في [illegible] قضية البحرينيين المعتقلين في الكويت تعاد للمرافعة في 14 سبتمبر (ص4) محافظون ينتقدون الأحكام على كرباستشي ويدعون لتخفيفها (ص4)

«لسان» البيت الأبيض الجديد... لا يجيد السياسة الخارجية

واشنطن: من بيل نيكولز*

نجح مايك ماك كوري السكرتير الاعلامي لـ«البيت الابيض» في تحقيق مبتغاه عشية تقاعده، إذ عين نائبه جو لوكهارت خلفاً له في هذا المنصب، وذلك بعد شهور امضاها ماك كوري في تلميع صورته وإقناع المعنيين بمؤهلاته. والواقع ان لوكهارت (39 سنة) رجل محبوب في واشنطن، ويرى فيه الاعلاميون والعاملون في «البيت الابيض» شخصية وبودة قريبة من القلب.

كما ان «لسان» السلطة التنفيذية الجديد، مثل سلفه، كان جزءاً من «الماكينة الانتخابية» الاعلامية للديمقراطيين في حملتي والتر مونديل ومايكل دوكاكيس الرئاسيتين عامي 1984 و1988. وقد اجتذبه ماك كوري عام 1996 بعيداً عن عالم العلاقات العامة ومجدداً الى الحملات الانتخابية لكي يتولى منصب الناطق باسم حملة اعادة انتخاب كلينتون. وإبان تلك الحملة نجح لوكهارت وحظي بثقة الرئيس. ثم عزز مكانته عند عائلة كلينتون باختياره ان يكون واجهتها الاعلامية في مستنقع القضايا الحرجة بما فيها التحقيقات المالية وقضية مونيكا لوينسكي.

غير ان هناك ايضا من لا يعجب به كثيراً. فرغم انه ظريف ميال الى الضحك والمرح والتحكم بجرعات الصدق بالمقدار الذي يريد، فإنه كما يزعم المنتقدون يفتقر الى خبرة ماك كوري في شؤون السياسة الدولية ولا يتمتع بجاذبية سلفه التلفزيونية. مع هذا، بعد مخاوف من احتمال بروز عثرات غير متوقعة، جاء تعيين لوكهارت اسهل بكثير مما كان البعض يتصورون. واهم من قرار التعيين ذاته فإن كلينتون اعلنه شخصياً. (خدمة «يو إس إيه توداي» ـ «لوس انجليس تايمز»)

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتنقل بالاقمار الصناعية الى كل من: الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الكويت ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ بيروت ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ لندن ـ نيويورك ـ (الصفحة الأولى رقم 1) ISSN(1319-0814)

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جـريـدة العـرب الدوليـة
The Leading Arab International Newspaper

الأحد 3 ربيع الآخر 1419هـ ـ 26 يوليو (تموز) 1998م
السنة الحادية والعشرون ـ العدد 7180

London - Sunday - 26 July 1998
Front Page No. 1
Vol. 21 No. 7180

الأمير عبد الله والأمير سلطان استقبلا باجمال • نبرة مختلفة في التصريحات اليمنية بين صنعاء وجدة

السعودية واليمن يتفقان على وقف التصعيد وتهيئة الأجواء لإجراء ترسيم الحدود

الرياض: من حاسن البنيان
صنعاء: من حسين الجرباني
جدة: «الشرق الأوسط»

في اطار جهود لاحتواء التوتر الاخير بين السعودية واليمن، بسبب حادثة جزيرة الدويمة، تسلم الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، رسالة من الرئيس اليمني علي عبد الله صالح سلمها عبد القادر باجمال نائب رئيس الوزراء اليمني ووزير الخارجية.

كما استقبل الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام في وقت لاحق في جدة باجمال والوفد المرافق له.

وراس باجمال الجانب اليمني في المباحثات التي جرت امس في جدة، بينما راس الجانب السعودي الامير سعود الفيصل وزير الخارجية، الذي كان قد وجه الدعوة الى باجمال لزيارة السعودية في اعقاب الاشتباك الذي وقع في جزيرة الدويمة يوم الاحد الماضي، وقتل فيه 3 جنود يمنيين، شيعوا امس في صنعاء في جنازة رسمية حضرها وزيرا الدفاع والداخلية.

ووفقا لمصادر «الشرق الأوسط» فــان المداولات التي جــرت بين الجانبين السعودي واليمني، عالجت قضايا عالقة وسط اجواء من الصراحة والود، مكنت الجانبين من التعبير عن افكارهما بوضوح لحسم الخلافات الحدودية القائمة. وقالت المصادر ان الجانبين بحثا تسريع عمل اللجان الحدودية، واتفقا على تهيئة الاجواء الملائمة لمباشرة عودة ترسيم واعادة تجديد العلامات الحدودية، وعدم وقوع اية استحداثات جديدة او اللجوء للقوة.

كما اتفق على ابعاد المناطق الحدودية عن اية توترات امنية او عسكرية، واحتواء التصعيد الاعلامي وصدور البيانات الصحافية من الجانب اليمني.

وفي غضون ذلك اعلن وزير الداخلية اليمني اللواء حسين محمد عرب في مؤتمر صحافي عقده في صنعاء امس، ان بلاده جادة في حل مشكلة الحدود مع السعودية، واذا تعذر الامر فيمكن اللجوء الى التحكيم، واذا كانت السعودية تريد التاجيل فان اليمن قد يوافق، ولكن اللواء عرب وفي نبرة مختلفة عن الدبلوماسية في جدة امس اتهم السعودية بأنها التي «بدأت باطلاق النار في جزيرة الدويمة، وبان الجزيرة يمنية بالكامل، وان القوات السعودية ارتكبت 73 انتهاكا حدوديا خلال فترة شهر من منتصف يونيو (حزيران) الى منتصف يوليو (تموز)».

وكان الأمير سعود الفيصل قد سئل عن المؤتمر الصحافي الذي عقده اللواء عرب وتحدث فيه عن الحدود بين البلدين فاكد انه «اكراما لوزير الخارجية اليمني» فإنه يرفض التعليق على اية تصريحات ايا كان مصدرها «خاصة ان الوزير باجمال قد اتى على رأس وفد يمني رفيع المستوى ليبحث مع القيادة السعودية في تطوير العلاقات الودية والاخوية بين البلدين».

وجدد الأمير تأكيد السعودية على «ان اي خلاف يمكن ان ينشأ بين المملكة العربية السعودية والجمهورية اليمنية يتعلق بالحدود يمكن حله عن طريق لجان الحدود المشتركة وليس عن طريق البيانات والتصريحات التي من شأنها ان تزيد الموقف تأزيماً ولا تساعد على الوصول الى الحلول التي تتطلع اليها القيادتان في البلدين الشقيقين». (تفاصيل ص 3)

الأمير عبد الله لدى استقباله أمس نائب رئيس الوزراء اليمني (واس)

شهادات عن عوني بشير

يشيع ظهر غد من مسجد ريجنت بارك التابع للمركز الاسلامي في لندن جثمان الكاتب الصحافي الزميل عوني بشير الذي وافته المنية ليلة الجمعة الماضية. وتنشر «الشرق الأوسط» اليوم شهادات لمن عايشوه وعرفوه عن قرب، كما تنشر ايضا آخر مقالاته (الثقافة)

مؤتمر عالمي لإتاحة التعليم مجانا لأطفال العالم

بدأت أمس في واشنطن أعمال المؤتمر العالمي للتربية الذي يستمر خمسة أيام بمشاركة 1100 متخصص من 150 دولة، بينها عدد من الدول العربية لبحث جعل التعليم مجاناً لأطفال العالم. (أولى 2)

قرعة نهائيات الكؤوس العربية

سحبت في بيروت أمس قرعة نهائيات كأس الكؤوس العربية التاسعة لكرة القدم التي ينظمها نادي النجمة اللبناني. وقد وضع النجمة على رأس المجموعة الأولى التي ضمت القادسية الكويتي والموردة السوداني والنصر الليبي، في حين وضع مولودية وهران الجزائري بصفته حامل اللقب على رأس المجموعة الثانية التي ضمت الوصل الاماراتي والجيش السوري والطائي السعودي. (رياضة)

آثار كليوباترا في متحف تحت المياه

من المقرر انشاء اول متحف مائي في العالم تحت مياه الاسكندرية، يضم الآثار المتبقية من قصري كليوباترا والقائد الروماني مارك انطونيو، باستخدام الواح الزجاج المقوى لانشاء ممرات تمر حول الاعمدة والتماثيل، وبقايا الآثار الغارقة. (شؤون علمية)

يلماز يدعو لانتخابات مبكرة في 25 أبريل

رد تركي ـ إسرائيلي على الصاروخ الإيراني

اسطنبول: من ابراهيم الياس

تبحث اسرائيل وتركيا رداً مشتركاً على ما تعتبرانه خطراً يتهددهما من صواريخ متوسطة المدى قيل ان ايران اجرت تجارب ناجحة عليها الاسبوع الماضي.

وافادت مصادر تركية ان الجولة الجديدة من اجتماعات «لجنة الحوار العسكرية» التركية ـ الاسرائيلية التي تبدأ اليوم في تل ابيب ستبحث في هذا الموضوع، حيث تبلغت الجهات التركية ان اسرائيل تسعى لاقناع الولايات المتحدة بضم تركيا الى برنامج صواريخ «ارو» (السهم) الذي تنتجه اسرائيل بمساعدة وشراكة اميركية.

واوضحت المصادر ان الجنرال تشويك بير نائب رئيس الاركان التركي الذي يترأس الجانب التركي في اجتماعات اليوم سيوقع مع كبار مسؤولي هيئة الاركان الاسرائيلية على اتفاق مبدئي لانتاج مشترك لصواريخ «باي ـ 1» و«باي ـ 2» وهي صواريخ جو ـ ارض من المقرر ان تحملها طائرات «إف ـ 16» و«إف ـ 4» الاميركية الصنع التي تملكها انقرة وتل ابيب على السواء. وتأتي هذه الاجتماعات والاتفاقات التي ستنجم عنها في اطار اتفاق التعاون العسكري التركي ـ الاسرائيلي الذي اعلن رسمياً مطلع العام الحالي والذي يشتمل على مساعدة اسرائيل لتركيا في تطوير صناعاتها الحربية وتزويدها باسلحة متطورة وفتح المجال الجوي والارضي لكل منهما امام قوات الطرف الآخر.

الى ذلك اعلن رئيس الوزراء التركي مسعود يلماز امس ان الاطراف المتحالفة في حكومته اتفقت على الدعوة الى انتخابات برلمانية مبكرة في ابريل (نيسان) من العام المقبل. وقال امام الصحافيين ان الحكومة ستطلب الاسبوع المقبل من البرلمان الموافقة على الموعد المتفق عليه.

(تفاصيل ص 4)

«صفقة زواج» بين أكبر شركتي اتصالات في العالم

لندن: «الشرق الأوسط»

توقعت مصادر قريبة من المفاوضات الدائرة بين شركتي «بريتيش تليكوميونيكيشنز» البريطانية للاتصالات، و«إيه تي اند تي» اكبر شركة مشغلة لخطوط الهاتف طويلة المدى في الولايات المتحدة اقترابهما من بناء مشروع اتصالات مشترك كبير. ونقلت صحيفة «الفاينانشيال تايمز» البريطانية عن هذه المصادر قولها ان اعلان ولادة هذا المشروع قد يصدر في وقت قريب وربما اليوم. وفي حال التوصل الى اتفاق بشأن هذا المشروع فانه سيصبح على الأرجح واحدا من أهم المشاريع العالمية في مجال تلبية حاجات الاتصالات لدى الشركات المتعددة الجنسية في أسواق العالم الرئيسية. (تفاصيل ص اقتصاد)

«هرج ومرج» حول المديونيات في مجلس الأمة الكويتي

الكويت: من فارس السلمان

عقد مجلس الأمة الكويتي امس جلسة نادرة، سواء من ناحية تطبيقه للائحة الداخلية، او من ناحية «الهرج والمرج» التي سادتها، اثر الخلاف الذي نشب حول «ايهما اولى بالمناقشة» بين قانون المديونيات او التأمين الصحي. وقال النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح «ان بعض النواب قرعوا طبول الحرب». وأضاف انه «اذا كان هذا مجلسنا وهذه حكومتنا فمسكين هذا البلد». ووصف احد النواب حالة المجلس بانها مأساوية «لاننا نعقد ثلاث جلسات متتالية لمناقشة كيف سنناقش».

وكانت حرارة النقاش قد ارتفعت الى درجة ان رئاسة الجلسة تغيرت اربع مرات قبل ان ترفع لمدة نصف ساعة. وعندما استؤنفت بعد ذلك قدم نائب رئيس مجلس الامة طلال العيار اقتراحا بعقد جلسة خاصة يوم الاثنين لمناقشة قانون المديونيات «لان الجلسة تسير في مسار غير طبيعي» فرد الشيخ صباح الأحمد بالموافقة على الاقتراح «احتراماً لنائب الرئيس». (تفاصيل ص 4)

واشنطن: مهاجم الكابيتول «مختل» يعيش هاجس تعرضه للملاحقة

واشنطن: «من محمد صادق

اعلن مسؤولون في الاجهزة الامنية في العاصمة الاميركية واشنطن امس ان الرجل الذي اخترق حاجز الأمن امام المدخل الرئيسي لمبنى الكابيتول مقر الكونجرس، وقتل شرطيين وجرح سائحة «مختل عقلياً»، وانه يتلقى العلاج الآن في احد مستشفيات واشنطن إثر اصابته بجروح.

وكان راسل يوجين ويستون (41 سنة)، وهو اميركي، قد اقدم مساء اول من امس على اقتحام الحاجز الامني امام المدخل الرئيسي للكابيتول الذي يعج بالسياح في مثل هذا الوقت، واخذ يطلق النار عشوائياً، محاولاً الدخول الى قاعة فيها عدد من اعضاء الكونجرس، لكن رجال الأمن تصدوا له، واصابوه بجروح بعدما قتل اثنين منهم.

وبعد التعرف على هويته والبحث في سجلات حياته قالت مسؤولة في جهاز الشرطة امس انه «مختل عقلياً، وهذا معروف عنه لدى الشرطة في البلدة التي يعيش فيها بولاية ايلينوي». كذلك وصفه والده في مقابلات تلفزيونية أمس بانه «عاطل عن العمل، ومختل التوازن والتفكير»، بينما قال جيران له يطلقون عليه لقب «الصديق» انه كان دائما يتردد عليهم ويطلب منهم ان يزيلوا اطباق الساتلايت عن سطوح بيوتهم لان الحكومة الاميركية «تراقبه وتتبع حركاته عبر الأطباق». كذلك قال احد جيرانه انه طالما حاول اقناعه دون جدوى بان الحكومة لا تراقبه، ولا تتجسس عليه، الا ان ويستون كان يصر على صحة «وساوسه وهذيانه».

وبعد حادث الامس اكد الناطق باسم شرطة الكونجرس دان نيكولز ان «امن الكابيتول لم يهتز ولم يصب اي من اعضاء الكونجرس باذى». كما اشاد عدد من النواب بعد الحادث بـ«بطولة رجال الشرطة»، وقال جيم مالوني وهو عضو في مجلس النواب من ولاية كونكتيكت ان «النظام الامني اثبت فعاليته اليوم». (تفاصيل ص دوليات)

مسلحون بـ«جوازات دبلوماسية» يغتالون عالم دين إيرانيا في تاجيكستان

لندن ـ دوشنبه: «الشرق الأوسط»

اغتيل امس في دوشنبه عاصمة جمهورية تاجيكستان، عالم دين ايراني بارز هو الشيخ نور الدين غريبي على يد مسلحين «يحملون جوازات سفر دبلوماسية»، على حد قول متحدث باسم عائلة القتيل.

وذكر المتحدث ان الشرطة التاجيكية اعتقلت الجناة بعد اطلاقهم الرصاص على غريبي، ثم اطلقت سراحهم في وقت لاحق، عندما اكتشفت نوع جوازات السفر التي كانوا يحملونها. وأضاف ان غريبي الذي قتل وهو في طريقه من منزله الى مسجد مجاور، «لا يمارس نشاطاً سياسياً ضد الحكومة او معها». وقال «لا نعرف تحديداً من سيستفيد من قتله».

وغريبي في اواخر العقد الثالث من العمر، وكان قد غادر ايران الى باكستان عقب استيلاء السلطات في مدينة تربة جم شمال غربي ايران على الجامع الذي كان يلقي فيه دروسه، ثم انتقل بعد ذلك الى تاجيكستان منذ حوالي عام.

جهره بالشكوى قد ينهي حياته في الحال

العراقي يعيش تحت ضغط حصارين تحول بسببهما المثقف إلى بائع كتب

بغداد: من ايزابيل بورجوا*

يخيم على العاصمة العراقية، بغداد، هذا الصيف شعور عام يجعلها تبدو مدينة اشباح. فشعبها مرهق وقلق، والمدينة رمادية اللون، وأسعار الورود فيها باهظة للغاية، وأحرف الكلمات سقطت من الواجهات المضاءة التي تنير أكبر المحلات التجارية في المدينة. والسيارات التي تجوب المدينة حالتها مزرية وزجاج نوافذها محطم، واذا حاولت ان تستأجر سيارة نقل صغيرة فستجد ان مقاعدها ممزقة. أما الشوارع فمكسوة بالأوساخ وواجهات المحلات التجارية تعرض بضائع يستحيل على المواطن العادي شراؤها، اذ ان معدل الراتب الشهري هو أربعة آلاف دينار، ولا يستطيع الا القلة شراء زجاجة الشامبو، مثلا، والتي يبلغ سعرها 2500 دينار، او كيلوجرام واحد من الفستق الحلبي الذي يبلغ سعره عشرة آلاف دينار.

ولكن وبالرغم من هذا الوضع التعيس الذي يصعب تحمله، فان العراقي لا يزال يحافظ على حسن ضيافته وكبريائه، ويحاول جاهدا العمل يوميا في أي وظيفة او مهنة مهما صغرت من أجل توفير الطعام لأسرته، ولم يعد يميل الى التحدث مع الآخرين.

ويعني هذا بالنسبة الى معظم الشرفاء منهم العمل في مجال الترجمة او النقل او حتى بيع جهاز التلفزيون، بينما يعني العمل بالنسبة لآخرين التهريب في السوق السوداء او السرقة. واشتكى احد اصحاب المحلات التجارية من هذا الوضع قائلا: «الجرائم ازدادت بشكل مذهل منذ فرض الحصار الدولي على العراق ويتعرض بعض الناس للقتل بسبب مبلغ عشرة دولارات».

والعقوبات الاقتصادية التي فرضتها الأمم المتحدة على العراق منذ غزوه للكويت اثرت سلبا على النسيج الاجتماعي للشعب العراقي وجعلت منه ضحية للفقر والفساد. من الصعب على المرء ان يتصور انه قبل عشر سنوات كان العراق من الدول الرائدة في الشرق الأوسط وكان اقتصاده مزدهرا وشعبه غنيا. وكان من المتوقع ان ترفع هذه العقوبات عندما يقتنع مفتشو الامم المتحدة بان العراق كشف عن كامل ترسانته من اسلحة الدمار الشامل ودمرها، الا ان هذه العقوبات امتدت لأجل غير محدد. ولذلك فان حالة من الوجوم تسود العراق الآن.

وتحول المثقفون الى بائعي كتب او سائقين لرواد الفنادق الفخمة، وأصبح الفنيون الذين كانوا في السابق يعملون في مؤسسة التصنيع الحربي، يعملون سائقي تاكسي، بينما تجار الامس يجمعون ثروة جديدة في السوق السوداء.

ويعترف اريك فيت المتحدث الرسمي باسم مكتب الأمم المتحدة للمساعدات الانسانية في بغداد بان كل ما بناه البلد خلال العقد الماضي دمر تماما في ثماني سنوات اذ لم يفقد المواطن العراقي العادي القدرة على اطعام نفسه والمحافظة عليها فحسب بل فقد ايضا متطلبات الحياة اليومية مثل السيارة وجهاز التلفزيون والألعاب لأبنائه. وحتى النواحي التعليمية والفكرية للشعب العراقي انتزعت منه ايضا. انها ظاهرة فريدة: اذ ان الشعب يعاني من عقوبات مزدوجة: خارجية وداخلية. العقوبات الدولية افرغت الأمة من حيويتها، وسلب الحكم القوي لصدام حسين الشعب من جميع انواع الحقوق الاجتماعية. واذا تجرأت وسألت احدهم من المسؤول عن كل هذه الويلات، فانك تسمع نفس الجواب المفزع: «اسكت، لأن كلمة واحدة أنطق بها قد تعني نهاية حياتي».

ووافق شاب على التحدث سرا داخل غرفة مغلقة اسدلت ستائرها بالكامل، مشيرا الى انه ليس لديه ما يخسره. فقال: «اننا نعيش داخل سجن. فاذا رفعت الأمم المتحدة العقوبات المفروضة على العراق، فسوف نقدر على العيش بشكل افضل ولكننا سنظل نعيش داخل السجن». هذه الشهادة الصادرة من القلب لا يجرؤ ملايين العراقيين على الادلاء بها خوفا من انتقام قاتل.

ومما لا شك فيه ان مجلس الأمن الدولي شريك في المسؤولية عن الوضع الراهن ولكن الرئيس العراقي يلام على زج بلاده في أتون الحرب، اولا ضد ايران ولمدة عشر سنوات وبعدها غزو الكويت، وفي الوقت نفسه لأنه كان يبني ترسانة من اسلحة الدمار الشامل التي جلبت للعراق انتقام الأسرة الدولية.

ويقول النقاد ان رجال الحكم في العراق لا يزالون يعيشون في رخاء رغم النكسات التي تعرضوا لها، كما ان كثيرا من العراقيين يتهمون الحكومة بالاستفادة من عقوبات الأمم المتحدة.

وذكر رجل طلب عدم الكشف عن اسمه ان «صدام يستغل العقوبات لإحكام قبضته على السلطة، ولولا وجود قرار الأمم المتحدة الذي ادى الى تجويع السكان، لأصبح العراقيون اقوياء وبدأوا التفكير ولحاولوا الاطاحة بالحكم».

ولكن الآن ميشيل الرئيس المؤسس للمنظمة الانسانية المسماة «التوازن» والعاملة في العراق رفض مناقشة موضوع المنتفعين من العقوبات. وقال: «نعم، سمعت ما تردد بان الحصار افاد صدام وهذا فضيحة، ربما يكون صحيحا، لا اعلم وليس لدي الدليل. ولكن ما هو مؤكد ان العقوبات اصبحت في حد ذاتها فضيحة، اذ ان اكثر من 300 طفل دون سن الخامسة يموتون يوميا اما بسبب عدم توفر الدواء او سوء التغذية».

وفي الوقت الذي يتهم فيه البعض الحصار بأنه يعزز سلطة الرئيس صدام وصلاحياته، فان البعض الآخر يقول ان العقوبات لرغمت السلطات على ان تكون اكثر انفتاحا. ويقول أحد المفكرين «رغم ان الكلام عن الرئيس يعتبر من المحظورات، لكن باستطاعة المرء الآن ان ينتقد البيروقراطية السائدة في جهاز الدولة كما ان القصص التي تنشر في الصحف هي خير دليل على هذا».

وفي ما يتعلق بمصير المساعدات الانسانية والجهات الاكثر استفادة منها فان الكثير من العراقيين يلومون الأمم المتحدة ويتهمونها بالتآمر مع النظام العراقي من خلال السماح له بتوزيع المساعدات الدولية في وسط البلاد وجنوبها.

ويبدو اريك فيت منهجيا في تعامله مع المشاكل التي تواجه الفريق الذي يعمل معه، ويقول: «نحن مرغمون على ان نعمل ضمن اطار احترام السيادة الوطنية». ويضيف: ان الحكومة العراقية تحدد الطريقة التي يجري بموجبها توزيع المساعدات الانسانية التي تبلغ قيمتها 1,3 مليار دولار كل ستة أشهر. كما ان مهمة مراقبة توزيع المساعدات هي من صلاحية السلطات العراقية المعروفة بعدم اتباعها اسسا عادلة ونزيهة. اما بالنسبة للمنظمات الأخرى التي تعمل في مجال المساعدات الانسانية فليس أمامها خيار سوى الانصياع لرغبات صدام او تواجه عدم السماح لها بدخول البلاد.

وتصل معظم المساعدات الانسانية بواسطة الشاحنات او البواخر عن طريق ميناء أم قصر في الجنوب او عبر الحدود الاردنية غربا، او من تركيا شمالا، او من سورية غربا. وتوجد عند الحدود نقاط تفتيش مهمتها التأكد من أن المساعدات تتلاءم مع تلك التي تسمح بها الأمم المتحدة. والعديد من الشركات الاجنبية تورد بضائعها في وقت متأخر فمثلا يتطلب توريد توربين لسد مائي مدة حوالي 18 شهرا، كما ان وصول البضائع يستغرق مدة تتراوح بين 3 شهور الى 12 شهرا من تاريخ تثبيت العراق للطلبية. وحال وصول البضاعة الى الحدود العراقية يستغرق نقلها الى مكانها داخل العراق اكثر من خمسة أيام وذلك بفضل التنسيق الجيد بين مختلف وكالات الأمم المتحدة. وسبب التأخير في وصول البضائع الى العراق يعود للادارات الاجنبية او للسرقات التي تتعرض لها كي تباع في السوق السوداء.

ويتهم العديد من العراقيين المنظمات الانسانية بالتآمر مع النظام مقابل الحصول على حق التنقل بحرية داخل البلاد من خلال تجديد مخزون الحكومة. ويعترف اريك فيت بوجود صعوبات، ويقول انه مهمة المراقبين في البلاد تنحصر في التأكد من توزيع السلطات للمساعدات بشكل عادل، ويضيف انه في حالة عدم تسلم المستفيدين لنصيبهم من المساعدات الطارئة فباستطاعتهم تقديم شكوى رسمية الأمر الذي قد يؤدي الى سحب ترخيص احدى الوكالات الخاصة العاملة في توزيع الغذاء والتي يبلغ عددها خمسين الف وكالة. ويضيف ان 99 في المائة من السكان يحصلون على قدر عادل من مستحقاتهم من المواد الغذائية كل شهر.

اما بالنسبة للدواء فالقضية مختلفة. ويعترف اريك فيت بأن القضية اكثر تعقيدا ففي معظم الحالات توقع عقود مع الشركات الاجنبية التي لا تستطيع ان تورد الدواء خلال المدة المحددة، يضاف الى ذلك ان الحكومة تسعى الى شراء ادوية باهظة الثمن تحمل اسم علامات تجارية معروفة بدلا من شراء مثيلات لها بسعر اقل الامر الذي يؤدي الى تقليل كمية الدواء الممكن شراؤها كما ان السلطات تصر على شراء اجهزة طبية متطورة للمستشفيات التخصصية والتي يقتصر الدخول اليها على عدد محدود من العراقيين.

كما تخضع الادوية التي تصل الى العراق لرقابة الحكومة التي تتولى بدورها توزيعها على المستشفيات الحكومية او بيعها الى الصيدليات او يسرق بعضها ليباع في السوق السوداء. ويقول أحد الأطباء ان العراقيين لا يستطيعون شراء الدواء اذ ان ثمنه يفوق طاقاتهم حيث يتوجب عليهم بيع حصتهم الشهرية من الغذاء لكي يشتروا علبة اسبرين او بيع جهاز التلفزيون ليتمكنوا من تلقي العناية الطبية.

وتقول ممرضة تعمل في مستشفى خاص يقع في ضواحي بغداد ان الاصحاء فقط يعيشون. وتضيف «بما اننا نعمل في مؤسسة خاصة فلا نحصل من الحكومة على اي دواء لذا فنحن مجبرون على ان نخفي الدواء الذي نشتريه من السوق السوداء عندما ياتي لزيارتنا مفتشو الدولة». اما بالنسبة للادوية فيقول أحد الاطباء: «اننا نشتري كافة الادوية التي نحتاجها من السوق السوداء وباسعار خيالية لأن الحكومة لا توزع الادوية على المستشفيات الخاصة».

والمؤسسات الخيرية غير الحكومية التي تعمل على نطاق اضيق مع الامم المتحدة تدعي انها لا تسمح للسلطات باستغلالها. وصرح متحدث باسم هذه المؤسسات بان منظمة «التوازن» تتأكد من توزيع الادوية مباشرة على المستفيدين. ويضيف ان «كافة المساعدات الطارئة تصل مباشرة الى طبيب المستشفى ومنه الى الصيدلاني وبعد شهرين نجري عملية التفتيش لمعرفة ما استعمل من الادوية وان كانت تلبي حاجات المستشفى».

* خدمة «وورلد نيوز لينك» ـ خاص بـ«الشرق الأوسط»

أردنيون عائدون من بغداد تحدثوا لـ «الشرق الأوسط»

العراقيون يعانون من انقطاع الكهرباء 6 ساعات يوميا لكنهم مسرورون بالانفتاح على سورية

عمان: «الشرق الأوسط»

أعلن اردنيون عادوا من زيارات الى العراق ان الكهرباء تنقطع عن العراقيين طوال ست ساعات يوميا، وان المعاناة من الحصار مستمرة وتشمل الجميع. لكن عددا كبيرا منهم عبر عن سروره للانفتاح على سورية واعتبر كثافة وجود سلعها في اسواق بغداد علامة جيدة على تحسن العلاقات بين البلدين. وقال هؤلاء لـ«الشرق الأوسط» أنه مع اقتراب ذكرى فرض العقوبات من جانب الامم المتحدة على العراق بسبب غزوه الكويت في اغسطس (آب) 1990 تزداد الوفيات بين الاطفال، وتبقى الاوضاع الاقتصادية سيئة للغاية ويزداد الفقراء الى جانب هجرة المواطنين بأي شكل للخارج.

واوضح هؤلاء ان نسبة وفيات الأطفال ارتفعت بشكل كبير وأن نحو مليون عراقي توفوا من جراء الحصار، الغالبية العظمى منهم من الأطفال من جراء عدم وجود الرعاية الصحية الكافية وانعدام توفر غذاء الأطفال والنقص الحاد في الأدوية والمستلزمات الطبية. كما ان المعيشة في العراق لم تعد تطاق في ضوء الارتفاع الهائل في الأسعار وزيادة نسبة التضخم.

وانعكس الحصار سلباً على كافة مظاهر الحياة في العراق مما أدى الى تزايد النقص في كافة الخدمات بما في ذلك الطاقة. وعمدت السلطات العراقية في الفترة الاخيرة الى قطع التيار الكهربائي لمدة 6 ساعات يومياً منها 3 ساعات خلال النهار والأخرى خلال الليل. ويعاني العراقيون الكثير من الويلات من جراء ذلك بحيث أضحى انقطاع التيار الكهربائي هاجساً لديهم يخشونه أكثر من فقدان الغذاء والدواء خاصة في فصل الصيف الذي يمتاز بحرارته الشديدة ومناخه الجاف وهوائه الساخن.

ومع انقطاع الكهرباء تتوقف أجهزة التبريد والتكييف، لذا يعمد عدد كبير من العراقيين الى القاء انفسهم في مياه الأنهار القريبة من سكنهم وخاصة سكان بغداد للتغلب على الارتفاع الكبير في درجات الحرارة حتى في الظل، الأمر الذي زاد معاناة جديدة تضاف الى ما يعانيه العراقيون تحت الحصار من ارتفاع الأسعار ونقص الغذاء والدواء وانهيار قيمة العملة العراقية وتآكل الرواتب والأجور.

وفرضت السلطات العراقية خلال الأسبوع الماضي ضريبة على القادمين للعراق من غير المقيمين مقدارها 100 دولار لكل شخص لتوفير العملات الأجنبية التي أوشك مخزون العراق منها على النفاد بعد 8 سنوات من الحصار. وفي ضوء هذه الضريبة يتوقع المراقبون ان ينخفض عدد الزائرين للعراق من غير أعضاء الوفود الرسمية التي استثنيت من هذه الضريبة التي تفرض لأول مرة بحيث يقتصر عدد الزائرين على رجال الأعمال والتجار والطلبة الذين يستفيدون من انخفاض قيمة العملة العراقية قياساً بالدولار أو الدينار الأردني.

وأدى الحصار كذلك الى ارتفاع نسبة رسوب طلبة المدارس بسبب عدم وجود الأدوات المكتبية الكافية التي تتبرع النقابات المهنية الأردنية والعربية بقسم منها عادة في بداية كل عام دراسي، وكذلك بسبب عدم اهتمام الهيئات التدريسية بالعملية التعليمية ومطالبة المعلمين بدروس اضافية وعدم مقدرة الأسر العراقية على ذلك من جراء الوضع الاقتصادي السيئ. وتبين ان نسبة الرسوب بين طلبة المدارس في العراق تجاوزت 20 في المائة من مجموع أعداد الطلبة.

وأوضح العائدون من بغداد ان استئناف العلاقات التجارية بين العراق وسورية بعد انقطاع دام قرابة 20 عاماً أوجد حجماً كبيراً من المبادلات التجارية بين البلدين وأن العلاقات الاقتصادية بين دمشق وبغداد في تحسن وتطور مستمرين.

وتشاهد البضائع السورية بكثافة، وخاصة الملابس والمنسوجات، في الأسواق العراقية بكميات كبيرة بل ان بعضها يعرض على البسطات وعلى أرصفة الشوارع حيث يقبل العراقيون على هذه المعروضات نظراً لملاءمتها للأذواق من جهة وتدني أسعارها من جهة اخرى.

ومن المتوقع أن تتطور العلاقات التجارية والثقافية والاجتماعية بين العراق وسورية نحو الأفضل في ضوء التحسن الذي طرأ على العلاقات السياسية وازدياد المراكز الجمركية والأمنية التي يتم افتتاحها عند الحدود بين البلدين خلال الفترة الأخيرة، وينتظر زيادتها خلال الفترة المتبقية من العام الحالي.

بعد تثبيت موسوي لاري وزيرا للداخلية وإدانة عمدة طهران

أنصار خاتمي مطمئنون لنتائج الكر والفر مع المحافظين

تحليل اخباري

طهران: من محمد صادق الحسيني

تجري لعبة الكر والفر بين الاصلاحيين والمحافظين في ايران هذه الايام بصورة واضحة للغاية وبأعصاب باردة من الطرفين مما يثير قدرا غير قليل من الاستغراب من جانب المراقبين.

في الحادي والعشرين من يونيو (حزيران) الماضي اسقط المحافظون وزير الداخلية الاصلاحي عبد الله نوري من خلال استخدامهم حقهم البرلماني في استجوابه وحجب الثقة عنه. وبعد شهر واحد من ذلك (22 الشهر الحالي) رد الاصلاحيون الضربة للمحافظين من خلال توقيتهم الدقيق لعرض وزيرهم البديل عبد الواحد موسوي لاري على البرلمان لنيل الثقة فحصل عليها بجدارة في ظل تشتت قوى الخصم وارتباكهم.

وفي اليوم التالي لتثبيت الوزير الجديد ربح المحافظون جولة البلديات الاولى من خلال اعلان الادانة الموجعة لعمدة العاصمة طهران غلام حسين كرباستشي الذي يعد من اهم اقطاب الاصلاحيين بعد الرئيس محمد خاتمي.

وفي الحالات الثلاث المتتالية لم يخرج اي من طرفي الصراع عن طوره ليرمي الطرف الآخر بنعوت خارجة عن السياق العام المقبول لدى الجميع الا في ما ندر. فالمحافظون اسقطوا اقوى وزراء الرئيس خاتمي وهم يرفعون شعارات دعمه وضرورة اسناده وضرورة تعزيز الوحدة الوطنية بدم شديد البرودة.

والاصلاحيون ردوا باختيار وزير بديل لا يختلف في افكاره الاصلاحية عن سلفه مرددين بهدوء شديد ايضا شعارات التفاهم والحوار.

المصادر المطلعة الموالية للاصلاحيين تتحدث عن قرب فتح ملف البلديات بكامله من خلال طلب الرئيس خاتمي من القضاء التعجيل في فتح التحقيقات واعادة النظر في ملفات اكثر من تسعين كادرا بلديا طهرانيا بعضهم من كبار مساعدي كرباستشي بسبب وجود شكاوى بأنهم كانوا قد تعرضوا لاجراءات وانتهاكات غير قانونية اثناء اعتقالهم والتحقيق معهم في اطار متابعة قضية عمدة العاصمة والتي استمرت نحو عامين. ومن شأن اثبات وقوع تلك المخالفات التي ارتكبت من جانب بعض افراد السلطة القضائية او قوى الامن الداخلي في تلك الاثناء ان تضعف من مصداقية الحكم الصادر بحق كرباستشي طبقا لمزاعم الاصلاحيين. والاعلان الصريح من جانب عمدة العاصمة نفسه والرسالة الشهيرة التي وجهها خاتمي الى مرشد الثورة علي خامنئي طالبا اطلاق سراح كرباستشي اثناء ازمة اعتقاله كانت صريحة في هذا المجال فهي اعتبرت ان الملفين متلازمان ولا بد من دراستهما في سياق واحد.

ثمة من يقول هنا ان الاصلاحيين تلقوا عدة كرات في شباكهم من خلال لجوئهم الى لعبة القانون التي اطلقها الرئيس نفسه، الا ان المحللين السياسيين من انصار الاصلاحيين يقولون ان الانجاز الاكبر هو في قبول جميع الاطراف بقواعد اللعبة الجديدة، وانه اذا ما ادبرت معارك الكر والفر جيدا فان الرابح الاكبر سيكون الجمهور صاحب اللعبة ومالكها الحقيقي، لا سيما اذا اخذنا بعين الاعتبار ان اهداف وغايات اللعبة حسب برنامج الرئيس خاتمي تكمن في تطوير وتعزيز التنمية الشاملة وفي مقدمتها التنمية السياسية.

واذ يقبل الاصلاحيون نتائج تسديد المحافظين لأهداف محددة في شباكهم فانهم يقولون بان الفرص القادمة كثيرة امام قوى تكتل الاصلاح والتغيير الموالي للرئيس ومعه جمهور الناخبين بأن يحولوا هذه المعارك القانونية الى ثقافة عامة يلتزم بها الجميع، خاصة ان صناديق الاقتراع التي تعتبر الفيصل في كثير من المجالات المقبلة ستلعب دورا كبيرا في تحسين موازين القوى لصالح دعاة التنمية الشاملة.

كل المؤشرات تفيد بان غلام حسين كرباستشي كسب الجولة السياسية على المدى الطويل وان خسر الآن المعركة القضائية مؤقتا. ويراهن الاصلاحيون في هذا السياق على ان الاستئناف الذي سيلجأ اليه عمدة العاصمة من جهة وفتح ملف البلديات الشامل من جهة اخرى من شأنهما ان يعيدا الامور الى نصابها الى حد كبير، وان تنتهي الجولة الجديدة الى فوز آخر للاصلاحيين ستستثمره مجددا ادارة الرئيس خاتمي في معركتها الاشمل الداعية لتعزيز قواعد المجتمع المدني ومؤسساته.

في هذه الاثناء يتساءل البعض عما اذا كان الاصلاحيون قد تحولوا الى رهينة في يد المحافظين الذين بداوا يدفعونهم الى الاتجاه الذي يريدون وبناء على قواعد لعبة القانون وبايقاع منظم ومفروض من جانب الخصم.

فيرد الاصلاحيون بالقول ان اللعبة في الاساس هي لعبتهم، وان المحافظين الذين قبلوا قواعد اللعبة هم الذين اضطروا عمليا لقبول ايقاعاتها، واذا كانوا قد نجحوا في استثمار الآلية الجديدة، فان المستفيد الاساسي سيكون بلا شك هو الجمهور والرأي العام الذي سيتمكن ان عاجلا ام آجلا من حسم السجال الدائر بين الطرفين في صناديق الاقتراع في اكثر من محطة قادمة.

ASHARQ AL-AWSAT
(ISSN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd),
1310 G Street, N.W. 750
Washington D.C. 20005.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $600.00 Six Months $300.00
periodicals postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
FreePhone 800-234-1295
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc, 1310 G Street NW 750
Washington, D.C. 20005 U.S.A.

اتهم القوات السعودية بـ73 مخالفة خلال شهر

وزير الداخلية اليمني يؤكد جدية صنعاء في حل مشكلة الحدود

صنعاء: من حسين الجرباني

اعرب اللواء الركن حسين محمد عرب وزير الداخلية اليمني عن تفاؤله بنجاح محادثات عبد القادر باجمال نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية اليمني في السعودية. وقال رداً على سؤال لـ«الشرق الأوسط» في مؤتمر صحافي عقده في صنعاء امس ان ذلك يعتمد على الاحتكام الى الصراحة والمصداقية في التعامل.

ومن دون ان يحدد هدفاً واضحاً من مؤتمره الصحافي قال الوزير اليمني «ان اليمن جاد في حل مشكلة الحدود مع السعودية واذا تعذر الأمر فيمكن السير نحو التحكيم واذا كان السعوديون يودون تأجيل هذه القضية فان اليمن يوافق على اي امر يريدونه». وشدد على ان «الصراحة ستؤدي الى وضع النقاط على الحروف لحل مشاكلنا».

ووصف زيارة باجمال بانها «سياسية لان وزير الخارجية عندما يزور اي بلد فهو يناقش قضايا سياسية» وقال «ان منفذي حادثة الجوف (الكمين المسلح لموكبه) هم يمنيون ولا نريد ان نعلقها على شماعة الآخرين» مشيراً الى ان التحقيقات مستمرة معهم ودعا الى عدم التعجل من قبل الصحافيين «فالأمور ستتضح في غضون الفترة المقبلة» واكد ان الحادث يمكن ان يحدث في اي مكان.

وقال اللواء عرب في مؤتمره الصحافي الذي عقده في مقر وزارة الداخلية في صنعاء ان بلاده «رصدت 73 مخالفة سعودية على الحدود تمثلت في استحداثات في مواقع جديدة واطلاق نار وغيره» وعلى حد قول اللواء الركن فإن القوات السعودية بدأت اطلاق النار في جزيرة الدويمة يوم الأحد الماضي الذي قتل فيه 3 جنود يمنيين واحتجز ضابط.

وقال «ان الجزيرة يمنية» من خلال فهمنا لنقطة رأس المعوج، وان الوجود السعودي بدأ عندما بدأنا في البحث عن نقطة رأس المعوج» وبدأ اللواء عرب مؤتمره الصحافي بتقديم الشكر الجزيل للأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي على اتصاله للاطمئنان على سلامته من الكمين المسلح الذي نصبه رجال القبائل في الجوف لموكبه مع وزير الادارة المحلية ورئيس الجهاز المركزي للأمن الوطني.

وقال «ان اليمن يعتبر الامن منظومة متكاملة ولذلك فاننا منذ تولينا مقاليد وزارة الداخلية عملنا على ايجاد اتفاقيات امنية تنظم اطار التعاون في هذا المجال المهم الذي نعتقد انه بدونه لا يمكن ان نواجه الجريمة المنظمة، ولهذا وقع اليمن اتفاقية امنية مع السعودية وعملنا بكل تعاون على ايجاد السبل المناسبة للتعاون الامني بين البلدين» واشار الى ان «كثيراً من القضايا في الجانب الأمني تسير بطريقة نعبر عن رضانا عنها رغم ان بعض القضايا تحصل بين الحين والآخر والتي لا بد لنا ان نعمل معاً من اجل تلافيها». وحسب ما ذكره اللواء عرب فإن الرشاش عيار 55 ملليمتراً الذي استولت عليه القوات السعودية في الاشتباك غير موجود لدى القوات المسلحة او الامن اليمني.

واكد ان اليمن لم ينفذ انزالا بحريا في الدويمة بعد الاشتباك لان قوات الحدود اليمنية لم تنسحب من الجزيرة وانما انسحبت من المواقع التي واجهت قصفا كثيفا على رقعة محددة على نفس الجزيرة. واكد ان القوات اليمنية عادت الى الجزيرة في مواقعها السابقة قبل ان تنعقد اللجنة السعودية ـ اليمنية المشتركة في تمام العاشرة من صباح يوم 21 من يوليو (تموز) الجاري وان القوات بعد ان استعادت تنظيمها عادت الى نفس مواقعها السابقة في الجزيرة. وقال «الشعب اليمني والشعب السعودي تربطهما روابط وثيقة وصلات كبيرة نظرا لانهما شعبان جاران ولاننا هكذا فلا يستطيع احد منا ان ينفي الآخر على الاطلاق».

وعدد اللواء عرب بعض الحوادث التي وقعت خلال شهر من منتصف يونيو (حزيران) الى منتصف يوليو (تموز) الحالي. وذكر من بينها انه في تاريخ العاشر من يونيو، وفي المنطقة الشرقية احتجزت قوات الحدود طاقماً مكوناً من سيارة مسلحة بمدفع عيار 50 ملليمتراً ورشاش عيار 50 ملليمتراً وثلاثة افراد. وتخاطبنا مع الجهات المقابلة في السعودية، وجرت عودتهم خلال 24 ساعة سالمين ومع آلياتهم وسلاحهم.

وفي 13 من الشهر نفسه اخترق طاقمان مسلحان المنطقة الغربية وقوام كل طاقم ثلاثة افراد ورشاش عيار 50 ملليمتراً وبعد مفاوضات سلموا بكافة اسلحتهم. اما بقية المخالفات فقال عنها انه لا يريد ان يتطرق اليها لان اغلبها اما استحداثات او اطلاق نار او اختراقات جوية او بحرية. واكد ان الجانب اليمني حريص كل الحرص على حياة الناس ويحاول قدر ما يستطيع ان يتفادى الخسائر «لأن الاخوان السعوديين هم اخواننا وبالتالي فان محاولة استخدام العنف لن تؤدي الا الى افعال مضادة لأن لكل فعل رد فعل».

وحول قضية المطلوبين قال انه تلقى رسالة من الامير نايف مفادها ان هنالك 7 اشخاص مطلوبين وأبدى الاستعداد لتسليمهم الى الجهات اليمنية وعبر الوزير اليمني عن جزيل الشكر لكنه ابلغه بالتفاهم حول الموضوع بعد موسم الحج. وحسب قول الوزير اليمني فان الهدف كان ان نجري تحرياتنا حتى نتعرف من هم هؤلاء الاشخاص لاننا في اليمن لا نستطيع ان نقدم جريمة ضد مواطن إلا اذا كانت هذه الجريمة مثبتة، وبالتالي كان لنا ان نبحث وبعد البحث وجدنا ان هؤلاء الأشخاص هم من ضمن الأشخاص الذين جرى اعدادهم اثناء الحرب الافغانية وقاتلوا في افغانستان مع زملاء لهم من السعودية. لكن لا توجد عليهم ادانات في اليمن». وذكر انه عندما التقى بالامير نايف في القاهرة وعرض عليه الملف مع الصور قال للأمير نايف «اننا نعتبر هذه خطوة ومبادرة طيبة ولكن لا توجد عليهم لدينا ادانات وهم ليسوا مجرمين من قبلنا فعندما تستكفي منهم ابلغني فقط لكي اضع احتياطاتي وبالتالي اتخذ التحريات التي تتبع. عندما يكون اي مواطن في بلد آخر لا بد ان تعرف الجهات الامنية عن وضعه». وقال انه تسلم رسالة من الامير نايف «وحددت الرحلة الخاصة بهؤلاء الأشخاص وتسلمناهم في مطار صنعاء وما حدث في هذا الصدد هو في اطار التعاون الامني». وقال ان الشخص الأخير ضبط في السعودية وهو في حالة تهريب لكن اثناء التحريات اعطى معلومات انه كان ينوي ان يفعل نفس الشيء في اليمن وهذا يتوجب التحري حوله، فاذا ما ثبت عليه شيء فسنحيله الى المحاكمة بعد تسلمه ولكن لا توجد عندنا عليه جريمة.

وزعم ان اليمن طلب عناصر متورطة في التفجيرات او الاختلالات الامنية. وأضاف اللواء عرب أنه ابلغ الأمير احمد بن عبد العزيز نائب وزير الداخلية ان 5 اشخاص موجودون في نجران الآن وهم العناصر التي قادت العمل التخريبي ثم انه اتصل بالأمير نايف وابلغه باسماء اشخاص موجودين في المستشفيات.

ونهب الوزير عرب إلى القول حول الجريمة الأخيرة التي حدثت في الجوف (الكمين المسلح لموكبه) ان هناك عناصر جرحت في هذا الهجوم وبعضهم ستجرى لهم عمليات جراحية اليوم (امس)، وشدد على القول «نحن لا نتكلم عن شيء ليس موجودا».

واشار الى ان اليمن يأمل في تجاوب اكثر مع طلباته في تسليم العناصر التي يطلبها والمتورطة في اعمال تخريبية.

واكد ان السعودية واليمن بحاجة لبعضهما البعض وبحاجة الى تنسيق الجهود لمكافحة الجريمة بكل اشكالها ذلك اننا نؤمن ايماناً مطلقاً بان امن السعودية جزء من امن اليمن وان اي اخلالات امنية في اليمن تؤثر على السعودية واي اخلالات امنية في السعودية تؤثر على اليمن.

واعلن انه اتفق مع الأمير نايف في القاهرة على تفعيل الاتفاقية الامنية من خلال لجنة وزارية تكون على مستوى وكلاء وزارتي الداخلية تهتم بتفعيل الاتفاقية وشكلت اللجنة وجاءت الموافقة من الأمير نايف وستعقد اول اجتماع لها في الرياض في 20 اغسطس (آب) المقبل.

وعن الشخصين اللذين تقدمت السعودية بطلب تسلمهما قال ان الأجهزة الامنية بحثت عن احدهما بحسب المعلومات من السعودية فلم تجده على الاطلاق واكتشفت ان المنزل الذي ذكر تعيش فيه اسرة يمنية واشتبه بشخص سعودي كان في نمار لكن بعد التحري تبين ان هذا الشخص جاء لكي يعالج عند شخص يمني متخصص بالاعشاب ثم ضبطنا شخصا سعوديا آخر اشتبه به واتضح انه دخل اليمن في اطار السياحة وليس هو الشخص المطلوب. وقال هذا البحث يؤكد اننا جادون في تنفيذ الطلب. وابلغت الأمير احمد بن عبد العزيز عما اذا كان هنالك بعض المعلومات حيال المطلوبين وعندما جاء مبعوث الى صنعاء رأيت ان يجتمع مع كوادرنا الذين يعملون في مكافحة الارهاب.

السعودية واليمن بحثا تسريع أعمال اللجان الحدودية والانتهاء من عملها

سعود الفيصل وباجمال اتفقا على «تهيئة الأجواء» أمام ترسيم الحدود واحتواء «التصعيد الإعلامي»

الرياض: من حاسن البنيان وواس
صنعاء: «الشرق الأوسط»

وصفت مصادر «الشرق الأوسط» المباحثات التي جرت صباح امس في قصر المؤتمرات في جدة بين الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي وعبد القادر باجمال نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية اليمني بأنها كانت مثمرة ومفيدة سادتها اجواء من الصراحة والمودة والرغبة في تحقيق ما تسعى اليه القيادتان السياسيتان في البلدين. وتأتي هذه المباحثات بهدف احتواء التوتر الأخير الذي حدث في العلاقات اثر الاشتباك الذي وقع في جزيرة الدويمة في البحر الأحمر.

وقالت المصادر ان المداولات بين الجانبين عالجت الكثير من القضايا التي كانت عالقة وجرى تبادل التصورات والآراء مكن الطرفين من التعبير بوضوح عن افكارهم لحسم الخلافات الحدودية القائمة والتي تصاعدت حدتها مطلع الاسبوع الماضي.

وأشارت هذه المصادر الى ان الاجتماع عمل على استعراض السبل الكفيلة بتذليل المعوقات والصعوبات والتسريع بأعمال اللجان الحدودية المختصة للانتهاء من المهام الموكولة اليها بما يخدم مصلحة البلدين المشتركة.

واكدت على ان الجانبين اتفقا على تهيئة الأجواء الملائمة والمناسبة لمباشرة عودة ترسيم واعادة تجديد العلامات الحدودية بينهما، وعدم اجراء اية استحداثات جديدة او اللجوء الى استخدام القوة او التهديد بها لحل اي خلاف مستقبلي قد ينشأ بين الجانبين.

كما اتفق على إبعاد المناطق الحدودية عن اية توترات امنية او عسكرية لافساح المجال للجنة ترسيم الحدود الميدانية المشتركة وفريق العمل المنبثق عنها لأداء واستكمال مهامها، والتنسيق عبر قوات حرس الحدود في البلدين في حالة نشوء اي خلاف حدودي.

وشددت هذه المصادر على القول ان الاجتماع تناول ايضاً العمل على احتواء التصعيد الاعلامي وصدور البيانات الصحافية من قبل الجانب اليمني، الذي اكد أن هذه البيانات لا تمثل رأي الحكومة ومسؤولي الدولة، في حين نوه الجانب السعودي الى ان مثل هذا التصعيد لا يخدم المصلحة ويخلق مزيداً من التوتر.

ويشار الى ان هذا الاجتماع، جمع لأول مرة الأمير سعود الفيصل وباجمال بعد تسلمه حقيبة الخارجية في حكومة الدكتور عبد الكريم الإرياني التي تشكلت الشهر الماضي، رغم ان باجمال ليس جديداً على الملف الحدودي فهو عاصر المفاوضات منذ بدئها وهو الذي وقع مذكرة التفاهم بين البلدين في مكة المكرمة بتاريخ 1995/2/26.

وقبل بدء المباحثات أعرب الأمير سعود الفيصل عن سروره وترحيبه بقدوم باجمال الذي وصل الى جدة امس تلبية للدعوة الموجهة اليه للتباحث في الموضوعات ذات الاهتمام المشترك ولا سيما ما يتعلق بقضايا الحدود بين البلدين الشقيقين.

واكد الأمير سعود الفيصل ان هذه المناسبة ستكون فرصة طيبة نحو معالجة ما يهم البلدين الشقيقين بروح المودة والتفاهم انطلاقاً مما يجمع بينهما من وشائج الاخوة العربية الاسلامية وروابط حسن الجوار.

وأعرب باجمال من جانبه عن أسفه الشديد للظروف التي تمر بها العلاقات السعودية ـ اليمنية.

وقال في تصريح صحافي امس عند وصوله الى جدة: «انني أشعر بالأسف الشديد لما حدث وعلينا ان نمنع تكراره وازالة اسبابه لخطورة انعكاساته المقيتة على علاقات الشعبين الشقيقين اللذين ينبغي ان تسود بينهما اوثق الصلات وأطيب العلاقات وأصفاها».

ووصف زيارته الى السعودية بأنها ذات أهمية خاصة بالنظر الى الظروف التي تمر بها العلاقات الثنائية اليمنية ـ السعودية، وقال «انها ظروف دون شك تشهد بعض المسارات الحرجة وتحتاج الى المزيد من التعمق في مجرياتها وانعكاساتها».

وأضاف «وفي هذا الاطار فان علينا ان نشير الى رغبة القيادة اليمنية في معالجة ما يستجد من ملابسات او تعقيدات بروح ودية واخوية وبالطرق السلمية وبمسؤولية عالية وحرص شديد على تنمية الثقة بين البلدين الشقيقين حكومة وشعباً.

وقال: اعتقد ان القيادة السعودية تشاطر القيادة اليمنية هذا الشعور من اجل ان نتوصل الى رؤية مشتركة ومنطلقات تؤكد حرصنا جميعاً على المضي في حل جميع القضايا المتصلة بالحدود والأمن والعلاقات السياسية والاقتصادية بروح التعاون والتفاهم السلمي وفي اطار معاهدة الطائف ومنكر التفاهم وبما يفوت الفرصة على من يسعون لتعكير العلاقات والأمن والاستقرار في المنطقة.

وقبيل مغادرته صنعاء الى جدة، أدلى باجمال بتصريح لوكالة الأنباء اليمنية قال فيه انه يقوم بهذه الزيارة تلبية لدعوة من الأمير سعود الفيصل» مشيراً الى «اهميتها الخاصة بالنظر الى الظروف التي تمر بها العلاقات الثنائية اليمنية ـ السعودية وهي ظروف دون شك تشهد بعض المسارات الحرجة وتحتاج الى المزيد من التعمق في مجرياتها وانعكاساتها».

وأضاف ان «الشعب اليمني يكن للشعب في المملكة العربية السعودية كل التقدير والاحترام ويعبر عن رغبة اكيدة وصادقة في تحقيق علاقات حميمة ومتطورة.. وفي حل قضايا الحدود بصورة ودية وعادلة ومقبولة.. وعلى قاعدة مبدأ لا ضرر ولا ضرار».

وقال «ان المباحثات حول الحدود قطعت شوطاً ايجابياً وطيباً ولم يبق إلا تجديد نقطتي جبل الثار وراس المعوج في خط الحدود الذي نصت عليه معاهدة الطائف وملاحق الترسيم المتصلة بها».

من جهة أخرى اعربت جامعة الدول العربية امس عن الأمل في تسوية النزاع الحدودي السعودي ـ اليمني بالسبل السلمية.

وقال الأمين العام المساعد للشؤون السياسية في الجامعة العربية محمد زكريا اسماعيل «ان الجامعة تأمل في حل الخلاف اليمني ـ السعودي حول احدى الجزر المتنازع عليها في البحر الأحمر بالطرق السلمية ولا ينعكس ذلك سلبياً على العلاقات بين البلدين».

وتابع قائلاً: «اننا نتمنى حل النزاع في اطار مجلس ثنائي عن طريق اللجان الثنائية المشتركة بين البلدين وينتهي الأمر بهذه الصورة ولا يتحول النزاع بين دولتين عربيتين جارتين الى تدخل دولي او يصبح مشكلة دولية موسعة»، مشدداً على «ضرورة حل النزاع في اطار ثنائي حتى لا تستفحل المشكلة وتتعقد».

يذكر في هذا الصدد ان ثلاثة عسكريين يمنيين قتلوا الاسبوع الماضي وأسر ضابط يمني على ايدي القوات السعودية في اشتباك وقع في جزيرة الدويمة في البحر الاحمر التي تطالب بها صنعاء والرياض.

الجانبان السعودي واليمني خلال اجتماعهما في جدة أمس (واس)

بالمقلوب

أحمد الربعي

محاكمة لوكربي.. وخطر المفاجآت

بدأ النور يشع من آخر نفق لوكربي الذي ساده الظلام الدامس منذ ست سنوات. فالاقتراح بعقد محكمة اسكتلندية في عاصمة اوربية ربما تكون عاصمة هولندا هو حل يحفظ ماء وجه الجميع.

الولايات المتحدة اذا كانت جادة في حل المشكلة، ولا تنظر لها كورقة سياسية لمعاقبة ليبيا والتضييق عليها، فان هذا الحل عملي وواقعي ولا يجوز تخريبه باقتراحات مفاجئة وغير واقعية.

والحكومة الليبية التي اكدت في كل المناسبات براءتها من الحادث واستعدادها لتقديم المتهمين لمحاكمة دولية عادلة، عليها ان تلتزم بموقفها، وان تفوت الفرصة على الطرف الآخر الذي سيجد في اية مفاجأة ليبية جديدة فرصته الذهبية للعودة بالقضية الى نقطة الصفر وباستمرار الحصار الدولي على ليبيا.

هناك جانب انساني يستحق المتابعة وهو اهالي ضحايا طائرة البان اميركان وعددهم 270 ضحية، فهؤلاء مدنيون لا علاقة لهم بالصراعات الاقليمية والدولية، وذهبوا ضحية حادث غامض تتبادل فيه الاطراف المتنازعة الاتهامات بينما ينتظر هؤلاء كلمة العدالة لمعرفة حقيقة فقدان احبتهم واهلهم.

ليبيا عانت الكثير في السنوات الاخيرة الماضية. وحضور عبد الباسط المقراحي والامين خليفة فحيمة، المتهمين الرئيسيين للمحاكمة، وبراءتهما، ستعني الكثير لليبيا، وستجعل كل الضغوطات عليها اضعف من ان تصمد، وستكون نتيجة براءة المتهمين براءة للحكومة الليبية التي ستستطيع بعد ذلك تحسين علاقاتها الدولية مع الجميع والعودة الى الحياة الطبيعية بعد ان عانى الشعب الليبي الكثير، وبعد ان كانت ليبيا واجهة للاتهام بالارهاب وقتل المدنيين.

تعطيل جلسة البرلمان الكويتي عدة مرات وقرار لمناقشة تعديل قانون المديونيات غدا

الكويت: من فارس السلمان

توالى على رئاسة الجلسة التي عقدها مجلس الامة الكويتي (البرلمان) اكثر من نائب لانها كانت جلسة نادرة بعد الهرج والمرج الذي سادها والجدل الساخن احيانا بين النواب انفسهم حول تطبيق اللائحة الداخلية للمجلس لتحديد كيفية المناقشة على حد قوله احد النواب. وكان الجدل قد انطلق في جلسة الامس اثر خلاف بين الحكومة وعدد من النواب حول «ايهما اولى بالمناقشة: تعديل قانون المديونيات ام التامين الصحي». وتقرر في نهاية الجلسة عقد جلسة خاصة غداً الاثنين لمناقشة قانون المديونيات بعد ان وافقت الحكومة على ذلك.

وكانت حرارة النقاش التي ارتفعت امس في الجلسة قد دفعت رئيس المجلس احمد السعدون للتخلي عن الرئاسة للنائب عباس الخضاري الذي لم يتمكن من ضبط «ايقاع» الجلسة فاسندت للنائب غنام الجمهور الذي رفض بشدة منح النواب فرصة الحديث على نقاط النظام التي طلبوها، وامر النواب بالتصويت.

فعلق الشيخ صباح الاحمد النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية على كلام النواب قائلاً «ان بعض النواب قرعوا طبول الحرب» واذا كان بلدنا هذا مجلسه وهذه حكومته فهو فعلا مسكين هذا البلد». واضاف «ان هذا جدل عقيم لا يستفيد منه الشعب الكويتي».

وبعد ان اشتد الحديث رفع الرئيس غنام الجمهور الجلسة لمدة نصف ساعة لتسند الرئاسة للنائب عباس الخضاري للمرة الثانية. وبعد اقل من ساعة اتهمه النائب جاسم المضف بعدم الحياد فغضب من هذا الاتهام ورفع الجلسة ولم يعد. فاسندت الرئاسة للمرة الرابعة للنائب منيزل العنزي الذي طالب صراحة بضرورة الاحتكام للخبير الدستوري للفصل بين الرايين. واعترض النائب مشاري العصيمي قائلا «اننا نرفض هذا الراي، ويجب ان لا نسجل علينا سابقة، فتفسير النصوص الدستورية يتفاوت من خبير لآخر، لذلك يبقى الراي الاخير للمجلس». غير ان الرئيس العنزي لم يقتنع بهذا القول واصر على ضرورة الاستعانة بالخبير الدستوري، فتعالت اصوات النواب بالرفض، وضجت القاعة بالاصوات المتناقضة فرفع الرئيس الجلسة لمدة نصف ساعة.

وبعد ان استؤنفت الجلسة في الرابعة عصراً، قدم نائب رئيس المجلس النائب طلال العيار اقتراحا يقضي ان تطلب الحكومة جلسة خاصة لمناقشة قانون المديونيات على ان تعقد يوم غد الاثنين، وقال «ان الجلسة تسير في مسار غير طبيعي». ورد الشيخ صباح على هذا الاقتراح بقوله «ان الحكومة احتراما لنائب الرئيس العيار، توافق على هذا الاقتراح».

ويدأ التصعيد في الجلسة بعد ان اصر النواب، الذين يعارضون تعديل قانون المديونيات، على ضرورة منح اولوية المناقشة لقانون التامين الصحي، وذلك من اجل تاخير التصويت على قانون المديونيات، لانه حسب وجهة نظرهم يمثل حملا اضافيا على ميزانية الدولة في وقت تمر فيه الكويت بضائقة مالية. كما يرون أن التعديل الذي اقرته الحكومة لا يحل المشكلة، في حين رأي الحكومة ان التعديل اصبح ضرورة وطنية بسبب الخشية من تسييل الاصول فضلاً عن الاوضاع الاقتصادية التي تشهدها الكويت. وبعد ان اشتد الجدل وثارت الاعصاب، قال النائب علي الخلف: يفترض في الرئاسة ان تكون حيادية، فغضب السعدون وتخلى عن الرئاسة، وحينما تكلم قال: «لا يظن اي احد انني سارد عليه بل سارد على الحكومة» وناشد النائب عبد الله النيباري الشيخ صباح «باعتباره رئيسا للحكومة في هذه الجلسة، ذرة من الهيبة لهذا المجلس». وتساءل «هل يعقل ان نصوت على قانون المديونيات ونحن لم نقراه؟».

من جهته قال النائب الدكتور عبد المحسن المدعج «اننا نعيش حالة ماساوية لاننا نعقد ثلاث جلسات متتالية لمناقشة كيف سنناقش». واضاف «ان الحكومة لا تعرف اولوياتها، وهذا امر محزن».

صباح الأحمد: الصحاف «جوبلز بغداد»

الكويت: «الشرق الاوسط»

اتهم الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي، محمد سعيد الصحاف وزير الخارجية العراقي بالكذب، وذلك تعليقا على تصريحات للوزير العراقي ومذكرات رفعها الى الأمم المتحدة اتهم فيها الكويت «بسرقة» ممتلكات عراقية، نافيا وجود ممتلكات كويتية لدى العراق. وتمنى الشيخ صباح ايضا الا يشكل موضوع الصواريخ الايرانية تهديدا للأمن الاقليمي والا يحدث سباق تسلح في المنطقة.

وقال الوزير الكويتي ردا على اسئلة الصحافيين حول تصريحات الصحاف: «يؤسفني ان اضطر للرد على الصحاف لأن كلامه مأخوذ عن غوبلز وزير الاعلام الالماني (في عهد هتلر): «اكذب، اكذب حتى يصدقك الناس»، واعتبر ان ما جاء على لسان الصحاف «أمر ليس هناك من يصدقه على الاطلاق».

واضاف الشيخ صباح قائلا: «يؤسفني هذا التمادي في الكذب والادعاء عندما قال (الصحاف) ان العراق لم ينهب اي شيء من الكويت وان من نهب الكويت هم المواطنون الكويتيون الذي كانوا في الداخل (أيام الاحتلال العراقي للكويت منذ ثماني سنوات)، وأود ان اقول له الا ينسى فتوى الخوئي (المرجع الشيعي الاعلى الراحل) التي جاء فيها ان كل ما سرق من الكويت محرم شراؤه او بيعه».

وأكد الوزير الكويتي ان «كل ما كان في الوكالات من سيارات ومعدات نقل الى بغداد».

وردا على سؤال عما اذا كان قيام ايران بتطوير صاروخها «شهاب» ليصل الى مدى 1300 كيلومتر يشكل خطرا على امن المنطقة.. قال الشيخ صباح: «ارجو الا يؤخذ هذا الموضوع على انه تهديد لأمن الكويت والمنطقة، فمدى الصاروخ بعيد في حين تبعد الكويت عن ايران مسافة 200 كيلومتر تقريبا، ولذلك نتمنى ان يكون هناك استقرار في المنطقة وليس تسابق على التسلح».

قضية البحرينيين المعتقلين في الكويت تعاد للمرافعة في 14 سبتمبر

الكويت: من محمد السلوم

اعادت الكويت امس قضية البحرينيين المعتقلين بتهمة «الاساءة للأمن والتخطيط لإحداث ثغرة في العلاقة الكويتية - البحرينية» الى المرافعة لاعطاء فرصة للدفاع لتنظيم مرافعاته بعد ان كان مقررا النطق بالحكم في جلسة امس.

وقررت محكمة الاستئناف في جلستها امس اعادة القضية للمرافعة في جلسة تعقد في 14 سبتمبر (أيلول) المقبل.

ويذكر ان المحكمة الكلية اول درجة كانت قد اصدرت في 16 مارس (اذار) الماضي حكما في شأن هذه القضية، قضت فيه بسجن ستة اشخاص بحرينيي الجنسية مدة ثلاث سنوات، وبحبس شخصين عراقيي الجنسية مدة ثلاثة اشهر، وبرأت سبعة اشخاص من التهم الموجهة اليهم.

وكانت النيابة العامة في الكويت قد وجهت تهما لاعضاء المجموعة البالغ عددهم 17 فردا من جنسيات بحرينية وعراقية ومن غير محددي الجنسية، تتعلق «بارتكابهم اعمالا عدائية ضد دولة البحرين وحيازة منشورات ومزاولة أنشطة تتضمن اساءة للسلطة الحاكمة في دولة البحرين اضافة الى التزوير».

وكانت وزارة الداخلية الكويتية قد اعلنت في الثلاثين من مارس العام الماضي القاء القبض على المجموعة في احدى الشقق السكنية بتهمة «القيام باعمال غير قانونية من شانها ان تضر بامن دولة الكويت وتهدد صفو العلاقة بين الكويت والبحرين».

وحسب مصادر امنية فان اعضاء الخلية ارتكبوا قبل القبض عليهم عددا من الاعمال التي تهدد صفو العلاقة مع دولة البحرين، وتجاوزوا ما يسمح به القانون الكويتي من حيث سعيهم الى جمع التبرعات دون ترخيص وتوزيع منشورات ممنوعة.

نائب رئيس الأركان التركي في تل أبيب للتوقيع على اتفاقات جديدة

إسرائيل تسعى لإدخال تركيا في مشروع إنتاج صواريخ «آرو»

اسطنبول: من ابراهيم الياس

يدشن التعاون العسكري بين تركيا واسرائيل مرحلة جديدة اليوم مع بدء اجتماعات «لجنة الحوار العسكرية» بين الطرفين في تل أبيب، حيث من المقرر ان يبحث جنرالات كبار في جيشي البلدين في امكانية ضم تركيا الى اسرائيل والولايات المتحدة في مشروع انتاج صاروخ «آرو» (السهم) الاستراتيجي، وذلك ردا على برنامج الصواريخ الايراني.

ويترأس الجانب التركي في «لجنة الحوار العسكرية» الجنرال تشويك بير نائب رئيس الأركان التركي الذي سيوقع اليوم مع ممثلي هيئة الأركان الاسرائيلية على اتفاق مبدئي لانتاج صواريخ «باباي - 1» و«باباي - 2» وهي صواريخ جو - ارض من المقرر ان تحملها طائرات «اف - 16» و«اف - 4» الأميركية الصنع والتي تمتلكها اسرائيل وتركيا على حد سواء.

وأكدت مصادر تركية ان اللجنة التركية - الاسرائيلية التي تبدأ سلسلة اجتماعات اليوم في تل أبيب ستبحث في امكانية مساهمة تركيا في انتاج صواريخ «آرو» الذي تنتجه اسرائيل بصورة مشتركة مع الولايات المتحدة. وقالت هذه المصادر ان اسرائيل تسعى لاقناع الولايات المتحدة بالشراكة التركية معهما. وأضافت ان البديل المقترح لعدم مشاركة تركيا في انتاج صاروخ «آرو» هو ان تقوم تل أبيب وانقرة بانتاج مشترك لصاروخ مماثل لصاروخ «آرو» الذي يصل مداه الى 150 كيلومترا.

ويتضمن جدول أعمال لجنة «الحوار العسكرية» التركية - الاسرائيلية اجراء مباحثات حول «التهديدات الصاروخية في منطقة الشرق الاوسط»، في اشارة الى صواريخ «اس - 300» التي اشترتها جمهورية قبرص في روسيا لنصبها في الجزيرة، ما اثار حفيظة تركيا التي هددت بالقيام باجراء مباشر في الجزء الشمالي من قبرص والذي تحتله تركيا منذ عام 1974، كما يمثل ذلك اشارة الى صواريخ «شهاب - 3» التي بدات ايران بتجربتها اخيراً، ما اثار رد فعل قويا من اسرائيل والولايات المتحدة وتركيا ايضاً، حيث تتفق هذه الدول على اعتبار الصواريخ التركية التي تمكنها حمل رؤوس بيولوجية او نووية خطراً محتملاً يهدد انقرة وتل أبيب.

واعلنت تركيا امس انها تراقب عن كثب الجهود الايرانية الرامية الى تطوير صواريخ متوسطة المدى قادرة على الوصول الى وسط تركيا. ونقلت وكالة انباء الاناضول شبه الرسمية عن مسؤول في وزارة الخارجية التركية قوله «اننا نراقب عن كثب الامور الجديدة المتعلقة بالصواريخ».

وكانت الولايات المتحدة قد اكدت اول من امس معلومات نشرتها الصحف وافادت بأن قمراً اميركياً للتجسس رصد الاربعاء الماضي تجربة ايرانية ناجحة على صاروخ «شهاب - 3». واوضح متحدث باسم وزارة الدفاع الاميركية ان مدى هذا الصاروخ يصل الى نحو 1300 كيلومتر، اي انه قادر على الوصول الى وسط تركيا المجاورة والى اسرائيل ايضاً. من ناحية اخرى بحث مجلس الأمن القومي التركي، وهو اعلى هيئة للسلطة في البلاد، اجتماعه الشهري الدوري اول من امس برئاسة الرئيس سليمان ديميرل وغياب الجنرال اسماعيل حقي قره دايي رئيس الأركان الموجود حالياً في الولايات المتحدة في زيارة رسمية.

وقال بيان صدر عن الاجتماع ان البحث فيه تركز على عمليات حزب العمال الكردستاني التي تزايدت في الآونة الاخيرة، على امن المطارات الخاصة في تركيا، اضافة الى قضيتي قبرص وبحر ايجه.

وكان حزب العمال الكردستاني قد صعد عملياته العسكرية في منطقة البحر الاسود خلال الاسبوعين الماضيين حيث اغار مقاتلوه على عدد من المخافر العسكرية والقرى في المنطقة، وقتلوا في يوم واحد 25 شخصاً، وعادة ما ينشط الحزب في منطقة جنوب شرق الاناضول المحاذية للعراق وايران. وذكرت صحيفة «ميليت» التركية امس ان اسرائيل ستزود تركيا بمعدات الكترونية لحماية حدودها الجنوبية والشرقية من هجمات حزب العمال الكردستاني.

وعلى صعيد اخر اعلن عصمت سزجين وزير الدفاع التركي امس ان الجيش الذي يعتبر نفسه حامياً للنظام العلماني في تركيا طرد من صفوفه 517 ضابطاً للاشتباه بوجود علاقات لهم مع جماعات اصولية متطرفة.

وقال سزجين في بيان ان «ما مجموعه 227 ضابطاً طردوا من الجيش لأسباب مرتبطة بالاصولية بين صيف 1996 و1997، بينما طرد 290 ضابطاً آخر بين صيف العام الماضي وهذا الصيف».

يلماز يطلب موافقة البرلمان على انتخابات مبكرة في تركيا

اسطنبول - أ.ف.ب: اعلن رئيس الوزراء التركي مسعود يلماز امس ان الحكومة الائتلافية التركية التي يترأسها اتفقت على الدعوة الى انتخابات تشريعية مبكرة في 25 ابريل (نيسان) من العام المقبل.

وقال يلماز امام الصحافيين بعد لقاء مع زعيمي حزبين من الاحزاب الثلاثة التي يتشكل منها الائتلاف الحكومي «لقد سوينا كل الخلافات (في هذا الخصوص) داخل الحكومة وسندعو الى اجراء انتخابات مبكرة في 25 ابريل (نيسان) من العام المقبل».

واضاف «سندعو البرلمان الى الموافقة على موعد هذه الانتخابات الاسبوع المقبل قبل ان تبدأ العطلة البرلمانية» في نهاية الاسبوع الاول من الشهر المقبل.

واستطرد يلماز الذي يترأس ائتلافا حكوميا من اليمين ويسار الوسط منذ يونيو (حزيران) 1997 قائلا «نامل ان نتمكن بهذا التدبير من ازالة الغموض السياسي» الراهن.

وقد حل هذا الائتلاف الحكومي مكان حكومة نجم الدين اربكان التي اضطرت للاستقالة تحت ضغوط قوية من العسكريين واوساط اخرى معادية لوجود اصوليين في الحكم.

وكان حزب «من اجل تركيا ديمقراطية» اليميني العضو الثالث في الائتلاف الحكومي قد دعا الاربعاء الماضي الى تشكيل حكومة جديدة لتحل مكان الحكومة الحالية التي لم تعد «تعمل بالشكل الصحيح».

والحزبان الآخران الشريكان في الحكومة هما «الوطن الام» بزعامة يلماز وحزب «اليسار الديمقراطي» بزعامة نائب رئيس الوزراء بولند اجاويد.

وكان اجاويد قد دعا في الاصل الى اجراء انتخابات تشريعية مبكرة في نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي. ولاقت هذه الدعوة ترحيبا من قبل احزاب المعارضة الا ان خلافا قويا نشأ حولها داخل الائتلاف الحكومي.

حذر من جعل الدين في وضع يتعارض مع الحرية

خاتمي يندد بدعوات المحافظين الإيرانيين للتضييق على الحريات العامة

طهران: «الشرق الأوسط»

حذر الرئيس الايراني محمد خاتمي «من جعل الدين في وضع يتعارض مع الحريات العامة» وانتقد بشدة المحافظين الايرانيين المطالبين بالحد من هذه الحريات، مؤكداً ان «التدين بدون الحريات يتحول الى سلاح لممارسات فئوية او شخصية متعصبة».

وقال خاتمي في كلمة القاها امام جمع من كوادر التربية والتعليم في البلاد امس ان «الدين والحريات صنوان»، واعتبر ان «الدفاع عن الدين هو دفاع عن تلك النظرة التي تحترم الانسان، وان حرمات الانسان هي بالدرجة الاولى حرمات حرياته التي يجب ان تصان وتقدر حق التقدير لانها حق إلهي لكل الناس».

وفي اشارة واضحة الى مطالبات قادة الجناح المحافظ الذين زاروه قبل ايام ودعوه صراحة الى العدول عن الترويج للحريات، وفي طليعتها الحريات الصحافية، انتقد خاتمي بقوة من اسماهم «السفسطائيين» الذين يريدون تقييد الحريات بدعوى الحفاظ على الاخلاق العامة والدين، وقال «ان هؤلاء يحاولون الايحاء بان الدعوة للحريات تعني الترويج والدعاية للفساد والفلتان في المجتمع، ولما كان هذا من الاعمال السيئة من جهة ومجتمعنا مجتمعا متدينا في غالبيته، فمن الطبيعي ان تكون النتيجة ان الحريات سيئة! ولا تتلاءم مع الدين! وبالتالي لا بد من قمع الحريات».

واعتبر خاتمي ان اصحاب هذا المنطق «معادون لذات الحرية ويستغلون احاسيس ومشاعر الناس الطيبين الملتزمين بالدين لايجاد تناقض وتعارض بين الدين والحريات».

وحث الرئيس الايراني بالمقابل الحكومة وانصاره من دعاة المجتمع المدني على تعزيز اجواء الحرية في البلاد، وقال «يجب ان نسعى بكل جهدنا الى ان تصبح الحريات العامة، مثل حرية التعبير وحرية الاجتماعات العامة وحرية الفكر وحرية المطالبة بالحقوق العامة من الامور المتداولة دون التعرض لأي احد يطالب بها، وان تكون الحصانة متوفرة للجميع لا ان يبقى الناس قلقين ومضطربين وهم يفكرون بالطريقة التي يعبرون فيها عن حرياتهم دون التعرض من جانب احد».

واكد خاتمي ان «الحرية والقانون متلازمان ومن دون القانون ستسود الفوضى في المجتمع، الا ان على الحكومة ان تدرك جيدا ان اشاعة الحريات في المجتمع ليست منة من طرفها على احد، بل هي واجب تؤديه امام الله والناس».

ونبه الرئيس الايراني الى خطورة الفصل بين الدين والحريات قائلا «ان التدين بدون الحريات يتحول الى سلاح لممارسات فئوية او شخصية متعصبة تقدم الى الناس باسم الله وتفرض على المجتمع بما من شانه ان يعرقل تقدم الانسان»، وشدد على «عدم جواز السماح للممارسات الشخصية والفئوية باسم الدين ان ترى نفسها باعتبارها الدين نفسه لان ذلك يعني منتهى الاهانة لشخصية الانسان واحتقارا لمكانته الرفيعة».

وختم قائلا «لا يجوز ولا يحق لاحد ان يفرض وجهات نظره على الناس باعتبارها الحق المطلق».

اعتبرتا ان «عبد النبي قضى انتحارا ولا صفة أمنية له»

بيروت والمنامة تحسمان الجدل حول قضية البحريني القتيل

السفير البحريني عبد العزيز أبو علي بعد اجتماعه مع المدعي العام اللبناني عدنان عضوم في بيروت امس (رويترز)

بيروت: من يوسف دياب

حسم النائب العام التمييزي في لبنان القاضي عدنان عضوم الجدل الدائر حول ظروف مقتل المواطن البحريني توفيق عبد النبي ابراهيم البحارنة (46 سنة)، فاكد رسميا ان المتوفى قضى انتحارا حسبما اثبتت تقارير الأطباء الشرعيين والأدلة والمعطيات.

واذ جدد عضوم دعوته وسائل الاعلام والمراجع الرسمية الى عدم الادلاء بتصريحات حول دعاوى عالقة امام المراجع القضائية، رأى ان التحقيقات تبقى سرية، وهي ملك القاضي الذي يمسك بالملف.

وكان عضوم استقبل في مكتبه في قصر العدل ظهر أمس سفير البحرين في سورية ولبنان عبد العزيز بوعلي الذي أبدى استياءه حيال الكلام الذي اعطى المتوفى صفة ضابط امن بحريني، مبديا ماخذه على التسرع في التصريحات.

وبعد اللقاء عقد عضوم والمسؤول البحريني مؤتمرا صحافيا استهله النائب العام التمييزي بالبيان الآتي:

«تناولت وسائل الاعلام والصحف اللبنانية في الآونة الأخيرة خبر مصرع المرحوم توفيق عبد النبي ابراهيم البحارنة، وانه كان ضابطا في جهاز أمن دولة البحرين. ان هذه الآراء المتداولة وما سند اليها في تصاريح رسمية وغيرها لا اساس لها من الصحة كما يتبين من المستندات المبرزة والتي ستبرز للمراجع القضائية المختصة، وانه لا يمكن لوسائل الاعلام المختلفة ان تعلم بمضمون التحقيقات الأولية والاستنطاقية التي ترتدي الطابع السري قبل انتهائها وان ما هو مبين وبمعزل عن نتيجة التحقيق التي سيتوصل اليها المرجع القضائي المختص فان كل الدلائل تشير وفقا لما هو وارد في تقرير الاطباء الشرعيين وتقرير مكتب الادلة الجنائية وظروف الحادث ومسبباته الى ان المتوفى المرحوم توفيق عبد النبي ابراهيم البحارنة قد قضى بعملية انتحار».

ثم تحدث عبد العزيز بوعلي فقال: «ان الحادث الذي جئت لابحثه قد ازعج المسؤولين حين وردت اخبار غير صحيحة عن المواطن البحريني القتيل، والتي قالت ان لديه ارتباطا في جهاز أمن البحرين، ولا بد ان اعبر عن استيائي حيال هذا الكلام، واود ان اقول انه كان ثمة ماخذ على التسرع الذي ورد في اجهزة الاعلام. ولكن في الواقع حين التقيت مسؤولين بالأمس، والآن التقي حضرة المدعي العام التمييزي عدنان عضوم، كما سبق لي وابرزت المستندات والادلة الواضحة الى الأمين العام لوزارة الخارجية، وبلا شك فقد اتضحت الامور على ان المتوفى قضى انتحارا. ونامل ان لا يبقى اي غموض حول هذه القضية. وان يبقى لبنان بلدا شقيقا وعزيزا على قلوبنا».

وسئل: متى ستتسلمون جثة المتوفى؟

اجاب: لقد تسلمنا الجثة، ونقلت الى البحرين، وتمت الاجراءات على احسن ما يرام.

سئل: هل من اجراءات ستتخذ من قبل البحرين؟

اجاب: هناك اجراءات قضائية مثل التشريح، انما نحن في الحقيقة عندنا كل النتائج التي تدل على ان المتوفى قضى منتحرا وهناك ادلة واضحة.

سئل: هل أوضحت لكم الخارجية اللبنانية على ماذا استندت حين قالت ان المتوفى هو ضابط في المخابرات؟

اجاب: في الواقع لا أحب ان ادخل في هذا الموضوع، لكن انا اعرف ان نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية ميشال المر قال ان هناك تسرعا من قبل وزارة الخارجية.

وردا على سؤال قال القاضي عضوم: يمكن ان يكون هناك تسرع في الكلام الذي قيل، لن المشكلة قضائية، ولا يحق لاحد ان يقول هناك قتل او عدم قتل، ومنذ يومين اعطيت تصريحا قلت فيه انه لا يحق لأي مرجع ان يعطي تصريحا حول اي دعوى عالقة امام المراجع القضائية في مرحلتي التحقيق الأولي والاستنطاقي قبل انتهاء التحقيق. ولا يمكن لأحد أن يعرف مضمون التحقيق ونتائجه قبل انتهاء التحقيق، وهذه المعلومات عالقة في ملف هو بمتناول المرجع القضائي المختص، أما المعلومات التي تقال من مرجع آخر فهي معلومات شخصية متعلقة بصاحبها ولا نبني عليها ولا قيمة لها. ومن اخبر تلك المراجع ان فلانا هو ضابط او غير ضابط.

واضاف عضوم: «لقد ثبت ان المتوفى هو شخص عادي دخل لبنان مرتين وله ظروفه الخاصة، ولا يحق لا لوسائل الاعلام ولا لمرجع آخر ان يتحدث عنها على الاطلاق، لان كل المعلومات التي قيلت مبنية على افتراضات خاطئة».

سئل: هل اجبتم او رددتم على هذا التسرع؟

اجاب: لا يعود للقضاء ان يحكم على اقوال المراجع السياسية او غيرها، وأنا لم اتكلم عن تسرع انا نفيت بالمطلق وقلت لا يحق لأحد ان يصرح عن المراجع القضائية.

سئل: لماذا لم يتخذ قرار قضائي باقفال الملف حتى الآن، طالما ثبتت واقعة الانتحار؟

اجاب: حتى تاريخه لا تزال الدعوى عالقة، وقلت ان ما ذكر في هذا الموضوع هو نتيجة التباس نشر في وسائل الاعلام، والقضية لا تزال قيد التحقيق، ولكن توصلنا الى مستندات ومعطيات تثبت الانتحار، وقد اضطررنا ان نقول سبب الوفاة لأن ما ذكر يخلق التباسا خصوصا ان الوفاة حصلت في منطقة المتن التي شهدت عمليات سلب. وهذه القضية اذا فسرت خارج ظروفها قد تعطي نتائج معينة، ونحن نتمنى على وسائل الاعلام والمراجع الأخرى ان لا تصرح باشياء قبل انتهاء التحقيق، وعندما ينهي قاضي التحقيق تحقيقاته، يقفل الملف ويحيله الى النيابة العامة لا بداء المطالعة بالاساس. والآن نتكلم عن ظواهر الأمور. ويجب ان لا نتسرع ونقول ان الملف أقفل او لم يقفل.

سئل: برأيكم هل ثمة معطيات ينتظرها التحقيق يبني عليها القرار؟

اجاب: قلنا بمعزل عن نتائج التحقيق، نحن تكلمنا في ظاهر الحال، وان المستندات التي ابرزت وخاصة تقارير الطبيب الشرعي تدل على الانتحار، لانها تتحدث عن كيفية اطلاق النار ومكان الاصابة ودخول الرصاصة وخروجها، وآثار على الدماغ كلها تدل على ان الموضوع هو عمل ذاتي. وان تقدير صحة هذه الاقوال تعود الى القاضي عندما يضع قراره الظني فإما يكف التعقبات واما يحفظ الملف وهذا ملك القاضي.

موجز

اسم جديد لصحيفة إيرانية موالية لخاتمي

● صدرت امس صحيفة «جامعة» (المجتمع) المعتدلة، وهي من ابرز الصحف المؤيدة للرئيس الايراني محمد خاتمي تحت اسم جديد بعدما اغلقتها محكمة الاستئناف الايرانية الخميس الماضي بتهمة نشر «معلومات مختلقة واخلالها بالامن العام». وقالت رويترز ان الصحيفة الجديدة التي تحمل اسم «طوس»، وهو اسم مدينة بالقرب من مشهد، كبرى مدن محافظة خرسان، تستخدم الهيئة التحريرية والاخراج ذاته لصحيفة «جامعة». واكد رئيس التحرير ما شاء الله شمس الفاتحين في اعلان نشر في الصفحة الاولى ان الصحيفة الجديدة «تتعهد بالسير في طريق تحقيق مجتمع مدني» في ايران، وهو ابرز شعار سياسي للرئيس خاتمي.

..وصحيفة نسائية جديدة لابنة رفسنجاني

● من المتوقع ان تصدر الاسبوع المقبل صحيفة ايرانية معتدلة اخرى باسم «زان» (امرأة) تخص فايزة هاشمي، ابنة الرئيس السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني النائبة في البرلمان والمسؤولة عن الرياضة النسائية في ايران. ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن السيدة هاشمي قولها ان «هدف الصحيفة تحسين وترقية وضع المرأة في ايران». وغدت فائزة هاشمي منذ انتخابها نائبة في مجلس الشورى (البرلمان) في مارس (اذار) 1996، شخصية سياسية معتدلة، وهي تدعم بنشاط الرئيس خاتمي في وجه المحافظين في النظام.

تركيا تعلن مقتل 24 كرديا

● قال مسؤولون امنيون اتراك امس ان القوات التركية قتلت 24 مقاتلا كرديا في اشتباكات في جنوب شرق البلاد. ونقلت رويترز عن مكتب الحاكم العسكري في مدينة دياربكر ان القوات الحكومية قتلت الاكراد، وهم اعضاء في حزب العمال الكردستاني، الليلة قبل الماضية في اقليم حكاري القريب من الحدود مع ايران. وافاد بيان للمكتب ان عدد القتلى بين صفوف المقاتلين الاكراد يصل بذلك الى 37 شخصا خلال عملية استمرت ثلاثة ايام استخدمت فيها طائرات هليكوبتر من طراز «كوبرا».

محافظون ينتقدون الأحكام على كرباستشي ويدعون لتخفيفها

طهران: «الشرق الاوسط» والوكالات

في موقف غير متوقع انتقدت صحيفة ايرانية متشددة موالية للمحافظين العقوبات التي اصدرتها الهيئة القضائية المحافظة على غلام حسين كرباستشي رئيس بلدية طهران، ودعت الى تخفيف والغاء بعض هذه الأحكام التي نددت بها ايضا صحيفة تصدرها البلدية ووصفتها بانها «اعلان سياسي اكثر منه حكما قضائيا».

وقالت صحيفة «جمهوري اسلامي» (الجمهورية الاسلامية المحافظة) في عددها الصادر امس «اذا كان قد اخذ في الاعتبار لدى اصدار هذا الحكم (على كرباستشي) وحدة الفصائل السياسية لكان جاء اقل صرامة ليحقق نتائج ايجابية للنظام وللمجتمع». واتخذت الصحيفة المعروفة بانها تخضع لاشراف مكتب مرشد الثورة علي خامنئي هذا الموقف غير المتوقع في افتتاحيتها التي اعربت فيها عن املها في صدور عفو عن كرباستشي الذي اثارت محاكمته توترات بين المحافظين والمعتدلين. وقالت «هناك امل في ان تخفف محكمة الاستئناف الحكم. كما ان هناك سبلا اخرى لتخفيف او حتى اصدار عفو عن بعض الاحكام وربما كان من الانسب اختيار احدى هذه السبل». وحكم على عمدة طهران يوم الخميس الماضي بالسجن خمس سنوات ومنعه من تولي اي منصب حكومي لمدة 20 عاما وجلده 60 جلدة وقررت المحكمة وقف تنفيذ الجلد لمدة اربعة اعوام وبغرامات مالية كبيرة وذلك بعدما ادين بتهم الاختلاس وتبديد املاك الدولة وسوء ادارة تعاملات حكومية لكنه برئ من تهمة الرشوة. وانتقدت «جمهوري اسلامي» كذلك جماعة «انصار حزب الله» المتطرفة التي طالبت اول من امس باعدام رئيس البلدية. وقالت «هذه الخطوة بشكل خاص تتعارض مع القانون ويجب ان تشجب».

وقال احد زعماء هذه الجماعة ان جماعته تدعو الى اجراء المزيد من التحقيقات في اعمال كرباستشي وانه يجب ان يعدم.

وابلغ الصحافيين على هامش مظاهرة صغيرة نظمتها الجماعة عقب صلاة الجمعة «اننا نحترم الحكم ولكننا نعتقد ان كرباستشي يجب ان يعدم». ووصفت صحيفة «همشهري» الناطقة باسم بلدية طهران الحكم على رئيس البلدية بانه «اعلان سياسي واعلامي».

واكدت الصحيفة التي يديرها كرباستشي نفسه، «ان الحكم وابعاده غير المتوقعة تشكل نقطة سوداء للجمهورية الاسلامية». ويعتقد انصار رئيس البلدية بان الهيئة القضائية التي يسيطر عليها المحافظون دبرت مكيدة لكرباستشي وكبار مساعديه، بينما يقول منتقدوه ان رئيس البلدية كان يدير آلة فساد. وحصلت مواجهات حادة بسبب محاكمة كرباستشي بين الجناح الاصلاحي في النظام والجناح المحافظ الذي يسيطر على الجسم القضائي.

وعلى صعيد ذي صلة افادت صحيفة «همشهري» امس ان مئات من سكان طهران قالوا انهم مستعدون للتبرع بالاموال لمساعدة كرباستشي على دفع الغرامات الكبيرة. وقالت صحيفة «ايران» التي تصدرها وكالة الانباء الايرانية الحكومية انه تم فتح حساب مصرفي لتلقي هذه التبرعات.

ويقضي الحكم على رئيس بلدية طهران بدفع 17,6 مليار ريال، اي ما يقارب ستة ملايين دولار، وهو المبلغ المتهم باختلاسه، وبدفع غرامة مليار ريال (350 الف دولار). ويحق لكرباستشي أن يستانف الحكم خلال عشرين يوما يبقى خلالها طليقا في انتظار النتيجة النهائية.

وفي وقت لاحق من امس اصدر تكتل «كوادر البناء» الذي يتزعمه كرباستشي بيانا انتقد فيه بشدة الحكم الصادر على عمدة العاصمة، واعتبره «ادانة ليس فقط لمدير لائق ومرموق بل للعمل والنشاط والبناء والعمران والتجديد».

ورأى البيان ان محاكمة كرباستشي وادانته «تفرح كل الساعين لاحتكار السلطة ودعاة العنف واعداء الاسلام والثورة وايران، وبالمقابل تحزن وتؤلم كل اصدقاء ايران من اهل الفكر والثقافة والابداع، وتوهن عزيمة العاملين في الادارة اينما كانوا».

اتهامات سودانية لواشنطن بالتآمر بسبب انسحاب شركات النفط

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

اتهم خطيب الجمعة في مسجد جامعة الخرطوم الادارة الأميركية بعرقلة مشاريع استخراج البترول في السودان.

وقال الشيخ حاج نور القيادي البارز في الجبهة الاسلامية القومية «ان كل العمليات العسكرية الفاشلة لحركة التمرد (الجيش الشعبي لتحرير السودان) خلال الاسابيع الماضية في مناطق استخراج البترول بولاية اعالي النيل جاءت في اطار خطة اميركية تستهدف منع استخراج البترول السوداني».

واضاف حاج نور في المسجد الذي يؤدي فيه قادة الجبهة صلاة الجمعة بأن مؤامرة الزعيم الجنوبي كاربينو في فبراير (شباط) الماضي في واو استهدفت مناطق البترول في المجلد بكردفان وكان الفريق عبد الرحمن سر الختم المتحدث الرسمي باسم القوات المسلحة قد قال عندما سئل عن اسباب انسحاب بعض الشركات العاملة في مناطق البترول «ان الأوضاع الأمنية مستتبة ولكن الشركات العاملة لها تقديرها الخاص».

من جهة ثانية يمثل أمام محكمة جنايات أم درمان صباح اليوم أربعة من قيادات هيئة شؤون حركة الأنصار لمحاكمتهم بتهم الدعوة لمعارضة السلطة بالعنف ونشر اخبار كاذبة والاخلال بالسلام العام. وافرجت السلطات عن المتهمين الأربعة بالضمان يوم الخميس الماضي بعد ان قضوا في السجن حوالي اسبوعين.

وكان المتهمون وهم آدم احمد يوسف هو الذي ام المصلين يوم الجمعة العاشر من يوليو (تموز) وعلي عبد الماجد العمدة وبشير حامد ومهدي عبد الرحمن قد اقروا انهم اعدوا خطة تلك الجمعة تضمنت هجوماً حادا على الحكومة لاعتقالها الأمين العام للهيئة عبد المحمود ابو والأمير عبد الرحمن نقد الله القيادي البارز في حزب الأمة بتهمة الاشتراك في تفجيرات الخرطوم ليوم 30 يونيو (حزيران) المنصرم.

وقد واصل الانصار هجومهم على الحكومة يوم الخميس في الاحتفال بمناسبة المولد النبوي الشريف كما اتهم خطيب الجمعة حكومة الانقاذ في اليوم التالي بانها اسست لسياسة العنف في السودان وان العنف لهذا السبب اصبح يسود السودان الان على المستوى السياسي إذ اصبح لكل تنظيم سياسي فصيلة المسلح علاوة على الفصائل الجنوبية الموقعة على اتفاقية الخرطوم وتنظيمات الحكومة المسلحة التي تحمل اسماء عديدة.

وحذر خطيب الانصار من بحث حق تقرير المصير في اجتماعات الحكومة وحركة التمرد في اغسطس (آب) في اديس ابابا.

وقال ان حق تقرير المصير ينبغي ان يبحث في ظل حكومة منتخبة شرعياً وبحضور كافة القوى السياسية، لأن الاستفتاء على حق تقرير المصير في ظل سياسات هذه الحكومة سيؤدي الى الانفصال.

وطالب الخطيب بسرعة تقديم الانصار المتهمين في قضية التفجيرات لمحاكمة عادلة وعلنية والسماح لهم باختيار محاميهم.

من جهة أخرى أعلن محمد بن ادريس رئيس قسم العمليات الميدانية في اليونسيف في الخرطوم ان استجابة الدول المانحة للاحتياجات المالية للمناطق المتضررة في جنوب السودان بلغت ما بين 50 و60% من الاحتياجات الفعلية.

وقال في تصريحات صحافية ان هذه النسبة لا تغطي كل الاحتياجات المطلوبة، وناشد الدول المانحة والمنظمات العالمية تقديم المزيد من الدعم لمواجهة الموقف.

واعرب ابن ادريس عن امله في ان يكون وقف اطلاق النار فرصة جيدة لتمكين المنظمات الدولية والمنظمات الأخرى من الوصول الى جميع المتضررين من الحرب وممارسة اعمالها في المجال الغذائي والصحي، وقال انه يامل ان تكون فترة وقف اطلاق النار طويلة المدى لاتاحة الظروف المناسبة لايصال الغذاء.

وزير الخارجية السوداني بعد مباحثاته مع الشرع

لا نسعى لتهديد أميركا ولا نملك الوسائل لذلك

دمشق: من غازي سلامة

راى وزير الخارجية السوداني الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل ان علاقة السودان مع الولايات المتحدة الاميركية «يشوبها الكثير من سوء الفهم والتوجس الذي لا يستند الى حقائق» واتهمها بانها مسؤولة عن استمرار المجاعة بجنوب السودان بسبب حصارها للخرطوم. وقال ان تقدما مهما تم التوصل اليه لتسوية مسائل الخلاف العالقة مع مصر. ووصف العلاقات الثنائية بين الخرطوم والقاهرة بانها استراتيجية ومهمة وليست عارضة، «واملنا الوصول الى علاقات اقوى مما كانت عليه سابقا».

وجاء كلام الوزير السوداني خلال زيارته الحالية لسورية والتي التقى خلالها وزير الخارجية السوري فاروق الشرع وحمل رسالة من الرئيس السوداني عمر البشير الى الرئيس السوري حافظ الاسد. وقال الوزير ان الجانب الاميركي «يبني مواقفه من السودان على تقارير مغلوطة تقدمها المعارضة وبعض المنظمات الطوعية، وهي على عداء سافر مع السودان». وأشار الى ان الولايات المتحدة دولة عظمى لها مصالحها الحيوية «التي لا نسعى الى تهديدها، كما تدعي، واشنطن، ولا نملك الوسائل لذلك».

ودعا واشنطن لحوار «نحن حريصون عليه الا انه لا يرقى الى مستوى ما يحقق ازالة اي لبس او مخاوف وصولا الى تفاهم يؤمن مصلحة البلدين والاستفادة المشتركة من الامكانات المتوفرة لدى كل من السودان والولايات المتحدة».

وقال في هذا الصدد ان السودان بدا يدخل رحلة استثمار النفط وغيره من الموارد وان لدى الولايات المتحدة الكثير الذي يمكن ان تقدمه في هذا المجال.وقال الوزير السوداني، بعد اجراء محادثات في دمشق مع نظيره السوري في تصريح لـ«الشرق الأوسط» ان المحادثات السرية التي جرت في ايطاليا اخيرا بين ممثل الحكومة السودانية وفصيل قرنق (الحركة الشعبية التي يقودها جون قرنق) كانت تمهيدا لاستئناف المفاوضات المقررة بين الجانبين في اديس ابابا ما بين 4 الى 6 اغسطس (آب) المقبل.

واوضح الوزير السوداني ان مفاوضات الجولة السابقة مع فصيل قرنق توقفت عند حصر الخلاف في موضوعين: اولهما (علاقة الدين بالدولة)، ورأى ان «هذه المسألة يعالجها واقع تنفيذ الحكم الفيدرالي، واتفاقية الخرطوم ونصوص الدستور الدائم الذي اجازه الشعب السوداني في يونيو (حزيران) الماضي، واما موضوع الخلاف الثاني فهو حول (مبدأ تقرير المصير).

عضوم يؤكد: القضاء جسم واحد ونرفض التشكيك فيه

ملفات رئيسية تنتظر بدء السنة القضائية اللبنانية وشبكات التجسس والتخريب تستأثر بالأولوية

بيروت: من يوسف دياب

اذا كانت السنة القضائية الماضية ـ المنتهية في 15 يوليو (تموز) الجاري ـ قد اقفلت عشرات القضايا الكبرى والملفات القضائية الساخنة، فإن نهايتها كانت اكثر حرارة من طقس الصيف، اذ كشفت عن ثلاث قضايا تتعدى في خطورتها كل الملفات التي كانت عالقة امام الدوائر القضائية والمحاكم الجنائية والعليا، والتي تمثلت في اماطة اللثام عن شبكتين هما الاخطر على لبنان في زمن السلم الاهلي، اولهما شبكة التجسس التي تعمل لصالح اسرائيل وامتد نشاط افرادها الى داخل الاراضي السورية، وقوامها 77 شخصاً بينهم 19 موقوفاً. اما الثانية فهي شبكة التخريب التابعة لـ«القوات اللبنانية» المحظورة، والتي اعتقل 12 شخصاً منها على اثر متفجرة الدورة التي وقعت في مطلع شهر يونيو (حزيران) الماضي بعدما انفجرت بناقليها وهما ضابطان في «القوات»، وبدعيان نعمة زيادة وجورج ديب. اما القضية الثالثة فتتمثل في عصابات السطو المسلح والقتل في منطقة المتن والتي لا تزال الشغل الشاغل لكبار المسؤولين السياسيين والقضائيين والامنيين.

وقبل الغوص في ابعاد القضايا الثلاث الآنفة الذكر وخطورتها، لا بد من التوقف عند ما حفلت به السنة القضائية المنصرمة من دعاوى مهمة، والتي قد تشكل نتائجها منعطفاً في حياة الكثيرين من المجتمع اللبناني وابرز هذه الدعاوى هي الآتية:

* قضية اغتيال رئيس حكومة لبنان الاسبق رشيد كرامي بتفجير طائرة الهليكوبتر العسكرية التي كانت تقله من طرابلس الى بيروت في الاول من يونيو (حزيران) العام 1987، والتي يحاكم فيها امام المجلس العدلي قائد «القوات اللبنانية» سمير جعجع، والعميد الطيار في الجيش اللبناني خليل مطر، والرائد المتقاعد كميل الحايك وثلاثة عناصر «قواتية».

وعلى الرغم من ان هذه المحاكمة كانت قد بلغت مراحلها الاخيرة بالاستماع الى شهود الحق العام، وعلى الرغم من انعقاد نحو 22 جلسة محاكمة فإن هذه القضية ستعود مطلع السنة القضائية المقبلة، وتحديداً في 16 اكتوبر (تشرين الاول) المقبل الى نقطة الصفر بسبب احالة احد اعضاء المجلس العدلي الى التقاعد لبلوغه السن القانونية، حيث ان القانون يقضي باعادة اي محاكمة من بدايتها في حال تم تغيير اي عضو من اعضاء المحكمة ولا بد من الاشارة في هذا السياق الى ان كل جلسات المحاكمة كانت تشير الى ان جهاز امن «القوات اللبنانية» الذي يتبع مباشرة لقائد القوات سمير جعجع هو الذي نفذ الجريمة، وهذا ما اجمع عليه المتهمون الذين كانوا على متن الزورق مثل العميد مطر والمتهم انطوان الشدياق وعزيز صالح.

* اما قضية طيران الشرق الاوسط ـ الخطوط الجوية اللبنانية فإنها كانت فاتحة السنة القضائية المنصرمة، بعدما ارسل مصرف لبنان اخباراً الى النيابة العامة التمييزية، باعتباره يملك 97,9 في المائة من اسهم الشركة، يفيد عن «صفقة تجارية» اجراها مجلس ادارة «الميدل ايست» مع شركة «سينتجابور ايرلاينز» واستاجر من خلالها ثلاث طائرات «ايرباص» من الشركة. وافاد الاخبار نفسه عن قبض عمولات طائلة ادى الى هدر ما يزيد عن خمسين مليون دولار من اموال الشركة، مما استدعى فتح تحقيق اشرف عليه النائب العام التمييزي القاضي عدنان عضوم، والتحقيق المتواصل لأكثر من شهرين مع رئيس مجلس ادارة «الميدل ايست» السابق خالد سلام ونجله سليم، واعضاء مجلس الادارة وعدد كبير من الموظفين والخبراء اسفر عن تعيين مجلس ادارة جديد ولا يزال هذا الملف عالقاً ولم يتخذ اجراء قضائي لا باقفاله ولا بمتابعة التحقيق فيه.

* اما قضية احداث عين بورضاي التي وقعت داخل الحوزة العلمية قرب مدينة بعلبك والتي انهت ظاهرة «ثورة الجياع» التي قادها الامين العام السابق لـ«حزب الله» الشيخ صبحي الطفيلي (الفار من وجه العدالة) فيمكن التاكيد ان هذه الحادثة كانت الأكثر حساسية السنة المنصرمة، ان لم تكن الاخطر بعد ان وضعت الحرب اوزارها، ذلك ان اللبنانيين عموماً، والبقاعيين خصوصاً شهدوا معركة طاحنة امتدت لأكثر من يومين، دارت رحاها بين انصار الشيخ الطفيلي ووحدات من الجيش اللبناني اعادت الى الاذهان مرارة الاحداث الماضية. واسفرت تلك المعركة عن مقتل عدد من عناصر الجيش بينهم ضابط وآخرين من انصار الطفيلي بينهم نائب «حزب الله» السابق الشيخ خضر طليس، وانتهت بفرار الشيخ الطفيلي الى جهة مجهولة واعتقال 22 من انصاره احيلوا جميعاً الى القضاء. وقد احيلت هذه القضية بالنظر لخطورتها الى المجلس العدلي، واصدر المحقق العدلي القاضي جورج غنطوس مذكرات توقيف وجاهية بحق 9 اشخاص من الموقوفين، واطلق سراح الباقين لعدم ثبوت تورطهم، بينما اصدر مذكرة توقيف غيابية بحق الطفيلي، وعدد من انصاره الفارين.

وبمعزل عن هذه القضية فإن القاضي غنطوس اصدر مذكرة توقيف غيابية ايضاً بالشيخ صبحي الطفيلي في قضية محاولة اغتيال رئيس الجمهورية الراحل كميل شمعون بواسطة عبوة ناسفة انفجرت في موكبه في منطقة نهر الموت في بيروت. وتميزت هذه القضية بتهريب السجين، حسين مصطفى طليس، الموقوف الوحيد فيها من سجن مستشفى بحنس الصحي على يد مسلحين مجهولين.

* والى جانب الدعاوى والملاحقات يجب ذكر حركة التمرد التي افتعلها نزلاء سجن روميه، وكان سببها اقدام احد الضباط في السجن على اضرام النار في سجين بسبب سلوكه السيىء، مما ادى الى اضطراب وتمرد على مدى ثلاثة ايام، اقدم في خلالها السجناء على تحطيم الابواب الحديدية والنوافذ، واحتجاز سبعة عسكريين من عمال الصيانة كرهائن مقابل مطالبهم بمنحهم عفواً عاماً أسوة بالعفو الذي شمل تجار المخدرات، ولم يحرر الرهائن الا بعد عملية مداهمة محكمة قادها آمر السجن الرائد منذر الايوبي، وتمكن خلالها من تحريرهم، ووقوع سبعة جرحى من السجناء، وقد انتقل يومذاك وزير الداخلية ميشال المر اكثر من مرة الى السجن وخاطب السجناء ووعدهم بتحسين اوضاعهم، لكن هذه الوعود التي انتقلت الى مجلس الوزراء بقيت وعوداً ولم ينفذ منها شيء وبقي وضع السجن كما هو عليه.

* وعلى صعيد المحاكمات ايضاً فإن المجلس العدلي شرع قبل نهاية السنة القضائية بشهرين بمحاكمة 17 موقوفاً متهمين بمحاولة اغتيال مفتي طرابلس والشمال الشيخ طه الصابونجي في منزله الصيفي في منطقة سير الضنية العام 1995، ومحاولة اغتيال مسؤول جمعية «المشاريع الخيرية الاسلامية» في الشمال، المعروفة بجماعة «الاحباش» طه ناجي، والمتهمين ايضاً بالاعتداء على امن الدولة الداخلي من خلال تفجيرات نفذوها امام عدد من المحلات لبيع الخمور ومحاولة قتل اصحابها بواسطة المتفجرات.

وبالعودة الى شبكة التجسس فإن المحكمة العسكرية ستستأنف في 26 اغسطس (آب) المقبل، وستكون من اهم القضايا التي مرت في تاريخها بالنظر لخطورة المهمات التي نفذتها ومنها تجنيد ضابط في صفوف الجيش السوري، وتزويد الموساد الاسرائيلي بمعلومات عن الجيش اللبناني و«حزب الله» والجيش السوري، خصوصاً ان اعتقال هذه الشبكة اثار استياء الحكومة الاسرائيلية، اذ اعرب بعض رموزها عن قلقه حيال فشل الموساد في تجنيد العملاء.

اما بالنسبة لشبكة التخريب القواتية، فإن التحقيقات ستأخذ وقتاً اطول، بعدما اتخذ قاضي التحقيق العسكري الاول رياض طليع قراراً باستدعاء عدد من مسؤولي القوات الى التحقيق وفي مقدمهم ستريدا جعجع زوجة قائد «القوات اللبنانية»، ورئيس الاركان في القوات فؤاد مالك، قبل ان تنتقل الشبكة الى المحاكمة. وكان اللثام اميط عن شبكة التخريب القواتية على اثر حصول انفجار الدورة الذي اودى بحياة ضابطين في القوات هما نعمة زيادة وجورج ديب، وكشفت التحقيقات فيما بعد ان القتيلين كانا ينقلان العبوة لنصبها في مكان تجمع العمال السوريين في الدورة، كما تبين ان الشبكة فجرت حافلة تقل داخل الاراضي السورية، واعتدت على حافلة ركاب سورية في منطقة طبرجا حيث قتلت سائقها وجرحت اثنين من الركاب وكانت تخطط لقتل سياسيين وشخصية عسكرية، وقامت بتفجير مراكز حزبية مناهضة للقوات.

وتتركز اهتمامات المسؤولين السياسيين والقضائيين والامنيين هذا الصيف على متابعة عمل الاجهزة الامنية في تعقب العصابات المسلحة التي ترتكب عمليات سطو مسلح وعمليات قتل في منطقة المتن، وكشفت مصادر قضائية ان الاجهزة امسكت برأس الخيط، وسيعلن قريباً عن اعتقال العصابات الخطيرة ووضع حد للتعديات المتواصلة.

وبعيداً عن الجرائم والملفات الساخنة والباردة فإن المراجع القضائية تبدي استياءها لما تناولته بعض الصحف اللبنانية من كلام عن رشاوى لدى بعض القضاة. والحديث عن ان القضاء بات جناحين الاول مؤيد لتطهير القضاء والثاني معارض له. ورداً على هذه المقولات رفض النائب العام التمييزي في لبنان عدنان عضوم التشكيك في القضاء اللبناني باعتباره الملاذ الاخير للمواطن، واكد لـ«الشرق الاوسط» ان القضاء جسم واحد، وجناح واحد، وهو جناح الحق والعدالة، وان الكلام عن توجهات مختلفة في القضاء هو كلام تجريحي هدفه النيل من هيبة القضاء ونجاحاته في التعامل مع القضايا المصيرية. واذ تمنى عضوم على كل وسائل الاعلام عدم تناول القضاء وسلطته، شدد على «ان القضاة في لبنان هم عناصر جيدة، واذا كان ثمة مأخذ على عمل بعضهم فإن هيئة التفتيش القضائي ساهرة على مراقبة كل قاض وان مجلس القضاء الاعلى لا يتوانى في اتخاذ التدابير الرادعة». واستبعد عضوم في رد على سؤال «الشرق الاوسط» امكانية طرح موضوع رفع الحصانة عن القضاة في الوقت الحاضر، او على الاقل في مرحلة الاستحقاق المتمثل بانتخابات رئاسة الجمهورية، موضحاً ان لا مانع لديه من وجود مثل هذا المشروع، ولكن انجازه يحتاج الى دراسة دقيقة لانه يفتح مشروع تطهير القضاء.

ورداً على سؤال حول الانتقادات التي لاقاها الادعاء الذي قدمه ضد الدولة اللبنانية بسبب أخطاء ارتكبها قاضيان في محكمة التمييز الجزائية في حكم مخدرات اعتبر مشمولاً بقانون العفو العام، اسف عضوم لتفسير البعض هذه الدعوى تفسيرات خاطئة، خصوصاً ان هذه التفسيرات تأخذ طابعاً طائفياً بفضل عدم الرد عليها، متمنياً على النقاد عدم تطبيق القضاء.

آثار لقاء الأسد ـ شيراك على الوسط المسيحي في لبنان

القمة طمأنت المسيحيين لكن فرنسا لم تعد حامية لهم فقط

بيروت: من بسام ضو

تحليل إخباري

اذا كانت قمة باريس، بين الرئيسين حافظ الأسد وجاك شيراك، تشكل محطة استراتيجية مهمة على مستوى المنطقة، خصوصاً في ظل التدهور المستمر لعملية السلام، فإنها تشكل في العمق حدثاً لبنانياً ـ سورياً ـ فرنسياً، له ميزته التاريخية لا السياسية فقط وفقاً لما يقول وزير سابق له علاقاته الواسعة مع الفرنسيين وله نظرته الايجابية الى دمشق، بل اكثر من ذلك، فهذا الوزير يلتقي مع نائب ماروني حالي، له مشاريعه الاقتصادية في فرنسا، على التساؤل عما اذا كانت هذه القمة قد اسست لما يمكن تسميته في ما بعد، بالمثلث السوري ـ الفرنسي ـ اللبناني، وإن يكن هذا المثلث غير قابل للتحول الى حلف بالمعنى الدقيق للكلمة.

اما لجهة اعتبار هذه القمة مفصلاً، يتوقف عليه كثير من القضايا اللبنانية المصيرية، خصوصاً في المرحلة المقبلة، فتؤكد فاعليات مسيحية عدة، بأن آثار القمة، لا تتوقف ابداً عند حدود التعامل مع الاستحقاق الرئاسي في الخريف المقبل، بل هي ابعد من ذلك بكثير، اذ انها تطرح على اللبنانيين عموماً، وعلى المسيحيين خصوصاً، مهمات التفكير بتغيير النظرة السياسية الى دور فرنسا، والى دور سورية، في ما بينهما، وحيال لبنان.

في هذا المجال، يقول احد الذين يعتبرهم المراقبون من المرشحين الدائمين لرئاسة الجمهورية، ان فرنسا التي ينظر اليها المسيحيون على انها «الأم الحنون»، قد تغيرت مع شيراك، وتناست كلام الجنرال «غورو» عام 1920، كما ان دمشق غيرت نظرتها وحسنت موقعها مع باريس، وبالتالي، فإن فرنسا فتحت عهداً جديداً من التوازن في العلاقات مع اللبنانيين، ولم تعد تحصر نفسها بالمسيحيين فقط وفي المقابل فإن دمشق التي تؤكد على لسان الرئيس الأسد، بانها تحترم لبنان كدولة مستقلة ذات سيادة، انما تخاطب المسيحيين بطريقة غير مباشرة، داعية اياهم الى «بريسترويكا» جديدة في العمل والتفكير، سواء بالنسبة الى دورها في المنطقة، او بالنسبة الى الوضع في لبنان بعد «اتفاق الطائف» (وثيقة الوفاق الوطني). ويبدو واضحاً، ان القيادات المسيحية معنية قبل غيرها، في فهم معادلة الأسد ـ شيراك، وان هذا الفهم يحتاج الى ترجمة سريعة قبل الاستحقاق الرئاسي، وقبل زيارة الرئيس حافظ الأسد المرتقبة الى لبنان، وفقاً لما يشير اليه النائب الماروني نبيل البستاني. وقد يكون النائب البستاني، هو الأكثر صراحة في الموقف والرأي في الوسط المسيحي بعد قمة باريس، وهو إذ ابدى ارتياحاً كبيراً الى هذه القمة وعلق عليها آمالاً بالنسبة الى المسيحيين والى لبنان، ظل شديد التحفظ عندما سألناه عما يتوقعه من تطورات يمكن ان تطرأ على موقف البطريرك الماروني نصر الله صفير. ورداً على سؤال عن ابرز النقاط الايجابية التي يراها في القمة، قال النائب نبيل البستاني:

1 ـ القمة بذاتها، مع كلام الرئيس الأسد، تطمئن المسيحيين.

2 ـ سورية أكدت قبل هذه القمة، وكرست هذا التأكيد في باريس، انها ليست سلبية ابداً حيال المسيحيين خصوصاً ولبنان عموماً.

3 ـ فرنسا اكدت بدورها انها تغيرت وتطورت، فهي لم تعد ـ كما كان ينظر اليها في السابق ـ حامية لمصالح المسيحيين، بل هي تحرص على المسلمين ايضاً.

4 ـ فرنسا حققت قفزة نوعية فهي لم تعد تنظر الى لبنان من خلال المسيحيين، بل تنظر الى المسيحيين والى المسلمين من خلال نظرة شاملة الى كل لبنان.

ويشير النائب البستاني الى ايجابية اخرى، وهي ان آثار هذه القمة على الوسط المسيحي ستساعد في تفعيل المبادئ التي ركز عليها الارشاد الفاتيكاني الذي اطلقه البابا يوحنا بولس الثاني من اجل لبنان، وشدد فيه على الواقعية والانخراط المسيحي الفاعل في كل المحيط الذي يعيش فيه. وهذه الاجواء الايجابية التي يتحدث عنها النائب البستاني، تلتقي ايضاً مع ما يتحدث عنه رئيس الرابطة المارونية النائب السابق بيار حلو الذي يصف القمة بانها حدث كبير، ويتوقع لها آثاراً ايجابية في الوسط المسيحي، لكنه يبدو حذراً من احتمال ان تحتاج هذه الآثار الى مدة غير قصيرة لكي تتبلور وتترجم عملياً، ويعزو ذلك الى اسباب داخلية في مجموع قوى الصف المسيحي، لكنه لا يفصح عن هذه الاسباب، انما يؤكد في حديثه ان القمة ايجابية وتطمئن المسيحيين، كما ان رئيس الرابطة المارونية يرفض الحديث عن آثار هذه القمة على المرشحين لرئاسة الجمهورية، لكنه في الوقت نفسه، نفى نفياً قاطعاً، ان يكون هو مرشحاً للرئاسة.

تجدر الاشارة اخيراً، الى ان ردود الفعل المسيحية على قمة باريس لم تصدر كلها الى العلن، وخصوصاً رأي المؤسسات الدينية التي تتريث اكثر من غيرها عادة في الاعلان عن مواقفها، كما هي الحال مثلاً مع مجلس المطارنة الموارنة ومع غيره من المؤسسات المسيحية الدينية ذات التأثير في المواقف السياسية.

بعد «المونديال الرئاسي» الذي دارت فصوله بينهما

«فريق إطفاء» سياسي في لبنان مهمته تبريد حرب الحريري وجنبلاط

بيروت: من محمد سلمان

بعد انشغال اللبنانيين لفترة قصيرة بحادثة «الصفعة» الرئاسية، ينشغلون اليوم بالحديث عن «صندوق المهجرين» الذي تحول الى «صندوق الغام» سياسية، و«الغاز» مالية، و«الغام» خلافية بين رئيس الحكومة رفيق الحريري ووزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط اللذين يخوضان اليوم حرب «المونديال» الرئاسي.

الخوض في تفاصيل اكثر من أسباب الصدام الاعلامي بين سيد «قريطم» (مقر الحريري) وسيد «المختارة» (مقر جنبلاط) ودوافعه وخلفياته، ينتهي الى عنوان واحد هو تحديد الدور والحجم والمنافع والتأثير لكل منهما في العهد الرئاسي المقبل، مع ما يستوجب ذلك من استعمال لكل انواع «الاسلحة» الاعلامية و«اخبارات» الاتهامات المتبادلة، وكان الجانبين يهيئان لمعركة «كسر عظم» في ساحة الجمهورية الثالثة.

والسؤال المطروح يقول: من الذي انقلب على الثاني، ولماذا، والى اي مدى، وهل في الافق وعلى الارض ما يشير الى تحريك «اطفائية» سياسية لتبريد الحرب الاعلامية بين الطرفين؟

في هذا السياق، يرى مقربون من الحريري، أن جنبلاط يهوى فتح المعارك مع الآخرين ويتقلب في مواقفه، ويبدل في شعاراته، وفقاً لما يراه مناسباً لزعامته ومنافعه الحزبية والمناطقية، ولذا يقولون عنه انه مجموعة أمزجة في شخص واحد، وهذا ما يجعله في حالة صدام مع كل من لا يأخذ برأيه وبرؤيته للقضايا والمشكلات على اختلافها.

ورداً على ما سبق، يرى مقربون من جنبلاط أن الحريري يسعى الى تحجيم دور سيد «المختارة» وموقعه ونفوذه، خصوصاً عبر التدابير الآتية:

1 ـ تجويع «صندوق» تمويل عودة المهجرين، الى حد تحويله الى «صندوق فرجة».

2 ـ التصدي للوزير جنبلاط في الانتخابات البلدية والاختيارية في الجبل كما في بيروت.

3 ـ التدخل في شؤون الطائفة الدرزية عبر تحالف مستجد بين الحريري وقائمقام شيخ عقل الطائفة بهجت غيث الذي يرفض جنبلاط تكريسه رئيساً اصيلاً للشؤون الدينية للطائفة.

4 ـ انحياز الحريري الى جانب وزير المغتربين طلال ارسلان على اعتباره منافساً تقليديا لجنبلاط في الساحة السياسية الدرزية.

5 ـ عرقلة واضعاف العلاقات والحوارات الجارية بين جنبلاط والقيادات الروحية والدينية والسياسية المسيحية حول استكمال عودة المهجرين، كي لا يقطف زعيم «المختارة» الثمار الانتخابية المقبلة لهذه العودة.

6 ـ الاقلال من حصة جنبلاط في التعيينات الادارية والدبلوماسية الكبرى، لاضعاف مكانته وحجم تمثيله لطائفته.

والمقربون من جنبلاط يلخصون ما سبق بانه مجموعة محاولات ومشاكسات والهاءات يريد الحريري منها ارباك سيد «المختارة» وتجريده من لقب: المشارك المحلي الاول والاساسي في «صناعة الرئاسة اللبنانية»، وهذا ما لا يقبل به جنبلاط لانه مدخل لالغاء امتيازات كسبها كقطب وطني.

وفي الوقت عينه ـ وبالرغم من الاجواء الاعلامية المحمومة ـ فان الاتصالات قائمة والمساعي جارية والوساطات متسارعة لاطفاء اللهيب الاعلامي والسياسي بين الحليفين سابقاً والخصمين راهناً وصولاً الى:

أولاً: الحؤول دون زيادة العراقيل والمخاوف امام استكمال «عودة المهجرين».

ثانياً: الحفاظ على السلم الاهلي والعيش المشترك اللذين لا يكتملان الا باستكمال عودة المهجرين.

ثالثاً: عدم تحويل الانتخابات الرئاسية الى موسم خلافات وصراعات وانقسامات طائفية ومناطقية ومذهبية.

رابعاً: التحوط من استقبال العهد الرئاسي الجديد بزرع «الالغام السياسية» والنزوع نحو الخوف على المصير.

ويرى مراقبون حياديون ان العلاقة بين الحريري وجنبلاط، بمقدار ما هي عليه اليوم من «تأزم» قابلة للدخول في مرحلة الانفراج، لأن «الخصومة والصداقة بينهما» ليستا من الثوابت الحكومية في علم السياسة اللبنانية، ولأن التسويات هي من الثوابت في علم الخلافات اللبنانية ـ اللبنانية.



موجز

مالك وستريدا أمام المحقق العسكري

● تبلغ رئيس الهيئة الادارية في حزب «القوات اللبنانية» المحظورة الرائد المتقاعد فؤاد مالك الاستدعاء القضائي للمثول أمام المحقق العسكري في قضية شبكة التخريب «القواتية» القاضي رياض طليع للاستماع اليه «على سبيل المعلومات» يوم غد الاثنين.

واوضح مكتب «الشرق الاوسط» في بيروت أن ستريدا جعجع زوجة قائد «القوات» سمير جعجع الذي ينفذ 3 احكام بالسجن المؤبد ستمثل الاثنين المقبل بدورها امام القاضي بعد أن تكون عادت كما هو متوقع اليوم من غانا لملاحقة قضية ارث والدها.

شبكة التجسس الإسرائيلية زودت أسلحة متطورة

● اعلن وزير الدفاع اللبناني محسن دلول ان شبكة التجسس الاسرائيلية التي اكتشفت اخيراً كانت تسعى لتنفيذ العديد من عمليات الاغتيال والتفجير. وكشف ان المخابرات الاسرائيلية زودت هذه الشبكة بوسائل قتالية متطورة تستخدم في الليل والنهار.

وقال مراسل «الشرق الاوسط» في البقاع ان دلول اكد أن قائد الجيش العماد اميل لحود اشرف شخصياً على ملاحقة هذه الشبكة وكشف افرادها.

حزب الله «غير معني» بمصير أراد

● كرر «حزب الله» اللبناني تأكيده انه «غير معني» بمصير الطيار الاسرائيلي المفقود رون أراد ولا يعرف عنه شيئاً على الاطلاق. ونقل مراسل «الشرق الاوسط» في الجنوب اللبناني عن رئيس المجلس السياسي للحزب النائب محمد رعد قوله «ان اسرائيل تعمل على ايجاد معادلة لفرضها على الرأي العام اللبناني والعربي والدولي» وهي معادلة تقضي بربط مصير الشيخ عبد الكريم عبيد ومصطفى الديراني (اختطفتهما قوة كومندوز اسرائيلية الاول من بلدته جبشيت في الجنوب قبل تسعة اعوام والثاني من منزله في البقاع قبل أربعة اعوام) بمصير الطيار أراد»، واضاف: «ان الحزب لا بد أن يسقط هذه المعادلة ولا يقبل الربط بين اطلاق جميع الاسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال وبين الكشف عن أراد، وهو (اي الحزب) سيأخذ على عاتقه اطلاق سراح الاسرى ويعتبر ذلك هدفاً يعمل من أجل تحقيقه».

3 قتلى في انفجار في أرنون الجنوبية

● اكدت السلطات اللبنانية امس ان 3 اشخاص على الاقل قتلوا في انفجار وقع مساء اول من امس في أحد المنازل في قرية ارنون الجنوبية. وحسب نبأ لوكالة الصحافة الفرنسية فإن الانفجار وقع عندما كانت طائرة استطلاع اسرائيلية بدون طيار من طراز «ام. كي» تحلق على علو منخفض فوق المنطقة. ولم تتوفر لدى الشرطة حتى الآن معلومات عن هوية القتلى ولا عن طبيعة [illegible]

بيروت أمام تفسيرين لزيارة الأسد المرتقبة

الانتخابات الرئاسية شغل اللبنانيين الشاغل و«ألغاز» الساحة ستكشف في اللحظة الأخيرة

بيروت: «الشرق الاوسط»

انشغلت الاوساط السياسية على امتداد الاسبوع الماضي في دلالات ومعاني وأبعاد الموقف الذي اعلنه رئيس مجلس النواب نبيه بري بصيغة شبه جازمة: «اننا مقبلون على انتخاب رئيس جديد للجمهورية». كما انشغلت بتقصي اخبار القمة السورية ـ الفرنسية وما اذا كان الاستحقاق الرئاسي اللبناني من بين المواضيع التي نوقشت بين الرئيسين حافظ الاسد وجاك شيراك، كما تابعت هذه الاوساط باهتمام التقاط الاشارات المتعلقة بالقمة اللبنانية ـ السورية وخلفيات زيارة الاسد للبنان المتوقعة قبل نهاية السنة الحالية.

وفي غياب المعلومات المؤكدة التي رشحت عن قمة باريس وتوقيت زيارة الاسد للبنان وكلام بري عن الانتخابات الرئاسية في موعدها، وفي ظل الفراغ السياسي الذي تعيشه البلاد ينشط موسم «التنجيم واستقراء الافلاك»، وتذهب المخيلات بعيداً في التأويل والتفسير فيصبح للاشارة معناها وللكلمة مدلولها الى حد ان لا شيء يملأ فراغ الحياة السياسية اكثر من سياسة التنجيم، فكل عبارة تقال بلسان مسؤول او على السنة زوار هذه العاصمة او تلك تدفع الكثيرين الى البحث عن أبعادها حتى الصمت له مدلوله ومعناه فكيف بالكلام الصريح والواضح. من هنا أخذت عبارة «ليش لا» التي قالها رئيس مجلس النواب في «دردشته» مع الصحافيين في القصر الجمهوري عندما سئل عن امكانية أن ينسحب التمديد لنواب حاكم مصرف لبنان على رئاسة الجمهورية ابعاداً سياسية وحملت هذه العبارة العفوية اكثر مما تحمله والتي توخى بري منها ان يكون منسجماً مع ما تفرضه اللياقات لدى الخروج من مجلس رئيس الجمهورية.

وهكذا اشتعل المسرح بالحماسة وبدأ الأخذ والرد حول «التمديد» وحول «كلمة السر» و«هبوط الوحي»، وبعد أيام قليلة وفي مناسبة اللقاء الذي جمع رئيس السلطة التشريعية بوفد من الشباب اللبناني المغترب قال بري كلاماً مفاده «ان رئيس الجمهورية يرفض التمديد والتجديد حتى الآن ونحن مقبلون على انتخابات رئاسية»، وذلك في معرض رده على سؤال حول الانتخابات الرئاسية وآلية اجرائها. وكل ما فعله بري هو انه شرح آلية التعديل الدستوري والتذكير بالمهلة المحددة للانتخابات بحيث يصعب التعديل بمبادرة نيابية في الدورة العادية لضيق الوقت والاستحالة المادية لكنه يسهل في دورة استثنائية اذا ما طلب رئيس الجمهورية الامر من خلال مجلس الوزراء.

وذهبت الاوساط السياسية في تفسير كلام بري هذا مذاهب شتى، وبعضها قال ان فيه «ايحاء سياسياً اكثر مما هو مجرد شرح دستوري». وبعض آخر قال ان بري «قال كل شيء ولم يقل شيئاً وانه ترك الباب مفتوحاً لكل تأويل».

في حين ان مصادر بري اخذت على الفرقاء تكبير كلامه وقراءته بغير اتجاهه الصحيح والحقيقي. واصرت هذه المصادر على التأكيد بأن بري ما زال على صمته بالنسبة الى الاستحقاق الرئاسي وما زال عند قوله «ان تشرين لناظره قريب» وانه لم يبادر في الموقفين سواء في القصر الجمهوري او امام وفد الشباب المغترب الى اعلان موقف معين وهو ليس في وارد اقحام نفسه بهذه القضية حالياً وهو الذي يدرك ان طبيعة المتغيرات والمستجدات ستؤثر في مسار هذا الاستحقاق وان مياهاً كثيرة ستجري تحت الجسور خلال الشهرين المقبلين الامر الذي لا يتيح امكانية الخوض في الانتخابات الرئاسية وهذا لا يعني حسب اوساط الرئيس بري ان ليس لدى الرجل حساباته ومرشحه ورؤيته وتصوره لآلية الاختيار والانتخاب وله وجهة نظره في التعديل الدستوري الاحادي والمزدوج فهو رئيس للسلطة التشريعية ورئيس اكبر كتلة انتخابية لكنه يحاذر وحتى اشعار آخر الكشف عن [illegible]

اقليمية تجعل دمشق التي هي اللاعب الاساسي في الانتخابات والناخب الاكبر فيها تتريث في اعلان موقف او اعطاء اي اشارة تتعلق بملف الرئاسة اللبنانية.

وتخلص مصادر الرئيس بري الى التأكيد بأنه سيظل ملتزماً الصمت حتى اواخر سبتمبر (ايلول) حيث يفتتح السباق وعندها ستكون لكل ساعة ملائكتها.

على ان خبراء السياسة وتقلباتها في لبنان طرحوا تساؤلات عن مغزى الزيارة التي سيقوم بها الرئيس الاسد الى لبنان وما اذا كانت ستسبق الانتخابات الرئاسية، علماً بأن الرئيس الحريري كان قد اعلن في واشنطن ان الزيارة ستتم قبل تشرين او بعد الانتخابات على ما اوحى الرئيس الأسد في جوابه على اسئلة الصحافيين في باريس والتي تناولت امكان حصول الزيارة قبل نهاية السنة الحالية. وهذا يعني في رأي الخبراء ان لكل توقيت ايحاءات معينة وظروفاً مختلفة وفي كل الاحوال فالزيارة ستتم والهراوي ما زال في الحكم مما يجعلها تحمل تفسيرين:

الاول ان تكون الزيارة وداعية ومناسبة لتكريم رفيق الدرب الذي مشى مع دمشق مسيرة طويلة وتحمل معها معارك شرسة ومكلفة وحمى ظهرها في اشد الاوقات حرلجة.

والتفسير الثاني، وان كانت نسبته ضعيفة، وهي ان تكون الزيارة دليلاً على تجديد الثقة بالرجل الوفي اذا رست الخيارات على ترجيح كفة التمديد مرة اخرى.

اي الاحتمالين او التفسيرين اقرب الى الواقع؟ لا احد يجزم بهذا الامر انطلاقاً من كون الاستحقاق الرئاسي يتقرر في ربع الساعة الاخير من دون الإسقاط من الحسابات ان الرئيس الاسد معروف عنه وفاؤه لأصدقائه ولا يمكن التخلي عن أي من هؤلاء الا بضغط ظروف قاهرة.

الامر الثالث الذي انشغل به الوسط السياسي هو ما اذا كانت الانتخابات الرئاسية قد بحثت في لقاء الأسد ـ شيراك وعما اذا كانت لفرنسا وجهة نظر معينة حيال هذا الموضوع وامكانية دخولها على خطه.

رسمياً لا معلومات مؤكدة حول هذا الشأن ولا شيء يشير الى ان الوضع الداخلي اللبناني كان مطروحاً في قمة باريس، لكن المعلومات التي تناقلتها اوساط دبلوماسية تحدثت عن مقاربات لهذا الوضع من دون الدخول في تفاصيله وفي انتظار ان تعقد القمة اللبنانية السورية المرتقبة لاستكشاف آفاق محادثات الاسد ـ شيراك ونتائجها وفي انتظار ما سيتسرب عن الطامحين للرئاسة الذين يستعدون للسفر الى باريس ودمشق للاستطلاع والاستفسار فإن مصادر قريبة من العاصمة السورية تضع اطاراً للموضوع وتقرأ في زيارة الاسد لباريس جملة افكار وعناوين من بينها ان سياسة الانفتاح التي تمارسها سورية وخصوصاً في اتجاه اوروبا وتحديداً نحو باريس تجعل التشاور، وان من باب استمزاج الرأي، امراً محتماً في شأن موضوع حساس كالملف الرئاسي في لبنان نظراً لخصوصية العلاقة التي تربط فرنسا بهذا البلد، اضافة الى ان الحديث عن انتخاب رئيس مقبل للبنان لا يمكن عزله عن الحديث عن احتمالات حصول السلام او تجدد المواجهات في المنطقة وما يمكن ان ترتبه من مضاعفات تتحكم بالخيارات عندما تدق ساعة الانتخاب ناهيك عن اهتمام الفرنسيين على مختلف احزابهم وتوجهاتهم بمستقبل المسيحيين في لبنان وحرصهم على ازالة مخاوفهم وهواجسهم ومعالجة اسباب انكفائهم واستنكافهم عن المشاركة في الحياة السياسية ووضع الاسس الكفيلة بدفعهم الى الانخراط في اللعبة السياسية والانطباع عند الفرنسيين ان الفرصة مؤاتية مع الاستحقاق الرئاسي لإنهاء مرحلة فرضتها ظروف الخروج من الحرب وبدء مرحلة تفرضها حسابات بناء السلام الاهلي واصلاح الخلل في المعادلة الداخلية. وفي اي حال وفي انتظار ما ستكشفه اللقاءات والتحركات المقبلة ففي الكواليس كلام كثير وكبير عن [illegible]

في يوم «تعديلات سياسية» مرتقبة

يلتسين يكلّف كيرينكو الالتقاء بمسعدوف ويتلقى منه تقريره عن زيارة آل جور

موسكو: من سامي عمارة ووكالات الانباء

استقبل الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس في منتجع شويسكايا تشوبا (بجمهورية كاريليا الذاتية الحكم في اقصى شمال غرب روسيا) رئيس وزرائه سيرجي كيريينكو، وذلك في اول لقاء يعقده يلتسين مع اركان حكمه منذ بدئه اجازته الحالية يوم 18 يوليو (تموز) الجاري.

وخلال الاجتماع كلف يلتسين كيريينكو الاجتماع بالرئيس الشيشاني اصلان مسعدوف الذي نجا هذا الاسبوع من محاولة اغتيال، تبعاً لوكالة «ايتار - تاس» نقلا عن كيريينكو نفسه. وجاء في المعلومات حول ما دار بين الرجلين بخصوص الشيشان ان اللقاء المزمع عقده بين كيريينكو ومسعدوف، وهو الاول على هذا المستوى منذ مايو (ايار) 1997 سيناقش الاوضاع الراهنة والاجراءات الواجب اتخاذها «لمراعاة الشرعية والنظام في اراضي الشيشان». وان يلتسين قال «نحن نؤيد حكومة جمهورية الشيشان واصلان مسعدوف شخصياً.. وإذا كان البعض يشك في هذا الأمر فإن هذه الشكوك لا تستند الى اي اساس... واذا كان مسعدوف راغباً في عقد هذا اللقاء فإنه سيعقد».

ومما يذكر في هذا الخصوص ان الرئيس الشيشاني كان تعرض لمحاولة اغتيال بواسطة سيارة مفخخة الخميس الماضي تسببت بمقتل حارسيه الشخصيين. وعلى الأثر اتهم روسيا بتدبير الاعتداء قبل ان يتراجع عن هذا الاتهام.

من ناحية ثانية، نقلت وكالة «انترفاكس» للانباء ان يلتسين سيجري تغييرات في فريق الحكومة خلال ساعات يعزل فيه عددا من المسؤولين ويعين آخرين في مناصبهم، «وان البلاد يمكن ان تتوقع خريفاً سياسياً ساخناً». وقد اثنى يلتسين امس على يوري ماسليوكوف الذي عين وزيرا للتجارة والصناعة، وقال انه «لم يشك في يوم من الايام بقدراته المهنية العالية» رغم مخاوفه من توجهاته كونه عضواً في الحزب الشيوعي الروسي.

ومن جهة ثانية، علم امس ان الرئيس الروسي اطلع من رئيس وزرائه على تفاصيل زيارة نائب الرئيس الاميركي آل جور لموسكو والمباحثات التي دارت خلاله بين المسؤولين الروس والاميركيين. ووقع ايضاً عدداً من المراسيم منها مرسوم يحدد مجالات التعاون العسكري التقني مع الدول الاجنبية، واوضح يلتسين جوهر المرسوم بكشفه النقاب عن انه يحدد «ما يمكن وما لا يمكن عمله في هذا المجال»، وهذا ما فسره مراقبون سياسيون في موسكو بانه يعني تجاوب يلتسين مع الضغط الاميركي - الاسرائيلي لوقف اي تعاون عسكري بين روسيا وايران.



الانتخابات على الطريقة الكمبودية

أنصار الوزير الكمبودي السابق سام راينسي يخترقون احدى جادات العاصمة بنوم بنه على دراجاتهم النارية في آخر محاولة لكسب الأصوات بذلوها في اليوم الأخير من حملة الانتخابات العامة بكمبوديا.
الانتخابات التي تجرى اليوم يؤمل منها اعادة كمبوديا الى الديمقراطية والاستقرار بعد ازمة العام الماضي الدامية التي أدت الى اطاحة رئيس الوزراء الأول الأمير نورودوم رانارید (رويترز)

حصيلة جولة تالبوت الهندية الباكستانية ... «مكانك راوح»!

إسلام اباد: من جمال محمود اسماعيل

عاد نائب وزيرة الخارجية الأميركية ستروب تالبوت إلى بلاده وانتهت جولته في الهند وباكستان. لكن ما جرى خلالها وما حققته من نتائج لم يتضح بعد ولا ينتظر أن تتضح معالمه في فترة قريبة. إذ أن الهند وباكستان لم تقرا المطالب الأميركية حول ضرورة التوقيع غير المشروط على اتفاقيتي *الحد من انتشار السلاح النووي والحظر الشامل للتجارب النووية*. ورغم القول إن المباحثات كانت «بناءة وإيجابية» في كل من دلهي وإسلام أباد فإن البيانات المشتركة في نهاية المباحثات لم تشر إلى اي تحقق حول أي نقطة، واهتمت بالقول إن الجانبين اتفقا على استئناف الحوار الهادئ في واشنطن في فترة قريبة.

الإدارة الأميركية، التي سارعت إلى فرض العقوبات على كل من الهند وباكستان عقب تجاربهما النووية في مايو (ايار) الماضي عملاً بالقوانين الأميركية التي سنها الكونجرس والتي تجبر الإدارة على اتخاذ هذه الخطوة مع أي دولة تجري تجارب نووية، لم ترد لنفسها المضي في هذا الطريق وممارسة المزيد من الضغوط على الدولتين خشية إفلات الزمام من يديها، وكذلك عجزها مستقبلاً عن ممارسة أي نوع من الضغط أو مواصلة الحوار البناء مع الدولتين للخروج من الأزمة الحالية المتمثلة بالسباق النووي المحموم في جنوب آسيا، وهكذا أعلنت استعدادها لاستقبال مبعوثين من الدولتين للحوار وسماع وجهة نظر كل من الدولتين حول تجاربهما النووية، وفي إشارة واضحة للدولتين أعلنت واشنطن انها لن تخضع الصادرات الزراعية الأميركية للعقوبات المفروضة على الهند وباكستان «حرصاً على مصالح المزارعين الأميركيين» الذين يصدرون ملايين الأطنان من القمح وغيره للدولتين سنوياً. كذلك من المفهوم أن هذا الموقف يعطي الإدارة الأميركية ورقة ضغط إضافية تمارسها حين تشاء في حال استدعت الظروف ذلك.

وقد استقبلت واشنطن جاسوانت سينغ المستشار الخاص لرئيس الوزراء الهندي كما استقبلت شمشاد احمد وكيل الخارجية الباكستاني، إضافة إلى صاحب زاده يعقوب خان المبعوث الخاص لرئيس الوزراء نواز شريف، وبعد أيام من المناقشات التي عقدها وفدا البلدين مع المسؤولين الأميركيين وعلى راسهم تالبوت اعلنت الإدارة الأميركية انها ترسل تالبوت للهند وباكستان قبيل قمة دول جنوب آسيا واللقاء المرتقب بين رئيسي وزراء الهند وباكستان الذي يعتبر اعلى *لقاء بين الدولتين منذ يناير (كانون الثاني) الماضي*.

وفعلاً جاء تالبوت إلى دلهي وكله أمل في إحراز تقدم في مساعي الولايات المتحدة من أجل نزع الأسلحة النووية من جنوب آسيا، لكنه واجه في دلهي موقفاً ليس عابياً بالنسبة للهند ولا يشير إلى أن الحكومة الهندية الحالية بصدد تقديم أي تنازل رغم العقوبات التي تعرضت لها إثر إجرائها التجارب. فقد أعلنت الهند استعدادها للحوار حول اتفاقية الحظر الشامل للتجارب النووية شريطة الاعتراف رسمياً بها دولة «نووية»، وان تعطى ايضاً مقعداً دائماً في مجلس الأمن الدولي، وترفع العقوبات المفروضة عليها إضافة إلى السماح لها باستيراد التقنيات الحديثة المتعلقة بالمشاريع النووية المزدوجة الاستخدام.

وعليه فشل تالبوت في انتزاع تعهد هندي حول التوقيع على الاتفاقية أو التعهد بشيء قريب من هذا، لكنه والجانب الهندي اتفقا على مواصلة الحوار في المستقبل القريب، ولم ترد الإدارة الأميركية ووفدها الذي زار الهند التركيز على قضية كشمير جوهر الخلاف بين الهند وباكستان ومصدر التوتر الدائم بينهما.

وفضلت الإدارة الاختباء وراء موقفها المعتاد وهو تحاشي التدخل أو التوسط في هذا النزاع إلاّ إذا قبل الطرفان بهذه الوساطة... وهو ما يعني الإحجام عن الوساطة نظراً للموقف الهندي الرافض لكل أنواع الوساطة ومن أي جهة كانت.

ثم توجه تالبوت إلى إسلام أباد يحدوه الأمل في أن يحقق فيها ما عجز عن تحقيقه في دلهي خاصة في ضوء الوضع الإقتصادي المتازم في باكستان والحاجة الملحة لأموال من الخارج امر صندوق النقد الدولي - بضغط من واشنطن والدول الصناعية - بوقف صرفها للضغط على باكستان. وعزز شعور تالبوت أيضاً الإشارات الصادرة أخيراً عن إسلام أباد حول المسألة النووية عن ان باكستان لم تعد تربط موقفها في التوقيع على اتفاقية الحظر الشامل للتجارب النووية بالموقف الهندي أو حتى بالحل النهائي لقضية كشمير.

وهو ما فهم منه الأميركيون أن باكستان باتت في وضع قد يدفعها للتوقيع على الاتفاقية المذكورة مقابل مجرد التلويح بشيء من المساعدات أو القروض الجديدة لها لفك ازمتها المالية الخانقة.

لكن الوفد الأميركي فوجئ حين وصوله للعاصمة الباكستانية بقرارات اللجنة الحكومية لشؤون الدفاع التي ربطت التوقيع الباكستاني على الاتفاقية بالموقف الهندي منها وبالمخاوف الأمنية الباكستانية. ورفضت اللجنة التي يشارك فيها قادة الجيش والاستخبارات العسكرية إضافة لأهم الوزراء اي ضغط خارجي على باكستان في هذه الناحية. كما لجأت الحكومة لنشر إعلانات في الصحافة المحلية خاصة تلك الناطقة بالإنجليزية تقول «New Clear Vision, marching towards a better tomorrow» (رؤية واضحة وجديدة تسير نحو غد مشرق) وقد وضعت صورة رئيس الوزراء نواز شريف في هذه الإعلانات وخلفها صاروخ «غوري» وموقع التجارب النووية الباكستانية في شاغي. وهكذا تنبه الوفد الأميركي للهجة جديدة لباكستان غير التي فسرها من التصريحات الأخيرة للمسؤولين فيها.

غير ان الوفد الأميركي في إسلام اباد اصر على تحاشي الربط بين التوقيع على اتفاقية الحظر الشامل للتجارب النووية والحل النهائي لقضية كشمير: كما رفض التعهد للباكستانيين بالمساعدة على فك الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها باكستان حالياً قبل التوقيع على الاتفاقية، وبينما تفهم الوفد المخاوف الأمنية الباكستانية فإنه رفض إعطاء اي تعهد اميركي او دولي بضمان أمن باكستان واستقرارها في وجه التهديدات الهندية التي اقلقت سلطات إسلام أباد خاصة بعد إقدام دلهي على إجراء تجاربها النووية وقبل رد باكستان بتجاربها لاحقاً.

لذا لم يكن من السهل على باكستان أن توقع الاتفاقية المذكورة خاصة مع علم إسلام أباد أن التوقيع لن يكون كافياً لإقناع واشنطن بالتدخل لدى المؤسسات المالية الدولية لتامين المال اللازم لإنقاذ الاقتصاد الباكستاني المتدهور. بل إن إسلام أباد كانت واثقة من أن واشنطن ستواصل إصرارها على أن تصادق باكستان على الاتفاقية بحيث تصبح نافذة المفعول، اي أن المنشآت النووية الباكستانية يجب أن تكون قابلة للتفتيش، وهو ما سيلحقه مزيد من الضغط على باكستان للتراجع عن برنامجها النووي وإلغائه نهائياً، حسب ما قاله الجنرال حميد جول المدير السابق للاستخبارات الباكستانية. وحسب جول أيضاً «ان باكستان توقع على الاتفاقية والإدارة الأميركية لن تعمل على انهيار باكستان او إيصال اقتصادها إلى نقطة اللاعودة لسبب بسيط وهو أن باكستان الآن تملك تقنية نووية ويمكنها أن تبيعها لدولة أخرى مثل إيران أو ليبيا أو غيرهما من الدول مقابل الحصول على أموال لفك أزمتها الاقتصادية الآنية وهذا آخر ما تريد الإدارة الأميركية سماعه في هذه المسألة على الإطلاق».

إذاً الحصيلة المعلنة حتى الآن لجولة تالبوت هي «مكانك راوح»، وإلى حين تغير بعض الطروحات الأميركية أو حدوث تغير جذري في مواقف اي من الهند وباكستان حول المسألة النووية فإن إمكانية التوقيع على اتفاقية الحظر الشامل للتجارب النووية من قبل الهند وباكستان ليست مطروحة بشكل عملي على البحث. وإذا طالت هذه المسألة دون التوصل لحل لها فليس من المستبعد أن نرى دولاً اخرى تدخل حلبة السباق النووي مثل إيران أو كوريا مع العلم أن رئيس وزراء إسرائيل ووزير حربها السابق شيمعون بيريس اكد امتلاك إسرائيل السلاح النووي ولكن دون أن يثير هذا الإعلان رد فعل معادياً غربياً كما وجدت التجارب النووية الهندية والباكستانية في مايو الماضي.

جديد على المسرح السياسي الياباني

لندن: من حسن ساتي

استجاب الحزب الديمقراطي الحر (يحكم اليابان من خمسين عاما عدا فترة عشرة اشهر) ولاول مرة لنداءات في الداخل والخارج بضرورة الخروج بعملية اختيار رئيس الوزراء من تلك الصورة التقليدية التي جعلتها وقفا على الاقدمية وعلى ميول حرس الحزب القديم او رعيلة الاول. وبين نداءات الداخل اصوات علت مؤخرا بضرورة تجديد الحزب وقيادته وتطعيمهما بدماء جديدة.

ومع ان الاستجابة لا تخلو من بعض الشكليات، فهي، وبالنظر اليها في عمقها، يمكن ان تؤسس لما هو مطلوب في المستقبل. والمطلوب هنا هو امتداد معرفة الناخب والرأي العام بالخلفيات المطلوبة عن رئيس الوزراء القادم بدءا من طعامه ونهاية بسياساته، وكل ذلك ظل في عداد المحرمات في التقليد والممارسة السياسية اليابانية.

عملية اختيار كيزو اوبوتشي وزير الخارجية السابق (61 عاما) وتفوقه على منافسيه وزير الصحة السابق كويزومي (56 عاما) وكاجياما (72 عاما) جاءت خطوة في منتصف الطريق بين التجديد بالدماء الجديدة ورمزه كويزومي وبين الركون للقيادات التاريخية ورمزها كاجياما. وقد اختارت مؤسسة الحزب اوسطهما سنا.

اوبوتشي

اما على مستوى مطالبة الناخبين بمعرفة كل الخلفيات عن رئيس وزرائهم ففي الصحافة اليابانية والاميركية والى الامس القريب ما يشبه التهليل لعمليات التعريض الاعلامية التي صاحبت حملات المرشحين الثلاثة منذ استقالة هاشيموتو بعد هزيمة الحزب الانتخابية في مجلس الشيوخ 12 يوليو (تموز) الجاري.

فلاول مرة، وفق روايات الصحافة اليابانية وبعض الصحف الاميركية، يعرف الناخبون ان اوبوتشي رئيس وزرائهم المنتخب يعشق اغنية (الى هناك تمضي رايوما)، وانه من محبي البيتزا وانه ولاول مرة يستدعي صحافيين اجانب ويقوم بخدمتهم بنفسه ويركز في حديثه لهم عن البيتزا وكيفية تسخينها فرن المايكرويف.

ولأول مرة ايضا تستقصي اجهزة الاعلام اليابانية في دوافع تصريحات صحافية عام 1990 كان قد قال بها المخضرم كاجياما ايام كان وزيرا للعدل ومشاركا في حملات النظافة في حي كوبوكي بطوكيو. وقد قال يومها ان بنات الهوى والاميركيين السود «يفسدون الجوار اينما حلوا». وفي الاستقصاء الاخير اعترف الرجل انه وبعد ثمانية اعوام على ذلك التعبير اكتشف جهله وانه لم يكن يقصد ابعادا عنصرية. الاهتمام بمثل تلك الظواهر والتي قد تبدو شكلية للمزاج العربي صاحب بالطبع النظر الى مشاكل اليابان ومعها شرق آسيا. وفي هذا السياق علت اصوات كثيرة تطالب بأن تقود اميركا تحديدا جهدا دوليا لاخراج دول شرق آسيا من توابع الزلزال الاقتصادي الذي ضربها بانفجاره في تايوان في 2 يوليو 1997.

وفي رواق المناقشات في واشنطن تبلورت الى الامس القريب آراء تعتبر ان ازمة الركود الاقتصادية في اليابان (الاكبر منذ خمسين عاما) هي المنطلق لمعالجة جذرية للازمة الآسيوية الاقتصادية، وان ذلك المنطلق لا بد وان يركز بداية على وضع استراتيجية بعيدة المدى لشراكة تقارب بين اميركا واوروبا تاسست منذ خمسين عاما مستوعبة فترة الركود الاقتصادي في اوروبا نفسها في الثلاثينات.

وناشطو هذا الاتجاه لا يخفون ان طريق الشراكة مع دول شرق آسيا محفوفة بالمخاطر لاسباب عدة بينها اختلاف النظم السياسية وبالتالي المصالح القومية والاقليمية بين تلك الدول (اقوى الامثلة الاختلافات بين الصين واليابان). وبين الاسباب ايضا جمود التجارب الديمقراطية في آسيا بخضوعها لمواريث التقاليد الآسيوية. والاشارة هنا الى اليابان التي لم تفرز طوال خمسين عاما حزبا منافسا للحزب الديمقراطي الحر.

عملية فوز اوبوتشي برئاسة الوزراء في اليابان (ثامن رئيس وزراء في 8 اعوام ومن نفس الحزب) مهدت الطريق نحو تصحيح الممارسة الديمقراطية في اليابان لتبدأ دورة جديدة عاصفة باجندة سياسية معروفة اهمها ايجاد علاج سريع لمشكلة المصارف اليابانية وحالة الركود المشهورة.

قبرص تحبس أنفاسها بعد إحياء ذكرى الغزو

نيقوسيا من مايكل ثيودولو*

استيقظت نيقوسيا فجر الاثنين الماضي على اصوات صفارات الانذار من الغارات الجوية احياء لذكرى الغزو التركي لشمال جزيرة قبرص عام 1974، الذي ادى الى نزوح ثلث سكان الجزيرة. وأقام القبارصة اليونانيون من سكان الجزيرة قداسا في ذكرى موت حوالي ثلاثة آلاف من الجنود والمدنيين.

اما على طول الخط الأخضر في الجزء الشمالي من الجزيرة، فقد كان ذلك اليوم مناسبة احتفالية، إذ يقول القبارصة الأتراك ان «عملية السلام» التركية انقذتهم من عنف الجناح اليميني القومي وسط القبارصة اليونانيين، الذي كان مصمماً على توحيد الجزيرة مع اليونان. وقد أرسلت الاثنين الماضي خمس سفن حربية وسبع طائرات عسكرية الى شمال قبرص للمشاركة في الاحتفالات التي شاهدها رئيس الحكومة التركية مسعود يلماز.

ولا يزال المجتمع الدولي، عقب مرور قرابة ربع قرن على تقسيم الجزيرة، عاجزا عن تحقيق هدفه بتوحيدها تحت مظلة فيدرالية. فكل جزء يتطلع الى الوطن الأصلي لسكانه، بينما يتركز اهتمام الوسطاء الدوليين على منع تجدد النزاع العسكري في الوقت الذي يقرب فيه موعد نشر القبارصة الأتراك صواريخ روسية الصنع مضادة للطائرات في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

واذا أخذنا في الاعتبار الاتفاقية الدفاعية بين قبرص واليونان، فان عملية نشر الصواريخ المشار اليها يمكن ان تؤدي الى اشعال حرب تركية يونانية. وحسبما يرى الرئيس جلافكوس كليريديس، زعيم القبارصة اليونانيين، فان الجزيرة تواجه «اكثر الفترات الحاسمة في تاريخها منذ الغزو التركي». وكانت روسيا قد استعرضت لوفد عسكري للقبارصة اليونانيين قدرات وفعالية صواريخها التي اطلقت عددا منها على دمى صواريخ طائرة فوق جزيرة استراخان النائية. وفي الاسبوع التالي قامت الطائرات التركية بتدريبات داخل اسرائيل على تفادي مثل هذا النوع من الصواريخ وفقا لما أوردته انباء صحافية تركية.

وحتى اذا اقنعت تركيا بعدم الهجوم في حال وصول هذه الصواريخ، فثمة مخاوف من انفجار سباق تسلح في بقعة صنفتها منظمة الأمم «اكثر مناطق العالم تسلحا». ويذكر في هذا السياق ان يلماز هدد في وقت سابق خلال الشهر الجاري بنصب صواريخ تركية شمال الجزيرة. وقال رؤوف دنكطاش، زعيم القبارصة الأتراك: «سيكون هناك رد لكل ما يفعلونه».

ويتوقع ان تشهد الاسابيع المقبلة جهودا دبلوماسية مكثفة تهدف الى نزع فتيل الأزمة. فقد زار الجزيرة الاسبوع الماضي توماس ميلر، مبعوث وزارة الخارجية الاميركية، ثم الدبلوماسي البريطاني البارز السير ديفيد هاني. وأتت زيارة المسؤولين البريطاني والاميركي بعد ايام فقط من لقاء كليريدس بالرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي اكدا من خلاله صفقة الصواريخ التي بلغت 420 مليون دولار. ويمكن القول ان الجدل حول صواريخ «اس 300» كان بمثابة دعاية قيمة لصناعة السلاح الروسية. لكنه عمق الخلاف داخل اعضاء القسم الجنوبي لحلف شمال الأطلسي (ناتو).

ولا يزال الوسطاء يعتقدون ان هناك فرصة لنزع فتيل الأزمة. ورغم موقف كليريدس العلني، فان الدبلوماسيين مقتنعون بانه يسعى الى ايجاد مخرج من مازق صفقة الصواريخ التي كان اعلانه عنها عاملا مساعداً في فوزه بانتخابات الرئاسة في فبراير (شباط) الماضي. ويقول كليريدس، في معرض دفاعه عن الصفقة، ان الصواريخ سلاح حيوي وفاعل للدفاع عن الجزيرة في وجه التفوق العسكري التركي.

غير ان مسؤولين قبارصة يونانيين أوضحوا ان السبب الرئيسي وراء صفقة الصواريخ هو لفت انتباه الرأي العام العالمي الى مازق الجزيرة. فتطورات الأزمة بدأت تؤثر على السياحة التي تعتبر نشاطا اقتصاديا حيويا بالنسبة للجزيرة. كما انها صرفت الانظار كذلك عن «الحل القبرصي» الذي كان هدفا اساسيا لكليريدس الذي عرض الغاء صفقة الصواريخ لقاء احراز تقدم في المفاوضات التي ترعاها منظمة الامم المتحدة لتوحيد الجزيرة والتوصل الى اتفاق لنزع السلاح فيها. ويلاحظ ان رد فعل واشنطن كان فاترا لاقتراح اليونان ان تقيم الولايات المتحدة او الناتو منطقة يحظر فيها الطيران فوق الجزيرة. وذكر كينيث بيكون، المتحدث باسم وزارة الدفاع الاميركية، ان من الصعب على اي دولة عضو في ناتو ان تدخل في عملية فرض المنطقة المقترح حظر الطيران فوقها.

ويتوقع ان يحث ميلر كلا من اليونان وتركيا على دعم مساعي الامم المتحدة الخاصة بالطيران. كما يتوقع ان يضغط ميلر والسير ديفيد على الطرفين بهدف استئناف المفاوضات علما ان دنكطاش وكليريدس لم يلتقيا لاكثر من عام تقريبا. وكان دنكطاش قد اعلن «موت عملية السلام» في ديسمبر (كانون الأول) الماضي عندما قرر الاتحاد الأوروبي بدء محادثات خاصة بانضمام قبرص. اما موقف دنكطاش فيتمثل في اصراره على تجميد الاتحاد الأوروبي للمحادثات مطالبا باعتراف المجتمع الدولي بما يسمى «جمهورية شمال قبرص التركية» التي لا تعترف بها سوى انقرة.

وكانت مبادرة رئيسية تقدمت بها واشنطن قد انهارت في مايو (ايار) عندما غادر ريتشارد هولبروك، المبعوث الخاص للرئيس كلينتون، نيقوسيا ملقياً باللوم على الجانب التركي الذي رفض التخلي عن مطالبه المطروحة.

* خدمة «كريستيان ساينس مونيتور»

هل رأت تيمور الشرقية الضوء في نهاية النفق؟

ديلي (تيمور الشرقية/ اندونيسيا): من جيل جوليف*

في قصر الحاكم الاقليمي في هذه الناحية المضطربة من جنوب شرق اسيا اجتماع غريب حقا. فقد دعا الحاكم ابيليو سواريش نحو 200 من وجهاء مواطني مستعمرة تيمور الشرقية البرتغالية السابقة، التي ضمتها اندونيسيا اليها قبل 23 سنة، الى حوار حر حول مستقبل منطقتهم.. لاول مرة منذ هذه الـ23 سنة، وقال بعض الحضور انه دعي الى هذه الاجتماع في اطار الحركة الاصلاحية في اندونيسيا. وهذا ما ينم عن ان ترددات الحركة التي اطاحت حكم سوهارتو الديكتاتوري يوم 21 مايو (ايار) الفائت بدأت تصل الى المستعمرة البرتغالية السابقة.

الجدير بالذكر ان الامم المتحدة رفضت الاعتراف بشرعية ضم اندونيسيا تيمور الشرقية اليها عام 1976، وما زالت تعتبرها «منطقة اشراف اداري» خاصة للبرتغال. وان منظمة العفو الدولية (مقرها العاصمة البريطانية لندن) تقدر عدد الضحايا خلال العامين التاليين لـ«الغزو» الاندونيسي للمستعمرة بنحو 200 الف قتيل. ومع استمرار حرب العصابات في المستعمرة السابقة لعدة سنوات، اخفقت محاولات اجبار السلطات الاندونيسية على التجاوب مع مقررات الامم المتحدة بهذا الشان. الا ان الرئيس الاندونيسي الجديد بحر الدين يوسف حبيبي اعلن استعداده للبحث في شكل حكم ذاتي خاص لتيمور الشرقية، ولكن شرط بقائها جزءا لا يتجزأ من اندونيسيا.

الاجتماع المعقود بقصر الحاكم الاقليمي عقد بغياب اي وجود امني رسمي للسلطات الاندونيسية باستثناء جمع من رجال الشرطة على زاوية شارع قريب. ووسط الجمع الحاضر تكلم خطيب تلو آخر مطالبا الانسحاب الفوري للقوات الاندونيسية، واطلاق سراح زعيم «المقاومة» شانانا جوسماو، واجراء استفتاء على مستقبل تيمور الشرقية.

وخصص الجمع اقوى الهتافات والتحيات لاثنين من قادة التمرد، هما ماو هونو وماهودو اللذان كانا يقيمان تحت نظام الاحتجاز المنزلي منذ اعتقالهما عام 1993.

الحقيقة انه قبل سقوط سوهارتو كان متعذرا اطلاق مطالبات من هذا النوع. فبفضل النزاع الفولاذية لنظام جاكارتا العسكري كان الرد البديهي على اي تصرف يتسم بهذا النمط من التحدي السجن.. وربما التعذيب. ثم لم تكن التظاهرات في الشوارع خيارا متاحا، ولا سيما بعد مجزرة نوفمبر (تشرين الثاني) 1991 التي سقط فيها نحو 180 متظاهرا من الطلبة برصاص الجيش وقوات الأمن.

الآن هناك تباشير توحي بان المستقبل سيشهد تغيرا. مع ان عددا من خطباء اجتماع قصر الحاكم الاقليمي فضلوا التزام الحيطة والحذر مشددين على وجوب التريث في اتخاذ اي قرارات حاسمة الى حين عودة الزعامات المنفية وعلى راسها حائزا جائزة نوبل للسلام الحركي السياسي جوزيه رامون هورتا والاسقف الكاثوليكي كارلوس بيلو.

من ناحية ثانية، قبل اسبوعين، شوهدت بدايات التغير المرتقب داخل محكمة مدينة سيمارانغ بوسط جزيرة جاوه، بعيدا جدا عن جزيرة تيمور. اذ لم يكتف القاضي سوويتو اتموسوديرجو برد تهمة الارهاب الموجهة لأربعة فتيان من تيمور الشرقية متعللا بنقص الادلة، بل ذهب القاضي الى حد وصف حكمه بانه يشكل انتصارا لاستقلالية القضاء في عهد ما بعد سوهارتو. ومكمن الاهمية الاضافية للحكم القضائي في سيمارانغ ان وزير العدل الاندونيسي مولادي كان حاضرا جلسة المحكمة. وهنا ايضاً تظاهر الطلبة التيموريون انفصاليون غير متخوفين من تدخل الجيش. ومولادي بالمناسبة عميد سابق لجامعة ديبونيجورو في سيمارانغ وهو يعرف عددا من المتظاهرين شخصيا. وسبق له اخيرا ان اعلن اطلاق سراح ما بين 10 و15 من الحركيين الانفصاليين التيموريين، وقال صراحة انه لا يستبعد امكانية الافراج عن شانانا جوسماو.

وللعلم، مولادي ليس وحده يحظى بثقة التيموريين داخل حكومة حبيبي. فوزير الدفاع وقائد الجيش الجنرال ويرانتو وجمع من اترابه معروفون في المستعمرة السابقة ويتذكرهم ابناؤها جيدا وبايجابية. فقد خدم ديرانتو في تيمور الشرقية في اواخر السبعينات ومطلع الثمانينات. وكان معه في تلك الفترة وزير الهجرة الجنرال عبد الله محمود هندريو بريونو والجنرال سوسيلو بامبانغ يونويونو الناطق العسكري للشؤون العسكرية والاجتماعية. وبالنظر الى التاريخ الدامي للمستعمرة يندر ان يتكلم مواطنها بحرارة عن اي عسكري اندونيسي، لكن احد الحركيين الانفصاليين يشهد ان ويرانتو اعطى المتمردين تعهدا «بالا يتعرضوا للتعذيب او الاهانة اذا استسلموا».. وفعلا ظل عند كلامه ووفى بتعهداته. ولكن ما ان غادر حتى بدأت المشاكل وتعرض المستسلمون للسجن والتعذيب.. وبعضهم للاعدام».

ويحظى بنفس المقدار من المديح الجنرال بامبانغ يونيونو. كما يذكر عن الجنرال هندروبريونو انه عندما كان آمرا لمنطقة جاكارتا العسكرية ساعد 7 من المتمردين الفارين من مجازر 1991 باللجوء الى البرتغال، بعدما منعتهم السلطات من المغادرة.

* خدمة «كريستيان ساينس مونيتور»

موجز

قتال عنيف محتدم في وسط كوسوفو

● ترددت طوال امس انباء قتال عنيف تدور رحاه بين ثوار «جيش تحرير كوسوفو» الكوسوفيين الالبان والقوات اليوغوسلافية الصربية عند نقطتين على الطريق الذي يربط اقليم كوسوفو بمدينتين رئيسيتين هما العاصمة بريشتينا وبيك. وقد اتهم كل من الجانبين الجانب الاخر ببدء القتال، وعلم امس ان المعارك امتدت الى الارياف في مناطق ستيملي وكلينا وغلوغوفاك وماليسيفو. وحسب تقارير وكالتي «رويترز» و«ا ف ب» ثمة تكهنات بان القوات اليوغوسلافية قد تحاول مجددا فتح الطريق الرئيسي المقطوع حالياً بين شرق الاقليم وغربه. وشاهد صحافيون أعمدة من الدخان الاسود تتصاعد بالقرب من ستيملي وسمعوا دوي المدفعية من بعد. في حين اعلن «مركز معلومات كوسوفو» الالباني ان قوات خاصة تابعة للجيش اليوغوسلافي يخفي افرادها وجوههم شنت هجمات عند الفجر على بضع قرى محيطة ببلدة كيبقو.

ديميريل يحذر اليونان في خطاب «اتهامي» من شمال قبرص

● في تصعيد جديد للمجابهة السياسية في الشأن القبرصي اتهم الرئيس التركي سليمان ديميريل اليونان بالتحضير لـ«تدخل عسكري» في قبرص، واكد بلهجة تهديدية ان بلاده على استعداد للتصدي له. جاء كلام ديميريل، الذي نقلته وكالات الانباء العالمية امام «برلمان جمهورية شمال قبرص» في الجزء الشمالي التركي من نيقوسيا، وكان الرئيس التركي قد وصل صباح امس الى الشطر الشمالي الذي تسيطر عليه تركيا من الجزيرة المقسمة منذ 1974. وهذه هي اول زيارة لرئيس دولة تركي الى شمال قبرص منذ اعلانها «جمهورية» - لا تعترف بها سوى انقرة - في 1983. وكان ديميريل قد اعلن قبل يومين من زيارته ان «شمال قبرص» ستعامل من الآن فصاعدا «كمحافظة تركية على الصعيد الاقتصادي».

قانون جديد ينظم التظاهر باندونيسيا

● اصدرت السلطات الاندونيسية قانونا يحدد اماكن تنظيم التظاهرات ومواعيدها، وقد وقع الرئيس بحر الدين يوسف حبيبي مرسوماً بهذا الصدد في اطار اجراءات حرية التعبير اول من امس. وذكرت وكالات الانباء العالمية انه بموجب القانون سيتوجب على الجماعات الراغبة بتنظيم تظاهرات شرعية طلب اذن من الشرطة قبلها بثلاثة ايام اذا كان من المحتمل ان يتجاوز عدد المتظاهرين 50 شخصاً. كما يحظر القانون التظاهر امام قصر الرئاسة ودور العبادة والمنشآت العسكرية والمستشفيات والموانئ والمطارات ومحطات القطارات ومحاور النقل الاخرى. وبالنسبة للتوقيت يحظر التظاهر ايام العطل العامة وبعد الغسق.



حادث الكابيتول: التحقيقات الأولية تتركز على شخصية ويستون وإجراءات الأمن









الشرطي القتيل جبسون (رويترز) — الشرطي القتيل تشيستنت (رويترز) — الجاني راسل ويستون (أ.ف.ب)

واشنطن: «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء

بدأت امس التحقيقات القضائية في حادث اطلاق النار داخل مبنى الكابيتول، مقر مجلسي الكونجرس الاميركي (الشيوخ والنواب) في العاصمة واشنطن. وتركزت الاستقصاءات الاولية على معرفة كيفية تمكن مسلح من اطلاق الرصاص داخل ممر مزدحم داخل المبنى مساء اول من امس وقتل شرطيين واصابة آخرين بجروح. وحداداً على الضحايا نكس صباح امس العلم المرفوع فوق الكابيتول احد اشهر الرموز السياسية للولايات المتحدة.

المسلح راسل ويستون (41 سنة) كان قد تسلل الى داخل المبنى مخترقاً حواجز الامن بعد ظهر أول من امس (بالتوقيت المحلي) ودخل منطقة خاصة تضم مكاتب زعماء الجمهوريين في الكونجرس. ولدى سماع صوت اطلاق النار حدث صخب وجلبة واندفع السياح بحثاً عن مكان آمن وهرع الحراس ورجال الامن الى المكان. وعلى الاثر تبادل ويستون الرصاص معهم وجرح في ساقيه وفي بطنه. واعلن المستشفى الذي نقل اليه لاحقاً انه اجريت له جراحة استغرقت اربع ساعات وانه في حالة مستقرة. ثم في بيان انبع فجر امس قال الناطق باسم شرطة الكونجرس دان نيكولز ان ويستون «احتجز لتوجيه تهم جنائية اليه» واردف ان التهم ستوجه اليه «في المستقبل القريب» اعتماداً على حالته الطبية. والمرجح ان توجه اليه تهمة قتل مسؤول اتحادي عمداً وهذه جريمة تصل عقوبتها الى الاعدام. وحسب التقارير الرسمية اعلن ان الشرطيين القتيلين هما جون جبسون وجاكوب تشيستنت وان الرصاصات القاتلة كانت من مسدس عيار 38, 0.

على صعيد آخر، بالنسبة لدوافع الحادث، وصف ويستون في تقارير صحافية مختلفة بانه انطوائي ومختل عقلياً ويكره الرئيس بيل كلينتون، ويعيش على مساعدات الحكومة ويتنقل بين ولايتي ايلينوي ومونتانا. الا ان مصدرا في الشرطة اوضح ان ويستون «معروف لدى وكالات الاستخبارات الاتحادية» وقد وصفه جهاز الخدمة الخاصة (الامن الخاص) الذي يتولى حراسة الرئيس كلينتون والشخصيات الكبيرة الاجنبية بانه يمثل «تهديدا على مستوى منخفض» للرئيس كلينتون. ولدى سؤال شرطي آخر بشأن حالة ويستون العقلية رد بقوله «انه الشخص الوحيد الذي يعرف الاجابة على ذلك. انه مجنون على ما يبدو».

جبهة عربية ـ إيرانية كسب كبير للعرب والإيرانيين

أحمد أبو الفتح

ايران تتعرض هذه الايام لصراع داخلي عنيف. ولعل من اهم واجباتنا نحن العرب ان نبحث عن الموقف الذي نتخذه بالنسبة للصراع بين من يسمون بالاصوليين، أي المتطرفين من علماء الدين ومن يسمون بالمعتدلين.

الاعتدال أم التعصب؟

خاتمي أم خامنئي؟

هل تقف نحن العرب من هذا الصراع الخطير موقف المتفرجين ام ننحاز لأحد الطرفين ام نسلك سبيلا لا يمثل الانحياز وإن كان يؤدي الى ما يمكن تفسيره بانه انحياز؟ اننا نتعامل ونتصادق ونتعاون مع الدولة الايرانية. واذا كان للعرب ان يختاروا، ومن الضروريات الملحة ان نختار، فعلينا ان نتخذ موقفا واضحا، وهو اقامة أقوى العلاقات العربية ـ الايرانية، سواء كان يحكمها الرئيس محمد خاتمي، او أي حاكم آخر.

ايران دولة لها ثقلها الكبير في الشرق الأوسط وفي العالم، وهي في أشد الحاجة الى استقرار سياسي واقامة علاقات متينة مع الدول العربية فيقوى ساعد الحكم في مقاومة القيود الصارمة التي فرضتها (الثورة الدينية) على الشعب الايراني والتي اضرت بالوضع الاقتصادي في الداخل. فالرئيس خاتمي اذ يتولى الحكم يجد مستوى دخل الفرد الايراني قد نزل الى أقل من نصف ما كان عليه دخله في نهاية حكم الشاه. كما اضر الحكم المتعصب بعلاقات ايران بالدول العربية وبكثير من دول العالم.

اقامة علاقات عربية ـ ايرانية متينة وصادقة ستفيد الدول العربية في ميدانين؛ الأول في الميدان السياسي في مواجهة اسرائيل وفي ميدان تفادي الحكم المتصلب في ان يستعيد سيطرته وتعود ايران دولة تهدد الأمن العربي في الخليج.

وعندما تقوم العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية القوية بين الدول العربية وايران فان أحدا حتى اشد غلاة المتعصبين لن يستطيع ان يعلن رفضه لهذه العلاقات، وقد قام رئيس مجلس النواب ناطق نوري الذي كان منافسا للرئيس خاتمي في انتخابات الرئاسة وهو من غلاة اليمينيين (الاصوليين) بزيارات لبعض الدول العربية اعلن خلالها الرغبة في اقامة علاقات قوية بين ايران وكل الدول العربية.

ومن المؤكد ان الشعب الايراني ازداد تأييده الكاسح للرئيس خاتمي، فهو يتطلع الى الحريات والى الانفتاح على العالم وخصوصا على الدول العربية، والاسراع في اقامة العلاقات العربية سيسعد الشعب الايراني ويقوي ساعد رئيسه. الموقف العربي وصل الى اقصى درجات الضعف وعدم القدرة على اتخاذ أي موقف ينقذ الحقوق العربية، ولا شك ان قيام الكتلة العربية ـ الايرانية كجبهة موحدة او على الأقل شبه موحدة في وجه اسرائيل سيفيد ولن يضر خصوصا ان عرفات وقع في الفخ الذي نصبه له نتنياهو.

الفخ هو المفاوضات المباشرة بين السلطة الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية، وكان عرفات قد رفض التورط في هذه المباحثات المباشرة ولكن العجز العربي في اتخاذ أي موقف يساند الفلسطينيين ثم نفض أميركا يدها من المباحثات وجهود السلام استجابة لعناد وتصلب نتنياهو ودعوتها لعرفات ان يقبل المباحثات المباشرة قد أدت جميعها الى قبوله لها. وعرفات السياسي المحنك يدرك ان المباحثات المباشرة هي فخ لاصطياده فهو ان رفض العرض الذي يعرضه نتنياهو ببدء هذه المباحثات سيستغله نتنياهو في دعايات واسعة يدعي فيها انه يريد الوصول الى السلام ولكن عرفات يرفض هذا العرض، وهو، أي عرفات، يدرك ان امريكا ستتخذ نفس الاتجاه وتعلن انه يرفض فرصة لتحقيق السلام ولذلك قبل الدخول في المباحثات المباشرة مع السلطة الاسرائيلية وعلى ثقة بان هذه المباحثات ليست الا وسيلة جديدة يستغلها نتنياهو في اضاعة الوقت على الفلسطينيين، وفي نفس الوقت لاستغلال هذا الوقت في التنفيذ المستمر لخطته الاستعمارية المتعددة المجالات.

... وهكذا اضطر عرفات إلى ان يدخل في الفخ الذي نصبه نتنياهو لعل وعسى يكون العرض الاسرائيلي حقيرا الى درجة يستطيع عرفات ان يلقي اللوم في وقف المباحثات على نتنياهو وغرضه السخيف.

ايران تتمتع بالتحرر في برامجها التسليحية وفي اسبوع واحد كشفت وسائل الاعلام عن بعض نواحي هذه التحرر.

قضية في اسرائيل دارت داخل المحكمة في تل ابيب والمتهم فيها ضابط مظلات سابق اسمه ناحوم مانبار وتهمته انه باع لايران اسلحة كيميائية وبيولوجية. والقضية كانت ميدانا ليس فقط لاتهام المتهم بالخيانة العظمى، اذ يبيع اسلحة فناء كامل لايران الدولة التي تعلن رغبتها في القضاء على وجود دولة اسرائيل بل كانت القضية ميدانا لاتهامات خطيرة لرئيس المحكمة وفضائح تطول أيضا مسؤولين كبارا في جهاز الأمن والمتحدث الرسمي عن رئيس الحكومة نتنياهو.

كانت المحكمة قد قررت يوم 16 يونيو (حزيران) الماضي ثبوت ارتكاب المتهم لجناية الخيانة وتأجيل النطق بالعقوبة الى يوم الخميس 16 يوليو (تموز). وقبل حلول موعد النطق بالحكم والعقوبة ببضع ساعات فجر المحامي الذي يترأس فريقا من المحامين المدافعين عن المتهم قنبلة رهيبة، اذ طلب رد هيئة المحكمة ونقل القضية الى دائرة قضائية اخرى.

سبب المحامي امون زيشروني طلب رد المحكمة الى ان بين المحامين المدافعين محامية اسمها برنيات باناي وهي شابة جميلة ذات جسد انثوي مليء لها علاقات غرامية مع رئيس المحكمة المستشار أمون ستراسنوف وانها كانت تنقل اسرار اسلوب الدفاع الى رئيس المحكمة.

ولم يكتف المحامي زيشروني بطلب الرد بل وقف على باب المحكمة وأعلن على الملأ الذي كان بانتظار الحكم هذه الاتهامات التي وجهها للحسناء زميلته في هيئة الدفاع واتهمها ايضا بانها كانت على صلة غرامية بعضو بجهاز الأمن «شين بيت»، وكانت تطلعه على اسرار الدفاع كما انها ايضا كانت على صلة غرامية بالمتحدث الرسمي لنتنياهو.

وخرجت الغادة الجميلة برنيات باناي الى حيث تجمع الصحفيون لتعلن بابتسامة عذبة كذب كل ما ادعاه رئيس وفد المحامين، وكانت تنفي علاقتها بكل من نكرهم دون أي انفعال او غضب مما جعل بعض الحاضرين ان يقارن بينها وبين مونيكا لوينسكي التي اتهمت الرئيس كلينتون بالتحرش الجنسي.

مع ذلك اصدرت هيئة المحكمة الحكم بسجن ناحوم مانبار لمدة 16 سنة. والقضية بجوانبها اثارت مواجع كثيرة؛ أولها ان ايران استطاعت ان تستدرج اسرائيليا كان ضابطا في الجيش لأن يبيع أخطر الاسلحة وطرق صنعها لايران العدو الاكبر ومنها فساد يطال أقرب المقربين لرئيس الحكومة الاسرائيلية. فضيحة قضائية وفضيحة داخل جهاز الأمن وفضيحة سياسية.

وتكشف لجنة اميركية مشتركة من اعضاء الكونجرس عن قرب وصول ايران الى امتلاك أخطر وأقوى الصواريخ عابرة القارات، الأمر الذي يهدد الولايات المتحدة الامريكية فضلا عن امتلاكها صواريخ تصل الى اسرائيل.

وتكتشف واشنطن ان تسع شركات روسية تساعد ايران في برنامجها النووي وتقع السلطة الامريكية في حيرة.. هل تفرض عقوبات على روسيا لمساعدتها إيران في ميدان الذرة فيزداد الغضب في روسيا على اميركا ويجعلها وهي في أشد الحاجة الى المساعدات المالية الى الاسراف في بيع التسليح النووي، أم تتغاضى عن عقاب روسيا فتشجع أكثر في بيع ما ترى بيعه من اسلحة ومعونات تكنولوجية في ميدان الذرة.

ايران لها ثقلها ومن مصلحة العرب ان تقوم جبهة تضم ايران والدول العربية لان قيامها بقوة وعلانية قد يغير الموقف الامريكي من قضية الحقوق العربية.

هل تقوم الجبهة وهل تستعيد اهتمام العالم بحقوقنا...؟ حتى اليوم لم يبذل العرب اي جهد فعال لتحقيق هذه الجبهة.

لماذا العزوف عن تأييد حركات الاستقلال؟

ديفيد نيوسوم *

يمكن سحب رفض الرئيس الأميركي بيل كلينتون مكررا لاستقلال تايوان على العديد من بؤر التوتر والنزاع الأخرى في العالم. ففي سبع حالات على الأقل حالت المخاوف من اندلاع نزاع اوسع نطاقا دون تقديم الدعم الخارجي اللازم لحركات الاستقلال.

في التبت، كما هو الحال في تايوان، يمكن ان يؤدي تأييد الولايات المتحدة للاستقلال الى الدخول في نزاع فوري مع الصين.

ورغم ان البعض قد يعتقد ان بكين قد تتراجع، فان بضع دول فقط، بما في ذلك الولايات المتحدة، على استعداد للدخول في هذه المخاطرة. وفي كوسوفو يسعى الالبان الى الاستقلال عن صربيا، الا ان حلف شمال الاطلسي (ناتو) الذي يواجه ضغوطا للتدخل في هذا النزاع، يصر على تخلي ألبان كوسوفو عن مطالبهم بالاستقلال التام من يوغوسلافيا.

وفي شرق آسيا تعارض اندونيسيا بقوة استقلال تيمور الشرقية، التي تمكن ناشطو حركة الاستقلال فيها من كسب تعاطف عالمي مع قضيتهم، الا ان الولايات المتحدة تبدو راغبة عن التدخل خوفا من زعزعة الاستقرار في اندونيسيا التي تعد رابع دولة في العالم من حيث عدد السكان.

وفي منطقة شرق المتوسط يقف جمود عملية السلام عقبة رئيسية في طريق تحقيق الفلسطينيين للاستقلال في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وهنا ايضا تبدو الحكومات الخارجية فاقدة للرغبة والمقدرة لازالة هذه العقبة.

تسعى الجمهورية التركية لشمال قبرص للحصول على اعتراف عالمي الا ان تركيا وحدها هي التي اعلنت اعترافها بهذا الجزء من الجزيرة كجمهورية مستقلة. ولعل اي تأييد اوسع نطاقا سيثير معارضة اليونان مهددا بحرب في منطقة بحر إيجة. واذا اخذنا في الاعتبار الأوضاع غير المستقرة في منطقة البلقان، فان الدول الخارجية لا تود الدخول في اي مخاطرة جديدة في هذا الجزء من العالم.

ربما يكون استقلال كشمير بمثابة حل محتمل للنزاع بين باكستان والهند، غير ان الاخيرة تعارض بقوة استقلال كشمير. وفي اوروبا الشرقية ادت الاجراءات الصارمة التي اتخذتها روسيا في الشيشان الى اظهار القيود التي تعاني منها حركات الاستقلال في الاراضي السوفياتية السابقة.

في كل الحالات المذكورة سعى انصار الاستقلال الى لفت انتباه الراي العام العالمي اما من خلال مجموعات الضغط في العواصم العالمية او من خلال النزاع المسلح والتهديد بالحرب. اتجه هؤلاء الى انتهاج هذا السبيل نسبة لأن الآليات العادية المتعارف عليها لحل النزاعات العالمية لم توفر تسوية لأوضاع تعتبرها غالبية المجتمع الدولي شؤونا داخلية. وحتى المجهودات والمساعي المحدودة واجهت مجموعة من العقبات والقيود حالت دون احراز اي تقدم يذكر في اتجاه التوصل الى تسوية.

وكما هو الحال بالنسبة للفلسطينيين، ارست منظمة الامم المتحدة ارضية يمكن من خلالها الدفع باتجاه الاستقلال، غير ان الفيتو داخل مجلس الامن حال دون تحقيق هذا الهدف.

المفاوضات المباشرة المؤدية الى تحقيق الحكم الذاتي على الأقل للمناطق الداعية الى الاستقلال ظلت هي المنهج المطروح في غالبية هذا النوع من النزاعات. الا ان التجارب اثبتت صعوبة هذه المفاوضات ووصولها الى طريق مسدود اما بسبب الخلافات داخل حركات الاستقلال او بسبب تعثر الوصول الى اتفاق مبدئي حول القضية المراد التفاوض حولها استقلالا كانت ام حكما ذاتيا.

وفي حالات التشكك في مدى التأييد الشعبي للاستقلال غالبا ما يتم اللجوء الى اجراء الاستفتاءات العامة لمعرفة رأي الطرف الذي يهمه الامر، الا ان هذا الاجراء ايضا يواجه التعثر في بعض الاحيان.

ففي حالة كشمير، على سبيل المثال، ظلت الهند ترفض باستمرار اي تصويت حول مجرد احتمال الاستقلال.

اذا تناولنا اقتراح التدخل العسكري الخارجي في حالة كوسوفو كوسيلة لوقف القتال هناك، فهناك حقيقة ان هذا الاقليم يعتبر جزءا من يوغوسلافيا، لذا فان الدول الرئيسية لا تود التدخل في مواجهة رغبات بلغراد، هذا بالطبع لا ينطبق على ما حدث في البوسنة والهرسك التي تم الاعتراف بها كدولة ذات سيادة حيث استخدم العنف خلال معظم مراحل النزاع هناك.

عندما اعلن وودرو ويلسون نقاطه الـ14 الخاصة بمفهوم حق تقرير المصير عام 1918 كان يضع في ذهنه الاراضي المستعمرة التي كان ينتظر اليها ككيانات يمكن في نهاية الامر ان يعترف بها كدولة ذات سيادة. ربما لم يضع ويلسون في ذهنه مسألة المجموعات والكيانات الموجودة داخل بعض الدول والتي ترغب في حكم نفسها.

مع ذلك يعني اعلان ويلسون الكثير في الوقت الذي تسعى فيه الاقليات العرقية داخل بعض الدول الى الحصول على حريات اوسع وهويات اكثر قوة وسط المجموعات الاخرى اما المجتمع الدولي، فلا يزال في حاجة الى ايجاد السبيل المناسب للتوفيق بين مطالب هذه الاقليات واحترام السيادة الوطنية.

* سفير أميركي سابق ووكيل لوزارة خارجية الولايات المتحدة لشؤون الشرق الأدنى، بالاتفاق مع «كريستيان ساينس مونيتور»، خاص بـ«الشرق الأوسط»

الى الشرق الأوسط — Letters To The Editor

Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP / FAX No.(44)171-8312310/8312311 / Telex: 889272ARABNS G22352 MANAGE G

ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط» وتامل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس او البريد الالكتروني aaa.editorial@hhsaudi.com

هل انقرضت منظمة التحرير؟!

● من حسين عبد الله بيضون ـ جنوب لبنان ـ صور:

كان العنوان مفاجئا ويحمل في طياته حقدا دفينا على منظمة التحرير الفلسطينية وتجاهلا لابسط مبادئ علم السياسة والتي تجزم حكما انه لا يوجد في علم السياسة حزب ينقرض بل حزب يمر في مرحلة انحطاط ثم يعود للنهضة مجددا عبر كوادر جدد، اي حزب جديد ينبثق من الحزب القديم.. نحن العرب لدينا مشكلة كبيرة جدا وهي اننا شعوب عربية ولسنا شعبا عربيا نرتكب الخطأ وننقضي السنوات نرهق فكرنا لنجد من نلصق به تهمة الخطأ متناسين اننا نحن السبب.

ان ولادة اسرائيل لم تكن مطلقا في غفلة من العالم العربي، فأول تحذير من ولادتها ورد في القرآن الكريم ناهيك من ان مسلسل الاحداث من 1600 الى 1920 وحتى وعد بلفور لم يقابل باي رد فعل عربي في حين ان النظام العنصري الذي كان سائدا في جنوب افريقيا هو حصيلة او بتعبير آخر هو من فلول استعمار البيض للسود ومن هنا كان الخطأ الاول في المقارنة التي يجب ان تكون بين متشابهين في علة الوجود وليس بين نقيضين.

الخطأ الثاني كان في مقارنة حالة مانديلا بحالة منظمة التحرير، فحالة مانديلا هي حالة نضالية في سبيل هدف اخلاقي حصيلته الوصول الى هدف سياسي، لكن حالة منظمة التحرير الفلسطينية مختلفة تماما عن ذلك فهي عربية انما كنيت بالفلسطينية لانها عاملة على أرض فلسطين ومن هنا لم تكن جنسية كل الشهداء الذين سقطوا منها فلسطينية بل كانوا من كل الاقطار العربية وما حصل هنا ان المؤتمر الوطني الذي يمثل 80% من مجموع السكان تكتل حول حالة مانديلا وادى الى انتصار الحق، في حين ان العرب تنازلوا عن النضال في سبيل قضية عربية الى قسم منهم (الفلسطينيون) ثم وضعوهم في مهب الانواء واليوم نقف لنحاسبهم على ما فعلوا...

الخطأ الثالث كان مقارنة ايديولوجية التمييز العنصري باستراتيجية «شعب الله المختار» فالاولى وضعية باعتراف منفذيها لكن الثانية يقول اصحابها انها غير وضعية بعد ذلك مرت سلسلة تعابير تقود الى تساؤلات:

1 ـ تصوير المسيحي بالصليبي ..لماذا هذه الروح العدائية تجاه المسيحيين؟!

2 ـ الكلام عن الامبراطورية الاميركية والتعبير «الاوراميركي» من يقدم العون والطاعة لهذه الامبراطورية؟ من اعتدى على الكويت مرخصا للجيوش الاميركية للدخول الى الخليج العربي؟! من نفذ عملية لوكيربي؟! واعطى الرخصة لحصار ليبيا؟! وغيرها من الاحداث التي لا تعد ولا تحصى..

ان منظمة التحرير الفلسطينية هي امانة في رقبة كل عربي ويجب ان تحفظ بأمر من الانسانية، وما المرحلة التي تمر بها اليوم الا مرحلة وقتية ستخرج منها عاجلا ام آجلا وهذه المرحلة كان يجب على المنظمة ان تدخلها لانها الباب الوحيد لاعادة ضخ دماء الثورة في جسدها ولتثبيت القناعة التامة بعدم جدوى المباحثات عندها سيقود الانتفاضة صلاح الدين الايوبي الذي سينتفض في داخل كل انسان عربي وعندها فقط ستعود منظمة التحرير الفلسطينية تلك التي عهدناها.

• • •

العرب والتهجم الكردي المؤذي

● من يوسف الذكير ـ السعودية:

من المؤسف أن ينضم كاتبنا العربي «خالد القشطيني» بكل ما عرف عنه من اخلاص لوطنه وأمته الى حملات تعميق الفتنة العرقية الهادفة الى تمزيق البلدان العربية باثارة الفتن الطائفية والاثنية كالامازيغية والقبطية والكردية والتي يذكي نارها كتاب اتاحت لهم صحف عربية دولية حرية الكتابة ايمانا منها بحرية التعبير فاتخذوا منها منبرا لمهاجمة العرب وانكاء الفتنة.

فمن أشد ما يثير الاسى ان تقابل الجهود العربية بالجحود والنكران ويدافع عن دول ما نال اخواننا الاكراد منها سوى الأثم والعدوان فالعراق هو الدولة الاسلامية الوحيدة التي منحت الاكراد الحكم الذاتي وسورية عانت ما عانته من قطع مياه واحلاف عسكرية نتيجة احتضانها لقيادة حركات تحررهم مصر هوجمت بضراوة من الكتاب الاكراد لانفسهم لبادرتها لعقد مؤتمر هادف الى حوار حضاري بين العرب والاكراد أتيحت لهم حرية لختيار ممثليهم من كلا الحزبين البرزاني والطالباني بينما تشن تركيا الحملات العسكرية لقتل ومطاردة الاكراد وحرمانهم من أبسط حقوقهم فيتبارى اخواننا الكتاب الاكراد في الدفاع عنها وحقها في اقامة حلف عسكري مع عدو العرب والمسلمين جميعا إسرائيل..!!

ومن المحزن ان يشارك كاتبنا العربي القشطيني رغم الجزم بحسن النية بالسخرية من العرب (وخريطتهم) كما جاء في زاويته أبيض وأسود تحت عنوان «حكايات أهل السياسة» بتاريخ 98/6/7. ولأبراز من يستحق صفة (الخريطة) بكل تجرد وموضوعية وبعيدا عن التعصب العرقي أو صفة (العوية بيد الأجانب) واستنادا للحقائق التاريخية المجردة المتمثلة في:

أ ـ منح رتبة جنرال في الجيش السوفياتي للملا مصطفى البرزاني (رحمه الله).

ب ـ اعتراف البرزاني بالتعامل مع المخابرات الأميركية ومساعداتها المالية والعسكرية له لتشجيعه على التمرد على بغداد التي احتضنته واستقبلته بعد ثورة 14 يوليو (تموز).

جـ ـ اعترافه الصريح بالتعامل مع المخابرات الاسرائيلية في الستينات.

د ـ التحالف مع شاه إيران في السبعينات واستخدامهم كورقة مساومة تم حرقها ونبذها بعد التوصل الى اتفاق مع بغداد ومع ذلك عادوا للتحالف مع ايران عندما تشتهي.

هـ ـ رغم كل ما أثير حول منبحة (حلبجه) فقد قام كل من البرزاني والطالباني بزيارة ولقاء الرئيس العراقي في بغداد بعد حرب الخليج وحلبجه..!!

و ـ تحالفهم مع اميركا وتركيا واجتماعات قادتهم المتكررة رغم الحملات التركية على الأكراد.

ز ـ صوملة وافغنة المنطقة الكردية في شمال العراق بعد غياب السلطة المركزية من الفرق بين تقاتل محمد مهدي وعيديد في الصومال عن تقاتل البرزاني والطالباني من اجل حفنة دولارات من رسوم المرور أو التسلط على الشعب الكردي وما نقرأه ونراه من هجرة جماعية كردية الى أوروبا وما يعانونه من مطاردة وغرق في رحلة عذابهم بحثا عن الأمان وهربا من التقاتل وما خلفه من بؤس وشقاء.

حـ ـ استنجاد البرزاني بالجيش العراقي مؤخرا وما نتج عنه من قصف اميركي لجنوب العراق واجلاء مئات العملاء بطائرات اميركية الى جزر نائية في المحيط الهادي.

ط ـ السماح بإقامة مراكز ايرانية وتركية في أربيل والسليمانية كما أعترف بذلك صراحة أحد أشهر كتابهم في صحيفة دولية عربية.

تلك حقائق تاريخية لا تقبل الشك أو الانكار وتثير اعمق التساؤل عن الجهة التي تستحق صفة (الخريطة).

أما الاستشهاد بسويسرا في امكانية اقامة سكان الجبال لحضارة مزدهرة كما جاء في المقال فيكفي ان تتذكر ان سويسرا تتألف من اعراق متباينة من الطليان والالمان والفرنسيين واساس حضارتهم وتقدمهم هو التعايش بينهم لاثارة الفتن العرقية والاثنية فقبل المطالبة بحضارة مادية لا بد من حضارة فكرية تتسامى على الفرقة وتتعايش بصفاء واخاء لاقامة دولة حضارية.

• • •

عيدي أمين بين الصهيونية والعرب

● من محمود حسين قنديل ـ السعودية:

طالعت في «الشرق الأوسط» يوم 1998/7/1 بالصفحة الاخيرة خبرا مثيرا كعادة الصفحة الاولى الاخيرة، ينال من رجل لا حول له ولا قوة الان كعادة الرؤساء السابقين لدول العالم الثالث، وهو الرئيس الاوغندي السابق عيدي امين، وتصفه الجريدة بالدكتاتور السابق!! وقد يجوز وصفه بالدكتاتور من دول او من صحف غير صحفنا العربية، واعتقد ان الصهيونية هي التي اطلقت عليه هذا الاسم لمواقفه المشرفة والمشهودة في القضايا العربية قبل واثناء الحرب العربية الصهيونية عام 1973، وزاد على ذلك حشده لكافة القوى والدول الافريقية من خلال جولاته المكوكية آنذاك لتوحيد مواقف الدول الافريقية مع قضية تحرير الاراضي العربية المحتلة بعد حرب 1976، وتكللت جهوده بقطع غالبية الدول الافريقية لعلاقاتها الدبلوماسية مع الدولة العبرية بعد احتلالها الاراضي الدول العربية، وقد كان ذلك بمجهود مشكور منه ما زلنا نقدره له، ولذلك دبرت له الصهيونية المكيدة ووضعته في خطتها الى ان ازاحته من الحكم بانقلاب عسكري، ولجأ ذلك الرجل صاحب الموقف الذي يجب الا ينساه اي عربي او مسلم الى ليبيا، التي قدرت موقفه العظيم، وقد قدرت دول اخرى موقفه الشجاع وما زال يعيش في دولة عربية أخرى كريمة اعترفت بما قام به للحق العربي، فاكرمته وانزلته عليها ضيفا محترما طوال هذه المدة وحتى اليوم، لذلك يجب الا ينساق اعلامنا العربي خلف مطابخ الآلة الاعلامية الصهيونية الغادرة الحاقدة على كل (الاغيار) دون تفكير وروية، ونكرر ما يقولونه على من صادقونا، وينبغي على من عاصروه من كبار الدبلوماسيين والكتاب العرب ان يعطوه حقه فيما قام به تجاهنا بالكتابة في جريدة «الشرق الأوسط» بل وكافة وسائل الاعلام الاخرى.

• • •

لا تلوكوا سمعة السودان يا أهل السودان

● من عمر حسن غلام الله ـ جدة ـ المملكة العربية السعودية:

اذا كان الشيخ صادق عبد الله عبد الماجد الأمين العام للاخوان المسلمين في السودان قد خاطب البشير عبر صفحات جريدة «أخبار اليوم» السودانية وقال ما قال حول الأخلاق، فانه قد نشر غسيلنا ـ نحن السودانيين ـ داخل حوشنا، فما بال أقوام يعيدون نشره في الشارع وعبر العالم؟ ففي العدد الصادر بتاريخ 1998/7/17م من جريدة «الشرق الأوسط» فعل احدهم ذلك وهو سعيد عبد الله دريقة ـ سوداني مقيم في السعودية في تعقيب له بعنوان (السودان بين الروايات الحكومية و«اللسان خواجة»)، رغم ان احد القراء السودانيين كتب في هذه الزاوية من قبل منتقدا مقالا لأحدهم تناول فيه مسألة الشرف في بلادنا، فتصدى له هذا القارئ محذرا له ولغيره من الاقتراب من هذا الخط الأحمر منبها: «الا الشرف».

لقد رأينا معارضو حكومات الدول ـ ولنتخذ الدول العربية المجاورة للمقارنة لأسباب منطقية ـ ينتقدون حكوماتهم ويكتبون ما يكتبون من مثل هذه الانتقادات في وسائل اعلامهم المحلية، ولكننا لا نقرأ لهم عبر وسائل الاعلام الدولية مثل جريدة «الشرق الأوسط» الواسعة الانتشار ـ واكثرهم من كتابها ـ ما يندى له الجبين كما يفعل ابناء السودان ـ المشهورون بالغيرة على وطنهم ـ فهل يا ترى يكتبون ما يكتبون ويتناولون الشرف والأمانة بالتجريح والتلميح لشعبهم عن جهل ام عن لا مبالاة، أم ان السودانيين ما عادوا سودانيين في غربتهم؟

قد يقول قائل ان المعارضين العرب الآخرين يجدون فرصة للنشر في بلادهم لذا لا يحتاجون للنشر خارج بلادهم، وهذا مردود عليه باستشهاد سعيد دريقة بمقال الشيخ صادق، وايضا مقالات محمد طه محمد احمد النارية ضد الحكومة. وحتى لو افترضنا انه لا توجد حرية صحافة في بلادهم، فليس لهم ان يلوثوا سمعتهم بايديهم مهما كممت أفواههم داخل بلادهم، فالستر اولى. وتحضرني واقعة احد الكتاب العرب في الدول المجاورة قاسى ما قاسى بسبب مقالاته الانتقادية لسلطة بلاده التي ادخلته السجن بسببها وفعلت فيه ما فعلت، ثم سنحت له الفرصة فسافر الى بريطانيا، وهناك قالوا له الآن يمكنك الكتابة بحرية، فقال لا.. ما دمت خارج بلدي فلا أكتب عنها (يقصد سلبا)، فهل هؤلاء اكثر وطنية منا؟ يا هؤلاء ان الحكام زائلون، والوطن باق، فلنجعل الوطن نصب اعيننا حين الخوض في السياسة، فذاكرة غيرنا ستحتفظ بما قيل عن السودان ـ فهو الأبقى ـ وستنسى الحكام، وسيطالك ـ أيها الكاتب ـ ما لوثت به سمعة بلدك، فسيذكرون انك سوداني وليس جبهجيا او حزب أمة او اتحاديا ديمقراطيا، وسيصعب عليك حينها ازاحة ما الصقته ببلدك وجنسيتك من سمعة.

لقد اعطى مثل دريقة وغيره من الكتاب السودانيين ـ الذين يخوضون في اعراض شعبهم، فيبيعون الغالي بكسب سياسي رخيص ـ الفرصة للآخرين ليلوكوا في شرفنا، فاصبحنا عرضة لأقلام كل من هب ودب، وما يحدث في السودان شيء عادي ـ مقارنة ببعض الدول العربية ـ ولكن اقلامنا هي التي تجعل من الحبة قبة، فحتى الصادق المهدي عندما انتقد الأوضاع في السودان ـ خاصة في مجال حقوق الانسان ـ على صفحات الجرائد، فرق بين المستوى الرأسي والمستوى الأفقي، فقال بتدهورها على المستوى الرأسي، أما على المستوى الأفقي فقال انها الأفضل مقارنة مع بقية الدول حولها.

توضيح حول بنك البركة

● من محمد سلام فرحات ـ المحامي ـ الممثل القانوني فهمي احمد الحاج ـ جيبوتي:

تعليقا على ما نشر بصفحة الاقتصاد بالعدد رقم 7169 بتاريخ 1998/7/15 بشأن بنك البركة جيبوتي ارجو، وعملا بحق الرد المكفول والمقر قانونا، ان اوضح وفي ايجاز النقاط الآتية:

1 ـ لم يكن الحكم القضائي الذي صدر ضد (بنك البركة جيبوتي) لصالح موكلي فهمي الحاج سببا في اغلاق البنك، بل الصحيح هو ان قرار الاغلاق جاء بسبب المخالفات والاختلاسات التي تنظرها المحاكم الان ضد مدير البنك السابق والذي يمضي عامه الثاني في الحبس وتجري محاكمته بموجب بلاغ رسمي فتحه الاستاذ عثمان سليمان رئيس مجلس ادارة البنك ضد المدير المذكور بتهمة توريط البنك في شراء سكر لاحد التجار الصوماليين (هرب الان) وحدوث اختلاسات مالية كبيرة.

2 ـ ليس صحيحا ان الحكم الذي صدر لصالح موكلي فهمي احمد الحاج كان حكما متسرعا، بل الصحيح هو ان الحكم تدرج امام المحاكم الجيبوتية بمختلف مستوياتها لمدة ثلاث سنوات، كذلك ان الصحيح ايضا هو ان محامي البنك اهمل حقوق البنك في الدفاع عن البنك امام المحاكم، وبالتالي فان موكلي ليس مسؤولا عن هذا الاهمال القانوني الشنيع حيث جاء للمحامي المذكور في آخر مراحل الحكم من جانبه الشرعي ليقول امام المحكمة الشرعية العليا بتاريخ 1998/5/18 (انني استنكر صدور الحكم وفقا للشريعة الاسلامية) رغم ان البنك ويحكم نظامه الاساسي، مفترض فيه التقيد في كل معاملاته الشريعة الاسلامية.

3 ـ ان القانون في اي بلد هو الذي يوزع الاختصاصات على المحاكم، وجيبوتي ليست استثناء من هذه القاعدة، كما ان موكلي لجأ وطوال ثلاث سنوات من المقاضاة للقضاء المدني وصدر حكم لصالحه، وللقضاء الشرعي وصدر حكم لصالحه، وهي الاحكام التي قضت بتعويضه ماليا.

4 ـ لقد ترك موكلي فهمي احمد الحاج العمل كنائب رئيس مجلس ادارة لبنك البركة جيبوتي منذ عام 1993، بينما صدر قرار تمويل مشروع الاسكان ـ مكان النزاع ـ عام 1994 وبالتالي ليس ثمة علاقة بين وظيفة موكلي السابقة في البنك وبين عملية التمويل.

http://www.asharqalawsat.com
Arab Press House. 184 High Holborn. London WC1V 7AP Tel: 0171- 8318181 FAX :0171 8312310 Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G aaa.editorial@hhsaudi.com : المقر الرئيسي

SAUDI ARABIA:
JEDDAH: P.O. Box 14699 Jeddah 21434 Tel: 6511333 Fax: 6510533
Tlx: 607320
Khalej SJ
RIYADH: P.O. Box 22304, Riyadh 11495 Tel: 4793333 Fax: 4793353
DAMMAM: P.O.Box 8364 Dammam 31482 Tel: 8333344
Fax: 8335211
U.A.E: P O Box 4740 Dubai. Tel: 628828 Fax: 665072
International Media Representative
UNITED KINGDOM: TEL : 171 4046950 Fax: 171 404 6963
JAPAN: Tel.: (3) 32614591 Fax: 36216126
FRANCE: TEL : (33 - 1) 53776400 FAX : (33 - 1) 42251300
USA: Tel: (303) 664 - 5115 Fax: (303) 664 - 5116

الشركة الخليجية للاعلان والعلاقات العامة
AL-KHALEEJIAH Advertising & Public Relations Co. Ltd.
الوكيل الاعلاني الوحيد للمجموعة السعودية للابحاث والتسويق الدولية
SOLE AGENT
الادارة العامة: ص.ب 14699 ـ جدة 21434 تلفون: 6511333
فاكس: 6510533 تلكس: 607320 خليج اس جي
الفروع: الرياض ت: 4793333 ـ الدمام ت: 8333344
لندن ت: 0171 4046950 باريس ت: 53776400
طوكيو ت: 03/5718748 ـ مدريد ت: 4552891
واشنطن ت: 202/6387183

● هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها

مراكز الطباعة في العالم : Printed at
جدة والرياض والظهران
شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر
AL Madina Printing & Publication Co.
لندن «ستالايت جرافيك» ـ جدة والرياض والظهران «شركة المدينة للطباعة» ـ مرسيليا «فيترول» ـ الدار البيضاء «الشركة المغربية السعودية للطباعة القاهرة «مطابع الاهرام» ـ بيروت: «المطابع التعاونية الصحافية» ـ «فرانكفورت هاريت انترناشونال» ـ «نيويورك» ـ لينكو.

وكيل التوزيع والاشتراكات في المملكة العربية السعودية
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

وكيل التوزيع في دبي: شركة الإمارات للطباعة والنشر والتوزيع
الإدارة العامة دبي: ت: 623920 فاكس: 663768
فرع ابوظبي ت: 456500 فاكس: 456665

وكيل التوزيع في الكويت
شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف: 2417810 فاكس: 2417809

مكاتب Bureaus
● مكتب الرياض Riyadh Office:
هاتف رقم 4419933 -01 (5 خطوط)
فاكس رقم 4419390
● مكتب جدة Jeddah Office:
هاتف 6391888
Telex: 604397 ARBUSj تلكس 604397
فاكس 6691649 التحرير / 6395656 الادارة
رقم الهاتف المجاني: 8002440014
● مكتب الدمام Dammam Office
هاتف: 8349836 ـ 8348258 ـ 8348041
فاكس: 8334885
● مكتب الإمارات U.A.E Office
هاتف بدالة: 652991 فاكس: 652977
● مكتب الكويت Kuwait Office
هاتف: 5311505 فاكس: 5311504
● مكتب مصر Egypt Office
هاتف 3052057 ـ 3052858 فاكس 3052694
● مكتب المغرب Morocco Office
هاتف 002127682323 (8 خطوط) فاكس 7683919
● مكتب الولايات المتحدة U.S.A. Office
Tel: 202 - 638-1887
Fax: 202 -638-7183
● مكتب موسكو Moscow Office:
TEL: 4154266 / 4152916 (FX)
● مكتب لبنان Lebanon Office
هاتف: 800090 ـ 800092 ـ فاكس: 800088
● مكتب الأردن Jordan Office
هاتف: 5539409 / 5537107 / 5517102
فاكس: 5537103

المراسلون
فرنسا ـ المانيا ـ البحرين ـ سورية ـ موريتانيا ـ قطر ـ ايطاليا ـ تونس
France - Germany - Bahrain - Syria - Oman - Qatar - Italy - Tunisia

الاشتراك السنوي في السعودية 1500 ريال سعودي (400 دولار) شامل مجلة تي في ومجلة الجديدة. في باقي الدول العربية (464 دولارا) شامل مجلتي الجديدة ومجلة تي في ـ في حال رغبة المشترك. وفي البلدان الاخرى (600 دولار) ترسل بشيك مصرفي مصدق على عنوان الشركة السعودية للتوزيع ص.ب (13195) جدة 21493 تلفون مجاني 8002440076

MEMBER OF THE AUDIT BUREAU OF CIRCULATIONS — ABC — تخضع لرقابة مؤسسة ايه بي سي للتحقق من الانتشار



صحة المواطن الأميركي بين الصراع الحزبي.. وجشع شركات التأمين

هيلاري كلينتون *

اود من خلال هذا المقال التحدث عن ثلاث قصص طرحت في الآونة الاخيرة خلال مؤتمر الطاولة المستديرة المعني بالرعاية الصحية في الولايات المتحدة.

ويمكن من خلال هذه القصص فهم السبب في رغبة الرئيس بيل كلينتون في اجازة مشروع قانون حقوق المرضى بواسطة الكونجرس.

القصة الاولى تتلخص في الموت المأساوي لبودي كول، الذي تتذكر زوجته ماري كيف انه عانى من نبحة قلبية مساء اليوم الذي كانا يحتفلان فيه بمرور 25 عاما على زواجهما.

وكان طبيب كول قد اكد انه في حاجة الى اجراء جراحة عاجلة، غير ان السلطات الصحية الغت هذا الاجراء مطالبة براي اضافي لأحد المتخصصين في مجال جراحة القلب. وأكد طبيب آخر اهمية الجراحة بالنسبة لكول، الا ان حالته الصحية بدأت تتدهور، وتوفي وهو في انتظار عملية نقل قلب.

القصة الثانية لا تقل مأساوية عن الاولى. فقد تفاجأت الاميركية باربارا جارفي باصابتها بأحد انواع فقر الدم الذي يؤثر على العظام خلال قضاء عطلتها خارج الولايات المتحدة. السلطات الصحية الرسمية طالبت بعودة جارفي الى شيكاغو لبدء عملية جراحية تطلبتها حالتها الصحية، رغم انها في حالة لم تكن تسمح بركوبها الطائرة، رغم الحالة المذكورة استقلت جارفي طائرة متوجهة الى الولايات المتحدة لكنها اصيبت بجلطة في الدماغ وهي على متن الطائرة وتوفيت بعد تسعة ايام. توفيت جارفي (55 عاما) وهي ام لسبعة اطفال.

وهناك قصة الاميركية روندا باست (38 عاما) التي اكتشفت ورما في احد ثدييها بعد ان وضعت مولودا. علمت باست من شقيقها عقب اجراء جلسات العلاج اللازمة واستئصال الثدي المصاب بالسرطان ان المرض قد انتقل مسبقا الى الرئتين.

قرر الاطباء اجراء عملية جراحية عاجلة لباست، الا ان شركة التامين الصحي المسجلة معها افادت بأن نوع التأمين الصحي لباست لا يشتمل على هذا النوع من العلاج. واكتشف المهتمون بحالة باست ان نوع التأمين الصحي لها لدى الشركة المذكورة يشمل نوع العملية الجراحية التي قررها الاطباء لانقاذ حياتها، الا ان السرطان انتقل خلال فترة التحقق من نوع التأمين الصحي لباست الى المخ، مما تعذر معه علاجها وتوفيت باست عقب عشرة اشهر من ذلك.

ليس من السهل، بالتاكيد، بالنسبة لأفراد الاسر رواية هذه القصص لنا. لكنها توضح كيف ان ستين في المائة من الاميركيين يؤكدون انهم في غاية القلق خوفا من ان يصبحوا مرضى، ذلك ان شركات التامين مهتمة بتوفير الاموال اكثر من اهتمامها بتوفير افضل انواع الرعاية الصحية لعملائها.

وتؤكد الاحصائيات ان 160 مليون شخص في الولايات المتحدة تشملهم الخطط الخاصة بالرعاية الصحية، اي بزيادة 75 في المائة مقارنة بعام 1990.

ويذكر ان هذه الخطط يمكن ان تجعل تكلفة التأمين الصحي في استطاعة الكثيرين ومن دون حواجز تحول دون الاستفادة منها.

الا ان الخلل الاساسي يكمن في النظام المعمول به. اي يمكن ان يقضي الطبيب الساعات الطوال في الحديث عبر الهاتف عن الاجراء المتعلق بانقاذ حياة احد المرضى.

كما يقضي الاطباء وقتا مع مدققي الحسابات اكبر من الوقت الذي يقضونه مع مرضاهم، بالاضافة الى انهم يقضون وقتا في ملء الاستمارات اكثر من الوقت الذي يمرون خلاله على المرضى.

تقول احدى الموظفات المسؤولات عن تحصيل تكاليف العلاج في احدى عيادات الاطباء، ان اصعب جزء في وظيفتها هو عندما تنقل لمسامع بعض المرضى ان شركات التأمين الصحي المسجلين لديها افادت بان التأمين لا يغطي بعض انواع العلاج من امراض يعانون منها.

لهذا السبب ظل الرئيس كلينتون يحث الكونجرس، خلال الشهور التسعة الماضية، على اجازة تشريع يحمي العلاقة بين الاميركيين واطبائهم، وللسبب ذاته وضعت الرابطة الطبية الاميركية مشروع قانون حقوق المرضى في صدر اولوياتها.

يضمن مشروع القانون المذكور الاستفادة من المتخصصين في مجال الرعاية الطبية المطلوبة، مع الاستفادة من خدمات الحالات العاجلة وحالات الطوارئ. ويمكن ان تتوفر كذلك، كما ينص مشروع القانون المشار اليه، استمرارية الرعاية الصحية وتحديد الحوافز المالية التي تشجع الاطباء على تحديد خدماتهم.

ينص مشروع القانون كذلك على الافصاح عن خيارات العلاج مع توفير فرص اجراء الفحوصات الخاصة بمنع حدوث حالات سرطان الثدي، او اكتشافها في مراحلها المبكرة. والاهم من ذلك ان مشروع القانون ينص ايضا على تطبيق آلية محددة تلقي بمسؤولية الوفاة، او تدهور الحالة الصحية، على الخطط الصحية اذا ثبت انها السبب في ذلك.

ومع اقتراب موعد انتخابات الكونجرس في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل والتي لم يتبق على انطلاقها سوى بضعة اسابيع، فرغ الجمهوريون من تحديد ملامح مشروع قانون حقوق المرضى، لكنه للاسف لا يضمن لهم للاستفادة من خدمات الاخصائيين، خاصة في مجال القلب والاورام كما ينص على الافصاح عن الحوافز المالية بالنسبة للاطباء الذين يحددون خدماتهم الطبية، ولا يطالب كذلك بتعويض المرضى الذين تعرضوا لأضرار بالغة. وحسب مشروع الحزب الجمهوري، فان 100 مليون اميركي، على الاقل، لا تشملهم الخطة المقترحة.

لا ينبغي ان تكون صحة المواطن الاميركي قضية حزبية. وبصرف النظر عن نوعية الرعاية الطبية المطلوبة، يستحق الاميركيون خدمة متقدمة. كما كان كل الذين توفوا بسبب القصور في النظام الصحي المطبق يستحقون العلاج اللازم.

ان الولايات المتحدة قادرة على توفير رعاية صحية متقدمة على المستوى العالمي، ويجب ان يضع الكونجرس السياسة جانبا ويجيز مشروع قانون حقوق المرضى حتى يعطي كل الاميركيين الثقة في نظام الرعاية الصحية في البلاد.

* بالاتفاق مع «كريتيورز سينديكيت»، خاص بـ«الشرق الأوسط»

ملاحظات وتأملات حول أيديولوجيا وحدة العالم

السيد ولد أباه

لم تفتا الولايات المتحدة الأمريكية تقدم لنا خلال السنوات الأخيرة آخر الصرعات والموضات الفكرية المثيرة، التي سرعان ما تنتشر وتروج، مهما كانت محدودية قيمتها العلمية، ورصانتها المعرفية.

وهكذا بعد اطروحتي «نهاية التاريخ» و«صراع الحضارات» اللتين لا نخال احداً لم يدل بدلوه فيهما، جاءت موضة هذه الأيام من خارج الفكر الاستراتيجي والعلاقات الدولية، ومن داخل الأدبيات العلمية الدقيقة.

فلقد أصدر عالم البيولوجيا الأمريكي ادوارد ويلسون الاستاذ بجامعة هارفارد، كتاباً مثيراً بعنوان: «العلم الواحد: وحدة المعرفة» Consilience: The Unity of knowledge مبشراً فيه بنموذج جديد لوحدة المعارف المتعلقة بالطبيعة والإنسان، من منظور البرهنة على أن المقتضيات المجتمعية والأعراف والقيم والأديان، تستجيب لنفس القوانين المنتظمة للطبيعة الجامدة.

وعلى الرغم من أن الفكرة ذاتها ليست بالجديدة، وتعود إلى سياق تشكل الفكر الوضعي، الذي طمح منذ القرن التاسع عشر، إلى تمديد الإطار التجريبي - الموضوعاتي إلى حقل الإنسانيات، من أجل بناء علوم للإنسان تحتذى وتماثل العلوم الطبيعية الدقيقة، فإن الكتاب الجديد يتسم بسمات غير مسبوقة، من حيث كونه يستند إلى آخر الاكتشافات في المجال البيولوجي (علم الوراثة) لتدعيم مقاربته.

والمؤلف المذكور قد اشتهر منذ أصدر كتابيه: «حول الطبيعة الإنسانية» عام 1980 و«السوسيوبيولوجيا» عام 1987. وفي الكتاب الأخير نلمس الأفكار الرئيسية التي بنى عليها نظريته الجديدة، وخصوصاً التصور البيولوجي للثقافة الإنسانية، أي المحددات الوراثية لأنماط تفاعل الكائنات الحية مع الوسط الطبيعي، حيث لا يوجد اختلاف جوهري بين الإنسان والطبيعة.

ومن البديهي، أن ويلسون يناقض بهذا التصور ما تواضعت عليه المدارس الانتروبولوجية الحديثة (الوظيفية، البنيوية...)، من تمييز بين «الطبيعة» و«الثقافة»، من منظور ضبط واعتبار الأبعاد الرمزية المؤسسة لنمط الانتظام البشري، في كثافته وأبعاده الاختلافية.

ومن المعروف أن هذه المدارس الانتروبولوجية، قد أبطلت «الآيديولوجيات العلمية» التي ظهرت في سياق توظيف المقاييس الداروينية في الشأن الاجتماعي (الداروينية الاجتماعية لدى سبنسر، نظريات التمايز العرقي والتفوق العنصري...). ولذا كما كان من المتوقع، اثارت اعمال ويلسون الأولى ردة فعل حادة، في صفوف الوسط الثقافي، الذي لمس فيها تبريراً علمياً مموهاً وزائفاً لأخطر النزعات تعصباً وانغلاقاً.

أما الكتاب الذي صدر مؤخراً، فقد ظهر في سياق تاريخي وايديولوجي مختلف، ولا تتسنى قراءته - على الرغم من مسحته العلمية البادية - إلا في إطار استفاقة الاتجاهات المحافظة وهيمنتها على مركز القرار والسلطة في الولايات المتحدة، وتسخيرها أقلاماً ومؤسسات عديدة لتدعيم قاعدتها الفكرية (خصوصاً في مجالات علوم الأحياء والمستقبليات والاقتصاد...).

والفكرة المنطلق في الكتاب، هي حسب تعبير ويلسون الاعتقاد بأن كل ظواهر الكون من «نشأة الكواكب إلى سير المؤسسات الاجتماعية قابلة للاختزال في القوانين الفيزيائية، التي هي مصدر دراسات الوراثة والاحياء». ويضيف ويلسون في مقابلة مع مجلة «WIRED» الأمريكية المختصة في البحوث العلمية أن مشروعه يتلخص في البحث عن خيوط الوصل الضرورية بين الظواهر الطبيعية والظواهر الإنسانية، معتبراً أن العلم قرب من تفسير الاعتبارات الروحية والمعيارية بالنماذج الفيزيائية. فثمة دراسات جديدة أثبتت أن ما نعتبره خصوصيات ثقافية مجتمعية هو حصيلة استعدادات بيولوجية محفورة في الدماغ البشري، الذي هو حصيلة مسار انتقاء طبيعي طويل. فالخصوصيات المذكورة مثل اللغة والوعي ونظام القرابة، ليست من هذا المنظور اثراً لثوابت سلوكية رمزية، وإنما هي غرائز حيوانية مهما كانت معقدة ومتنوعة.

ويذهب ويلسون إلى التنبؤ بقدرة العلم على اكتشاف قوانين الحب والحرب والأخلاقيات بالاستكناه الموضوعي لوظائف الدماغ والبنية العصبية، مما يسمح للإنسان ببلوغ هدفين هامين مترابطين هما: التفسير اليقيني الدقيق للظواهر الإنسانية وتوجيه السلوك البشري بحسب الرؤية العلمية لبناء مجتمع عادل تحكمه قوانين الطبيعة الدقيقة، بعد أن فشلت «المعارف الإنسانية» في هذا المبتغى، لضحالتها العلمية.

وغني عن البيان أن هذه النظرية لم تصادف إجماع الوسط العلمي، فلئن لاقت جانباً من القبول في بعض الدوائر المرتبطة بالمركب التقني - الصناعي - الآيديولوجي الأمريكي (خصوصاً في بريطانيا حيث احتفت بها مجلة «NATURE» الإنجليزية، وكتب فيها عالم النباتات بول هارفي مقالاً مؤيداً لكتاب ويلسون)، فإن أغلب العلماء الجادين قد نبهوا إلى ضحالتها ونفوا الطابع العلمي الذي تتشر به، ولو استندت إلى بعض نتائج الاكتشافات العلمية الأخيرة، بتاويلات زائفة.

فبالإضافة إلى انتقاد التصور الاختزالي للمعارف العلمية في فرع علمي واحد هو البيولوجيا، نبه اختصاصيو دراسات الأحياء، إلى خطأ القول بالتحسيبة الوراثية في الشأن الأخلاقي والاجتماعي، مما يفقده الطابع التاريخي والنسبي لأنماط السلوك البشري، كما أن تحليلات ويلسون عاجزة عن تفسير الوظائف العقلية والتصورية، والخيارات المعيارية.

ولذا فكما يقول المفكر الفرنسي المعروف تزيفان تودوروف في مقالة هامة بمجلة The New Republic الأمريكية، فإن مشروع ويلسون الهادف إلى إذابة واختزال علوم الإنسان في الدراسات الطبيعية والفيزيائية، من منطلق التحسيبة الوراثية، يتجاهل أن البعد المزدوج الأساسي المميز للنوع الإنساني هو الثقافة والوعي بالحرية، أي بعد المعنى، الذي يحدد السلوك البشري ويوجهه. فويلسون عندما يقف عند التفسيرات الطبيعية الضيقة، يهمل التاريخ الذي هو إطار فاعلية الإنسان في ابعاده الثقافية والرمزية التي تتجاوز الحيز الفيزيائي الأصم.

ولذا فإن السوسيوبيولوجيا لا تختلف في المضمون والغاية عن الآيديولوجيات السابقة، التي وظفت الأطروحات العلمية، من أجل تكريس انظمة قمعية إقصائية، ولعل اشهرها: النازية التي استندت لتاويل «قوانين البيولوجيا»، والماركسية الستالينية التي وظفت قوانين التاريخ.

إن نظرية ويلسون تقرأ إذن لا من حيث هي إسهام علمي جاد، وإنما بصفتها نموذجاً من النماذج الآيديولوجية التي ظهرت في السنوات الثماني الأخيرة، في سياقات متعددة، لتبرير الهيمنة الأحادية الأمريكية، وكبح هوامش الرفض والاعتراض عليها، من منطلق تصور تحديدي مغلق يتخذ سمات متعددة (القول بحتمية انتصار الليبرالية والنمط الرأسمالي في الاقتصاد كتعبير عن نهاية مسار التاريخ - نظرية صراع الحضارات وتأكيد حتمية انتصار الثقافة الغربية...).

ولعل الخطورة الحقيقية في أطروحة ويلسون، هي غطاؤها العلمي الزائف الذي يعطيها بعض الإغراء والجاذبية، ويقنع خلفيتها الحقيقية: ذلك أن وظيفة الآيديولوجيا تظل هي التعبئة والتبرير، وإن كانت تبدو دوماً أداة للتأويل والتفسير.

رؤية عربية

عبد الرحمن الراشد

خفة الروح علامته الفارقة

وسط القلق والامل الذي يهدم عادة اصلب الرجال كان مجلسه حتى الاسبوع الاخير يشع مرحا، حيث ظلت هذه الروح علامته المميزة دائما. يمازحنا حول دفنه ونفسه ومرضه وممرضاته وأهله وكأس العالم ولا يبخل بنصائحه في ايامه الاخيرة عن الوقت والزواج والمادة. هكذا كان زميلنا عوني بشير في ايامه الاخيرة وفي معظم حياته رجلا سعيدا يصنع السعادة صناعة.

في المكان الوحيد والزمن الوحيد الذي يمكن ان يفضح فينا وهننا وتخاذلنا وأنانيتنا او تشع فيه معادننا الثمينة، على فراش الموت الرجل الذي الفناه دائما اسعدنا بشخصيته طوال عشرة اشهر، في حين انه كان واجبنا ان نخفف من مصابه لا ان يخفف من مصابنا فيه. كان كما لو كان هو الذي يعودنا، فكان مجلسه خفيفا لا ثقيلا بالهموم. امضاها راقدا على سرير كان يدري بخاتمته، يصارع كل يوم من أستعارة لحظة اخرى مع زوجته وابنائه واصدقائه. كانت الاشهر طويلة قصيرة، طويلة في قلقها وقصيرة في عمرها، انما بالنسبة اليه فقد ظل مؤمنا وإن كان غير مصدق لنبوءات الاطباء التي فشلت بالفعل في اعلانها الاول وان كانت مصيبة في توقعاتها الاخيرة.

انه لا يوجد في العلاقات الانسانية ما هو اصعب من تشييع الاحياء، وهو الامر الذي كان قاسيا علينا خاصة وانت تشيع أناسا عرفتهم من قبل مملوئين بالحيوية والذكاء والنجاح. ليس من الصعب ان تصف زميلا في وسط انساني معقد بطبعه، انه كان الزميل الذي يتمناه الجميع صديقا. فالقراء عرفوه من بعيد كاتبا ساخرا وعرفناه بدورنا عن قرب صديقا يقطر سخرية ايضا بنفس المفارقة التي يشترك فيها معظم كتاب السخرية في العالم ان سخريتهم وليدة معاناتهم. ولن اتحدث عن معاناة الصديق في ايامه الاخيرة واحتفاظه بروح الدعابة من نفسه ومن اصدقائه بل اوجزها في تجربته، تجربة المواطن الفلسطيني اياها التي عاشها محروما من ابسط حقوقه. زميلنا شعر بمرضه الخطير في يوم فرحه بثاني رحلة قام بها بعد ان حصل على جواز بريطاني بعد حبس على ارض الجزيرة تجاوز العشرين عاما. فوثائق السفر له كلاجئ لم تحمله خارج لندن حيث لا توجد دولة تعترف بها ولا توجد دولة تقبل بها عند عودته. في مصيدة كهذه لم يكن له بد في النهاية الا ان يلبس جلدا آخر. كان يقول عندما نلومه على التأخير في الكتابة «لقد جف خيالي»، كان يشتكي من عجزه عن السفر رغم كثرة الدعوات من الاصدقاء والمنتديات المختلفة. في رحلته الاولى الى امريكا والثانية بعد حبس طويل فقد وعيه في اول مقابلة كان يجريها هناك ليعلم النبأ الخطير فيما بعد. ومع انه نبأ هز كل محبيه الا اننا كنا ندري انه كان يحرق نفسه ربما في حالة تخلص لا ارادية رغم انه في سن مبكرة.

لا شك اننا خسرنا شخصا عزيزا علينا وفقد القراء العرب احد مبدعيهم ويعيش اهله اليوم فراغا كبيرا نرجو لهم الصبر والسلوان وللفقيد الرحمة.

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة
الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
Publishers :
Hisham Ali Hafez
Mohammed Ali Hafez
رئيس التحرير
عثمان العمير
Editor-in-Chief :
Othman Al-Omeir
نائبا رئيس التحرير
محمد العوام - محمود عطا الله
مساعدا رئيس التحرير
بكر عويضة - عثمان ميرغني
إدارة التحرير
وفائي دياب - نديم نحاس - إياد ابو شقرا
عبد الوهاب ولي - عبد الله القبيع
عضو مجلس الادارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
للمملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
للمملكة المتحدة واوروبا
Managing Director:
Yasser K. El-Dabbagh U.K & Europe
Published by : H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP

واشنطن و«دبلوماسية الإحباط الصبور»

تعقد الحكومة الإسرائيلية اليوم اجتماعها الاسبوعي، وجديد جدول أعمالها لا يزال قديمه: خطة الانسحاب الاميركية من 13,1 في المائة من أراضي الضفة الغربية المحتلة، أي الخطة التي أصبحت مأزق السلام الأميركي، إقليمياً، وهاجس بنيامين نتنياهو السياسي، داخلياً.

طبعاً، لن تعجز حكومة نتنياهو عن اختلاق ذريعة ما - أو حتى تجديد ذريعة سابقة - لإرجاء تنفيذ «المقرر» أميركياً ودولياً. ولكن ما لم تعد تستطيع التهرب منه هو تحول عامل الوقت إلى عامل ضغط عليها، وليس على الفلسطينيين.

على الصعيد الإقليمي والدولي، بدأ صمود واشنطن في موقفها من النسبة المطلوبة في الانسحاب العسكري من الضفة الغربية (13,1 في المائة) يتخذ طابع الإصرار الواضح على أن كلمة الولايات المتحدة هي الكلمة الفصل في مسار عملية السلام في الشرق الأوسط وإذا كان إصرار واشنطن على موقفها من نسبة الانسحاب لم يترجم ضغطاً سافراً على حكومة نتنياهو فإن دبلوماسية «الإحباط الصبور» لتطلع نتنياهو إلى تراجع ولو طفيف في الموقف الأميركي، رسالة بدأت الأحزاب الدينية والقومية المتطرفة في استيعابها، خصوصاً بعد رفض واشنطن دعوة الحكومة الإسرائيلية لإرسال المنسق الأميركي، دنيس روس، إلى المنطقة «لتحريك» المفاوضات مع الفلسطينيين، وبعد نفي وزارة الخارجية الأميركية بشدة أن تكون وزيرة الخارجية، مادلين أولبرايت، فقدت الثقة بمقدرتها على «إقناع» إسرائيل بتبني المقترحات الأميركية من أجل اتفاق مع الفلسطينيين.

ومن هذا المنظور، يمكن اعتبار ثبات الموقف الفلسطيني في التزامه خطة الانسحاب الأميركية مقروناً بالموافقة على استئناف الاجتماعات المباشرة مع الإسرائيليين الأسبوع المقبل، تطورين يصبان في خانة دبلوماسية «الإحباط الصبور» الأميركية في مواجهة تعنت نتنياهو، أي دبلوماسية استنفاد ذرائع نتنياهو المقبولة وغير المعقولة... دون أي تبديل في العرض الأساسي للاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي المطلوب.

أما على الصعيد الداخلي فإن ضغط عامل الوقت على حكومة نتنياهو بدأ يأخذ طابعاً ملحاً عبر تطورات يصعب فصلها، في نهاية المطاف، عن أهداف - وربما تحركات - الدبلوماسية الأميركية وأبرزها:

- استطلاع الرأي الأخير الذي نشرته صحيفة «معاريف» الإسرائيلية أول من أمس ويظهر تأييد غالبية كبرى من الإسرائيليين، تصل إلى 59 في المائة من الذين شملهم الاستطلاع، لانسحاب عسكري بنسبة 13,1 في المائة من الضفة الغربية، فيما لم يعارض هذا الانسحاب سوى 32 في المائة من الإسرائيليين ولم يعط 9 في المائة أي رأي - علماً بأن الاستطلاع شمل اليهود الإسرائيليين دون المواطنين العرب.

- تعهد 18 عضواً من نواب حزب العمل المعارض في الكنيست، بينهم رئيس الحكومة السابق شيمعون بيريس، بتأييد حكومة نتنياهو في أي اقتراع ثقة في البرلمان في حال اتخاذ نتنياهو قرار الموافقة على خطة الانسحاب الأميركية، مما يلغي عملياً تأثير الـ17 نائباً (قوة الـ17) المعارضين لأي انسحاب والذين يتذرع نتنياهو بقدرتهم على إسقاط الحكومة لإرجاء إعلان قراره النهائي من خطة الانسحاب.

باختصار، يبدو أن دبلوماسية «الإحباط الصبور» الأميركية خلطت الأوراق الداخلية في إسرائيل إلى حد إبلاغ نتنياهو أن بقاءه في الحكم أصبح رهين اتخاذه قراراً بقبول خطة الانسحاب الأميركية... لا التهرب منها.

... تبقى معرفة مدى تلمس نتنياهو لهذا الواقع الداخلي الجديد.

«الشرق الأوسط»

نحو عالم خال من الألغام

كانت العاصمة الاردنية (عمان) مقراً لافتتاح المؤتمر الأول لاصابات الألغام المضادة للأفراد الذي دعت إليه «جمعية الناجين من الألغام»، وهي جمعية دولية تأسست لمساعدة ضحايا الألغام وإعادة تأهيلهم ليستردوا مكانتهم في مجتمعاتهم وليعودوا أفراداً منتجين.

عقد المؤتمر بالتعاون مع كل من جمعية الهلال الأحمر الأردني، والجمعية الهاشمية الخيرية، والحملة العالمية لحظر الألغام وهذه الاخيرة شريكة في جائزة (نوبل) عن عام 1997. افتتحت المؤتمر الملكة نور التي أعلنت موافقة مجلس الوزراء على انضمام الأردن إلى معاهدة أوتاوا لحظر استخدام ونقل وتخزين الألغام الأرضية المضادة للأفراد وتدمير الموجود منها، فكانت بذلك هي الدولة رقم 128 التي تقر المعاهدة. وتحدث أمام المؤتمر عدد من المصابين من مختلف الدول.

وتعتبر مصر الدولة الأولى التي توجد فيها ألغام مدفونة في رمال الصحراء الغربية والشرقية وسيناء، وهي ألغام زرعت أثناء الحرب العالمية الثانية، وخلال الحروب العربية الاسرائيلية المتكررة، ويبلغ عددها 22 مليون لغم. كما توجد دول أخرى متضررة من الألغام في منطقة الشرق الأوسط هي الكويت والمغرب واليمن وليبيا وإيران ولبنان وسوريا والجزائر وتونس والأردن.

الدول الوحيدة في المنطقة التي تعتبر نظيفة من الألغام الأرضية هي المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والبحرين وعمان وقطر. ومع ذلك فإن أربع دول عربية فقط هي التي وقعت على معاهدة أوتاوا خلال المؤتمر الذي عقد في العاصمة الكندية في ديسمبر (كانون الاول) 1997 وهي الجزائر وقطر وتونس واليمن التي عقد فيها مؤتمر خاص صدر عنه ما يسمى (إعلان صنعاء) للدعوة للتوقيع على معاهدة أوتاوا. وكانت المبادرة اليمنية امتداداً لقرار وزراء خارجية المؤتمر الإسلامي الذي نص على أن القضاء على الألغام يسهم في استقرار السلام والعدل في العالم، ولكنه أضاف أن هذه الجهود يجب أن تأخذ الاهتمامات الأمنية للدول الأعضاء بعين الاعتبار، وهو ما دفع عدداً من الدول العربية إلى عدم التوقيع على المعاهدة.

ومن المنتظر أن يتم عقد المؤتمر المقبل للناجين من الألغام في مصر، ليكون سبيلاً لحشد الدول العربية لتوقيع للمعاهدة التي تعمل على إنقاذ ضحايا الألغام الذين مازالوا يتساقطون، إذ يوجد 300 ألف شخص في أنحاء العالم يعانون من فقد أطرافهم نتيجة انفجار ألغام ارضية. ويتزايد هذا العدد شهرياً بمقتل حوالي 800 شخص وتشويه 1200 بسبب الألغام الأرضية. وبهذا نشهد مأساة جديدة كل عشرين دقيقة.

هذه الأرقام المخيفة، التي تتزايد مع انتشار الحروب المحلية في عدد من دول العالم الثالث في آسيا وأفريقيا، وفي البلقان بأوروبا، هي الحافز الأكبر لضرورة تعاون جميع الدول من أجل وضع نهاية لهذا السلاح الخفي المأساوي ليصبح عالمنا خالياً من الألغام المضادة للأفراد، ونخطو بذلك خطوة في طريق الأمن والسلام.

أحمد حمروش



لماذا اكتوى المارد الاقتصادي الآسيوي بنيرانه؟ (3)

انعكاسات الأزمة الآسيوية على البلدان النامية

حبيب المالكي *

بغض النظر عن الاقتصاديات الاسيوية وبلدان منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية فلقد كان للأزمة الاسيوية ضحايا آخرون، هي البلدان النامية.

ذلك، ان أزمة التايلاند، وانهيار العملة الكورية خاصة، أديا الى انخفاض سريع لأثمان المواد الاولية. ففي ظرف ستة اشهر، فقد النحاس 28,7% من قيمته والذهب 21% في حين تراجع البلاتين من 457 الى 360 دولارا.

كما عرفت نفس النزوع مواد اولية اخرى، كالنيكل والزنك والصويا. وهذا الوضع تخضع له المواد الاولية، راجع في جوهره الى كون اليابان والصين وكوريا يمثلون، بالتتابع، ثاني وثالث وخامس مستهلك عالمي للنحاس والنيكل والزنك.

ومما زاد من مشكل المواد الاولية حدة، كون عرضها في الاسواق يتزايد بالموازاة مع انخفاض الاثمان. وهذه هي حال الالومنيوم حيث ان هنالك مشاريع جديدة في طور الانجاز بافريقيا واستراليا سترفع الانتاج العالمي بمقدار مليون طن اضافي، سنة 1998. ومن المرتقب ان ينضاف الى السوق العالمية للنحاس ما يفوق مليون طن - وبدوره، فان الشيلي - المنتج الاول للنحاس في العالم - ينوي رفع انتاجه من هذه المادة بنسبة 11%، سنة 1998.

ومن جهتها، فان اثمان البترول تتجه نحو الانخفاض، بسبب وفرة العرض وتراجع طلب البلدان الاسيوية. وهكذا، سيترتب عن الانخفاض المرتقب لبلدان جنوب شرق اسيا (بحوالي 5%) سنة 1998، ركود نمو الطلب خارج منطقة منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية من 3,9 الى 1,7%.

ومن شأن هذا الركود، المرفوق بتقدم معتدل للاستهلاك في بلدان منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، ان ينقص من وتيرة تنامي الطلب العالمي (من 2,5 الى 1,6%). وباعتبار شروط العرض والطلب هاته، فان من المحتمل ان تستقر اثمان البترول في مستويات دنيا، سنة 1998 (ما بين 15 و16 دولارا للبرميل، بالنسبة للبرانت).

وفي ما يتعلق بتدفقات الرساميل الخاصة نحو البلدان النامية، يلاحظ نفس النزوع الى الانخفاض، اذ بينما كانت تمثل 15,8% سنة 1996، انحصرت في 6,6%، سنة 1997. غير ان هذا النزوع اكثر حدة على مستوى الاستثمارات المباشرة الاجنبية والاستثمارات في شراء السندات وبخصوص سنة 1998.

يتوقع صندوق النقد الدولي انخفاضا في تدفقات الرساميل الخاصة في الاسواق الصاعدة. وسيتفاقم هذا الوضع على المدى القصير، متأثرة بانخفاض الطلب على الاموال نتيجة لتقييد السياسات الموازناتية والنقدية في البلدان الاسيوية المتأزمة، قصد الحد من العجز الخارجي لاقتصادياتها. ومع هذا، سيحد من انخفاض التدفقات المالية الخاصة مسلسل اعادة توجيه الاستثمارات لصالح امريكا اللاتينية وبعض البلدان السائرة في طريق الصعود.

المغرب في مواجهة الأزمة الآسيوية

رغم بعد المغرب جغرافيا عن جنوب شرق آسيا، فان الاضطرابات المالية لاقتصاديات هذه المنطقة ستؤثر فيه عبر عدة قنوات:

تعتبر المبادلات التجارية اولى هذه القنوات. فأزمة جنوب شرق آسيا، ستؤدي الى ركود الطلب الموجه الى بعض القطاعات المصدرة والى انخفاض خفيف في التنافسية. ومثل هذا التأثر، سينتقل الى المغرب عبر الاتحاد الاوروبي - شريكه التجاري الرئيسي - وآسيا بحكم اهمية طلبها على المواد الغذائية ومنتوجات الصيد البحري، وكذا عبر الشرق الاوسط وافريقيا الشمالية.

اما ثانيتها فهي الاستثمارات، اذ قد يخف الاهتمام المتزايد للرأسمال الاسيوي بالمغرب. وربما سيؤدي ذلك الى التأخر في انجاز بعض المشاريع الجارية. ومن جهتهم، فان كثيرا من المستثمرين الاوروبيين سيفضلون اعادة توجيه رساميلهم نحو جنوب شرق آسيا، في وقت عملت فيه الازمة من جديد على خلق وضع ملائم للاستثمارات الاجنبية.

اما في الميدان المالي، فستترتب عن استمرار ارتفاع قيمة الدولار انعكاسات سلبية على الموازين الخارجية للمغرب.

وعموما، فان الانعكاسات المحتملة للازمة الاسيوية على المغرب معقدة، وقد تتخذ اشكالا متعددة وتنتقل الى البلاد عبر مختلف القنوات الاقتصادية والمالية. والحالة هذه، فان من الصعوبة بمكان تقدير هذه الانعكاسات بمفرد عن بعضها البعض، وبما يكفي من هامش التأكد.

ومع ذلك، تبين نتائج تقييم اولي، جد مختصر، لهذه الانعكاسات على الاقتصاد المغربي، حصول تراجع طفيف قدر بـ0,3 نقطة من معدل نمو الناتج الداخلي الخام بالنسبة لسنة 1998. ذلك ان النشاط الاقتصادي الداخلي سيتأثر بانخفاض الطلب الخارجي وبفقدان بعض القطاعات لتنافسيتها (النسيج والجلد...)، من جراء تخفيض قيمة العملات الاسيوية، وكذا بسبب تباطؤ الاستثمارات المباشرة الاسيوية. وبالمقابل

يمكن للمغرب ان يربح ظرفيا من انخفاض أثمان الطاقة وان يستفيد، على مدى من التحويلات المالية المرتبة عن هذا الوضع.

وتعتبر الفرضيات الموضوعة على اساس هذا السيناريو ايجابية في مجملها، من حيث مفعولها على التضخم. فأثمان الطاقة، التي انهارت خلال سنة 1997، ستسجل من جديد انخفاضا محسوسا، اذ من المحتمل ان يبلغ متوسط ثمن البرميل الواحد 16 دولارا سنة 1998، مما سيسمح بتقلص نسبة التضخم في البلدان الصاعدة والنامية على السواء. وبالمقابل، ينتظر ان ترتفع الاثمان، ولو بكيفية معتدلة في البلدان ذات الاقتصاديات المتقدمة. وربما لا ينطبق هذا على بلدان الاتحاد الاوروبي، حيث لن تتجاوز نسبة التضخم 2,4%، بسبب تطبيقها لمعايير الانضمام الى العملة الموحدة.

لقد وضعت الازمة الاسيوية صندوق النقد الدولي في واجهة الاحداث. فمن التايلاند الى كوريا الجنوبية، قامت هذه المؤسسة بتجنيد الموارد المالية وتقديم المساعدة التقنية وبرامج الاصلاح. ويقوم هدف صندوق النقد الدولي، كما البنك الدولي وبنك التسديدات الدولية، على الحيلولة دون امتداد الازمة الى الاقتصاد العالمي، وعلى استرجاع الثقة الى الاسواق المالية.

وهكذا اخذ صندوق النقد الدولي على عاتقه التزامات مالية لا مثيل لها، اذ بلغت القروض التي منحها لكل من التايلاند واندونيسيا وكوريا الجنوبية ما مجموعه 127 مليار دولار. وتضاف الى هذه المبالغ التي تعهدت بعض الدول بوضعها رهن اشارته، عند الحاجة.

وكانت التايلاند اول دولة استفادت من دعم هذه المؤسسة، التي وضعت لها مخطط انقاذ مبلغه 17 مليار دولار، اضافة الى 1,5 مليار دولار تعهد البنك الدولي بتقديمها.

وجاء، بعد ذلك دور اندونيسيا التي حصلت على مساعدة قدرها 43 مليار دولار، بالاضافة الى 4,5 مليار دولار قدمها البنك الدولي.

غير ان اضخم مخطط للمساعدة المالية في تاريخ البنك الدولي (57 مليار دولار، هو المخطط الذي شرع في تنفيذه، يوم 3 ديسمبر (كانون الاول) 1997، لصالح كوريا الجنوبية)، وتجندت لانجازه المنظمات المالية الدولية والجهوية، وحكومات البلدان الغنية وكذا البنوك المقرضة. ومن خصائص هذا المخصص، نصه على خلق جبهتين لمعالجة الازمة الكورية: جبهة يتعهد بها صندوق النقد الدولي (21 مليار دولار) والبنك الآسيوي للتنمية (4 مليارات دولار)، اما الجبهة الثانية، فأبدت بـ24 مليار دولار موزعة على سبع دول (الولايات المتحدة، كندا، اليابان، فرنسا، المانيا، بريطانيا العظمى واستراليا).

ومن جهتها، فان البنوك المقرضة دخلت في مفاوضات مع كوريا حول انعكاسات الازمة داخل البلد وتأجيل الديون واعادة جدولتها وحول مسألة القروض المرحلية.

اما البنك العالمي، فيقدم، من جهته، الدعم المالي والخبرة لتحسين انظمة الضبط المالي وترشيد تدبير القطاع الخاص وادارة المديونية الخارجية، من اجل استرجاع الثقة لدى المستثمرين المحليين والاجانب. ومقابل هذه المساعدة، التزمت البلدان الاسيوية بأرقام محددة لمستويات النمو والبطالة والتضخم.

وفي ما يخص تدخلات صندوق النقد الدولي، فلقد اعطت هذه المؤسسة الاسبقية في برامجها الى التقويم الماكرو - اقتصادي، الذي اتخذ كركيزة له التقويم الموازناتي وصرامة السياسة النقدية من اجل اعادة الثقة في العملة وبعدها، وجهت الجهود نحو اعادة الهيكلة المالية واصلاحات اخرى، تصدت للمشاكل التي تعتبر كمصدر للازمة، ومنها: هشاشة المؤسسات المالية، عدم ملاءمة القوانين والمراقبة المالية وكذا نقص الشفافية في العلاقات بين الحكومات والابناك والمقاولات. وعلى هذا المستوى الاخير، استفاد صندوق النقد الدولي من دعم البنك العالمي وبنك التسديدات الدولية.

بيد ان الازمة الاسيوية وتورط المؤسسات المالية الدولية فيها، أثارا جدلا حول دور هذه المؤسسات في ميدان الوقاية من الازمات ومعالجتها.

وبهذا الصدد، يتعرض كل من صندوق النقد الدولي والمالية الدولية الاخرى، حاليا، الى انتقادات، بسبب عجزهم عن اتخاذ اجراءات وقائية المؤسسات للحيلولة دون انطلاق الازمات المالية وانتشارها. وهنالك انتقادات اخرى تركز على الطابع الايديولوجي الذي يحكم تدخلات المؤسسات المالية الدولية، اذ من خلال البرامج التي تعرضها، فان هذه المؤسسات ترمي الى تقويض دور الدولة، الذي يشكل اساس النموذج الاسيوي.

وعلى صعيد آخر، يعرب منتقدو صندوق النقد الدولي عن شكهم في فعالية الاجراءات التي يطبقها، وخصوصا تلك المتعلقة منها بتناقض السياسات الماكرو - اقتصادية والميكرو - اقتصادية التي يحاول فرضها على الدول.

فهو، في نفس الوقت، يطالبها باصلاح نظامها البنكي، مع الحد من وتيرة نموها الاقتصادي، عن طريق الرفع من نسب الفوائد لاستعادة التوازنات الخارجية.

المؤسسات المالية الدولية لها دور في تأجيج الأزمة الآسيوية (ارشيف «الشرق الاوسط»)

ومعلوم ان نسب الفائدة، حينما تكون مرتفعة، تؤدي الى انخفاض الطلب على القروض وتباطؤ النمو، مما يترتب عنه مزيد من هشاشة النظام المالي.

واخيرا، يواجه صندوق النقد الدولي في الوقت الراهن الازمات التي تمس فاعلي القطاع الخاص، في محيط يطبعه عدم استقرار نسب الصرف وقوة حركية الرساميل. وتحيل المصاعب التي تعترضه في تدبير الازمة الى واقع لا يمكن القفز عنه فالعولمة المالية تقتضي ضبط المالية العالمية، اي اخضاع الانظمة المالية الوطنية للمراقبة.

وبهذا الصدد، فان التساؤل المطروح يتمثل في معرفة ما اذا كان صندوق النقد الدولي بتركيبته وايديولوجيته وموارده مؤهلا لان يمارس هذا الدور بفعالية ومشروعية. وفي هذا الاطار، يعاب على صندوق النقد الدولي، كونه من خلال المساعدة التي يقدمها للدول الاكثر تضررا من الازمة، عمل على خلق سابقة اخلاقية لا تخلو من المخاطر فالحكام والمستثمرون يعرفون جيدا ان صندوق النقد الدولي سيكون مجبرا على مساعدتهم في حالة الخطر، يخشى ان يجنحوا الى الافراط في المجازفة.

ومن جهة اخرى، فان بعض انماط العلاج المقترحة من طرق صندوق النقد الدولي ساهمت في تفاقم الازمة الاسيوية. وهكذا، فان فرضه اغلاق المؤسسات المالية الضعيفة على التايلاند واندونيسيا وكوريا، لم يمكن من استرجاع الثقة، بل على العكس، تسبب في حركة سحب ضخمة للودائع من البنوك السليمة، ذات التدبير الجيد.

إصلاح صندوق النقد الدولي

لقد كشفت ازمات القرن العشرين (ازمة المكسيك وازمة جنوب شرق آسيا) عجز المؤسسات المالية الدولية عن ضبط النظام المالي العالمي. فمعالجة الازمة المكسيكية تطلبت مبالغ تفوق الامكانيات المتوفرة لدى المؤسسات المالية الدولية، ولولا تدخل الخزينة الاميركية لاستدامت الازمة المكسيكية وجرت في تيارها الولايات المتحدة، ومن خلالها الاقتصاد العالمي. وتنطبق نفس الملاحظة على الازمة الاسيوية، حيث ان الغلاف العالي الضروري لمعالجتها فاق الموارد المتوفرة لدى صندوق النقد الدولي والبنك العالمي.

والحالة هذه، تطلب الامر تكوين مجموعة من القوى الاقتصادية لتجميع المبالغ الاضافية (22 مليار دولار)

ولهذا السبب، اصبح الجدل محتدا حول التقويمات التي يتعين ادخالها على المؤسسات المالية الدولية. فبالنسبة لمسؤولي البنك، اصبح من الضروري رفع رأسماله لملاءمة مهامه مع وتيرة الاقتصاد العالمي. وفي هذا الافق، يبحث الصندوق في رفع رأسماله الى 275,73 مليار دولار، من ضمنها 50 مليار دولار قابلة للاستعمال حينما «يتعرض النظام المالي الدولي الى الخطر».

وفي هذا الأفق، قامت مجموعة الدول الصناعية السبع واللجنة المنتدبة لصندوق النقد الدولي، خلال اجتماعها في ابريل 1998، بوضع الاطار العام لاصلاح الصندوق. ويتعلق الامر في الواقع «بالبحث في وسائل تقوية هيكل النظام المالي الدولي». ويتطلب هذا الاصلاح تحقيق اجماع على مستوى خمسة ميادين: «ادخال الفعالية على سير الاسواق المالية الدولية، تحسين مستوى الشفافية والاعلام (...)، وتقوية الانظمة المالية (...) تقييم دور المجموعة الدولية (...) وتطوير تقسيم للمهام مع القطاع الخاص».

وفي هذا الميدان تتبنى فرنسا موقعا متطرفا، يخول البنك الدولي دور حراسة ومراقبة البنوك وشركات التامين وصناديق الاستثمار والمراكز المالية الحرة، ولعله اصلاح ضخم وتغيير القوانين المؤسسة للصندوق.

لكن هذه المقترحات تواجه بانتقادات متزايدة من طرف صندوق النقد الدولي. فكثيرون هم الاقتصاديون الذين يعتقدون

ان تلكم التدخلات ستقود النظام المالي الدولي الى تجاوزات، ما دام ان صندوق النقد الدولي يحث على «خوصصة الفوائد وجعل المجتمع يتحمل الخسارات».

والى جانب هذا وذاك، هنالك من يعيب على المؤسسات المالية الدولية البذخ وارتفاع اجور موظفيها، مقارنة مع الاجور المعمول بها في القوى الاقتصادية الكبرى.

وايا كان مآل هذا الجدل، فالاكيد ان الازمة الاسيوية كشفت عن محدودية دور المؤسسات المالية الدولية في الوقاية من الازمات ومعالجتها. كما أبانت عن ما للشمولية المالية من تأثير على حجم الازمات وسرعة انتشارها الى الاقتصاد العالمي، وهو واقع غير مسبوق في تاريخ الرأسمالية. وعليه فان ادوات الضبط العالمية للازمات، يجب ان تتكيف مع هذا المعطى الجديد.

عبر من الأزمة الاقتصادية الآسيوية وآفاق الاقتصاد العالمي

اذا كان من غير الممكن الآن، قياس انعكاسات الازمة الاسيوية، ما هي العبر الاساسية التي بوسعنا استخلاصها من هذه الازمة؟

أزمة ليست ككل الأزمات

تشكل الازمة الاسيوية، بالنظر الى طبيعتها واسبابها والابعاد التي اتخذتها ظاهرة فريدة من نوعها، ويمكن اعتبارها كنتاج لابتعاد الدائرة المالية عن عالم الاقتصاد الحقيقي. ولعل من مفارقات العولمة الارتباط السلبي بين اقتصاد حقيقي في انحسار وقطاع مالي في رخاء. اذ بينما تتكون في مختلف بقاع العالم ثروات ضخمة بفعل المضاربة فقط، فان اقتصاديات بأكملها تعاني من ازمات متكررة، تصحبها البطالة المستمرة وما ينجم عنها من اتساع دائرة الفقر والاقصاء، خصوصا في العواصم الكبرى للبلدان الغنية. ومن مفارقات العولمة، كذلك، ان الازمة المالية انفجرت في آسيا في ظرفية عالمية ملائمة للنمو، بفعل اعتدال نسب الفائدة وارتفاع الانتاج والتصدير.

ومن جهة اخرى، فان مسؤولية الازمة الاسيوية تقع على عاتق القطاع الخاص، خلافا للازمة المكسيكية وازمة المديونية لسنوات الثمانينات المرتبطتين بالسلوك اللاعقلاني للقطاع العمومي.

ولكن، سواء تعلق الامر بالمكسيك او بجنوب شرق آسيا، فان الازمة ذات طابع مالي تتجسد في عجز هذه البلدان عن تسديد ديونها وحيث ان ضخامتها تفضي الى تهديد النظام المالي العالمي، فان هذا يؤكد الدور الاستراتيجي للمؤسسات المالية الدولية والقوى الاقتصادية الرئيسية في ضبطها.

وهكذا، امكن حل الازمة المكسيكية بسهولة نسبية. فاستدانة هذا البلد، بحكم كونها عمومية، يسرت المفاوضات بينه وبين المقرضين حول جدولة الديون. الا ان الحالة اكثر صعوبة وتعقيدا بالنسبة لآسيا، لكون المستدينين الخواص في هذه المنطقة يعدون بمئات الآلاف.

وهنالك فارق آخر بين الازمتين، فالازمة المكسيكية امكن علاجها بفضل الدور الفعال الذي مارسته الولايات المتحدة. فقربها من المكسيك واتساع سوقها وتوسع اقتصادها، بتحفيز الصادرات المكسيكية. اما في آسيا، فالوضع مختلف تماما، فاليابان، بسبب انحسار اقتصاده، عاجز عن ان يقوم بنفس الدور الذي تعهدته الولايات المتحدة تجاه المكسيك. ومن هنا ضرورة اخضاع الاقتصاد الياباني الى مراقبة صارمة من لدن المؤسسات المالية الدولية.

مخاطر تخفيض قيمة العملات اليابانية والصينية

تظل التوقعات المتعلقة بانعكاسات الازمة الاسيوية على باقي العالم ايجابية نسبيا: ضياع 1% على مستوى نسبة النمو في بلدان منظمة التعاون والتنمية

الاقتصادية، و1,5% في امريكا اللاتينية، و1% بالنسبة للبلدان الافريقية، ومنها المغرب. لكن يخشى ان يصبح الوضع اخطر اذا ما انساقت كل من اليابان والصين في دوامة تخفيض قيمة عملتيهما. ولهذا، فان مجموعة الدول الصناعية السبع واللجنة المنتدبة لدى صندوق النقد الدولي، المجتمعين بواشنطن يومي 15 و16 ابريل (نيسان) 1998، قد انشغلا كثيرا بالتداعيات المستقبلية للازمة الاسيوية، في حالة ما اذا اصبح تطور الاقتصاد الياباني غير قادر على تدعيم الين، خصوصا وان اقدام الحكومة اليابانية بتخفيض الضرائب بما مقداره 4000 مليار ين يبدو غير كاف لانعاش الاستهلاك. فاذا استمرت العملة اليابانية في ضعفها، يخشى ان يترتب عن ذلك تفاقم الفائض الياباني وتعميق العجز الاميركي وتزايد اختلالات ميزان الاداءات الجارية في العالم.

وفي انتظار اجراءات ملموسة، تخلت طوكيو عن 2,57% من قيمة عملتها (16 ابريل (نيسان) 1998)، مؤدية بذلك الى تراجع جل الاسواق المالية الاسيوية.

وفي الصين، اخذت مخاطر تخفيض قيمة العملة تتأكد اكثر فاكثر، مؤدية الى استمرار ارتفاع قيمة الدولار (32 ين مقابل 130 بالأمس) وكذا الجنيه الاسترليني الذي وصل الى عتبة 1,69 دولار. ومعلوم ان تعقد وضع كهذا، يقود القوى الاقتصادية الى التفكير في الاصلاحات الضرورية لملاءمة هيكل النظام النقدي والمالي وفقا للعبر المستنتجة من الازمة الاسيوية.

أزمة تقضي الى عودة الحمائية

اذا كان المؤكد ان التخفيض المتوالي لقيمة عملات دول جنوب شرق آسيا ينشط صادراتها، فانه بالمقابل يتضمن خطر زعزعة استقرار المبادلات الخارجية ويدفع الى عودة الحمائية في شكلها العصري، التي تتمثل في اتخاذ اجراءات ضد المنافسة المشروعة. وتعرف هذه المنافسة بكونها تتجسد في قيام الشركات ببيع منتوج ما بثمن عند التصدير اقل من مستواه في السوق الداخلية. وفي هذا الاطار، يسمح البند السادس من اتفاقيات الكاط لاي بلد يقع ضحية المنافسة اللامشروعة ان يتخذ اجراءات حمائية ضد الصادرات المعنية.

أزمة تحفز وتيرة دمقرطة حكومات جنوب شرق آسيا

لعل العبرة الرئيسية تكمن في كونها تظهر كنتاج للرشوة وقوة التشابك بين الحكومات والبنوك والمجموعات المقاولاتية الكبرى. وهذا المعطى حينما تنضاف اليه الانعكاسات الاجتماعية للقيود الميزاناتية التي تفرضها الازمة وتوجيهات صندوق النقد الدولي، يؤدي الى تآكل مشروعية الانظمة السياسية القائمة. ومن هنا جدور تسارع مسلسل دمقرطة بلدان جنوب شرق آسيا.

آفاق الاقتصاد العالمي

بسبب الازمة الاسيوية، تمت مراجعة الاسقاطات المتعلقة بالانتاج العالمي - والتي وضعت اصلا لتأسيس اطار ماكرو - اقتصادي توقعي - في اتجاه الانخفاض. فقبل شهور فقط لم تكن الازمة الاسيوية لتقلق المستشرفين وخبراء المؤسسات المالية الدولية الذين ظلوا متمسكين بمواقف متفائلة.

لكن يبدو، في الوقت الراهن، ان الازمة استقرت في المنطقة التي اخذت تخيم عليها غيوم من الريب. وهذا ما دفع بالحكومات الى وضع مخططات وطنية للاصلاح وتجنيد امكانيات التعاون الدولي لانقاذ الوضع.

ومن شأن كهذا ان يترتب عنه تراجع نسبي في وتيرة نمو التجارة الدولية، التي ستبلغ نسبة نموها 6,4%، سنة 1998 و6,1%، سنة 1999، مقابل 9,4%، سنة 1997.

ومرد انخفاض الوتيرة هذا، الى تراجع التجارة الدولية - منذ انفجار الازمة الاسيوية - في البلدان النامية والاقتصاديات الانتقالية.

وتجدر الاشارة مع كل هذا، الى ان اقتراض اقتصادي اليابان والصين سيصمدان في مواجهة تخفيض عملات البلدان المنافسة.

بيد انه في ظل الظرفية الراهنة، ينم توتر اسواق القيم عن مصاعب حقيقية. وهكذا، فان بورصة طوكيو سجلت انخفاضا في قيمة النكاي بمقدار 2,26%، كرد فعل على مخطط اعادة الاقلاع الياباني. وفي نفس السياق، وداخل نفس الاسبوع، نجم عن نشر مقال في «Wall Street Journal» يتحدث عن امكانية تقييد السياسة النقدية اليابانية في الاشهر المقبلة، انكماش في بورصة نيويورك حيث فقد الدوجونز 1,62% من قيمته. ولقد انتقلت العدوى فيما بعد الى الاسواق الاوروبية.

واجمالا، فان هذه المعطيات تبين ان الوضع الاقتصادي والمالي الدولي يتسم بعدم الاستقرار، وتظل آفاقه مرتبطة الى حد كبير بمآل الازمة الاسيوية. وعليه، فان محرك الاقتصاد العالمي يوجد فعلا في المنطقة الاسيوية.

* ورقة قدمها حبيب المالكي مدير جلسات الاكاديمية المغربية وزير الزراعة والتنمية القروية والصيد البحري لدورة الاكاديمية المغربية الاولى لسنة 1998.

القارة التي لم يكتشفها العالم العربي بعد (2 من 3)

الديموقراطية على الطريقة اللاتينية

محمد صلاح عبود *

سيادة الشرعية الدستورية وسيادة القانون وما يلزم لذلك من حرية التعبير هو القاعدة الخرسانية الصلبة للديموقراطية، ولا شك أن الأرجنتين تنعم بقدر وافر منها. لكن ليست كل الديموقراطيات سواء، فهناك الديموقراطيات الغربية المعروفة وهناك الديموقراطيات المزعومة في كثير من الدول النامية، أما في دول امريكا اللاتينية فالديموقراطية هناك ليست بمعناها المطلق، كذلك فهي في كثير من الحالات ليست من نوع الديموقراطيات المزيفة، ويمكن ان نصف الديموقراطية في الأرجنتين مثلا بانها ديموقراطية رجراجة او ديموقراطية سائلة، في مقابل الديموقراطية الثابتة الصلبة على نحو ما نراها في الغرب، وأهم حدث في امريكا اللاتينية في العقود الأخيرة انها تعيش الآن في ظل انظمة سياسية ديموقراطية ولم تعد الكلمة الأخيرة للقوات المسلحة او لزعماء تستند الى القوات المسلحة، لكن نقطة الضعف الأساسية في هذه الديموقراطيات ان التصرفات السياسية الديموقراطية بدلاً من ان تكون خاضعة دائماً للقواعد والأحكام الدستورية تسري من فوق رؤوس وأهواء اللاعبين في المسرح السياسي فانها عندما تتحكم وتحتد الأهواء فانها عرضة لأن تفقد قوتها وصلابتها وتصبح لينة بل سائلة ويتغير مضمونها.

في الديموقراطيات الثابتة الصلبة هناك مستويان محددا المعالم لاتخاذ القرار أشبه ببناء من دورين، في الدور او المستوى الأعلى تعيش القواعد الدستورية المقدسة، وفي المستوى الأدنى تعيش السياسة بحياتها اليومية هي وطن الممثلين على المسرح السياسي، هؤلاء يتحركون على أساس قواعد لا يستطيعون التحكم فيها لأنها تأتي اليهم من عل لا يستطيعون أن يمدوا ايديهم اليها، بتعبيرٍ آخر في الديموقراطية الثابتة الصلبة يوجد الممثلون في الدور الأدنى بينما يقف المخرج في الدور الأعلى يشرف على ادائهم، فاذا خرج أحدهم عن النص او أساء التمثيل قام المخرج بتنبيهه او عقابه ليؤدي المشهد السياسي بطريقة افضل، فان استمر الممثل في ادائه المعيب قام المخرج الحازم القاطع - اي القواعد الدستورية - بطرده من على المسرح واستبداله بغيره، ولكن في الديموقراطية الرجراجة يختلط الممثلون والمخرج على مستوى واحد لا مستويين، فلا الممثل يلتزم بالنص ولا المخرج يوقفه عند حده بل يحدث احياناً ان يتقمص الممثل شخصية المخرج ولا يجد الأخير اي حرج في ذلك، والواقع فالممثلون في حالة الديموقراطية الصلبة ليسوا بالضرورة افضل من الممثلين في الديموقراطية الرجراجة لكن بالتأكيد المخرج في الأولى اكثر يقظة واشد حزماً منه في الثانية، ولا بد من الاعتراف ان القواعد الدستورية في اغلب الدول النامية ضعيفة جداً لأنها حديثة جداً لم يشتد بعد مجموعها الجذري يمكن بسهولة تفسيرها على الهوى ويمكن ايقافها وتغييرها ان لزم الحال، وكما قال البعض ان اللعب بالقواعد الدستورية هي أوسع الرياضات انتشاراً في العالم النامي ومنها امريكا اللاتينية، لكن في الأرجنتين على الأقل الديموقراطية أشبه بما قاله «تورجنيف»، الكاتب الروسي العظيم عن شخص يقود قارباً صغيراً وسط البحر الكبير يضرب بمجدافيه بقوة في الماء وفي مقابل كل خطوة يخطوها القارب الى الأمام تعيده قوة الموج خطوتين الى الوراء، لكن كل ذلك لا يفت في عضده لأن يصل في النهاية الى غايته.

والحاصل ان الرئيس منعم كان قد استطاع ادخال تعديل على الدستور عام 1993 تمكن بموجبه من أن يرشح نفسه للرئاسة للمرة الثانية الأمر الذي كان ينهي عنه الدستور الأصلي، ولما كان منعم لا يتمتع آنذاك باغلبية الثلثين داخل البرلمان فقد لجأ الى استفتاء شعبي لتعديل الدستور، والذي يتردد حالياً انه متجه لاعادة ترشيح نفسه للمرة الثالثة في العام القادم في الوقت الذي لا يجوز له فيه أن يعتمد على استفتاء شعبي مرة أخرى» والشائع ان الطريقة الوحيدة أمامه - لأنه لا يملك اغلبية الثلثين ايضاً هذه المرة - هي الاحتكام الى المحكمة الدستورية العليا، وستكون مهمة المحكمة في هذه الحالة توضيح ما اذا كان ترشيحه القادم يعتبر الترشيح الثاني من زاوية الدستور بعد تعديله أم الترشيح الثالث من زاوية الدستور الأصلي. ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد وانما يزيده تعقيداً ان هذه الاعتبارات الدستورية تتوافق وتتزامن مع اعتبارات سياسية حزبية لا يمكن اغفالها، فالواضح حتى الآن من حقائق الموقف السياسي الداخلي ان المعارضة الحالية لحكومة منعم لا تمثل في نظر الراي العام - وهو ما دلت عليه اقيسة الراي العام - اي بديل فعلي للحكم. ولا يقل اهمية عن ذلك ايضاً انه لا توجد داخل حزب الرئيس منعم اي شخصية يمكن ان تناوئه في الزعامة او قادرة على القيادة الناجحة في خضم انتخابات عامة، والجدير بالذكر انه عندما رشح منعم نفسه للرئاسة عام 1993 لم يصدق احد انه سينجح ومع ذلك استطاع النجاح وباغلبية اكبر من اغلبيته الأولى، فهل يتكرر ذلك عام 1999 في ظل هذه الشعبية المتزايدة؟

لكن نعود مرة اخرى الى موضوع تحكيم المحكمة العليا حيث تحيطه عدة حساسيات شديدة اولها خاصة بالرئيس منعم نفسه الذي يجب الا يبدو وكأنه يقحم المحكمة لتحقيق مأربه السياسي او يبدو للراي العام وكأنه يؤثر على المحكمة فيما يشبه انقلابا دستوريا، والحساسية الأخرى تتعلق بالمحكمة العليا نفسها التي تعلم ان شعبية الرئيس منعم الآن حوالي 40% في البرلمان وهي نسبة لا يمكن الاستهانة بها من الراي العام، فالى اي حد يمكن للمحكمة ان تتجاهل مثل هذه الارادة الشعبية؟

من ناحية اخرى، ففي الساحة الداخلية لا يمكن لأحد أن ينكر ان النجاح الذي حققته الأرجنتين من استقرار النظام السياسي الديموقراطي واضعاف المؤسسة العسكرية لأبعد درجة ممكنة للقضاء على اي دور سياسي الى درجة تركها تبحث بنفسها عن تدبير بعض مواردها كان الفضل الأكبر فيه لحكومة الرئيس منعم. والواقع فان احداً من الساسة الأرجنتينيين الحاليين لا يستطيع ان يقلل بصورة جادة من قيمة واهمية الرئيس منعم وانجازاته في المجال الداخلي او من اجل تدعيم مكانة الأرجنتين كدولة ذات دور رائد في حركة التكامل الاقتصادي الاقليمي، او من حيث تحسين صورة الأرجنتين الدولية كدولة ديموقراطية تحترم حقوق الانسان بل وتحترم مبدأ حل المنازعات الدولية بالطرق السلمية على نحو ما اتخذه من موقف بالنسبة للنزاع بين الأرجنتين والمملكة المتحدة حول جزر الفوكلاند او لاس مالفيناس كما تسميها الأرجنتين، ان تعميق الأداء الدستوري الشرعي في الحكم وسيادة القانون واحترام حقوق الانسان بل والتحقيق في الممارسات الهمجية التي راح ضحيتها الآف من الأرجنتين المدافعة عن الحريات تعتبر هي الدعاوى الأصلية لاستمرار الرئيس منعم على قمة الحكم سنوات طويلة ومكنته من وضع الاقتصاد الأرجنتيني على مستوى دولي جديد، وهذا انجاز له قيمته للأرجنتين ولأمريكا اللاتينية، وقد كتب احد اساتذة التاريخ في امريكا اخيرا يقول ان كارلوس منعم لا يحاول ان يصل الى مرتبة «بيرون» لأنه يضع لنفسه اهدافاً أعلى من ذلك.

ويتفق المعلقون في الأرجنتين على ان الأداء السياسي لكارلوس منعم يميزه ثلاثة امور: الأول جرأته الفكرية في أن يحدد له اهدافاً تبدو للكثيرين عسيرة التحقيق ومع ذلك فهو ينجح في تحقيقها وبالصورة التي أرادها، والثاني خبرته الطويلة وتمرسه السياسي الذي اكسبه قدرة واضحة ليبقى طويلاً على قمة العمل السياسي الوطني لسنوات طويلة هزم فيها اكبر مناوئيه في انتخابات عامة بل ومن دوائرهم الانتخابية ذاتها، والثالث - وهذا من قبيل الذم من معارضين - عدم حرصه الشديد على التمسك بالقواعد المرعية في العمل السياسي رغم احترام الشرعية الدستورية، فهو - كما يقولون - الحيوان السياسي المثالي، ولا شك انها كلها امور هامة في مجموعها لكن في نهاية الأمر، وكما يعترف كبار الساسة العالميين خاصة هؤلاء الذين قاموا بأدوار تاريخية في حياة شعوبهم، فانت حتى تنجح كسياسي لا بد لك من قدر من الحظ بمعنى ان توجد على المسرح السياسي في توقيت معين او مرحلة معينة تجعلك محط الأنظار لأنهم وجدوا فيك «رجل الساعة» ذلك ان السياسة مراحل ولكل مرحلة رجالها، ثم قدرتك كسياسي على الاستفادة من هذه الظروف، وبدون شك فكارلوس منعم رجل هذه المرحلة، مرحلة الشرعية الدستورية والتنمية الاقتصادية، وهو يعلم بهذا الدور التاريخي الذي احتفظت له به ظروف البلاد.

لكن مع اهمية كل هذه الاعتبارات هناك سؤال هام يتعين الاجابة عليه، وهو سؤال من شقين، اولهما موجه الى الرئيس منعم نفسه: ايهما يفضل، ان يكرر محاولات تعديل الدستوري ليتلاءم مع رغباته في الاستمرار في الحكم لاستكمال مشروعه الاصلاحي في البلاد، أم يدخل التاريخ على انه الرجل الذي ضحى بالحكم لاعطاء الديموقراطية في الأرجنتين وقتها الكافي وهي في دور النقاهة وفرصتها العادلة للنماء بشكل سليم لتعويض فترات الألم والحسرة؟ وبتعبير آخر، ايهما يفضل الرئيس منعم مكانته في الحكم ام مكانته في التاريخ؟ اما الشق الثاني من السؤال فموجه الى الراي العام نفسه ليقرر ما اذا كانت الاعتبارات السياسة والاقتصادية للبلاد في المرحلة الراهنة اهم ام اقل من الاعتبارات الدستورية الصرف.

والحقيقة ان الاجابة على السؤال الموجه الى الرئيس منعم لا تنحصر في الأرجنتين وحدها وانما ينظر اليها في أطار لاتيني أوسع اقربه البرازيل. فقد استطاع الرئيس البرازيلي «كاردوسو» هناك ان يغير هو الآخر الدستور لاعادة انتخابه مرة أخرى وهو ما يبدو مؤكداً الآن في انتخابات اكتوبر القادم. فالبرازيل عام 1998 اشبه ما تكون بالأرجنتين عام 1995 عندما حصل منعم على رئاسته الثانية بفضل التغيير الدستوري الذي جرى عام 1994. ويمكن ضرب امثلة أخرى في دول اخرى مثل البيرو والباراجواي. ولا بد من ان نعترف ان الواقع الموجود في امريكا اللاتينية موجود ايضا في كثير من انظمة الدول النامية مع اختلاف الظروف والبواعث.

* سفير مصري سابق

الفجوة الغذائية العربية 13 مليار دولار

نبيل محمد السهلي *

تطرق تقرير قامت به الجامعة العربية في احد فصوله الى اداء قطاع الزراعة العربي، فقدر الناتج الزراعي العربي عام 1996 بنحو 75 مليار دولار بالاسعار الجارية، اي بزيادة قدرها 8,6 في المائة عن عام 1995، ومرد هذه الزيادة السياسات الزراعية التي طبقتها عدة دول عربية في اطار برامج الاصلاح، اضافة الى تحسن هطول الامطار والمناخ الجيد في عام 1996، ويذكر ان مساهمة الناتج الزراعي في الناتج المحلي العربي قد بلغت 13 في المائة في العام المذكور مقارنة بـ9 في المائة عام 1985 و11,8 في المائة عام 1990، وتتفاوت مساهمة القطاع الزراعي في الناتج المحلي بين دولة عربية واخرى، فقد وصلت الى 34,4 في المائة في العراق عام 1996 وتراوحت بين 17,1 في المائة في لبنان وفي عمان 15,7 في المائة وفي مصر 11,8 في المائة، وقد بلغ نصيب الفرد العربي من الناتج الزراعي 302 دولار في عام 1996، مقارنة بنحو 183 دولارا عام 1985 و259 دولارا عام 1995، ويتفاوت الدخل المذكور بين دولة عربية واخرى. ومن جهة اخرى اشارت المعطيات الاحصائية التي اتى عليها التقرير الى المساحة القابلة للزراعة في الوطن العربي، اذ قدرت بنحو 197 مليون هكتار اي نحو 14 في المائة من مساحة الوطن العربي البالغة 1402مليون هكتار، وقد زادت مساحة الاراضي الزراعية من 67,4 مليون هكتار عام 1995 الى 69,2 مليون هكتار عام 1996، تشتمل على نحو 6,7 مليون هكتار محاصيل مستديمة مطرية ومروية، وحوالي 357 مليون هكتار محاصيل موسمية مطرية وحوالي 11,1 مليون هكتار محاصيل موسمية مروية، وتبلغ مساحة الاراضي المتروكة مؤقتاً (بور) حوالي 15,7 مليون هكتار، ومن المعطيات الاخرى التي اظهرها الفصل الثالث، حجم الموارد المائية العربية المتجددة السطحية والجوفية، فقدرت بنحو 264 مليار متر مكعب منها 225 مليار متر مكعب مياه سطحية و39 مليار متر مكعب مياه جوفية متجددة، وتبلغ كمية المياه المستغلة في الوطن العربي من تقليدية وغير تقليدية بنحو 183 مليار متر مكعب منها 152 مليارا مياه سطحية و27 مليارا مياه جوفية و1,2 مليار متر مكعب محلاة، وحوالي 1,9 مليار متر مكعب مياه عادمة معالجة، ويستهلك قطاع الزراعة 90 في المائة من الموارد المائية المستخدمة ويبلغ نصيب الهكتار من مياه الري في الوطن العربي 11500 متر مكعب، ويعتبر هذا الرقم مرتفعاً نظراً لكون الزراعات المروية موسمية. ومن المؤشرات الاخرى، قدر حجم العمالة في قطاع الزراعة العربي بحوالي 35,5 في المائة من اجمالي القوة العاملة العربية في عام 1995، وتتفاوت النسبة بين دولة عربية واخرى. وبالنسبة للصادرات الزراعية العربية فقد اشارت المعطيات الى ارتفاع قيمتها بنسبة 8,9 في المائة عام 1995 مقارنة بعام 1994، ويعود ذلك الى ارتفاع الصادرات الزراعية في بعض الدول العربية، مقابل ذلك سجلت قيمة الواردات الزراعية في عام 1995 بنحو 12,5 في المائة مقارنة بعام 1994 وتبعاً للتفاوت في الصادرات العربية الغذائية والواردات الغذائية الى الوطن العربي، فقد بلغت الفجوة الغذائية العربية قيمة قدرت بنحو 12,7 مليار دولار في عام 1995 اي بزيادة قدرها 18,7 في المائة مقارنة بالعام 1994، وتشير الاحصاءات الى ان الوطن العربي لا يزال يعاني من عجز في معظم سلع الغذاء باستثناء الاسماك، وتشكل فجوة الغذاء العربية في مجموعة الحبوب 49,2 في المائة من قيمة الفجوة عام 1995.

اما الفصل الرابع من التقرير الاقتصادي العربي فقد اظهر معطيات عديدة عن اداء القطاع الصناعي العربي، اذ بلغ معدل النمو في القطاع المذكور 15,7 في المائة عام 1996 في حين كان قد بلغ 8,1 في المائة في العام السابق 1995، وبلغت القيمة المضافة لقطاع الصناعة 181,7 مليار دولار عام 1996 مقارنة بنحو 157 مليار دولار عام 1995، ويحتوي قطاع الصناعة العربي على قطاعي الصناعة الاستخراجية ممثلاً في قطاع النفط والصناعات التحويلية، اذ ساهم قطاع الصناعة الاستخراجي بنحو 20,8 في المائة من اجمالي الناتج المحلي العربي عام 1996، في حين ساهم قطاع الصناعات التحويلية بنحو 10,7 في المائة، اي ان قطاع الصناعة ساهم بنحو 31,5 في المائة. قدرت القوة العاملة في الصناعة العربية بحوالي 17 مليون عامل يشكلون 22 في المائة من اجمالي قوة العمل العربية عام 1996 «صفحة 41». وارتفع دخل الفرد العربي من الصناعة من 625 دولارا عام 1995 الى 706 دولارات في عام 1996، وتتفاوت النسبة بين دولة عربية واخرى، وبالنسبة لمصادر توليد الناتج في القطاع الصناعي، فالنفط والغاز لا يزالان يساهمان بنحو 85 في المائة من اجمالي الناتج الصناعي الاستخراجي، في حين تساهم الخامات غير المعدنية بنحو 9 في المائة، والخامات المعدنية بنحو 6 في المائة. اما الصناعة التحويلية فإن الصناعات البتروكيماوية والنشاطات المتفرعة عن النفط تساهم بنحو 21 في المائة والمنسوجات 15 في المائة، والصناعات الغذائية 23 في المائة والنقل والمعدات 12 في المائة، والصناعات التحويلية الاخرى 29 في المائة، وتتفاوت النسبة بين دولة عربية واخرى.

وبالنسبة للتجارة الخارجية من السلع والخدمات فان الدول العربية كانت استوردت سلعا وخدمات صناعية بنحو 93 مليار دولار عام 1995، مقابل تصدير بـ 35 مليار دولار من السلع والخدمات الصناعية، اي ان الصادرات الصناعية العربية غطت 37 في المائة من اجمالي الواردات.

وقد اظهرت المعطيات الكميات المنتجة للنفط عام 1996، اذ بلغ 18,6 مليون برميل يومياً، وارتفعت العوائد النفطية العربية الى 121,2 مليار دولار عام 1996 مقارنة بنحو 99 مليار دولار عام 1995، ومرد ذلك تحسن الاسعار العالمية للنفط ليصل سعر البرميل الى 20,3 دولار عام 1996 مقارنة بـ16,9 دولار للبرميل عام 1995، ويمثل الاحتياطي المؤكد من النفط في الدول العربية 62,7 في المائة من اجمالي الاحتياطي العالمي، اما انتاج الغاز في الدول العربية فقد بلغ 35,8 مليار متر مكعب عام 1995، ويقدر الاحتياطي المؤكد من الغاز في الدول العربية بحوالي 34,5 تريليون متر مكعب، اذ يشكل 23 في المائة من الاحتياطي العالمي للغاز.

ولكن على الرغم من معدلات النمو المتحققة في قطاع الصناعة، يبدو انه يواجه تحديات عديدة منها:

اولاً: شدة المنافسة في الاسواق العالمية في ظل تحرير التجارة وتدويلها.

ثانياً: تغير المزايا النسبية التقليدية في الانتاج بسبب تطور طبيعة الانتاج.

ثالثاً: شفافية المعلومات الاقتصادية التي تتاثر بها الصناعة خاصة عند اتخاذ القرارات الاستثمارية.

رابعاً: ضعف استخدام اساليب التوثيق المتطورة في كثير من الدول العربية.

واحتوى الفصل الخامس معطيات اساسية حول التطورات في مجال النفط والطاقة، كنا اشرنا الى بعضها في مكان لآخر، الا اننا سنتعرض الى اهمها، فقد اشارت معطيات الفصل المذكور الى عملية استهلاك النفط فتاكد ان الدول الصناعية تساهم بنحو 57 في المائة من الطلب على النفط في العالم، كما اشارت المعطيات الاحصائية الى ارتفاع امدادات العالم من النفط بمقدار مليوني برميل يومياً خلال عام 1996، وبلغت الاحتياطات العالمية من النفط في عام 1996 1036مليار برميل، وهذا يقل طبعاً بحوالي 9 مليارات برميل عن التقديرات في عام 1995.

* باحث في مكتب الاحصاء الفلسطيني - دمشق

ASHARQ AL-AWSAT
مصارف • سيـارات • كومبيوتر • عقـارات • نفط وطاقة
• أجندة الأعمال • سياحة وسفر • حوار اقتصادي



اقتصـــاد
Business & Finance

«صدق» السعودية تربح 5.7 مليون ريال في النصف الأول

جدة: «الشرق الأوسط»

اعلنت الشركة السعودية للتنمية الصناعية «صدق» ـ مساهمة سعودية ـ عن ارتفاع ارباحها للنصف الاول من العام الحالي بعدما سجلت ارباحا وصلت الى 5,769 مليون ريال في مقابل 2,726 مليون ريال كانت الشركة قد سجلتها في النصف الاول من العام الماضي، وارتفعت ايرادات الشركة خلال هذه النصف الى 10,655 مليون ريال من 5,598 مليون ريال كانت «صدق» قد سجلتها خلال النصف الاول من العام الماضي. وسجل اجمالي حقوق المساهمين والمطلوبات في الشركة ارتفاعا خلال النصف الاول من العام الحالي بعدما سجل 605,519 مليون ريال في مقابل 584,645 مليون ريال كانت الشركة قد سجلتها في النصف الاول من العام الماضي. وارتفع الاحتياطي النظامي للشركة خلال النصف الاول من العام الحالي بعدما وصل الى 7,081 مليون ريال في مقابل 5,023 مليون ريال خلال نفس الفترة من العام الماضي. كما ارتفعت استثمارات الشركة في شركات تابعة ومرتبطة الى 121,086 مليون ريال فيما كانت هذه الاستثمارات في النصف الاول من العام الماضي 106,730 مليون ريال. لكن الاستثمارات في شركات اخرى انخفضت لتصل الى 141,385 مليون ريال في النصف الاول من العام الحالي مقارنة مع 141,426 مليون ريال كانت الشركة مستثمرة فيها في شركات اخرى خلال النصف الاول من العام الماضي.

1.4 مليار جنيه قيمة صفقات تجارية بين مصر والعراق

القاهرة: «الشرق الأوسط»

توقع مصر والعراق خلال النصف الأول من شهر اغسطس (آب) المقبل على صفقات جديدة متبادلة بين البلدين بما قيمته مليار و400 مليون جنيه مصري.

صرح بذلك الدكتور أحمد جويلي وزير التجارة. وقال إنه سيتم التوقيع عليها خلال زيارة عدنان عبد المجيد وزير الصناعة للقاهرة خلال الفترة المذكورة.

واضاف جويلي ان هذه الصفقات سوف تشمل تصدير اغذية متنوعة وأدوات ومنتجات صناعية للعراق إضافة إلى استيراد منتجات كيماوية تدخل في صناعة البلاستيك. من جهته قال حسن زكي رئيس شعبة البلاستيك باتحاد الصناعات المصرية ورئيس الاتحاد العربي لمنتجي البلاستيك إنه من المقرر اختيار بنكين أحدهما مصري والآخر عراقي لمتابعة اتمام الصفقات بضمان الدولتين.

وقال ان الوزير العراقي سوف يلتقي وفدا من رجال الأعمال المصريين الذين زاروا العراق حديثاً لبحث نتائج زيارتهم للعراق.

ومن ناحية أخرى قررت مصر والعراق اتخاذ الاجراءات التنفيذية أوائل شهر أغسطس المقبل لتنفيذ مشروع اعادة تشغيل 25 الف مصنع عراقي باستخدام الخبرات والأيدي العاملة المصرية.

صرح بذلك الدكتور أحمد جويلي وزير التجارة وقال ان هذا المشروع سيتم تنفيذاً للاتفاق الذي تم بينه وبين عدنان عبد المجيد وزير الصناعة العراقي.. وأن هذا الاتفاق يشمل المصانع التي كانت قد توقفت عن العمل منذ 8 سنوات في أعقاب حرب الخليج.

وذكر الجويلي أن وزير الصناعة العراقي سوف يصل إلى القاهرة أوائل الشهر المقبل في زيارة لمصر تستغرق عدة أيام يلتقي خلالها المهندس سليمان رضا وزير الصناعة لتوقيع البروتوكول والاتفاق الخاص بالاستفادة من القدرات التصنيعية المصرية في اعادة تشغيل المصانع العراقية.

حريق هائل في سفينة يابانية بميناء الشارقة يلتهم 3000 سيارة

الشارقة: «الشرق الأوسط»

استبعدت مصادر مطلعة في ادارة الدفاع المدني في الشارقة امس انقاذ شيء من حمولة الباخرة اليابانية «ايراسيان دريم» «EURASIAN DREAM» التي كانت النيران قد اندلعت فيها أول من امس خلال وجودها في ميناء خالد بامارة الشارقة.

وتوقعت هذه المصادر ان تاتي النيران التي كانت حتى مساء امس مشتعلة في الباخرة في عرض البحر بعد ان تم سحبها من الميناء، على 3000 سيارة جديدة ومستعملة كانت تحملها الباخرة عند اندلاع الحريق فيها. وكانت الجهود لمكافحة الحريق خلال وجود الباخرة في ميناء خالد قد فشلت وتم سحب الباخرة الى عرض البحر بعيدا عن الميناء الذي توجد بالقرب منه محطة لتحلية المياه وخزانات الوقود وبعض المرافق الحيوية الأخرى في الميناء.

ولا تعرف حتى الآن اسباب الحريق فيما قال مسؤولون ان تحديد أسباب الحريق يحتاج الى خبرة فنية غير متوفرة لديها.

وذكرت مصادر الدفاع المدني ان شركات التامين اوفدت خبراء الى المكان حيث باشر مندوبوها بجمع المعلومات. وواجهت عمليات اطفاء الحريق صعوبات شديدة بسبب وصول النيران الى باطن الباخرة المحترقة واشتعال حمولتها من السيارات التي كان يوجد في بعضها وقود.

وذكر شهود عيان ان انفجارات متتالية للسيارات والاطارات كانت تسمع باستمرار فيما فشل رجال الاطفاء في تحديد مركز الحريق.

ولم تسجل اي اصابات في الأرواح مما يشير الى ان الحريق بدأ صغيرا قبل ان يتطور على نحو هائل بحيث اصبح من الصعب السيطرة عليه.

وقدرت بعض المصادر ان يكون اساس الحريق اشتعال النيران في مطبخ الباخرة ومن ثم امتداده للخارج. ويقول اصحاب هذه الرواية ان من المحتمل ان يكون العاملون على متن الباخرة قد قدروا خطأ انهم قادرون على التعامل مع الحريق إلا انهم اكتشفوا متاخرين ان مكافحة النيران تحتاج الى تدخل رجال الاطفاء.

وقال آخرون ان الحريق ربما نجم عن احتراق احدى السيارات اثناء تنزيلها من الباخرة.

شومان لـ «الشرق الأوسط»: الوضع مطمئن ووضع الجهاز المصرفي متين

مضاربات محدودة على الدينار الأردني ومصرفيون يقللون من تأثيرها

عمان: «الشرق الأوسط»

شهدت سوق العملات في الأردن مضاربات محددة، وارتفع سعر صرف الدولار الاميركي مقابل الدينار الأردني هامشيا وتراوح ما بين 715 ـ 720 فلسا للدولار الواحد مقابل 709 ـ 711 فلسا خلال الأسابيع الماضية.

وعزا صرافون اشتداد الطلب على الدولار الى مرض العاهل الأردني الملك حسين الذي يخضع للعلاج في مستشفى «مايو كلينك»، الا ان مصرفيين اكدوا لـ«الشرق الأوسط» ان هذا الارتفاع وقتي لا يلبث ان يعود الى وضعه الطبيعي نظرا للاستقرار الذي يتمتع به سعر صرف الدينار الأردني منذ عشر سنوات، وللاحتياطي الكبير من العملات الأجنبية لدى البنك المركزي، ووحدات الجهاز المصرفي الأردني. رئيس مجلس الادارة مدير عام البنك العربي المصرفي عبد المجيد قال ردا على سؤال لـ«الشرق الأوسط» ان الجهاز المصرفي الأردني، والبنك العربي يتمتعان بالقوة والملاءة حسب المعايير الدولية، وانه افضل من أي وقت مضى.

وتمنى شومان الشفاء العاجل والتام للملك حسين، وقال ان الأردن الذي تجاوز المحن خلال العقود الماضية لديه القدرة على تجاوز أي ظرف طارئ. واكد ان الطلب المحدود على الدولار الذي برز خلال الأيام القليلة الماضية، ليس له أي مبرر، وقال ان البنك العربي يحتفظ بسيولة عالية تزيد عن 70%، ولديه احتياطات وودائع واستثمارات بالعملات الأجنبية قادر على مواجهة أي طلب.

وامتدح شومان السياسة النقدية الرصينة للبنك المركزي، مشيرا الى انها افضت الى تحرير كامل للسوق النقدية وعززت مصداقيتها، ومرونتها لمواجهة أي ظرف خاص، وقال ان الاحتياطي الجاهز من العملات الأجنبية بلغ مستويات مطمئنة، كما ان موجودات البنوك والودائع من العملات الأجنبية عالية جدا.

واضاف ان الاستقرار الذي شهده الدينار الأردني يدل على ان السياسات الاقتصادية والنقدية تسير في الاتجاه الصحيح، حيث وفرت فرصا للنمو، وفي استقطاب الاستثمارات الأجنبية وتوطيد مناخ الاستثمار.

كما ان النهج الاقتصادي الذي يعتمد اقتصاد السوق والمنافسة والحديث لشومان ادى خلال السنوات الماضية الى تكريس ثوابت اقتصادية، في مقدمتها طمانة المستثمرين المحليين والاجانب على اموالهم واستثماراتهم.

المغرب يطرح مخططا من أربعة محاور للاصلاح الإداري

الدار البيضاء: من حسن مقنع

اكد عزيز حسين وزير الوظيفة العمومية والاصلاح الإداري بالمغرب أن الحكومة قد بدات فعلا في تنفيذ مخطط الإصلاح الإداري. وقال خلال ندوة في الموضوع نظمتها جمعية بدائل في الرباط إن مخطط الإصلاح الذي يجري اعداده يتمحور حول اربعة محاور هي وضع ميثاق حسن التدبير على صعيد مختلف الادارات وتحقيق اللاتركيز الاداري واصلاح نظام تدبير الموارد البشرية وتفعيل المجلس الأعلى للوظيفة العمومية. واضاف أن الحكومة قد بدات في تنفيذ المرحلة الأولى من هذا الإصلاح، وهي مرحلة «العملية الانضاجية» التي تهيء لقبول الإصلاح وتعبد الطريق لانجازه. وقال إنه بناء على التقارير الجزئية للدراسات الميدانية الجارية فقد قامت وزارة الوظيفة العمومية والإصلاح الإداري بالتنسيق مع وزارة الداخلية بعدة عمليات في اربعة اقاليم بهدف ادخال عناصر الإصلاح وتكوين الاطر الادارية على هذه العناصر.

وأكد محمد اليازغي وزير اعداد التراب الوطني والبيئة والتعمير والإسكان أن الحكومة تتمتع بالمساندة المطلقة لبرامجها الإصلاحية من طرف العاهل المغربي الملك الحسن الثاني. وقال إن «هناك ارادة ملكية تجعل الإصلاح يسير الى مداه».

واعتبر اليازغي أن رسالة الوزير الاول عبد الرحمن اليوسفي الى اعضاء الحكومة بمثابة إشارة انطلاق الاصلاح الاداري، حيث أنه «جعل الموظفين يجدون انفسهم امام اختيارات سياسية واضحة». وقال اليازغي ان الطابع الحالي للإدارة المغربية ناتج عن إرثها المزدوج.

فهي من جهة وريثة الادارة المخزنية التقليدية المرتكزة على نظام «السخرة»، حيث كان المواطن هو الذي يؤدي للموظف اجرة على الخدمات التي تلقاها منه، وليست الدولة هي التي تؤدي رواتب للموظفين. ومن جهة اخرى يقول اليازغي «فقد ورثت الادارة المغربية عن إدارة الحماية الفرنسية». واضاف ان هذه الادارة ظلت في خدمة السلطة السياسية المتارجحة بين السلطوية والديمقراطية. والآن يقول اليازغي لا يمكن تصور الإصلاح الاداري دون اخذ مرحلة الانتقال السياسي التي يجتازها المغرب بعين الاعتبار وركز مداخلته حول الرهانات السياسية المرتبطة بالإصلاح الإداري، خصوصا تعميق الديمقراطية ومعالجة ازمة المشروعية والمصداقية التي تجتازها الإدارة المغربية.

تسعى لتصبح إحدى أكبر المجموعات المتخصصة في المنطقة

«الصيعري» السعودية تنشئ مصنعا للتغليف في الإمارات يستهدف سوق إعادة التصدير

جدة: من محمد سمان

كشفت مجموعة الصيعري السعودية عن خطة لانشاء مصنع للتغليف في دولة الإمارات مستهدفة به سوق اعادة التصدير في امارة دبي. ووقعت الشركة في وقت سابق من الاسبوع الماضي عقد تنفيذ المصنع في منطقة القوز مع احدى شركات المقاولات الاماراتية على ان ينتهي تنفيذه خلال 18 شهرا، وتقدر استثمارات المشروع بنحو 45 مليون درهم يتم تمويله ذاتيا.

وأبلغ «الشرق الأوسط» خالد الصيعري نائب رئيس المجموعة للاستثمارات الصناعية، ان شركته تفاوض حاليا لاستيراد المكائن وخطوط الانتاج، حيث ينحصر الاختيار بين شركتي بوتيكو الايطالية وشيروتي الالمانية في ما يخص مكائن الطباعة أما المعدات المساندة فهناك مباحثات مع شركتي تايتن وسي ام البريطانيتين. ومن المقرر ان ينتج المصنع 550 طنا من اغلفة رقائق الالمنيوم، 550 طنا من البلاستيك المغلف، 450 طنا من البولي ايثيلين، 750 طنا من البولي بروبلين، و250 طنا من بولي ستايرين.

وذكر الصيعري، التي تملك مجموعته ثلاثة مصانع كبرى للملصقات التجارية والتغليف والاحبار في مدينة جدة ـ غرب السعودية ـ ان مصنع الامارات يعتبر محطة مهمة لأسواق اعادة التصدير، مستهدفة بذلك السوق الايرانية على سبيل المثال لا الحصر. وأوضح ان التوسع والانتشار الواسع الذي شهدته امارة دبي في تجارة اعادة التصدير ساهم بشكل كبير في المضي نحو هذا الاستثمار.

وتبعا يعزز المصنع الجديد خطط «الصيعري» لتوسيع رقعة نشاطها التصديري، فهو خيار اجباري ـ كما يؤكد خالد ـ في ظل المتغيرات التي تشهدها الأسواق وقرب انضمام بلاده الى اتفاقية منظمة التجارة العالمية، اذ تخطط المجموعة لزيادة صادراتها من 35 الى اكثر من 55 في المائة من الطاقة الانتاجية خلال الفترة المقبلة، وتشمل قائمة اسواق المجموعة حاليا: دول مجلس التعاون الخليجي، اليمن، سورية، لبنان، والأردن.

ويعتقد خالد الصيعري، احد الخبراء السعوديين المتخصصين في صناعة البولي بروبلين باعتراف دولي، ان الفترة المقبلة تتطلب تكثيف الجهود في هذا المجال فهي الخيار الوحيد للبقاء بعد انفتاح الأسواق مستثمرين في ذلك متطلبات هذه المرحلة وهي الجودة والأسعار التنافسية، وشدد قائلا: نريد الذهاب اليهم قبل ان يأتوا هم الينا.

وبدأت المجموعة في الربع الثاني من العام الجاري تشغيل مصنع الأحبار باستثمار يقدر بنحو 15 مليون ريال كمرحلة أولى لانتاج احبار طباعة مواد التغليف والدعاية والاعلان والمواد الكيماوية لتطهير الأفلام، في خطوة يصفها خالد بانها تكميلية تهدف الى توفير امداد ذاتي لمصنعي الملصقات والتغليف البلاستيكي بمستلزماته للتخفيف من فاتورة استيرادها، أي الأحبار. وتبعا لذلك يرتفع اجمالي استثمارات «الصيعري» الصناعية الى نحو 100 مليون ريال.

وتشمل خطة التكامل ـ والحديث لخالد ـ انتاج مادة البولي ايثيلين داخليا في مصنع التغليف ـ لتصل المجموعة الى اكثر من 45 في المائة من الاكتفاء الذاتي في توفير مدخلات صناعة الملصقات والتغليف، بعد اكمالها ادخال مكائن لحفر سلندرات الطباعة. كما تهدف الخطة المستقبلية دراسة جدوى انتاج مادتي البولي بروبلين وبولي ستايرين بدلا من استيرادهما حيث لا تكفي الطاقة الانتاجية المحلية لتوفير اللقيم اللازم. وتلبي المجموعة حاليا حاجتها من المواد الخام عبر المصانع المحلية والاستيراد، مثل: البولي بروبلين، بوليستر، الالمنيوم، والبوليستايرين.

وتسيطر مجموعات «الصيعري» الصناعية عبر اسمها التجاري المعروف «العون» على نحو 60 في المائة من سوق الملصقات التجارية والتغليف البلاستيكية، اذ تمتلك شبكة واسعة من العملاء المحليين الكبار في معظم القطاعات، مثل: الغذائية، المشروبات الغازية، الزيوت، الألبان والحليب. كما تعتبر المجموعة من اكبر موردي ورق الطباعة والتجاري والمجلات ومكائنها والمواد الخام والأحبار عبر وكالتها للعديد من الشركات الأجنبية المتخصصة، ابرزها: Inter Mail البلجيكية، Scrole البريطانية، Svica السويدية، وTorras الاسبانية. وعلاوة على ذلك، تعد «الصيعري» من كبار المستثمرين في السوق العقارية السعودية والخليجية باصول تتجاوز 70 مبنى سكنيا وتجاريا في مدينة جدة ودبي.

الأسهم الكويتية ترتفع بعد جلسة برلمانية عاصفة حول تعديل قانون الديون الصعبة

الكويت ـ رويترز: قال محللون ان اسعار الاسهم الكويتية اغلقت على ارتفاع امس السبت، وان من المتوقع ان تظل الاسعار في ارتفاع على المدى القريب بعدما وافق مجلس الامة الكويتي على مناقشة التعديلات على قانون الديون الصعبة.

واغلق المؤشر مرتفعا 34,8 نقطة اي بنسبة 1,62 في المائة الى 2189,6 نقطة بعد تداول نحو90 مليون سهم بقيمة 24,13 مليون دينار (79 مليون دولار) بالمقارنة بمتوسط حجم التداول الاسبوع الماضي الذي بلغ 83,6 مليون سهم بقيمة 19,31 مليون دينار.

وبعد ان اغلقت البورصة الكويتية امس وافق مجلس الامة الكويتي على عقد جلسة خاصة يوم الاثنين لبحث التعديلات المقترحة على قانون الديون الصعبة لعام 1993.

وقال محللون ان التعديلات المقترحة قد تكون ايجابية بالنسبة لسوق الاسهم لانها تمنع المستثمرين من بيع اسهم بخسائر كبيرة للوفاء بديونهم.

ومن المقرر تسديد القسط الرابع في سبتمبر (ايلول) لهذه الديون في ظل قانون الديون الصعبة المعمول به حاليا والذي وضع لتنظيم تسديد الديون التي نشأت عن ازمة سوق المناخ عام 1982 وبلغت قيمتها 20 مليار دولار قسمت عملية تسديدها على خمسة اقساط.

ولكن التعديلات تقضي بدمج القسطين المتبقيين وتوزيع قيمتهما على ثلاث دفعات نصف سنوية اعتبارا من سبتمبر من العام المقبل. وتمهل هذه التعديلات المدينين بمبالغ تصل الى 7,6 مليار دولار الذين اخفقوا في الانضمام الى برنامج تسديد الديون في 30 يونيو (حزيران) حتى نهاية العام المقبل لتسديد ما عليهم.

ولكن مؤشر البورصة ما يزال اقل بنحو23 في المائة من اعلى مستوى له على الاطلاق الذي بلغ 2836,9 نقطة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي وبنحو 18 في المائة عن مستواه في بداية العام.

تطوير التعاون الاقتصادي بين إيطاليا وإيران

طهران ـ ا.ف.ب: افاد مصدر رسمي ايراني امس ان ايطاليا وايران ستعقدان اليوم وغدا الاثنين في طهران اجتماعا اقتصاديا مشتركا مخصصا «لتطوير تعاونهما التجاري والصناعي والفني». واعلنت وزارة المناجم والمعادن الايرانية ان وزير التجارة الخارجية الايطالي اوغوستو فانتوزي سيترأس الجانب الايطالي من الاجتماع الاقتصادي المشترك.

واوضحت الوزارة ان البلدين سيوقعان «بروتوكول اتفاق» في ختام اجتماعهما الاقتصادي المشترك، الا انها لم تعط المزيد من التفاصيل.

وياتي هذا الاجتماع الذي سيترأسه عن الجانب الايراني وزير المناجم والمعادن اسحق جهانقيري بعد الزيارة التي قام بها لطهران مطلع يوليو (تموز) الجاري رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي.

وذكرت وكالة الانباء الايرانية امس بان زيارة برودي الى ايران ادت الى تسوية الخلاف بين ايران والشركات الايطالية حول بناء محطة لتوليد الطاقة من الغاز الطبيعي في منطقة مرفا بندر عباس وحول صفقة مروحيات من طراز اوغوستا. واضافت الوكالة ان ايران عهدت الى ايطاليا مشروع بناء المحطة في بندر عباس،مشيرة الى ان كلفة المشروع تقدر بـ400 مليون دولار.

وافادت مصادر ايرانية انه في المقابل وافقت ايطاليا على استئناف ضمان التامينات للشركات الايطالية العاملة في ايران. وايطاليا هي الشريك التجاري الاوروبي الثاني لايران بعد المانيا، فحجم الواردات الايطالية من السلع الايرانية (85% منها من المشتقات النفطية) بلغ 1,8 مليار دولار في العام الماضي بينما بلغت قيمة الصادرات الايطالية الى ايران 850 مليون دولار.

المدير الرئيسي للتسويق لمجموعة بنك الإمارات الدولي

الاندماجات المصرفية بالإمارات تعزز مواجهة البنوك الأجنبية في عصر العولمة

● أداء مصارف الإمارات لن يتأثر بانخفاض عوائد النفط ● ندرس خيارات عديدة لعقد تحالفات بنكية في الخليج وشرق آسيا ● برنامج «الطموح» لدعم مشاريع صغيرة لتحفيز الشباب بإقراضهم مليون درهم دون فوائد

ايمانا منها بدورها الاجتماعي تقدم مصارف الامارات قروضا ميسرة للشباب (ارشيف «الشرق الاوسط»)

دبي:
من عبد العزيز الصديقي
وتاج الدين عبد الحق

قال سليمان المزروعي المدير الرئيسي للتسويق لمجموعة بنك الإمارات الدولي أن انخفاض أسعار النفط العالمية لن يكون له تأثير كبير على الأداء المصرفي في الإمارات.

وقال في حديث لـ«الشرق الأوسط» إنه يتوقع استقرار الأداء المصرفي عند المستويات المتميزة التي حققها العام الماضي.

وأكد أن بنك الإمارات الدولي الذي تمتلك حكومة دبي النسبة الكبرى من رأسماله يدار على أسس تجارية وأنه لا توجد مراعاة خاصة من قبل الحكومة للبنك.

وأوضح أن المحفظة المالية للأسهم المحلية ومحفظة أسهم المصارف اللتين تديرهما المجموعة تساهمان في توفير قنوات استثمار متخصصة للمستثمرين المحليين والأجانب، مشيراً إلى أن هذه المحافظ تسد الفراغ الناجم عن غياب سوق رسمية للأوراق المالية، وفي ما يلي نص الحديث:

● ما هي الآثار المحتملة لانخفاض العوائد النفطية على النشاط المصرفي بدولة الإمارات بشكل عام والمصارف الوطنية بشكل خاص، ومدى تأثر هذه المصارف بالتراجع في الميزانيات المحلية والميزانية الاتحادية؟

- أعتقد أن تأثير انخفاض أسعار النفط على القطاع المصرفي الإماراتي سيكون محدوداً، فهناك تراجع واضح في حجم اعتماد الاقتصاد المحلي على النفط فالتجارة هي التي تأخذ النسبة الكبرى من عمليات القطاع المصرفي، ولا يتوقع في المدى المنظور أن يتراجع حجم المبادلات التجارية بسبب تراجع سعر النفط.

● هل هذا ينطبق على المستويين المحلي والاتحادي؟

- نعم، وإن كان هذا الأمر واضحاً بشكل أكبر بالنسبة لدبي، حيث أن اعتماد الإمارة على النفط اعتماد بسيط وحتى بالنسبة للاتحاد فإن التنمية قطعت مراحل متقدمة بحيث اكتملت معظم مشروعات البنية الأساسية التي نفذتها الحكومة الاتحادية بالاعتماد على الموارد النفطية ولذلك فإن المشروعات الاتحادية لا تتطلب مبالغ صرف ضخمة، وبالتالي فإن عبء الميزانية يتركز في توفير خدمات التعليم والصحة، وهي أعباء تتجه الحكومة إلى ترشيد الإنفاق فيها عن طريق توسيع دور القطاع الخاص في هذه الخدمات، وتقليص حجم الإنفاق الحكومي من خلال تحسين إدارة الموارد المتاحة لهذين القطاعين وكذلك زيادة حصيلة الرسوم التي يتم تقاضيها على بعض أنواع الخدمات الصحية والتعليمية.

● لكن الا يمكن أن تتأثر البنوك بتراجع الودائع الحكومية؟

- هناك اختلاف بين المصارف العاملة في الإمارات، فبعض هذه المصارف تعتمد ولا شك في نسبة كبيرة من عملياتها على الودائع الحكومية كما هو الحال في أبوظبي، لكن ليس من المتوقع أن تشهد هذه الودائع تراجعاً حاداً يؤثر على أداء هذه المصارف، في المقابل فإن القاعدة الأساسية لعمل المصارف في دبي هي التجارة والخدمات، وهي قاعدة واسعة تتيح للمصارف مجالاً أوسع للتكيف.

● في ضوء ذلك هل تعتقد أن أداء البنوك في الإمارات سيستمر في تحقيق معدلات النمو التي حققها في الأعوام الماضية؟

- أعتقد أن الأداء سيكون جيداً بشكل عام وسيحافظ على معدلات نمو قريبة من تلك التي حققها العام الماضي، هذا مع العلم أن ما حققه القطاع المصرفي خلال السنوات القليلة الماضية كان أقرب للطفرة أكثر منه معدل نمو طبيعي.

● هل يمكن القول إن الاكتتابات في أسهم الشركات الجديدة لا تزال من العناصر التي تعتمد عليها المصارف؟

- الاكتتابات الجديدة، وفرت للمصارف أقنية استثمارية جيدة للسيولة التي تتوفر لديها وحققت لها عوائد جيدة حتى بعد الضوابط والقيود التي وضعها المصرف المركزي بشأن دور البنوك في تمويل الأسهم الجديدة.

● رغم مرور عدة سنوات على تملك بنك الإمارات الدولي لبنك الشرق الأوسط، فإنه لم يتم حتى الآن دمج البنكين في بنك. ما سبب ذلك، وما هي الفائدة من وراء استمرار الشخصية القانونية المستقلة لبنك الشرق الأوسط؟

- مجموعة بنك الإمارات الدولي تتكون من 7 شركات منها 3 بنوك هي بنك الإمارات الدولي الذي يعنى بالتمويل التجاري والصناعي وبنك الإمارات الدولي للاستثمارات والذي يتولى عمليات تمويل المشروعات الاستثمارية ثم بنك الشرق الأوسط والذي يعتبر ذراع المجموعة في مجال الإقراض الخاص للشركات والأفراد.

ولذلك فإن استمرار بنك الشرق الأوسط كبنك مستقل هو تعبير عن شكل إداري للمجموعة دون أن يعني ذلك أنها مستقلة تماماً، حيث توجد إدارات مركزية للمجموعة تخدم كل شركات المجموعة.

● اتجهت مجموعة بنك الإمارات الدولي لشراء حصص في بنوك عربية وأجنبية، ما هي الفلسفة وراء هذه الخطوة، وهل هناك نية للتوسع فيها؟

- نحن نحاول دائماً الاستفادة من الفرص الاستثمارية المتاحة ضمن خطط موضوعة، ومن بين الفرص ما يتوفر في الأسواق الخارجية التي نقوم من خلالها ببناء تحالفات بنكية هدفها خدمة المصالح المشتركة لنا مع هذه البنوك.

وفي هذا الإطار قمنا بشراء ما نسبته 10% من بنك بيروت التي تتيح لنا مجالاً لتسويق محافظ ومنتجات مجموعة الإمارات من الأدوات الاستثمارية، كذلك عقدنا تحالفاً مع بنك النمسا لتبادل الخدمات.

أما بالنسبة للتوسع فإننا ندرس اختيارات عديدة لبناء شراكات وتحالفات بنكية في منطقة الخليج وكذلك في جنوب شرق آسيا والهند.

● لا تزال حصة الحكومة في مجموعة بنك الإمارات الدولي هي الحصة الأكبر، هل هناك نية لتخصيص جزء من هذه الحصة وطرحها لاكتتاب المواطنين؟

- حصة الحكومة في المجموعة تبلغ 80% وإمكانية طرح جزء من هذه الحصة لاكتتاب الجمهور ترجع للحكومة نفسها، فهي مالكة مثلها مثل أي مساهم آخر له الحق في البيع. لكن مساهمة الحكومة هذه لا تعني أن البنك يدار إدارة حكومية، فهو يدار على أسس تجارية بحتة، وهذه الإدارة التجارية هي التي مكنته من احتلال موقع متقدم بين البنوك الوطنية بشكل خاص والجهاز المصرفي بدولة الإمارات بشكل عام.

● لكن ألم يكن هناك نوع من المراعاة الحكومية للبنك؟

- هذه المراعاة كانت في بداية إنشاء البنك الذي جاء نتيجة اندماج مجموعة من البنوك العائلية الضعيفة وكان هدف الحكومة بناء مؤسسة مصرفية قوية قادرة على المحافظة على ودائع الأفراد وتعمل بشكل تجاري وبعيدة عن تأثير المساهمين.

● طرح بنك الإمارات الدولي مجموعة من الأدوات المبتكرة ومنها محفظة الاستثمار بالأسهم المحلية ما مدى النجاح الذي حققته هذه المحفظة حتى الآن وما هو الأداء المتوقع لها هذا العام؟

- المحفظة الاستثمارية بالأسهم المحلية واحدة من مجموعة كبيرة من الأدوات والخدمات المصرفية التي تقدمها المجموعة، وهذه المحفظة وفرت للمستثمرين جهازاً متخصصاً لمتابعة الاستثمار في الأسهم المحلية، فضلاً عن أنها أتاحت للمستثمرين من الأجانب المقيمين فرصة الاستثمار بالأسهم المحلية التي ترتفع قيمتها السوقية بمعدلات قياسية أسبوعاً بعد أسبوع.

● لكن هناك من يرى أن المحفظة هي لفائدة الأجانب أكثر من المواطنين لأن المواطنين لديهم فرصة الاستثمار المباشر بالأسهم المحلية؟

- نحن لا ننكر أن المستثمرين الأجانب يستفيدون من هذه المحفظة، لكن يجب أن لا ننسى أن لدينا مستثمرين أجانب يتمتعون بملاءة مالية عالية، وهذه الملاءة يمكن لهم استثمارها في أسواق مجاورة أو أسواق أجنبية فلماذا تحرم منها السوق المحلية إذا كان بالإمكان استثمارها ضمن ضوابط وقواعد تنسجم مع المصلحة الوطنية.

أما بالنسبة للشق الثاني من السؤال فإن المستثمرين المواطنين يستفيدون من المحفظة لأنها توفر لهم جهازاً متخصصاً ينوب عنهم في اختيار الأسهم المناسبة ويضمن عائداً أفضل بعيداً عن أهواء وألاعيب الوسطاء غير المحترفين الذين يعملون على أسس مزاجية وضمن مصالح ضيقة خاصة بهم.

● تتجه مجموعة بنك الإمارات لتمويل مشروعات صغيرة، هل تمولون هذه المشروعات باعتبارها جزءاً من دوركم الاجتماعي أم باعتبارها عملاً مصرفياً مربحاً؟

- نحن نؤمن بالدور الاجتماعي للمصارف ونعلم أنه إذا تطور مجتمع الأعمال فإن المصارف تحقق فائدة، ولذلك اعتمدت المجموعة مشروعاً اقترحه رئيس مجلس إدارة البنك أحمد حميد الطاير لدعم مشاريع صغيرة للشباب وتم رصد 50 مليون درهم لهذا الغرض، وأطلق على هذا المشروع برنامج «الطموح» وبدأنا بتسلم طلبات التمويل حيث تخضع المشروعات المطلوب تمويلها لعمليات تقييم للجدوى قبل الموافقة عليها.

وقد لقي المشروع تجاوباً من الحكومة حيث أعلن ولي عهد دبي الشيخ محمد بن راشد المكتوم عن التبرع بخمسين مليون درهم أخرى لمشروع الطموح بحيث أصبحت الموارد المتاحة للتمويل 100 مليون درهم، وبموجب المشروع يتم منح قروض بحد أقصى مقداره مليون درهم بدون فوائد.

● ما هي المعايير التي يتم بموجبها تقييم مشروعات برنامج «الطموح»؟

- المعيار الأول أن يدير المشروع طالب التمويل وأن تكون له دراسة جدوى، وهذه هي الضمانات الأساسية التي يطلبها البنك، حيث لا توجد ضمن شروط التمويل أي ضمانات مالية.

وقد حصلنا على دعم من دوائر الحكومة ومن رجال الأعمال في إمارة دبي لإعطاء المشروعات الممولة ضمن برنامج «الطموح» الأولوية في المناقصات التي تطرحها تلك الجهات.

● تطرح حالياً مفاهيم العولمة وانفتاح الأسواق هل تعتقدون أن بنوك الإمارات مهيأة لدخول عصر العولمة أم تحتاج لاندماجات لمواجهة المنافسة المحتملة.

- أعتقد ان البنوك الوطنية الإماراتية في مستوى ملاءة معقول ولديها القدرة على المنافسة خاصة بعد التحسن الكبير الذي شهدته هذه المصارف في مجال استخدام الوسائل والتقنيات المصرفية الحديثة.

لكن ذلك لا يمنع القول ان الاندماج المصرفي يظل إضافة مهمة تعزز قدرات القطاع المصرفي المحلي في مواجهة المصارف الأجنبية.

● هل لدى مجموعة بنك الإمارات الدولي نية للاندماج مع مجموعات مصرفية أخرى؟

- لدينا اتصالات ومفاوضات لكن عدم وجود ضغوط وضرورة ملحة للاندماج يبقي هذه الاتصالات بدون نتائج مؤكدة.

واعتقد أن بعض المؤسسات المصرفية الصغيرة لا ترغب في الاندماج مع مؤسسات مصرفية كبيرة لا بسبب اعتبارات مصرفية فنية بل بسبب عوامل اجتماعية.

● أقر مجلس التعاون أخيراً مبدأ السماح للمصارف الخليجية بفتح فروع لها بدول التعاون هل هناك نية لدى مجموعة الإمارات لفتح فروع بدول المجلس؟

- نحن بصدد دراسة هذا الأمر ولدينا كاولوية بحث في سوقي السعودية والكويت.

موجز

إغلاق المصرف الأميركي الوحيد في السودان

● افادت الصحيفة اليومية السودانية «الاسبوع» في عدد الامس ان مصرف «سيتي بنك» الاميركي الوحيد العامل في الخرطوم اغلق ابوابه اثر خلاف مع المصرف المركزي السوداني.
ونقلت (ا ف ب) عن الصحيفة ان هذا التطور الذي حصل يوم الخميس الماضي ناجم عن الحظر الاقتصادي الشامل الذي فرضته الولايات المتحدة على النظام الاسلامي الحاكم منذ العام 1989 والذي تتهمه بدعم الارهاب.
وقالت «الاسبوع» ان «سيتي بنك» كان يتعامل في السابق مع الشركات ومع الافراد الا انه اثر العقوبات التي فرضتها واشنطن على الخرطوم اجبر البنك على التعامل فقط مع الافراد.
ومن ثم طلب المصرف المركزي السوداني من المصرف الاميركي الاستمرار في التعامل مع الافراد او مغادرة البلاد. وقد اختار المصرف الخيار الثاني، على حد قول الصحيفة.

مصر تلغي مناقصتين قمح أميركي

● اعلنت الهيئة المصرية المسؤولة عن استيراد السلع الغاء مناقصة لشراء 50 الف طن من القمح الاميركي الاحمر اللين.
وقال سمير الشقنقيري نائب رئيس هيئة السلع التموينية المصرية لرويترز ان الهيئة قررت الغاء المناقصة بسبب ارتفاع الاسعار في السوق.
وكان الشقنقيري قد اعلن في وقت سابق عن الغاء مناقصة اخرى لشراء 50 الف طن من القمح الابيض الاميركي لنفس السبب.
وقال الشقنقيري انه يجري الان بحث شراء كمية من القمح الفرنسي.
واضاف ان الهيئة تحتفظ بالحق في الغاء اي مناقصة دون ابداء الاسباب.

الصين تؤكد مكافحة التهريب

● صرح الرئيس الصيني جيانج زيمين ان الحكومة الصينية تعتزم القيام بحملة واسعة النطاق ضد التهريب خلال النصف الثاني من العام الحالي بغرض حماية الاقتصاد والحفاظ على الاستقرار في البلاد.
وطبقا لوكالة الانباء القطرية فقد أكد الرئيس الصيني خلال مؤتمر عقده الجيش الصيني لمكافحة التهريب انه يجب على القوات العسكرية ان تنسق مع الدوائر الحكومية لمكافحة التهريب، معتبرا ذلك نضالا سياسيا واقتصاديا لانه يؤثر على عملية الاصلاح والانفتاح.
وبالرغم ما حققته الصين في مجال مكافحة التهريب خلال السنوات القليلة الماضية الا انه لاتزال هناك عمليات تهريب تحصل عن طريق المناطق الساحلية والحدودية.

جدول أسعار الأسهم المتداولة في السوق السعودية

سهم	القيمة: افتتاح	اعلى	ادنى	آخر تداول	كمية التداول	سعر	كمية	أفضل عرض: سعر	كمية
بنك الرياض	171	172	171	171	6315	171	172	30871	38960
بنك الجزيرة	96	96	95	95	2284	95	97	16120	10563
بنك الاستثمار	172	171	171	171	29913	171	172	124	31892
البنك الهولندي	364	0	0	0	0	362	370	50	490
البنك الفرنسي	156	156	156	156	3033	156	157	5128	1320
البنك البريطاني	277	280	280	280	100	276	280	608	1150
البنك العربي	221	220	220	220	600	220	224	187	1170
البنك الاميركي	373	373	372	372	338	372	375	403	224
الراجحي	541	543	541	543	2442	542	543	2061	5731
البنك المتحد	169	0	0	0	0	167	169	7050	3589
سابك	183	183	182	183	10927	182	183	29972	352
الاسمدة	144	144	144	144	3922	144	145	317	11488
المصافي	370	0	0	0	0	336	390	156	332
الخزف	120	0	0	0	0	0	118	0	286
صافولا	225	228	225	228	571	225	228	455	200
للتصنيع	67	67	67	67	250	66	67	1180	8348
الدوائية	85	85	85	85	7	85	86	4054	1346
الغاز والتصنيع	70	69	69	69	2000	68	70	2500	300
الجبس	210	0	0	0	0	0	0	0	0
الغذائية	90	0	0	0	0	88	90	68	500
الكابلات	72	0	0	0	0	72	73	1483	367
المتطورة	57	0	0	0	0	57	59	539	750
صدق	39	0	0	0	0	39	40	3838	2028
الاحساء للتنمية	50	0	0	0	0	50	51	35032	1568
زجاج	155	0	0	0	0	0	143	0	587
امبانتيت	113	0	0	0	0	110	113	1000	449
اللجين	88	0	0	0	0	87	90	500	2662
فيبكو	77	0	0	0	0	76	77	3	1323
سيسكو	50	0	0	0	0	55	0	30555	0
الاسمنت العربية	87	87	86	86	7700	86	87	1450	2300
اسمنت اليمامة	291	291	290	290	1041	290	291	220	848
اسمنت السعودية	134	135	134	135	4253	134	136	8298	14060
اسمنت القصيم	146	146	146	146	2200	145	146	200	300
اسمنت الجنوبية	144	143	143	143	200	142	143	350	500
اسمنت ينبع	91	93	91	91	310	91	93	2490	660
اسمنت الشرقية	285	279	275	275	493	273	280	72	1007
اسمنت تبوك	124	123	123	123	2700	123	124	2500	2200
السعودية للفنادق	69	0	0	0	0	69	70	578	664
العقارية	135	0	0	0	0	126	133	100	38
النقل البحري	72	0	0	0	0	0	0	0	0
النقل الجماعي	104	104	104	104	500	104	105	745	6841
خدمات السيارات	33	0	0	0	0	33	34	5972	2064
مواشي مكيرش - 100	31	0	0	0	0	31	32	18150	4487
تهامة للاعلان	53	0	0	0	0	53	63	311	3800
عسير	71	0	0	0	0	70	72	4033	2686
طيبة للاستثمار	37	37	37	37	3000	37	38	7347	30445
مكة للانشاء	223	24	223	224	261	223	224	251	17
مبرد	59	59	59	59	250	59	60	9297	4190
العزيزية بندة	60	59	59	59	6095	58	59	18000	3905
الباحة	59	0	0	0	0	57	58	555	47
الصادرات	80	0	0	0	0	0	79	0	562
التعمير	39	39	38	39	2934	38	39	48614	26951
ثمار	41	0	0	0	0	41	42	4900	1153
كهرباء الوسطى	96	95	95	95	561	95	97	3079	4800
كهرباء الغربية	95	95	94	94	1990	94	95	2327	1021
كهرباء الشرقية	95	0	0	0	0	95	98	1000	361
كهرباء الجنوبية	103	0	0	0	0	0	0	0	0
كهرباء تبوك	95	0	0	0	0	0	0	0	0
كهرباء عرعر	66	0	0	0	0	0	0	0	0
نادك	101	0	0	0	0	100	103	6819	4882
القصيم الزراعية	61	16	16	16	1000	16	17	22720	4262
حائل الزراعية	50	0	0	0	0	49	50	755	75
تبوك الزراعية	50	0	0	0	0	51	54	1000	5000
الاسماك	170	0	0	0	0	170	175	79	11
الشرقية الزراعية	18	18	18	18	1000	18	19	11388	7500
الجوف الزراعية	34	33	33	33	450	33	34	12550	18300
بيشة للزراعية	72	0	0	0	0	65	70	5000	204
جازان الزراعية	57	0	0	0	0	57	59	3470	6000

● المصدر: البنك السعودي للاستثمار. اغلاق امس الساعة 12.00

تغطية الاكتتاب في أسهم الشركة الكويتية للكيبل التلفزيوني أكثر من 60 مرة

الكويت: «الشرق الأوسط»

توقعت مديرة عام الادارة المصرفية المحلية للشركات والمؤسسات في بنك الكويت الوطني المتعهد ومدير الاكتتاب ووكيل البيع الوحيد، شيخة خالد البحر ان تفوق تغطية الاكتتاب في اسهم الشركة الكويتية للكيبل التلفزيوني الـ60 مرة، وان يزيد عدد المكتتبين عن مائة الف مكتتب.

وقالت شيخة البحر ان النتائج الأولية للاكتتاب العام في اسهم شركة الكيبل التلفزيوني التي انتهت يوم الاربعاء الماضي تشير الى تجاوز التغطية لهذا الرقم.

واضافت ان نتائج الاكتتاب والتي سيتم الاعلان عنها قريبا سوف تفوق كل التوقعات من حيث حجم التغطية وعدد المكتتبين، وسيسعى بنك الكويت الوطني جاهدا لاتمام عملية التخصيص خلال الفترة المعلن عنها في النشرة التمهيدية الخاصة بالاكتتاب.

وذكرت أن بنك الكويت الوطني قام بعمل كل الاستعدادات اللازمة لتسهيل عملية الاكتتاب على المكتتبين وتقليص احتمالات الخطأ والتكرار وذلك لاتمام عملية التخصيص باقرب فرصة ممكنة حفاظا على اموال وحقوق المكتتبين والشركة.

يذكر ان عملية التخصيص لأسهم الشركة ستكون وفق قاعدة النسبة والتناسب دون اعطاء اية شريحة من المكتتبين افضلية على الأخرى وهو اجراء لا يخدم صغار المكتتبين.

وكانت الشركة الكويتية للكيبل التلفزيوني قد طرحت مطلع الشهر الجاري 65,5 مليون سهم للاكتتاب العام بقيمة مائة فلس للسهم الواحد. وتعمل الشركة حسب اغراضها داخل الكويت في استقبال واعادة بث القنوات الفضائية على المشتركين مقابل اشتراك دوري.

10 في المائة ارتفاع في صادرات مصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلن الدكتور احمد جويلي وزير التجارة أن مصر تعمل حالياً على جذب استثمارات عربية في المقام الأول وأجنبية لإنشاء صناعات تصديرية في مصر. وقال جويلي في رسالة بعث بها إلى مجلس الشعب رداً على تساؤلات النواب حول قضية التصدير: « ان حجم الصادرات المصرية إلى الخارج زاد بصورة اجمالية 10,8 في المائة» مشيراً إلى ان صادرات مصر من البطاطس قفزت إلى 278 الف طن ومن الأرز 320 الف طن و19 الف طن فول سوداني و238 الف طن من الموالح.

واوضح وزير التجارة أن مصر مازالت من بين 132 دولة موقعة على اتفاقية الجات في تطبيق نظم الحماية. وقال الدكتور احمد جويلي إن الحديث لم يعد عن مخاطر الاتفاقية باعتبار أنها أصبحت واقعاً وانه لابد من تحسين الإنتاج والنهوض بالقدرات التنافسية. واكد وزير التجارة على اهمية التوجه نحو تصدير الخدمات باعتبار ان هذا يمثل مستقبل مصر. واكد جويلي أن أسعار السلع في الأسواق المصرية مستقرة ولم تتأثر باتفاقية الجات بل على العكس حدث انخفاض في اسعار بعض السلع التي تم تخفيض الرسوم الجمركية عن السلع المستوردة المقابلة لها، اضافة إلى تحقيق انخفاض نسبة التضخم ووصل معدل الأسعار إلى 4 في المائة فقط.

بنك المغرب المركزي يرفع أرباحه بنسبة 7.5 في المائة الى 73.5 مليار درهم في 1997

الرباط: من مينة الوردي

سجلت ارباح بنك المغرب المركزي زيادة بنسبة 7,5 في المائة عام 1997 بالمقارنة مع العام السابق اذ بلغت ما مجموعه 73,510 مليار درهم.

وجاء في تقرير سنوي لبنك المغرب الخاص بمعهد الاصدار برسم سنة 1997 والذي قدمه محافظ بنك المغرب محمد السقاط إلى العاهل المغربي يوم الاثنين الماضي وحصلت «الشرق الاوسط» على نسخته ان هذا التحسن يعود الى تنامي الموجودات من العملات الصعبة بقيمة 5,437 مليار درهم عام 1997 الى 38,161 مليار درهم.

كما يرجع الى تزايد مبلغ الاوراق النقدية المتداولة في نهاية ديسمبر (كانون الأول) 1997 بنسبة 4,8 في المائة الى 2,291 مليار درهم.

وجاء في فصل حول ارباح بنك المغرب ان قيمة مجموع الاصول الخارجية التي مثلت نسبة 56 في المائة من الارباح الاجمالية وصلت الى 41,53 مليار درهم مسجلة ارتفاعا قدره 5,3920 مليار درهم. كما سجل المبلغ الجاري للسلفات الممنوحة للدولة من قبل بنك المغرب ارتفاعا بنسبة 8,3 في المائة ليصل الى 19,383 مليار درهم عند نهاية ديسمبر. وذكر التقرير ان مبلغ الاوراق النقدية والقطع المعدنية التي يصدرها بنك المغرب وصل الى 51,1 مليار درهم عام 1997 منها 50,2 مليار درهم على شكل اوراق نقدية. وتهيمن الاوراق النقدية من فئة 100 درهم و200 درهم على 93,4 في المائة من مجموع قيمة الاوراق النقدية و 70,5 في المائة من عددها الاجمالي.

واشار التقرير الى ان الحالة الاقتصادية والمالية للمغرب خلال عام 1997 ايجابية فقد انخفض معدل التضخم وتباطات وتيرة ارتفاع تكاليف المعيشة بنسبة 1 في المائة مقابل 3 في المائة عام 1996. كما اشار الى تعزيز احتياطات المغرب من العملة الصعبة وتدعيم نمو مختلف القطاعات الاقتصادية ما عدا القطاع الفلاحي.

وحول الاجور ذكر التقرير ان الحد الادنى للأجور لم يشهد اي ارتفاع العام الماضي وذلك بعد التحسن بنسبة 10 في المائة في السنة السابقة.

اما بالنسبة للقروض المقدمة للاقتصاد من قبل مؤسسات الائتمان، فقد ذكر التقرير ان المبلغ سجل نموا بنسبة 8,7 في المائة ليصل الى 146,5 مليار درهم عند نهاية عام 1997. وارجع التقرير هذا التحسن الى زيادة مساهمة القروض الموزعة من قبل شركات التمويل بنسبة 31,8 في المائة الى 16,9 مليار درهم مقابل 12,750 مليار درهم في العام السابق. وجاء ذلك بعد نمو قروض الاستهلاك بنسبة 39,5 في المائة.

ووفقا لتوزيع القروض المصرفية حسب مدتها وعلى قطاعات النشاط الاقتصادي فإن القروض غير المصنفة سجلت ارتفاعا قويا بنسبة 62,2 في المائة نتيجة لتوسع الديون غير المسددة في اجل الاستحقاق بذمة القطاع العقاري والسياحي، في حين مثلت القروض القصيرة الامد 45,4 في المائة من اجمالي القروض المقدمة للاقتصاد. وبخصوص التوزيع حسب القطاعات فان قطاع الخدمات سجل ارتفاعا بنسبة 6,4 في المائة نظرا لتوسع التمويلات المقدمة لكل من النشاطات التجارية والخدمات الاخرى كما سجل المبلغ الجاري لفائدة القطاع الاولي زيادة بنسبة 2,3 المائة نتيجة لتزايد السلفات المقدمة من طرف الصندوق الوطني للقرض الفلاحي ولفائدة الصيد البحري.

اما بالنسبة للتوزيع حسب الفاعلين الاقتصاديين فقد قال التقرير ان 61,4 في المائة اجمالي القروض المقدمة للاقتصاد مقدمة للشركات بقيمة 101,1 مليار درهم بزيادة 9,3 في المائة كما سجلت القروض المقدمة للقطاع الخاص توسعا كبيرا بنسبة 27 في المائة بقيمة 6,2 مليار درهم بينما تراجعت القروض الممنوحة للشركات الفردية بنسبة 2 في المائة الى 20 مليار درهم.

أرامكو السعودية تسعى للحصول على قرض مشترك قيمته مليارا دولار

لندن ـ رويترز: قالت مصادر مصرفية ان شركة ارامكو السعودية تسعى للحصول على قرض مشترك جديد قيمته مليارا دولار بعد شهر من ابرامها صفقة اعادة تمويل بنفس القيمة.

واضافت المصادر ان من المتوقع ان يتولى مصرفا دويتش بنك وجي.بي. مورجان ترتيب القرض الجديد لارامكو الذي ستكون مدته أربعة أعوام. وعادة ما تستخدم ارامكو سوق القروض المشتركة لاعادة تمويل ديونها القائمة او لتمويل مشروعات.

والقرض الجديد الذي سيستخدم في تمويل نفقات رأسمالية تم تحديد فائدته عند مستوى يزيد 30 نقطة اساس عن سعر الفائدة السارى بين المصارف في لندن (الليبور) للعامين الاول والثاني ترتفع الى 32,5 نقطة أساس للعامين الثالث والرابع.

واتفاق اعادة التمويل الذي وقع في الثاني عشر من يونيو (حزيران) جرى تحديد فائدته عند مستوى يزيد 22,5 نقطة اساس عن سعر الليبور وهو يعيد تمويل ائتمان متجدد قيمته مليارا دولار ومدته خمس سنوات ويمتد أجل استحقاقه حتى عام 2003. وزيادة سعر الفائدة بمقدار عشر نقاط اساس في هذه الفترة القصيرة يعكس صعوبة جمع مبلغ كبير من الاموال الجديدة في سوق مضطربة حتى لو كان المقترض في قوة ارامكو.



رجال من شرطة مكافحة الجرائم الاقتصادية في تايلاند اثناء عملية تدمير لملابس مقلدة عثروا عليها في احد المخازن. وفي اشارة الى التزام تايلاند باحترام حقوق البراءة والعلامات التجارية، شنت قوات الشرطة في البلاد حملات ضد السلع المقلدة، وخصوصا في صناعة الملابس والأجهزة الالكترونية (أ.ب)

لبنان: توقع تحقيق عجز الميزانية المستهدف

بيروت ـ رويترز: اكد فؤاد السنيورة وزير الدولة للشؤون المالية أن لبنان سيتمكن هذا العام من ابقاء عجز الميزانية في حدود العجز المستهدف ونسبته 42 في المائة من الانفاق.

وقال السنيورة في حديث لرويترز ان الزيادة المتوقعة في الانفاق في النصف الثاني من العام الحالي لن تضيع إثر التحسن الذي تحقق في النصف الاول عندما بلغت نسبة العجز 35 في المائة.

واضاف «حددنا في الميزانية بالفعل العجز المستهدف لهذا العام عند42 في المائة من اجمالي الانفاق وهو ما يعادل نحو 12 في المائة من اجمالي الناتج المحلي بالمقارنة مع 60 في المائة (من الانفاق) ونحو 23 في المائة من اجمالي الناتج المحلي في العام الماضي».

ومضى قائلا «هدفنا هو تحقيق رقم أفضل من الرقم الوارد في الميزانية. واستطيع في الحقيقة أن أقول بارتياح تام اننا سننهي العام بعجز أقل من المتوقع في الميزانية».

وأصبحت مسألة عجز الميزانية اللبنانية من الامور الاساسية التي تشغل الحكومة والقطاع المالي الذي شهد سلسلة من العجز دفعت ديون لبنان الى ما يقرب من 100 في المائة من اجمالي الناتج المحلي اثناء محاولة البلاد تحقيق انتعاش سريع من الدمار الذي أحدثته الحرب الاهلية بين 1975 و1990.

وقال السنيورة الحليف المقرب لرئيس الوزراء رفيق الحريري «أعتقد أننا ما زلنا أقل من 100 في المائة وهذا مؤكد».

لكنه امتنع عن تحديد موعد يتوقع أن تثبت فيه نسبة الديون الى اجمالي الناتج المحلي قائلا ان هذا يتوقف على النمو الذي يحققه الاقتصاد. وقال انه يامل في تحقيق نمو بنسبة خمسة في المائة تقريبا هذا العام، ارتفاعاً من اربعة في المائة في العام الماضي.

وقال السنيورة «ما يهم هو الاتجاه العام، وأعتقد أن هناك على مستوى الحكومة والبرلمان والشعب اعترافا واضحا وادراكا لوجود حاجة ورغبة ملحة لمعالجة مسألة عجز الميزانية وتخفيضه تدريجيا... وهذا هو ما نفعله».

وقال السنيورة ان الحكومة ملتزمة بازالة العجز من الميزانية في غضون ثماني سنوات، وانها لن تخفف من مطلبها أن يجد البرلمان التمويل اللازم لاي مقترحات جديدة للانفاق.

واضاف «سنواصل احترامنا لهذا المبدا القائل بانه لا يمكن تقرير انفاق جديد ما لم يتم ترتيب الانفاق الملائم له».

وقال السنيورة الذي يقوم فعليا بمهام وزير المالية رغم تولي الحريري المنصب رسميا، ان مسالة التمويل عنصر رئيسي في المعركة الدائرة في البرلمان حاليا بشأن مقترحات بزيادة اجور العاملين في القطاع العام بأثر رجعي لسنوات سابقة. وتصل التقديرات للتكلفة المحتملة لهذه الزيادة الى نحو 300 مليون دولار.

واضاف«ما طرحته الحكومة هو ان تكون (الزيادة) سارية المفعول بدءا من اول 1999 وسيكون من الواجب الترتيب لايجاد الموارد اللازمة لذلك».

واوضح ان من الموارد المحتملة لتمويل الزيادة ايرادات معينة مثل الضريبة على البنزين التي يدور نقاش بشانها منذ وقت طويل. وقال ان من التطويرات المتوقعة في موظفي القطاع العام زيادة عدد ساعات العمل.

وقال السنيورة«وفي ما يتعلق بالاثر الرجعي فان الحكومة لم تلتزم بشيء وعندما تصبح الموارد متاحة فاننا سننظر في الامر».

وتم هذا العام تخفيض العجز في الميزانية وتسنى تحقيق هذا جزئيا نتيجة فرض ضرائب جديدة على المطاعم والواردات. وقال السنيورة انه سيتم تعزيز عمل مفتشي الضرائب. لكنه لم يذكر خطوات محددة لتنفيذ اقتراح أعلن عنه في أواخر العام الماضي ويقضي بخفض 60 الف وظيفة في ستة اعوام من الوظائف الحكومية البالغ عددها 160 ألفا.

وقال «في الواقع فانك لا تتخذ بسهولة مثل هذه القرارات لتلقي بالناس في الشارع، لا بد من وجود شبكة أمان».

ميناء جدة جاهز لاستقبال أكبر سفن الحاويات

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت المؤسسة العامة للموانئ السعودية يوم امس في نشرة أصدرتها للشركات الملاحية العالمية الانتهاء من تعميق رصيفي الحاويات في ميناء جدة الاسلامي الى اكثر من 16 متراً، وبهذا يكون الميناء قادراً على استقبال اكبر سفن الحاويات والتي ستبدأ رحلاتها حول العالم مروراً بميناء جدة الاسلامي في مطلع شهر اغسطس (آب) المقبل.

واشارت مصادر المؤسسة الى ان الطاقة التحميلية لهذا الجيل الجديد من سفن الحاويات تتراوح بين (6000 ـ 8000) حاوية وغاطسها حوالي 15 متراً، بينما تتراوح طاقة السفن الحالية بين 3000 ـ 5000 حاوية وغاطسها حوالي 13 متراً.

ويأتي اعلان المؤسسة العامة للموانئ السعودية في وقت تتسابق فيه الموانئ العالمية على جذب اكبر عدد من السفن لزيارتها وتعزيز التجارة بينها وبين الموانئ الأخرى.

وكانت المؤسسة قد أعلنت الشهر الماضي التعاقد على شراء أربع رافعات جديدة من طراز (سوبر بوست باناماكس) لدعم التجهيزات الحالية في الموانئ لخدمة الجيل الجديد من سفن الحاويات. وتتزامن هذه الخطوات مع اعلان المؤسسة اخيراً عن فوز شركة الخليج السعودية بمنافسة تجهيز وتشغيل محطة الحاويات الجديدة في ميناء جدة الاسلامي ضمن برنامج اسناد أعمال ادارة وتشغيل الأرصفة والمعدات في الموانئ عن طريق المنافسة العامة، الى القطاع الخاص لادارتها بأسلوب تجاري.

بلغ مجموعها 6.5 مليار ريال
نتائج إيجابية لسياسات الإقراض الزراعي التعاوني في اليمن

صنعاء: من عادل السعيد

اوضحت دراسة تقييمية اعدها فريق من صندوق النقد والبنك الدوليين حول اداء بنك التسليف التعاوني الزراعي في اليمن وتوظيفه للقروض التي حصلت عليها البلاد عبر مؤسسات تمويل عربية واجنبية خلال الفترة من عام 1991 وحتى عام 1996م، اوضحت ان تلك القروض وظفت على نحو حقق الاهداف المرجوة منها، واعطى مردودات اقتصادية ايجابية على مستوى تمويل مختلف مشروعات الانتاج الزراعي والسمكي، حيث يتكفل البنك بتمويل 75 في المائة من تلك المشروعات.

وقال عبد الله البركاني رئيس مجلس ادارة البنك لـ«الشرق الأوسط» ان الدراسة التي اجريت اشارت الى ان قرض التسليف الزراعي رقم 230 لعام 1989 والمقدم من الصندوق العربي للانماء الاقتصادي وكذلك قرض التسليف الزراعي رقم 253 المقدم من الصندوق الدولي للتنمية الزراعية (ايفاد) تم تخصيصهما للمجالات المحددة لهما وهي تمويل عدد من مشروعات الانتاج الزراعي والسمكي، مضيفا ان الدراسة التي اعدها فريق محايد كتقييم نصف مرحلي لمشروع الاقراض الزراعي «دراسة الانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية للمشروع على المجموعات المستهدفة خلال الفترة من 1991 الى 1996»، اكدت ان المشروع حقق الاهداف التي حددتها خطة البنك الاقراضية اجمالا.

واوضح رئيس مجلس الادارة، ان المكون الاقراضي الذي نفذه البنك من مشروع الاسماك الرابع الممول من هيئة التنمية الدولية بما قيمته 39 مليون دولار يعد الاكثر نجاحا في هذا المجال منوها الى ان خدمات الاقراض المقدمة من البنك لجمعيات الصيادين ومعدلات تحصيلها اعطت نتائج ايجابية وحققت نجاحا كبيرا وذلك يرجع لامتلاك المعرفة والخبرة الكافية بطبيعة العمل في قطاع الاسماك، اضافة الى توفر الكوادر المؤهلة في هذا المجال.

يشار الى ان اجمالي القروض التي قدمها بنك التسليف الزراعي التعاوني «كمؤسسة خدمية اقراضية» منذ تأسيسه عام 1976 بلغ 144 الف قرض اجمالي قيمتها 6,5 مليار ريال، خصصت لتمويل مشروعات في مجالات الانتاج الزراعي والسمكي والتعاوني استفادت منها 227 الف اسرة ريفية، كما ان مشروعات الانتاج الزراعي تصدرت قائمة القروض بما قيمته 3,8 مليار ريال لمجموع 124 الف قرية، وان ما قدمه البنك من قروض خلال العام الماضي وحده بلغ 1,5 مليار ريال موزعة على 8766 قرضا.

مؤشرات الأسهم وأسعار السلع والعملات

النفط — خام برنت تسليم سبتمبر
0,14
أمس	السابق
12,84	12,70

الذهب
1,30
أمس	السابق
294,60	293,30

الأسهم العالمية

طوكيو (نيكاي)	نيويورك (داو جونز)	لندن (فوتسي)	فرانكفورت (داكس)
173	4,4	83,90	25,17
16361,89	8937,36	5892,3	6035,24

العملات الرئيسية

DM	£	¥	$
الين 79,55	الين 235,22	الاسترليني 0,0042	الين 141,65
الدولار 0,5616	الدولار 1,6605	الدولار 0,0070	الاسترليني 0,6022
الاسترليني 0,3382	المارك 2,9529	المارك 0,0125	المارك 1,7865

أسعار الفائدة (على العملات الخليجية)

العملة	3 شهور	6 شهور
ريال سعودي	6,2500	6,250
درهم اماراتي	5,2500	5,3750
دينار بحريني	5,5000	5,6250
ريال قطري	5,5300	5,6000
دينار كويتي	6,9300	7,3100

أسعار صرف العملات العربية

العملة	دولار	استرليني
ريال سعودي	3,7506	6,1944
ريال قطري	3,6403	6,012
ريال عماني	0,3860	0,6375
درهم اماراتي	3,6730	6,0660
دينار بحريني	0,3770	0,6226
دينار كويتي	0,3065	0,5062
دينار اردني	0,7090	1,1709
جنيه مصري	3,4100	5,6316

أسعار صرف العملات الأجنبية

العملة	دولار
فرنك بلجيكي	36,8000
شلن نمساوي	12,552
فرنك فرنسي	5,9835
فلورين هولندي	2,0120
ليرة ايطالية	1760,50
ايكو	1,1060
دولار كندي	1,496
بيزيتا اسبانية	151,5
فرنك سويسري	1,5040
دراخما يونانية	296,00
كرونة دنماركية	6,802

تباطؤ النمو قد لا يمنع رفعا جديدا للفائدة البريطانية

لندن: «الشرق الأوسط»

هبط معدل النمو الاقتصادي البريطاني الى مستوى يقل عن اتجاهه على المدى البعيد لاول مرة منذ عامين. غير ان تباطؤ النمو الاقتصادي قد لا يكون كافيا لتجنب رفع جديد في اسعار الفائدة البريطانية في الشهر المقبل.

وباستثناء قطاع النفط والغاز فقد نما الناتج المحلي الاجمالي بنسبة 0,4 في المائة في الربع الثاني من العام الحالي. ويقل هذا المعدل عن اتجاه معدل النمو الذي يتراوح بين 0,5 و0,6 في المائة في الربع الواحد، مما يعني تقلص الضغوط التضخمية في الاقتصاد.

وبذلك يكون معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي باستثناء قطاع النفط قد انخفض للفصل الرابع على التوالي.

وقد نما اجمالي اقتصاد المملكة المتحدة بمعدل 0,5 في المائة في الربع الثاني، اي بدون تغيير عن معدل نموه في الربع الاول.

ويذكر مايكل سوندرز الاقتصادي لدى بنك «سالومون سميث بارني» الاستثماري ان الارقام الواردة تتماشى مع توقعات لجنة السياسة النقدية في بنك انجلترا (البنك المركزي البريطاني).

وقال «القضية بالنسبة الى اللجنة لا تتعلق بما اذا كان النمو يتباطأ بل ما اذا ما اذا كان يتباطأ بما يكفي لتخفيف الضغوطات التضخمية».

ويتوقع سوندرز ارتفاع اسعار الفائدة مرة اخرى في الشهر المقبل. بيد ان ديفيد هيلير، من مؤسسة «باركليز كابيتال» يقول انه يتعين لانخفاض النمو المعدل سنويا ان يحافظ على اسعار الفائدة عند مستوياتها الحالية.

يهدف إلى تلبية حاجات الاتصالات لدى الشركات العالمية الكبرى

«بريتيش تليكوم» و«آي تي آند تي» العالميتان تعتزمان إقامة مشروع اتصالات مشترك

لندن: «الشرق الأوسط»

اقتربت مجموعتا «بريتيش تليكوميونيكيشنز» البريطانية للاتصالات، و«اي تي اند تي»، اكبر شركة في الولايات المتحدة مشغلة لخطوط الهاتف طويلة المدى، من تشكيل مشروع اتصالات مشترك كبير.

ونقلت صحيفة «الفايننشيال تايمز» البريطانية عن مصادر قريبة من المفاوضات بين المجموعتين قولها ان الاعلان عن ولادة هذا المشروع قد يصدر في وقت قريب وربما اليوم.

وفي حالة التوصل الى اتفاق بشان هذا المشروع فانه سيصبح على الارجح واحداً من اهم المشاريع العالمية في مجال تلبية حاجات الاتصالات لدى الشركات المتعددة الجنسية في اسواق العالم الرئيسية.

وفي حين استبعدت المصادر ان ينطوي تأسيس هذا المشروع على تبادل في الاسهم بين المجموعتين البريطانية والاميركية، الا انها ذكرت ان الاستثمار من قبل «بريتيش تليكوم» و«اي تي اند تي» في المشروع يصل الى مئات الملايين من الدولارات.

وذكرت الصحيفة البريطانية ان مجلس ادارة «اي تي اند تي» اجتمع أول من امس لبحث تفاصيل هذه الصفقة، وان مصادر قريبة من المجموعتين ذكرت انه لم يتم بعد توقيع الاتفاق. وقالت المصادر، ضمن ما وصفته بصفقة معقدة، ان المجموعتين تخططان لوضع العديد من عملياتهما الدولية في هذا المشروع المشترك. ونقلت «الفايننشيال تايمز» عن مصدر قريب من المباحثات قوله حول المشرع «انه شيء واسع جدا من ناحية جمع خدمات (المجموعتين) وتقديمها الى اوساط الاعمال العالمية». واضاف قائلا ان «بريتيش تليكوم» و«اي تي اند تي» تقومان «بدمج اصولهما الدولية المهمة، وخصوصا تلك الموجهة الى خدمة الشركات الكبرى».

ومن المعتقد ان تكون «بريتيش تليكوم» تتلقى استشارتها بشان هذا المشروع من بنكي «روثتشايلد» و«مورجان ستانلي» الاستثماريين في حين تتلقى مجموعة «اي تي اند تي» الاستشارة من بنك «جي بي مورجان».

والمعروف ان «بريتيش تليكوم» كانت تبحث عن شريك اميركي لها منذ انهيار خطة الاندماج المقترحة والبالغة قيمتها 24 مليار دولار مع شركة «ام سي آي» الاميركية في العام الماضي. واجرت المجموعة محادثات مع عدد من شركات الاتصالات الاميركية بشان اعادة تشكيل «كونسيرت»، وهو اسم لتحالفها في مجال الاتصالات الدولية مع شركة «ام سي آي».

وبالنسبة لمجموعة «بريتيش تليكوم» فان ارتباطها مع «اي تي اند تي» سيمكنها من الدخول الى قاعدة الزبائن الواسعة التي تتمتع بها المجموعة الاميركية. وتحتاج المجموعة البريطانية الى شريك اميركي لتوزيع خدمات «كونسيرت» في انحاء اميركا الشمالية. وبالنسبة الى «اي تي اند تي»، فان الاتفاق سيمثل ثالث اكبر صفقة تستكملها المجموعة تحت قيادة مايكل ارمستورنغ، رئيسها التنفيذي.

وكانت «اي تي اند تي» قد اعلنت اخيرا عن عزمها شراء شركة «تي سي آي»، وهي شركة اميركية للكابل، وعن شرائها لشركة «تيليبورت» للهاتف المحلي. ورأت المجموعة في شراء هاتين الشركتين بانه سيساعدها في ملء فجوة تقديم خدمات الهاتف المحلي داخل الولايات المتحدة.

وكان ارمستورنغ قد ابدى قلقه حيال نوعية الخدمات التي تقدمها «اي تي اند تي» الى زبائنها في خارج الولايات المتحدة حيث تعمل المجموعة من خلال سلسلة من الشراكات التي تاتي تحت اسم «وورلدبارتنرز».

رابطة دول جنوب شرق آسيا تؤكد أهمية الإصلاحات الاقتصادية

مانيلا - أ.ف.ب - رويترز: طالبت رابطة دول جنوب شرق آسيا امس اليابان بتعزيز الاصلاحات الاقتصادية وادانت التجارب النووية التي قامت بها الهند وباكستان دون تسميتهما.

وفي بيان مشترك نشر في ختام الاجتماع السنوي الحادي والثلاثين لوزراء خارجية الدول التسع الأعضاء في مانيلا اطلقت الرابطة ايضا نداء لاجراء الانتخابات العامة في كمبوديا امس بطريقة «حرة وعادلة ومنصفة».

وتأتي دعوة اليابان للاسراع في الاصلاحات الاقتصادية عشية وصول وزير الخارجية الياباني كيزو اوبوتشي، الذي سماه الحزب الديمقراطي الليبرالي لخلافة رئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو، الى مانيلا. ومن المقرر ان يجتمع اوبوتشي خلال زيارته التي تستغرق تسع ساعات مع نظرائه الآسيويين والغربيين لا سيما وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت.

وطالب وزراء الخارجية في بيانهم اليابان «بالاسراع في تطبيق اجراءاتها الاقتصادية لدعم نهوض الاقتصادات الآسيوية».

وجاء في البيان ان «تصميم اليابان على تقوية نظامها المالي واعادة وضع اقتصادها على طريق نمو مستمر ناتج عن الطلب الداخلي، مهم لنهوض الاقتصادات الآسيوية». وتميزت اعمال الاجتماع الوزاري بجدل لا سابق له بين الدول الاعضاء حيث تامل الفلبين وتايلاند بتطبيق قانون رقابة ونقد على جوانب السياسة الداخلية للدول الاعضاء التي يمكن ان يكون لها تاثير سلبي على المنطقة.

وتعمل رابطة دول جنوب شرق آسيا منذ تاسيسها بمبدأ الاجماع. وقد تم التوصل الى اتفاق في ختام اعمال اجتماعها على اعتماد شفافية اكبر في مجالات تبادل المعلومات وتحديدا في مواضيع التلوث والجريمة. وفي اشارة الى العاصفة المالية، التي تضرب منذ عام المنطقة التي كانت تتميز بنمو اقتصادي لا مثيل له، اعتبر وزير الخارجية الفلبيني دومينغو سيازون ان هناك «تقدما في جهود الرابطة الاقليمية لحل الازمة». وحذر في مداخلته في ختام الاجتماع من ان على الرابطة «تحديد معالم المستقبل لتبقى متلائمة مع الظروف المتغيرة».

وقبيل توجهها الى مانيلا حذرت اولبرايت الدول الاسيوية من ان ازمتها الاقتصادية ستتفاقم اذا لم تطبق اصلاحات.

واعترفت اولبرايت في كلمة القتها في مدينة سان فرانسيسكو بان «دواء الاصلاح الاقتصادي مر في بعض الدول»، واعربت عن قلقها بشكل خاص من «احتمال وقوع اضطرابات اجتماعية» في اندونيسيا. واضافت ان اليابان تمثل اساس الجهود الرامية الى تهدئة المخاوف المالية الآسيوية. وشددت على ضرورة ان يقوم رئيس وزراء اليابان المقبل كيزي اوبوتشي «بحفز اقتصاد اليابان وتحريره من القيود وتطهير النظام المصرفي».

وتوقفت اولبرايت في سان فرانسيسكو وهي في طريقها الى مانيلا لحضور الاجتماع السنوي لرابطة دول جنوب شرق اسيا التي تضم بروناي واندونيسيا وتايلاند ولاوس وماليزيا وميانمار وسنغافورة والفلبين وفيتنام.

وقالت اولبرايت في كلمة امام المجلس الدولي للدبلوماسية الذي يشجع مناقشة قضايا السياسة الخارجية ان الازمة المالية الاسيوية «ستتصدر جدول اعمالنا».

واضافت ان حل المشكلات التي كانت سببا اساسيا في الازمة «يتطلب ضرورة تغيير الوسائل القديمة للقيام بانشطة تجارية واغلاق الشركات غير الفعالة وانهاء علاقات العمل العائلية».

وقالت ان الازمة الاسيوية نجمت عن «عادات اقتصادية سيئة في الدول المعنية ومن جانب الذين يبرمون نشاطا تجاريا معها». واردفت قائلة انه خلال اجتماع رابطة دول جنوب شرق آسيا «سنشدد على دروس العام الماضي لجذب الاستثمارات الخارجية وحفز نمو جديد».

معركة قضائية بين أكبر شركات السينما الأميركية على «جيمس بوند»

لوس انجليس - رويترز: امضى محامو اثنين من اكبر شركات السينما في هوليوود امس الاول في التحضير لمعركة قضائية هذا الاسبوع بشان اي منهما صاحبة حق انتاج افلام يكون بطلها الجاسوس الشهير جيمس بوند.

وفي هذه القضية قد تفقد شركة «مترو جولدن ماير» (ام جي ام) حقها الذي احكمت قبضتها عليه طويلاً في افلام بوند الجاسوس البريطاني الذي ينقذ البشرية من عتاة المجرمين. وحققت افلام بوند او العميل رقم 007 وعددها 18 فيلما انتجت على مدى 36 عاما نحو ثلاثة مليارات دولار من مبيعات تذاكر دور العرض لشركة «ام جي ام» وشريكتها «دانجاك».

اما شركة «سوني» المنافسة المملوكة لشركة الالكترونيات العملاقة «سوني كورب» فتريد استعراض قوتها بمحاولة انتزاع هذا الحق من «ام جي ام».

ومن المنتظر ان يطلب من قاض بمحكمة اميركية يوم غد الفصل في طلب «ام جي ام» منع «سوني» من انتاج فيلم عن جيمس بوند حتى تجري محاكمة تحدد موعدها في 15 ديسمبر (كانون الاول) المقبل.

وقال بيرسي اودونيل محامي «ام جي ام»: «نعتقد ان سوني قامت بأعمال تحضير وانشطة ما قبل التسويق كافية لضمان توجيه اتهام اليها».

وتذكر مصادر على علم بتفاصيل القضية ان «سوني» تجري محادثات مع مخرجين وكتاب بشان انتاج سيناريو لفيلم لجيمس بوند.

وفي فبراير (شباط) الماضي وقعت «سوني» عقدا مع شون كونري او بوند الاصلي رغم عدم تحديد الافلام التي سيمثلها.

وترجع صلة «سوني» بافلام بوند الى تعاقدها مع المنتج كيفن ماكلوري الذي ساعد ايان فليمنج مبتدع شخصية بوند على وضع الخط الاساسي لقصة فيلم لبوند انتج عام 1965.

وبحكم مشاركته يملك ماكلوري بالفعل حق توزيع هذا الفيلم. ولكن «ام جي ام» تقول ان حقه يقتصر على هذا الفيلم فقط والذي اعيد انتاجه بالفعل عام 1983.

ولكن «سوني» تقول ان كل افلام بوند مبنية على الخط الرئيسي لقصة هذا الفيلم الاول.

«فولكس ڤاجن» تستكمل شراء «لامبورجيني» الإيطالية للسيارات

فرانكفورت - رويترز: خطت مجموعة «فولكس ڤاجن» الالمانية لصناعة السيارات خطوة كبيرة امس الاول في مسعاها للتوسع دوليا وتعزيز صورتها كمنتج للسيارات الفاخرة والسيارات الشعبية على السواء.

ووقعت شركة «اودي» احدى الشركات التابعة لـ«فولكس ڤاجن» عقدا تشتري بمقتضاه شركة «لامبورجيني» الايطالية للسيارات بالكامل. وجاء هذا العقد بعد ثلاثة اسابيع فقط من اتمام «فولكس ڤاجن» اكبر شركات صناعة السيارات في اوروبا صفقة شراء شركة سيارات «رولز رويس» البريطانية. وقال فرانز جوزيف بايفجن الرئيس التنفيذي لشركة اودي «لامبورجيني رمز لمعيار مرتفع جدا للاداء».

وبشرائها «لامبورجيني» فان «اودي» ستتمكن من السير بخطى قوية في سوق السيارات الرياضية الفاخرة ومنافسة السيارات الايطالية من طراز «فيراري» و«مازراتي» والسيارة «فيبر» التي تنتجها شركة «كرايزلر» الاميركية.

وآلت ملكية «لامبورجيني» التي يوجد مقرها في بولونيا الى «اودي» بعد ان اشترت الاخيرة حصة قدرها 40 في المائة مملوكة لمجموعة «مايكوم بهد» الماليزية للاستثمار العقاري والخدمات المالية وحصة قدرها 60 في المائة يملكها «تومي» سوهارتو الابن الاصغر للرئيس الاندونيسي السابق. ولم يكشف النقاب عن ثمن الصفقة لكن محللين قدروا انه يبلغ نحو 200 مليون مارك الماني. وقالت «اودي» ان «لامبورجيني» ستحتفظ بهويتها الوطنية وهو وعد قدمته «فولكس ڤاجن» عند شرائها «رولز رويس» ايضا.

ومن غير المرجح ان تقدم «لامبورجيني» مساهمة كبيرة لـ«فولكس ڤاجن» باستثناء تعزيز صورتها. وباعت «لامبورجيني» 209 سيارات فقط في عام 1997 بلغت قيمتها 74 مليار ليرة ايطالية (حوالي 75 مليون مارك) ومنيت بخسائر صافية بلغت 900 مليون ليرة (حوالي 900 الف مارك).

مقابل ذلك فان حجم مبيعات «فولكس ڤاجن» في العام الماضي بلغ 113 مليار مارك وحققت ارباحا بعد خصم الضرائب قيمتها 1,3 مليار مارك.

الرئيس الروسي يبحث كيفية سداد القروض

موسكو - رويترز: ذكرت وكالات انباء روسية ان الرئيس بوريس يلتسين صرح امس بانه يبحث مع رئيس الوزراء سيرجي كيريينكو الكيفية التي ستسدد بها روسيا قرضا دوليا كبيرا خلال محادثات في المنتجع الذي يقضي به عطلته. وتعهد صندوق النقد الدولي والبنك الدولي واليابان بتقديم مبلغ اجمالي قيمته 22,6 مليار دولار في صفقة انقاذ لدعم احتياطيات روسيا وتخفيف الضغوط على الروبل ومساعدة البلاد في مواجهة ازمتها المالية.

ونقلت وكالات انباء روسية تغطي الاجتماع بين يلتسين وكيريينكو في المنتجع الذي يوجد به الزعيم الروسي، عن الرئيس قوله ان الوقت حان لبحث طريقة سداد القروض والديون المحلية للقطاع العام.

ونقلت وكالة ايتار تاس عن يلتسين قوله قبل بدء المحادثات مع كيريينكو «كل هذه المسائل هي عملنا. وهي بالطبع ليست عملا ممتعا لكنه شيء ضروري».

واكد الكرملين ان المحادثات منعقدة لكنه لم يذكر تفاصيل بشان تصريحات يلتسين.

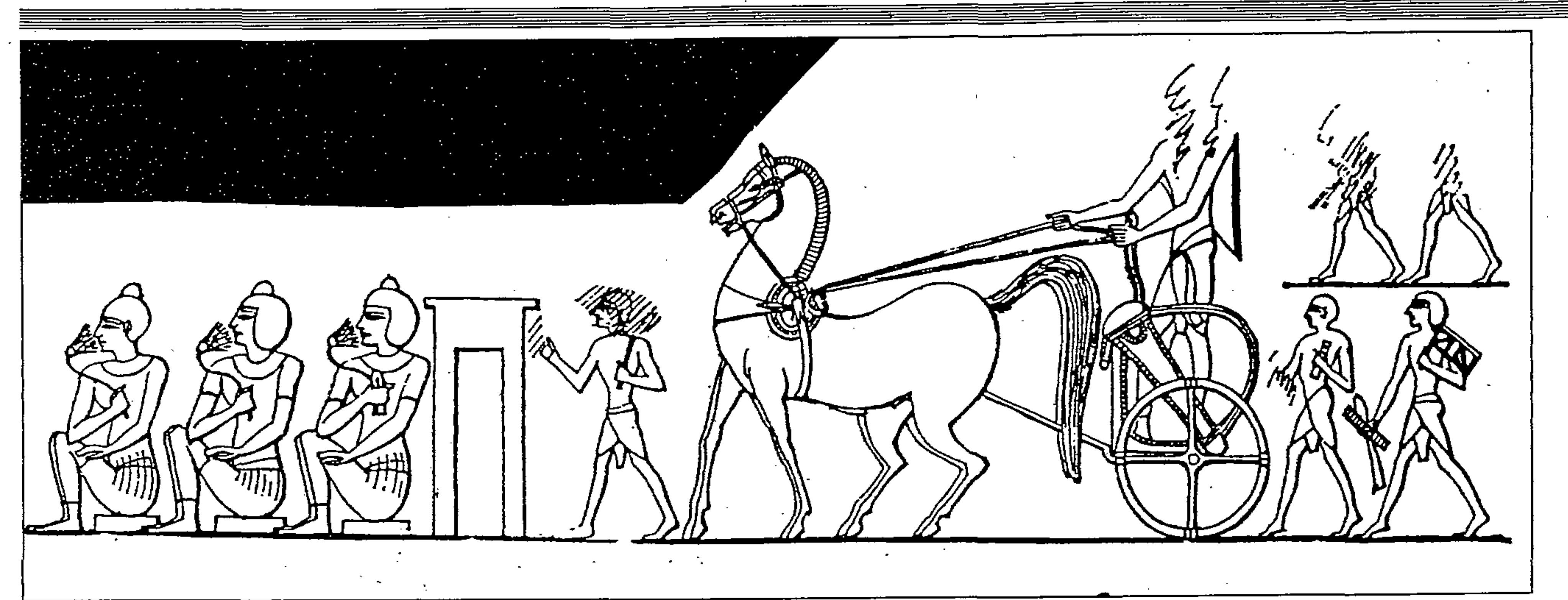
وسافر كيريينكو الى مقر عطلة يلتسين في شويسكايا تشوبا باقليم كاريليا بشمال غرب البلاد امس ليطلع زعيم الكرملين على الازمة المالية ونتائج المحادثات التي اجراها أول من امس مع نائب الرئيس الاميركي آل جور.

شفط رمال شواطئ لبنان يسبب غرق عشرات السابحين

● لعلّ حادثة الغرق الاخيرة التي شهدها المسبح الشعبي في مدينة صيدا (جنوب لبنان) وادت الى غرق جمال ابراهيم غلاييني (41 عاماً من بيروت) أثناء انقاذ ولديه كانت محط أنظار اللبنانيين الذين تابعوا الحادثة بتفاصيلها عبر شاشاتهم الصغيرة. فجمال الغلاييني سارع الى انتشال ولديه اللذين جرفهما التيار فغرق مكانهما في غياب من ينقذه، وهو واحد من عشرات المواطنين الذين يلاقون حتفهم سنوياً خلال هذا الموسم غرقاً.

(عالم الشرق الاوسط)

بعد نحو ألفي عام من تدجين الخيول ظهر اول كتاب عن الفروسية من تأليف كزينوف الاغريقي المولود في 439 ق. م. وما يزال أساتذة فن الفروسية يكنون لهذا الرجل الاحترام. هذه احدى لمحات هذه الحلقة، من تحقيق علي الشوك عن الخيل على مر التاريخ، وهي تتوقف عند أسماء الحصان في اللغات القديمة واستعمالاته في السلم والحرب.



سيد مصري يركب عربته منفردا في نزهة وامامه وخلفه الخدم والاتباع

قصة الخيل على مر التاريخ (2 ـ 5)

حصان الركوب درب في آسيا الوسطى واستعمال الركاب اكتشاف صيني

ذكر الحصان لاول مرة في النصوص السومرية في حدود 2100 ق.م. (*سلالة اور الثالثة*)، وسمي (anshe - kur - ra)، *اي «حمار الجبال او الحمار الاجنبي»*، المستعمل في طرق القوافل، بذنب مرتفع». وربما يعزز ذلك ايضا ان شريعة حمورابي، التي دونت بعد هذا التاريخ بثلاثة قرون، لم تشر الى الخيل مع انها تحدثت كثيرا عن الاجور التي للبيطريين الذين يجرون عمليات جراحية ناجحة والغرامة التي تفرض عليهم عند فشلهم في هذه العمليات. لكن هذا لا يعني بالضرورة ان الخيل لم تكن موجودة في ايام حمورابي (مع انها وجدت قبله بثلاثة قرون على الاقل).

ويقول جون كلابي «اذا كان البابليون يجهلون استعمال الحصان فمن اليسير ان نفهم لماذا كان بوسع جيش حثي مزود بالمعجلات القتالية ان يدحرهم في 1594 ق.م. ويدمـر بابل». وهذا الكلام لا يستند الى نص تاريخي قديم يذكر ان الحثيين استعملوا المعجلات الحربية عندما غزوا بابل، بل هو اجتهاد من عند الكاتب كلابي. وسبق ان أشرنا الى ان الحصان المدجن عرف في وادي الرافدين منذ 2100 ق.م. على الاقل. وسوف نرى في السطور التالية ان العربات او المعجلات الحربية التي تجرها خيول عرفت في شرقنا العربي قبل او بصورة مستقلة عن معرفة الآخرين بها:

تؤكد ستيفاني دالي Stephanie على ان الباحثين ذهلوا كثيرا لحظة اكتشاف الكلمة الدالة على الحصان في نصوص مدينة ماري (على الفرات في سورية)، لان الرأي السائد يومذاك ان الحصان لم يتم تدجينه قبل منتصف الالف الثاني ق.م. في تلك المرحلة كان يعتقد بالاستناد الى ادلة محدودة متوفرة يومئذ، بان الغزاة الهنود ـ الاوروبيين ممن كانوا يدعون ميتانيين Mitannoe ادخلوا فن تدريب الخيل، لا سيما في جر العربات (القتالية)، لاول مرة. ومع انه لا يزال صحيحا القول ان المعجلات التي تجرها الخيول لم تلعب اي دور في حروب اوائل الالف الثاني، الا انه لم يعد هناك اي شك في ان الخيل تم تحسينها، وتدريبها، والاتجار بها، واستعمالها لاغراض شتى في هذه المرحلة. والدليل على ذلك يأتي بصورة مطلقة تقريبا من الالواح التي عثر عليها في ماري Mari، وكارانا Karana، وتشاغار بازار Chagar Bazar.

من تشاغار بازار وصلتنا قائمة عن «علف الشعير في عهدة المدرب» مع استعمال مصطلح «ازواج مربوطة»، و«خيل». وقائمة أخرى عن كميات الشعير كجرايات لخمسة افراد من سائسي الخيل، وبالبابلية kartappum، في عهدة المدرب.

ومن ماري (التي ازدهرت في عهد الملك زمري ـ ليم، المعاصر لحمورابي الذي حكم بين 1848 ـ 1806 ق.م) توفر عدد من الادلة حول استعمال الخيل في تلك المدينة. وقد طلب شمشي أدد (ملك اشور) من يسماه ـ ادو (حاكم ماري) ان يرسل اليه من مدينة ماري بعضا من بغاله وخيله وعددا من المعجلات او العربات للاحتفال بعيد الأكيتوم (عيد راس السنة البابلي الآشوري). ويفهم من هذا النص ان الحاكم في ماري كان يحتفظ باسطبل جيد للجياد، وان الخيل كانت تستعمل في ذلك الوقت في المواكب الدينية.

الخيل تجارة الملوك

وتتضح اهمية الخيل في الهدايا بين الملوك من رسالة ايشي ـ أدو، ملك قطنة، الى إشمه ـ داجان، يشكو فيها من انه تسلم كمية صغيرة من «القصدير» مقابل حصانين. وهناك رسالة اخرى كتبها زمري ـ ليم، ملك ماري، الى السيدة أدد ـ دوري، تذكر قطنة كمصدر للخيل، يمكننا الاستنتاج منها بان قطنة كانت مركزا للاتجار بالخيل وربما ايضا لتحسين نسل الخيل. ورغم ان هذه الرسالة مخرومة، الا انها تتطرق الى تعليمات حول اعداد الاسطبلات وعلف الخيل.

وكتب الملك ايضا: «اما بشان الافراس البيض من قطنة، التي تسمع عنها دائما، فان تلك الافراس جميلة حقا! وهناك اشارة اخرى الى فرس ابيض وردت في لوح مكسور، لكن من شان ذلك ان يدعو للتساؤل: هل كان الحصان الابيض اغلى واهم صنف؟ وهل هناك صلة بين هذه الخيل البيضاء القديمة، والتقليد الآشوري الاحدث في العصر الحديدي في اهداء الخيل البيض الى المعبود آشور؟ او التقليد البابلي في استعمال حصان ابيض لجر عربة مردوك (المعبود) على طول الطريق المقدس في بابل؟

على ان هذه الرسائل جميعها تورث انطباعا بان الاتجار بالخيل كان حقا مقصورا على الملك، وليس ثمة دليل بعد على ان بدو السوتو في بادية الشام، مثلا، كانوا يمتلكون الخيل او يتاجرون بها.

في هذه المرحلة كان التحكم بالحصان يتم بربط حلقة في الانف بعنانين. اما الشكيمة (الحديدة المعترضة في فم الفرس من اللجام) فلم تخترع الا في الجزء الاخير من الالف الثاني ق.م. لذلك لا نتوقع ان نجد لها كلمة في القوائم المتعلقة بالخيل في هذه المرحلة. وفي واقع الحال ان اختراع الشكيمة لعب دورا في تطوير فن صناعة العجلات في الحروب.

نخلص من هذه النصوص الى ان صناعة المعجلات وجدت في هذه المنطقة بدون تدخل الاقوام الهندية ـ الاوروبية. انما تنبغي الاشارة الى انه لم يتوفر دليل حتى الآن على استعمال هذه العربات في الحروب (في هذه المرحلة)، ولعلها اقتصرت على المسيرات والمواكب.

وهذا ما اكدت عليه الباحثتان ماري ليتاور M. Littauer وجوست كرويل J. Crouwel في كتابهما المشترك، العربات ذوات العجلات في الشرق الادنى القديم (الصادر في 1979)، في قولهما: «ان تطور العربة ذات العجلات الاربع الى المعجلة الحربية ذات العجلتين الخفيفتين حدث قبل ظهور الهنود ـ الاوروبيين بكثير في منطقة الشرق الاوسط». وتؤكد على ان المعجلة الخفيفة هذه تطورت في شمال وادي الرافدين وليس في ايران او سهوب ما بين قزوين والبحر الاسود.

ونحن لا نتوقع وجود عربات في الجزيرة العربية، لا سيما في جزئها الصحراوي، لانتفاء الحاجة اليها ما دامت حيوانات الركوب والحمل تستطيع ان تنهض بهذه المهمة في البيئة الصحراوية خيراً من العربة. وبالفعل، استعملت الاقوام السامية الحمير في بادئ الامر في التنقل في الجزيرة العربية، دون التوغل في أعماق الصحراء. ثم لما استخدم الجمل في مرحلة لاحقة تم تذليل الصحراء بفضل هذا الحيوان القادر على تحمل العطش والاقتيات على أشواك الصحراء اكثر من اي حيوان آخر.

لكن الهلال الخصيب عرف العربات منذ الألف الرابع ق.م. وكذلك استخدمت العربات في هذه المرحلة في القفقاس، وفي سهوب ما بين بحرين قزوين والاسود، وفي منطقة الدانوب. ومن الأمور ذات الدلالة، والتي تدعو للحيرة في الوقت نفسه، ان الاسم الذي اطلق على العجلة متقارب جدا في لفظه اللغة السومرية (وهي نسيج وحده تقريبا بين ما يعرف من لغات)، ومجموعة اللغات السامية، ومجموعة اللغات الهندية ـ الاوروبية، ومجموعة اللغات الكارتفيلية (القفقاسية). ويصعب البت في اي من هذه الالفاظ كان اسبق او اقدم.

واكتشف اقدم دليل على وجود الحصان في غرب آسيا في تل ـ إي ـ ابليس في جنوب وسط ايران (في 3500ق. م) وفي سنكلاهية في سورية (2400 ـ 2000 ق.م). لكن جوان اوتس تقول في كتابها (بابيلون)، المعاد طبعه في 1986: ان عظام سنكلاهية لم تعد تعتبر عظام حصان.

وكان يعتقد ان اقدم اسم للحصان ورد في اللغات الهندية ـ الأوروبية، لكن هذا لم يعد صحيحاً كما أشرنا الى ذلك، وكما سنرى ايضاً بشيء من التفصيل بعد قليل، وعلى أية حال ان اقدم توثيق كتابي للحصان ظهر في الألواح السومرية في نهاية الألف الثالث ق. م (في حدود 2100 ق. م) كما سبقت الاشارة الى ذلك، لكنه كان تحت اسم «الحمار الأجنبي».

أسماء الحصان

ويطلق على الحصان باللغة الهندية ـ الأوروبية البدائية: ekwos وكان هذا الاسم يطلق على الوحش والمدجن على حد سواء، وأصبح يدعى بالسنسكريتية asva، وبالفارسية القديمة aspa، وباليونانية الأقدم i-qo وباليونانية الكلاسيكية hippos، وباللاتينية equus، وبالانكليزية القديمة eoh، وبالحديثة horse... وقد كان الحصان حيواناً مهماً عند الأقوام الهندية ـ الأوروبية، الى حد ان اسمه انتقل الى أسماء الناس، مثل فيليب الذي يعني محب الخيل باليونانية، وعبد تحت اسم Asvins في الديانة الهندية القديمة، وتحت اسم Epona للمعبودة الغالية (نسبة الى اقوام الغال).

ويلاحظ ان أسماء الحصان في اللغات السامية مقاربة في لفظها من الأسماء الهندية ـ الأوروبية. فالحصان بالأكدية سيسو، وباللغة الاوغاريتية (الكنعانية) «س س و»، وباللغة العبرية سوس، وباللغة السريانية سوسيا. اما في العربية فلا يسمى الحصان باسم مشتق من هذا الجذر، لكن هناك السوسة، وهي فرس النعمان بن المنذر، والسواس: داء في اعناق الخيل ييبسها. وهناك السيساء، وهو منتظم فقار الظهر، ومن الفرس حاركه (وهو منبت ادنى العرف الى الظهر)، ومن الحمار ظهره. وهناك: ساس، يسوس الخيل، ومن هذا الفعل جاءت كلمة «السياسة»!

واستعملت في مصر القديمة كلمة (س س م ت)، ظهرت لأول مرة في السلالة الثامنة عشرة، ولا شك انها تذكرنا بالكلمات السامية. وهناك من الباحثين من يرى ان الكلمات الهندية ـ الأوروبية، والكلمات السامية، الدالة على الحصان، ترجع الى لغة اخرى مجهولة. هذا ما يذهب اليه Ellenbogen (1962)، وغوردن (1966). لكن ماري ليتاور وجوست كرويل، ودروز Drews (1988) يعارضون ذلك، ويعتبرون اصل التسمية سامية، معززين رأيهم بالاستناد الى الكلمة الآشورية «سيسو» و«سيسي» التي كانت تستعمل في القرن التاسع عشر قبل الميلاد في الاناضول قبل وصول الأقوام الهندية الأوروبية اليها. ويعزز ذلك ايضاً قراءة الباحث Segert للحرف الاوغاريتي (الكنعاني) «س» بصورة «سي» (ينظر بهذا كتاب «أثينا السوداء» لمارتن برنال، الصادر في 1991).

واللغة العربية غنية بأسماء الحصان، ولعلها اغنى من اية لغة اخرى بهذ الصدد، وهذا، لا شك، انعكاس لأهمية الحصان عند العرب، والظاهر ان معظم الأسماء التي أطلقت على الحصان في العربية لا نظير لها في اللغات الأخرى، بما في ذلك اللغات السامية التي تنتمي اليها العربية. ومن الألفاظ المحيرة بهذا الصدد، كلمة «الخيل» التي لا يعرف جذرها، فضلاً عن انها اسم جمع، وليس لها مفردة. هي تذكرنا بكلمتي «الابل» و«الغنم» وهما اسما جمع ايضاً، وقرأت في الموسوعة الاسلامية «ان بعض الاقدمين ذهب الى ان كلمة «الخيل» مشتقة من «الخيال»، لخيال مشيتها، وهو اشتقاق يفتقر الى قوة الاقناع». اما كلمة «فرس» فلها نظائر في بعض اللغات السامية، فاللفظة نفسها ترد في السبئية القديمة، والحبشية، وفي العبرية تلفظ «فرش»، وفي السريانية «براشا»، وتعني: فارس، خيّال، راكب، لكن اللغة اليونانية تستعمل الكلمات الآتية ايضاً: فورفاس، وفوراس، وفورادا، للدلالة على الفرس. وتعود جذورها الى ايام صوفو كليس، الذي استعملها بمعنى اطعام الحصان بالحلق، من الفعل Phervo.

و«المهر» كلمة لها جذور سامية، تفيد معنى السرعة، كما انها تعني الفلو بالأكدية، وصغير الحيوان، ومثلها كلمة «الفلو» لها جذور سامية، وتفيد معنى الانفصال، وهو عين ما تذهب اليه العربية، إذ ان الفعل «فلا» يعني: فطم، وهناك الفاظ عربية كثيرة للحصان، لعلها ليست أصيلة، بل صفات، مثل: الحصان، الجواد، السابح، الخ.



جنيكز خان الذي تعزى انتصاراته لاستعمال الركاب

الحصان في السلم والحرب

لعل مما يدعو للدهشة ان ركوب الخيل تم بعد استعمالها في جر العربات بمدة طويلة، ومن اقدم النقوش عن امتطاء الفرس، ثمة نقش على عظم عثر عليه في سوسة يرجع تاريخه الى الألف الثالث قبل الميلاد، وهناك تمثال صغير في مصر يرقى الى 1510 ق.م يظهر فيه حصان وراكبه، واستعمل الأخدر (حمار وحشي) للركوب قبل الحصان: هناك نقش من اور في وادي الرافدين يظهر فيه الأخدر وفي انفه حلقة، مع نطاق حول فكيه، والأخدر سريع جداً في عدوه (يركض بسرعة 55 كم في الساعة)، بيد ان الخيل اقوى منه واسهل قياداً.

ولا يعرف بالضبط كيف اكتسب الصينيون معرفة تحسين نسل الخيل وصناعة العربات، لكن هناك احتمالاً كبيراً انها انتقلت اليهم من شعوب السهوب. او انهم تعرفوا على الخيل لأن الصين لم تكن بعيدة عن مناطق وجود الحصان البري، فلقد كانت لديهم قطعان من الخيل البرية الأصلية من صنف برزوالسكي. ومنذ أول ظهور للحصان المدجن في الصين، في حدود 1500 ق. م كان لهذا الحيوان أهمية طقوسية، فقد عثر على جياد تجر العربات مدفونة مع الأباطرة في المقابر الملكية، ويعتقد زوينر في كتابه (تاريخ الحيوانات المدجنة ـ 1936) ان دفن الخيل يشير الى انها كانت تعتبر بمثابة رفاق وليس عبيداً، وهو شعور يحمله الفرسان في العديد من البلدان الأخرى.

وفي الألف الأول قبل الميلاد أجرى الصينيون تحسينات كثيرة على صناعاتهم الحربية والعسكرية، وعلى وجه الخصوص ابتكار نوع جديد من أطقم الخيل، وقد كشفت حفريات «تشو» التي يرجع تاريخ آثارها الى القرن الرابع ق. م النقاب عن وجود عجلات حربية تجرها خيول من صنف برزوالسكي، وبدلا من تجهيز الخيل على الطريقة القديمة التي تضغط على القصبة الهوائية والاوردة الوداجية هناك حزام للصدر يتيح للفرس ان يتحرك بارتياح لأن الضغط سيتحول الى الكتفين والصدر، وهذا يسبق بثلاثة من أطقم الخيل التي استعملت في اوروبا بسبعة قرون، كما انه لعب دوراً في جعل العربات القتالية الصينية شديدة الفعالية في تلك المرحلة، لكن البدو تعلموا في غضون ذلك طريقة امتطاء الحصان فازداد خطر غزواتهم التي من بين أغراضها الحيلولة بين الصينيين والوصول الى مصادر وجود الخيل.

وكان استعمال الركاب اختراعاً مهماً لعب دوراً كبيراً في تغيير تاكتيك الفروسية، بعد ما أتاح للفارس ركوباً اكثر ثباتاً وأكثر سيطرة على مطيته، ومكنه من حمل رمح طويل وثقيل. وقد ابتكر هذا في الصين بين القرنين الثاني والرابع الميلاديين، ويرى البعض ان هذا الاختراع ربما تم اقتباسه عن السارماتيين البدو.

ويقول فيليس في كتابه (القطعان الملكية ـ لندن 1965): «ان استعمال سيور الحافر الجلدية بدأ عند هؤلاء الفرسان، لكي تمكن الراكب حامل الرمح من ان يتمتع بجلسة اكثر ثباتاً، ووفر طريقة جديدة في الهجوم بصفوف متقاربة من الفرسان بما يشكل كتيبة من المقاتلين، وهذا النمط من القتال تبناه ايضاً بدو صحراء غوبي والصينيون، وأصبح من المزايا القتالية لدى الايرانيين ايضاً، حضراً وبدواً، لبضعة قرون».

في مصر القديمة

وفي مصر القديمة كان سلاح العربات منذ السلالة الثامنة عشرة (بدأت في 1567 ق. م) يشكل نسبة كبيرة وفعالة من سلاح الجيش المصري، وكانت كل عربة يشغلها محاربان، مثل عربات الاغريق (فيما بعد). وفي حالات نادرة كانت تحمل ثلاثة اشخاص (بمن فيهم السائق).

وكان *السائق* يقف بصورة متطرفة نسبياً، لكي يستعمل *يده التي* تحمل السوط بحرية، وذلك لتلافي الاحتكاك مع استعمال القوس، وهي طريقة افضل من الطريقة اليونانية في السياقة، التي يقف فيها السائق قريباً من الرامي. لكن اليونانيين تبنوا الطريقة المصرية فيما بعد لانها ملائمة اكثر لرمي الرمح، وفي النزهات، او عند زيارة الأصدقاء، يركب السيد المصري عربته منفرداً، ويسوقها بنفسه، وأمامه وخلفه يركض الخدم والاتباع الآخرون.

وفي مشاهد المعارك المصورة في المعابد المصرية القديمة، يصوّر الملك بمفرده في عربته، دون ان يكون في رفقته سائق، كما هو الحال مع ابطال هوميروس، وقد شدت الأعنة حول جسده، فيما يبدو هو مسدداً قوسه نحو العدو. ومن المحتمل ان يكون السائق قد حذف، لأجل ان لا يشارك الملك حضوره في الصورة، وهناك على الدوام عربة ثانية (احتياطية) للملك، لتكون جاهزة عند الطوارئ.

وعندما يواجه احد الأبطال نظيراً له من الأعداء، قد يترجل من عربته، ويستعيض عن قوسه وكنانته بالرمح، وفأس المعارك، وسيف معقوف عريض الشفرة، ثم يتصافح معه ويتفاهمان حول المبارزة، مثلما يفعل الاغارقة والطرواديون في الياذة هوميروس، وعندما يلقى الخصم مصرعه، تترك جثته في الساحة، ويجرده رفاقه من سلاحه، وقد يلتمس خصم جريح لا طاقة له على مواصلة القتال، العفو من المنتصر فيستجاب له، ثم يحمل من ساحة القتال على عربته.

وتخلو عربات القتال المصرية من المقاعد، بيد ان حوضها يتألف من اطار من سيور او حبال متحابكة مشكلاً ما يشبه الشبكة، التي تعوض عن النابض الذي يسهل حركة العربة، ولأجل هذا ايضاً كان يراعى وضع العجلتين بعدما يمكن الى الخلف، وتسليط معظم الثقل على الحصانين المشدودين الى عريش العربة.

وجاء في التوراة ان سليمان عليه السلام جمع مركبات وخيلاً، فكان له الف وأربع مائة مركبة واثنا عشر الف فارس، وكانت الخيل تجلب لسليمان من مصر ومن قوى (منطقة غير معروفة). ويعتقد انه كانت هناك تجارة ترانزيت مزدوجة، فكان سماسرة سليمان يمدون مصر بالخيل المستوردة من آسيا الصغرى، ويمدون «ملوك الحثيين» في شمال سورية و«ملوك آرام» في جنوب سورية بالمركبات المستوردة من مصر، لكن هذه العربات التي تجرها جياد لم تكن موجودة في مصر قبل السلالة الثامنة عشرة، مما دعا المؤرخين الى الاعتقاد بأن الخيل ادخلت الى مصر مع مجيء الهكسوس (الذين حكموا مصر بين القرنين الثامن عشر والسادس عشر ق. م) وكان الحصان الفحل يدعى في مصر الفرعونية (ه ت و ر)، والمهرة تدعى (س س و س)، وهي مستعارة من اللغات السامية.

وفي بابل ونينوى كان الناس يفتخرون بأن اولادهم كانوا يتعلمون ركوب الخيل، واستعمال القوس، وقول الحقيقة، وترك الآشوريون نقوشاً رائعة منحوتة على الصخر نحتاً بارزاً صوروا فيها ملوكهم في نزالاتهم مع الأسود وهم في عربات تجرها خيول مدربة، وفي المتحف البريطاني هناك تمثال لامرأة ليبية تمتطي صهوة فرس عربي.

انتشار خيل الركوب

لعل خيل الركوب تم تدريبها لأول مرة في آسيا الوسطى في جبال الطاي في بدايات الألف الأول ق. م. وكانت هذه الخيل اثقل وزناً من الخيل العربية المعاصرة لها، لكنها تشترك معها في مواصفات أخرى، ولا بد انها استعملت في سلاح الفرسان. ثم انتشرت تدريجياً شرقاً وغرباً، حيث اكتشفها الصينيون في 128 ق.م وبعد ذلك بسبع وعشرين سنة ارسلوا حملة عسكرية للحصول على المزيد، ثم عادوا الى الصين بغنيمة من ثلاثين فرساً، لتكون نواة لنسل «سماوي» حسب تعبيرهم، او خيل «تتعرق دماً»، خلدوها في أعمالهم الفنية، وقبل ذلك بخمسة قرون نقل هذا النموذج من الخيل غرباً، وعرفت بالخيل البكتيرية (حالياً اوزبكستان). وبسبب تفوق حجمها على الحصان القزم، استعملت في آسيا الغربية للركوب بعد ان استخدمت في جر العربات، وينعكس هذا الانتقال من جر العربات الى الركوب على نحو واضح في الآثار الفنية الآشورية من القرن السابع ق. م واستخدم الاغريق الخيل للركوب في القرن السابع ق. م ايضاً، جلبوها من سواحل ليبيا، وأدخلت في السباقات الأولمبية في 648 ق. م واشتهرت افريقيا الشمالية في سباق الخيل منذ ذلك الحين. كانوا يتسابقون بمعجلات تجرها خير.

وكان السباق في العربات الخفيفة وعلى صهوات الخيل من أرقى وأنبل الألعاب في اليونان القديمة، ولا شك ان العربات والخيل كانت مقصورة على الميسورين فقط وكان ثبات اليد والعين في قيادة الخيل وتوجيهها اهم عامل في هذا الفن، وكان مالكو الخيل غالباً ما يستخدمون خيلاً بديلة في سباق العربات، ويركب العربة ويسوقها رجل واحد، وكان عدد العربات التي تشترك في السباق يتوقف على سعة المضمار (ميدان سباق الخيل). وأوسعها كان مضمار اولمبيا. كان عدد الخيل التي تربط الى هذه العربات اربعة، وفيما بعد اصبح اثنين، ثم استعمل المهر في عربات السباق، وكان السائقون وكذلك الفرسان عراة في الغالب.

وكان السكيثيون والفرثيون فرساناً ومحاربين ماهرين، بوسعهم رمي سحابة من السهام وهم يهذبون على صهوات جيادهم، وكان السهم الفارثي يرمى الى الخلف عند التراجع، وقدم السكيثيون الخيل الى الاتروسكيين الذين كانوا يقيمون في روما وحواليها.

وكان الحصان العربي مفضلاً لما يتمتع به من سرعة، وجراة، وخفة التحرك، ويطلب لتحسين النسل مع أصناف شمالية اخشن، وتعكس الرسوم الآشورية مثل هذا النوع، حيث يظهر فيها جند آشور بانيبال على صهوات جياد اكبر بكثير من الخيل الأقزامي التي كان يمتطيها العيلاميون.

وكانت احدى الطرق في اختيار اسرع الجياد لتحسين النوع حبس الماء عن قطيع من الخيل ثم اطلاقها الى مصدر الماء، وملاحظة اسرعها في الوصول الى هذا المصدر، والخيل المدجنة لها أعراف طويلة، وتشجع الراكب على امتطائها، اما الحصان (الوحشي) فله عرف خشن ومنتصب الى أعلى. وقد تم تدريب الخيل على مد قوائمها وتوطئة ظهورها، وعلى الانحناء ايضاً، وهناك تماثيل صغيرة لخيل مثنية الركب، وخيل تنتظر عودة سادتها الى سروجها.

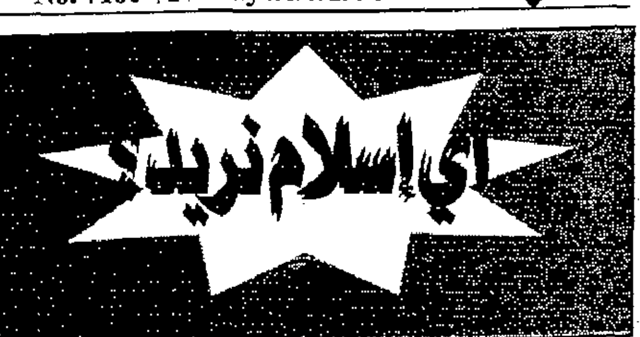
كزينوفون المحترم

وهناك نص يتألف من بضعة اسطر يقدم تعليمات حول تدريب الخيل مدون *باللغة الحثية في الاناضول ينسب الى شخص يدعى Kikkuli* يعتبر أقدم نص من نوعه، ويرقى الى حدود 1360ق. م واول كتاب وصلنا عن الفروسية كان من تأليف كزينوفون الاغريقي المولود في 430 ق. م وهو ابن رجل من الفرسان في أثينا. وكان كزينوفون فارساً حقيقياً، ولا يزال أساتذة فن الفروسية يكنون له الاحترام. كان يقول: يجب ان يتعلم الحصان ان يقرن الأشياء التي يحبها مع الانسان: الطعام، الراحة، التخلص من الذباب، الخ. ولما كان من المتعذر تعليم الحصان بالكلمات، فبالوسع تعليمه عن طريق المكافاة والتحذير.

والكلمة اليونانية لساحة الركوب هي harena، وتلفظ «ارينا»، وهي نفس كلمة arena في اللغات الأوروبية الحديثة، ولعلها نفس كلمة «عرين» العربية؟ وكان هانيبال الفينيقي، وابنه هاملكار، فارسين شهيرين، وكان الرومان يرفضون استعمال السرج حتى عام 380م. ويقال ان اتيلا كان اول من استعمل الركاب لجيشه، وتعزى انتصارات جيشه الى استعماله، وفي ايران كان اول الفرسان من طبقة النبلاء الداخلين في حراسة الملك خسرو (كسرى). وقد أسس جنكيز خان امبراطورية تمتد من الصين الى بولونيا، بناها جيش من المغاوير المتنقلين على خيل القزام shoggg، وكان بوسع السعاة قطع اكثر من مائتي ميل في غضون 24 ساعة، ويتم استبدالهم في مراكز تبديل الخيل.

وفي القسطنطينية بدأ ميدان سباق الخيل الشهير في عهد الامبراطور سبتيموس سرڤيوس، وأنجز في عهد قسطنطين الكبير، وكانت ألعاب الفروسية بديلاً للمصارعة بين المجالدين المسيحيين (المتقاتلين رغماً عنهم حتى الموت). وكانت تماثيل الخيل البرونزية لا تزال قائمة في هذه المدينة الى ان سقطت بيد الصليبيين، ونقلت الى سان ماركو في البندقية، ولا تزال حتى يومنا هذا.

وكان مدربو الخيل يأتون بخيلهم الى الملوك ليختاروا افضلها، وقد رفض فيليب المقدوني (ابو الاسكندر) مهراً وحشياً قدم اليه لانه كان عصياً على الركوب، لكن ابنه الاسكندر وكان لا يزال صبياً التمس من أبيه ان يأخذه، فاشترط عليه ابوه ان يمتطيه على الفور، ولدهشة الجميع سحبه الاسكندر من الظل الذي انتبه اليه هو وحده ولاحظ انه أخاف المهر، واعتلاه بدون صعوبة تذكر، وقد حمل هذا الحصان، الذي أطلق عليه بوكيفالوس، سيده في معظم فتوحاته الى ان قتل، ثم سميت احدى المدن باسمه.



حاول الكاتب أمير طاهري في حلقة أمس من ملف «أي إسلام نريد؟» دحض مقولة «الخطر الإسلامي» وقال انها خرافة تجد الترويج من خلال من يطلقون على أنفسهم «الثوار المسلمون» ممن يستنشقون النار والكبريت ويتحدثون في كل مناسبة عن «حرب مقدسة» ضد بقية الحضارات ويؤكد ان الإسلام رسالة تدعو إلى النهضة وليس إلى صراع مع الحضارات. وانتقد الكاتب من حصروا الإسلام في مجرد آيديولوجيا استخدموها كرأس مال في تجارتهم السياسية، ويقول ان هؤلاء يعتبرون الأغلبية الساحقة من المسلمين «مستضعفين»، وحث الكاتب المسلمين على رفض كل من التطرف في الالحاد المستتر والرؤية العدوانية للأصولية، كما برزت في السنوات الأخيرة. وفي حلقة اليوم يرى الكاتب اليمني الدكتور أحمد علي الماخذي ان معالجة قضية تعدد المفاهيم السياسية الدينية لا يمكن ان تنطلق من شعار أي إسلام نريد؟ لأن الإسلام لا يمكن إلا أن يكون واحدا لا يتعدد، بل ربما يستبدل بسؤال أي خطاب ديني نريد؟

الإسلام واحد لا يتعدد ولكن أي خطاب ديني نريد؟

الدكتور احمد علي الماخذي *

لا شك في ان الخطاب الاسلامي يمكن له ان يكون متعدداً او متنوعاً، ومتباينا، وذلك بحسب التكوين الثقافي والعلمي والمعرفي، لمن يقوم بتوجيه خطابه الى الآخرين. ولكن الاسلام بطبيعة الحال، وبقوة مصدره، والزامية اتباعه، لا يمكن له ان يتحول الى وحدات متنافرة، ومتعددة، وغير متجانسة، لان جوهره ولحد. وحينئذ فلا يتصور ان يكون مفهوم الاسلام تابعاً للمفاهيم المتباينة حول هذا الجوهر الذي لم يكن للبشر فيه حق التبديل، او التغيير، او الاضافات، عدا قليل من التاويلات والاجتهادات، والقياسات، فيما لا يوجد له نص قطعي من الكتاب، او السنة.

ولعله من اهم الاشياء التي يجب التسليم بها انه من حق الانسان الواعي، العاقل، المكلف المدرك لحقائق جوهر الدين، ومصالح العباد، ان يستعمل عقله الحصيف ومداركه القادرة على التمييز بين الحسن والقبيح، والصالح والفاسد، والحق والباطل، والخير والشر في استنباط ما يمكن لعقله ان يستنبطه من المسائل الدينية، او الشرعية او الاجتماعية، طالما ان هذا الاستنباط يراعي القواعد العلمية الاصولية التي صارت ثوابت لا يجوز خلخلتها او التشكيك في المفاهيم التي تتحكم فيها، ومنها قواعد الاجتهاد، والشروط التي يجب ان تتوفر في المجتهد، والمفتي، والامور المجتهد فيها، والمستفتي فيها ايضاً. ولذلك فإن تباين الاستنباطات، والتخريجات وتطبيق القواعد الكلية على القاعد الفرعية، او العكس، لا بد من ادراكها، لان اختلاف الرؤى، وطرائق التناول والمعالجات الفكرية، تختلف من انسان الى آخر، وتبقى المسالة اجتهادية خلافية منبعها الانسان، او البشر. والبشر يصيبون، ويخطئون ولكن خطاهم في الاجتهاد، والبحث، افضل من تجميد اذهانهم وتحجرها، وقد حسم الامر الرسول صلوات الله عليه عندما حدد جزاء المجتهد في صوابه وخطئه.

ولقد لاحظت كما لاحظ غيري من الذين تابعوا ما ينشر في جريدة «الشرق الأوسط» من مقالات حول مفهوم اي اسلام نريد؟ وما حدث من خلط، واشتباه في تحديد الشرح، او الاجابة على هذا السؤال الذي ربما قد يظن البعض انه انما وضع بهذه الهيئة للتسلية، كدعوة للأقلام الغيورة، والناشطة في مجالات الفكر، والفقه، والادب، والسياسة، ان تسهم في طرح تصوراتها حول هذا السؤال المشكل، والخطير في ان معاً. ومن هنا فإن من البديهي ان يتبادر الى ذهن القارئ، او الباحث او المطلع، لاول وهلة، اننا ازاء العدد الهائل من انواع الاسلام، وان الامر الضروري والملح للامة، ممثلة في مفكريها، وعلمائها، ومثقفيها، بحكم انهم جميعاً ابناء بيئة اسلامية جاءت اليهم عن طريق التوريث، عن آبائهم، واجدادهم الاسبقين، ان يجمع هؤلاء آراءهم فيختارون من هذا الحشد الهائل من انواع الاسلام، الاسلام الذي يصلح لهذا العصر الذي يعيشون فيه. وانهم ما لم يختاروا اسلامهم سيظلون خارج عصرهم الذي تحتشد فيه جموع من عقائد الاسلام المتنوع.

هكذا يتبادر الى الذهن اول مرة من قراءة السؤال ان مشكلة الامة يمكن حلها باختيار نوع واحد من بين انواع الاسلام، ومن هنا يبدأ الكتاب والمعقبون في الخلط بين الاسلام الذي هو دين الله الذي ارتضاه لعبادة المؤمنين به، وبرسالة رسوله، وبين النظر في السياسة ذات الصبغة الدينية التي تتمثل في الاحزاب السياسية، والجماعات الاسلامية... ولقد شرق الكتاب، وغربوا، وطافوا بافكارهم حول اسوار الحقيقة الدينية التي هي شرعة الله التي فطر الناس عليها، وتوجها بالرسول عليه الصلاة والسلام، وبالكتاب الذي فيه تبيان لكل شيء. لذلك فإن معالجة قضية تعدد المفاهيم السياسية الدينية، لا يمكن ان ينطلق من شعار اي اسلام نريد؟ لاننا لا نريد اسلاماً جديداً بديلاً عن الاسلام القديم الجديد.

لا لأن الاسلام الجديد سيكون اكثر جدة من الاسلام الاصل، ولكن لان الاسلام الاصيل بتعاليمه السمحة لم نكن قد استوعبناه، ولا عملنا بقواعده الصحيحة، ولا اقتربنا من ملاصقة دفء ينابيع تدفقه، ولم نستظل بافيائه الوارفة، وذلك بسبب عدم تقريبه الينا من جهة، ولعدم تطبيق مبادئه في معاملاتنا اليومية قولاً وفعلاً، واعتقاداً، وتطبيقاً.

هذا هو حالنا مع الاسلام الذي جاء به محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم لينقذ به العالمين من ظلم انفسهم، وظلمهم للآخرين، وظلم الآخرين لغيرهم، واخراجهم من دياجير الجاهلية الجهلاء الى الفضاء الرحب حيث يقدر الانسان فيه ان ينظر في وجهات الدنيا فيرى جلال الخالق في عظمة وحكمة المخلوق من كل شيء، وهذا السلوك هو الذي يقودنا في النهاية الى التوحيد الخالص الذي لا تشوبه شائبة. واذا ما وصلنا الى مثل هذه الحالة من المعرفة نكون قد احتفظنا في وجداننا، وفي ضمائرنا بمبدأ واحد وهو ان الاسلام لا يمكن الا ان يكون واحداً، دون تعددية، وان الذين يعتقدون انهم قد اتوا باسلام جديد بسبب من الاسباب، فما عليهم الا ان يبرهنوا لنا عن المعجزات، والخوارق التي تدل على انهم قد خلقوا اسلاماً مغايراً لدين الله الحنيف. ولذلك فإنني ارى انه رغم ان السؤال قد صيغ بطريقة مثيرة يجب ان يتم ادخال تحوير عليه، او استبداله بسؤال: اي خطاب ديني اسلامي نريد؟ وهذا التجديد في السؤال سيجنب العديد من الكتاب الخلط بين مفهوم الدين الحقيقي، بين الاسلام، دين الله الذي ارتضاه للامة الوسطية، وجاء به خاتم الانبياء والرسل صلوات الله عليه، وبين بعض الجماعات التي تنتسب الى هذا الدين، ولكن باسلوب غير ديني، وغير اسلامي، وما يحدث من مخالفات للاسلام في كثير من بقاع العالم الاسلامي، وما تنفذه بعض العناصر التي فقدت هويتها الاسلامية، من افعال عنيفة موجهة ضد من لا يؤيدها في معتقدها الا الصورة القاسية التي تدل على ان ما يجري، وينفذ على الارض انما هو من الاعمال التي هي خاصة بشياطين اعداء الاسلام والامة الاسلامية. فإخافة الناس، وازهاق الارواح، واراقة الدم الحرام واخافة السبل، واثارة الرعب في الحواضر، والبوادي واعطاء المتربصين بالاسلام السلاح والفرص التي من خلالها ينفثون الى حيث يروق لهم في المجتمعات المنكوبة بمثل هذه المصائب، انما يسهلون لهؤلاء الوصول الى غاياتهم فيضربون جوهر العقيدة الاسلامية في اعماق النفس المسلمة التي اثخنتها الجراحات النازفة عبر العصور.

ولا بد من التنويه هنا بالجهود التي كان بعض الحركات الاسلامية قد اداها خلال بعض العصور، وتتمثل في الحفاظ على المبادئ، والقيم الاخلاقية، والانسانية التي جاء بها السلام ونافحت عنها، وقاومت الغزو الاجنبي بما احيته في ضمائر ابناء الامة الواحدة من المعاني السامية التي ثبتت جذور التشبث بهذه القيم لدى الاجيال المختلفة حيث افسدت مخططات الغزاة والمحتلين في مهودها، وما تلك الخطط الا الوجه الظاهر للحقد الديني، والمذهبي، والعرقي لدى اولئك المحتلين ضد المسلمين، وضد العرب بشكل عام. ولذلك فإن نعت تلك الحركات بالسلفية، او الاصولية لم يكن وليد نزوة لغوية، واعلامية عابرة، تنطلق من ابواق الاجهزة الاعلامية الغربية الضخمة، ولكنه كان قد تم التخطيط لها عبر سنين من العمل الجاد، والدائب من قبل اصحاب النوايا السيئة من مستعمرين غزاة. ومن صهاينة يمتلكون هذه الوسائل، ويمتلكون علم وفن ادارتها وتوجيهها.

وما الحملة النشيطة والشرسة ضد الاسلام، واطلاق المصطلح الذي يصنف بعض علماء الدين الاسلامي، وبعض الحركات الاسلامية بالسلفيين، والاصوليين الا تتويج لتنفيذ الخطط المدروسة التي تتوخى كل تلك الجهات منها ان تضرب ضربتها في اخماد جذور اليقظة الاسلامية بتعريتها بعض الافعال السلبية التي تحدثها فصائل منشقة من حركات تقول عن نفسها انها اسلامية، بحيث صار هذا المصطلح كما لو كان هو السمة التي تبرهن للآخرين به الجوانب المخفية من الدين الاسلامي.

وبالرغم من ان اجهزة اعلام الدول الاسلامية، باتباعها في تحليلاتها، واختيارها نفس المصطلح الغربي عند وصفها للجماعات الخارجة على طاعتها، عندما تصنفها بالاصولية، او السلفية، في حين ان مفهوم الاصولية او السلفية الغربية انما يعني ان الاسلام كله هو هذه الصفة، التي اقل ما يقال عنها، انها تدعو الى القتل والى الارهاب، واخافة الناس، واقلاق الأمن في قارات الارض جميعها.

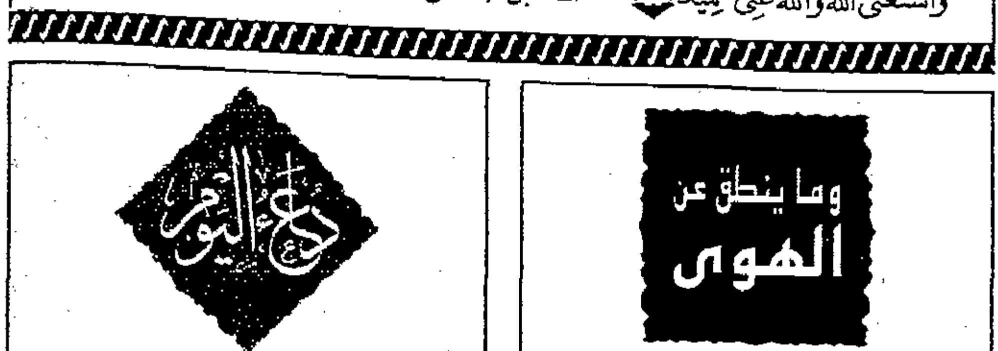
ونحن مع ذلك ننكر ان جماعات تمتلك الدليل العقلي، والشرعي، والادبي على انها في خروجها انما تدافع عن المستضعفين في الارض، بدليل ان الذين تزهق ارواحهم بسيوف وخناجر، وفؤوس هذه الجماعات انما هم المستضعفون في الارض من طفل، وامراة وشيخ مسن وجماعات لا تملك سلاحاً تدافع به عن حياتها، في غياب الحماية اللازمة من اجهزة الدولة المستهدفة.

ويمكن لاجهزة الاعلام سواء كانت وطنية ام اجنبية ان تستخدم مصطلح السلفية على هؤلاء... بدلا من استخدام الاصولية. فالسلفية تحديداً ليست اصولية. الاصولية هي الصفة التي يمكن للناس استخدامها من خلال المفهوم المحدد لها. لذلك فالاصولي في الفقه الاسلامي هو الفقيه، او العالم الذي يتخصص في دراسة اصول الفقه، فيستنبط من خلال اطلاعه الواسع القواعد الفقهية من مصادرها الاصلية، ويوازيه في الجانب الآخر من هذا المفهوم الفروعي، وهو الفقيه الذي يدرس المسائل الفروعية التي هي اشبه ما تكون بالاغصان التي تنبثق من جذع الشجرة، فهو حينئذ فروعي: وهؤلاء الذين تطلق عليهم اجهزة الاعلام بمختلف اشكالها مصطلح الاصولية هم انفسهم يعلمون انه لا علاقة لهم بالاصالة ولا يفهمونها، وانما هم عالة على فتاوى الفروعيين الذين يقبلون الاحاديث الموضوعة ولا يدققون في سلامة متونها، واسنادها اقول ان هؤلاء وحسب اطلاعي على بعض من نجد انهم يزعمون انتماءهم الى الحركات الاسلامية ليسوا الا جهلة موتورين من حياتهم الخاصة، وغاضبين على غيرهم لان طرائق حياتهم تختلف عن اساليب حياة هؤلاء، وعن سلوكاتهم وهكذا يجب علينا ان نضع حداً للخلط في مفاهيم اسلامية فكرية لا تقبل الشراكة في تحمل اكثر من المعنى الذي تحمله، وبين ما يمكن ان نسميه بالتوجهات السياسية الاسلامية.

وهذه التوجهات السياسية الاسلامية هي خاصة بهؤلاء الخوارج الذين يعلنون الخروج على السلطات المحلية واغلبها جائرة لانها تواجه مخالفيها بشيء كثير من الغلظة والشدة والبأس، ولا تقبل من الآخرين رأياً، مهما كان على درجات من الصواب، او الخطأ، او الوسطية. وحينئذ فإن كلا الطرفين الخوارج، والانظمة المستهدفة يتحملان مسؤولية الاساءة التي توجه الى تشويه صورة العقيدة الاسلامية من قبل اجهزة الاعلام الغربية، ويتحملان وزر الافعال، وردود الافعال التي يوجهها كلا الطرفين الى بعضهما البعض، ثم الى الآخرين الذين لا تعنيهم مسالة الحكم ومن يحكم، وانما يعنيهم الامن الذي يريدون ان يحيوا تحت ظلاله من دون دماء ودموع.

* كاتب ودبلوماسي يمني

قرآن كريم



التغابن / صدق الله العظيم

وما ينطق عن الهوى

عن زيد بن ثابت، رضي الله عنه، ان النبي، صلى الله عليه وسلم قال: «صلوا أيها الناس في بيوتكم، فان افضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة» متفق عليه.

رواه البخاري ومسلم



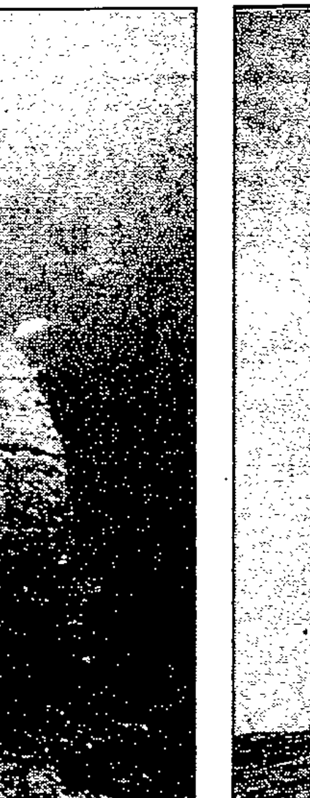
«اللهم إني أسالك بحق السائلين عليك، وبحق ممشاي هذا اليك، فإني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة، خرجت اتقاء سخطك، وابتغاء مرضاتك، فأسألك ان تنقذني من النار، وان تغفر لي ذنوبي، انه لا يغفر الذنوب إلا أنت».

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
صنعاء	4.25	5.35	12.16	3.16	6.45	7.45
عمان	4.14	5.45	12.42	4.23	7.39	9.10
بغداد	3.41	5.11	12.16	4.39	7.09	8.29
اسطنبول	5.02	6.54	2.12	6.08	9.27	11.12
نيقوسيا	3.15	4.51	11.54	3.40	6.55	8.37
اثينا	4.39	6.23	1.33	5.24	8.40	10.18
لندن	3.45	5.15	1.08	5.22	8.59	10.29
باريس	4.15	6.17	1.58	6.06	9.48	11.31
نيس	4.52	6.13	1.43	5.39	9.04	10.22
روما	4.02	5.58	1.18	5.15	8.35	10.23
بروكسل	4.03	6.01	1.50	6.01	9.37	11.37
مدريد	5.16	7.07	2.22	6.18	9.36	11.19
جينيف	4.05	6.11	1.43	5.47	9.13	11.10
فيينا	3.20	5.23	1.02	5.09	8.39	10.33
برلين	3.23	5.18	1.14	5.28	9.08	10.55
فرانكفورت	4.41	6.26	1.31	5.23	8.36	10.14
ستوكهولم	2.44	4.22	12.55	5.19	9.27	10.57
كوبنهاجن	3.18	5.06	1.17	5.36	9.27	11.07
امستردام	3.57	5.53	1.48	6.01	9.41	11.28
نيويورك	3.55	5.47	1.03	4.59	8.18	10.02
واشنطن	4.17	6.04	1.16	5.09	8.26	10.05

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	4.24	5.51	12.27	3.44	7.04	8.34
المدينة المنورة	4.17	5.47	12.28	3.53	7.10	8.40
القدس الشريف	3.18	4.51	11.47	3.27	6.41	8.08
الرياض	3.48	5.18	12.00	3.25	6.42	8.12
القاهرة	4.21	5.11	12.01	3.38	7.51	8.19
الخرطوم	4.09	5.39	11.56	5.11	6.26	7.36
الرباط	3.52	5.33	12.39	4.18	7.36	9.15
تونس	3.39	5.22	12.33	4.15	7.31	9.12
الكويت	3.34	5.04	11.54	3.30	6.44	8.12
ابوظبي	4.30	5.50	12.36	4.02	7.12	8.42
المنامة	3.27	4.51	11.44	3.14	6.27	7.57
الدوحة	3.29	4.59	11.40	3.15	6.21	7.51
مسقط	4.14	5.34	12.17	3.09	6.56	8.21
بيروت	2.56	4.44	11.44	3.28	6.44	8.19



قطعة من الحجر وزنها 5 اطنان عليها جزء من صورة تمثال الملك سيتي الاول خرجت الى النور



رأس عمود من الطراز الدوري يعتقد انه كان بقصر كليوباترا (ارشيف «الشرق الأوسط»)

الدكتور جاب الله رئيس هيئة الآثار المصرية لـ «الشرق الأوسط»

سنستخدم الأساليب العلمية للحفاظ على القاهرة الإسلامية وسنضع آثار كليوباترا في متحف مائي تحت مياه الإسكندرية

الدكتور جاب الله رئيس هيئة الآثار المصرية

330 أثرا إسلاميا على مساحة كيلومترين مربعين في حاجة ماسة للترميم العلمي لإزالة خيوط ومتاعب الزمن عليها ● الكومبيوتر رسم خريطة للآثار اليونانية الغارقة تحت مياه الإسكندرية ● بعثة مصرية بدأت العمل للبحث عن قبر الإسكندر الأكبر بالقرب من مقابر اللاتين بمنطقة الشاطبي

لندن: من محمد الشافعي

كان ومازال شارع المعز لدين الله بوسط القاهرة الفاطمية هو أعظم شوارع العاصمة المصرية فمنذ أن أنشأ «القائد جوهر» القاهرة المعزية، وجعل في السور الشمالي بابين متباعدين هما باب النصر وباب الفتوح، وبينهما هذا الشارع أطلق على الطريق اسم الأعظم باعتباره الشارع الرئيسي في القاهرة الفاطمية.

يقول الدكتور جاب الله علي جاب الله جاب الله رئيس المجلس الاعلى الآثار المصرية في لقاء لـ«الشرق الاوسط» خلال زيارته للعاصمة لندن: ان الجهود والاولويات تتركز حاليا لانقاذ اثار القاهرة الاسلامية من هجوم التلوث البيئي والمياه الجوفية، اللتين ادتا الى نكبات تعرضت لها البيوت القديمة والمساجد والزوايا والآثار. واضاف ان الهيئة المصرية تدرس بالتعاون مع خبراء الامم المتحدة للتنمية مشروعا حضاريا متكاملا لتطوير المنطقة من كافة الجوانب الثقافية والعمرانية.

واضاف ان هناك 330 اثراً اسلامياً على مساحة نحو كيلومترين مربعين في منطقة القاهرة الاسلامية في حاجة ماسة لازالة خيوط ومتاعب الزمن باعتماد أساليب الترميم العلمي الحديث بالتعاون مع المعاهد المتخصصة.

واكد جاب الله ان هذا الشارع الذي عاش التاريخ وعرف ملوك وحكام مصر، غني بالآثار الإسلامية، ففي المسافة من باب الفتوح إلى باب زويلة يوجد أكثر من 15 مسجدا وجامعا ومدرسة تطل على الشارع، واضعاف هذا الرقم في الحارات والأزقة التي تصب فيه، مثل مدرسة المنصور قلاوون، وجامع الناصر محمد، وجامع خانقاه الظاهر برقوق، وجامع ومدرسة السلطان الكامل الأيوبي.

وأضاف الدكتور جاب الله: إننا عقدنا اجتماعين مع الرئيس مبارك بمشاركة مسؤولي الادارات المحلية من وزارات الأوقاف والتربية والتعليم والداخلية وخبراء اليونسكو، لاعتماد دراسة الجدوى الخاصة، بتطوير القاهرة الاسلامية من جميع النواحي واعتماد الجدول الزمني لذلك، وكذلك دراسة خطة ترميم الكنيسة المعلقة، واعتماد الميزانية الخاصة لذلك، والتي تقترب من حدود الـ 22 مليون جنيه مصري، وقال ان هناك كثيراً من عمليات التطوير والترميم للمساجد الاسلامية التي تسير على قدم وساق مثل جامعي برقوق والفكهاني، وسبيل محمد علي بالعقادين، وكتاب نفيسة البيضا، ومجموعة قلاوون، ومعظم هذه الآثار تقع في مخطط شارع المعز، وهو الشارع المعز الذي وصفه مؤرخ مصر المقريزي العظيم بانه قصبة القاهرة.

وقال عنه: لقد كان عامرا بالمتاجر والأسواق حتى بلغ عدد الحوانيت فيه من خارج باب الفتوح حتى السيدة نفيسة 12 الف حانوت. وطول هذا الشارع يحسب في الادارات المحلية من ميدان الجيش باول العباسية حتى موقع باب السيدة نفيسة 4800 متر، منها 900 متر خارج بوابة الفتوح، و1500 متر تقريبا داخل المدينة من باب الفتوح إلى باب زويلة، و900 متر من باب زويلة حتى تقاطعه مع شارع القلعة. واشار الى تطلع خبراء هيئة الآثار المصرية الى ان يكون مستقبل القاهرة الاسلامية مثلما حدث لقلعة صلاح الدين، هذا الاثر الفريد الساكن منذ 800 عام على ابواب القاهرة الاسلامية، الذي تحول إلى نشاط وحركة دائمة ليل نهار.. بعد تنفيذ المشروع السياحي الثقافي المتكامل، الذي هدف إلى الاستفادة من كل أبنية القلعة ومساحات الفراغ بها في تقديم نشاط ثقافي وسياحي لخدمة الرواد من السائحين وعامة المواطنين.

وقال الدكتور جاب الله ان تغيير انماط الحرف الموجودة داخل القاهرة الاسلامية يتطلب الكثير من الاعتمادات المالية، لايجاد مناطق جديدة لهؤلاء الصانعين، وهي الحرف اليدوية التي ارتبطت بتاريخ المنطقة على مر العصور والأزمان مثل، النحاسين، الصاغة، الغورية، العقادين، المناخلية، السكرية، قصبة رضوان، الموازين، الخيامية، المغربلين، السروجية، الحلمية، السيوفية. وقال انه من باب الطرافة فقد كان شارع المعز لدين الله من أعظم شوارع القاهرة الفاطمية والايوبية والمملوكية ازدحاما بالناس والسلع التي تباع، وربما يكون عدد الكناسين فيه اليوم أقل بكثير مما كانوا عليه في زمن الفاطميين حيث كان هناك أشخاص معينون للكنس والرش، وخفراء يطوفون بالحوانيت والدور ليحرسوها، وكان على أصحاب الحوانيت أن يعلق كل منهم على حانوته قنديلا موقدا طوال الليل، وأن يعد كل منهم زيرا مملوءا بالماء مخافة الحريق في أي مكان. أما الآن فإن سيارات الحريق تجد صعوبة شديدة في دخول المكان، لضيق المساحة.

وحول سرقات الآثار والممتلكات الثقافية قال انها مشكلة عالمية قديمة ترافقت مع الحروب والنزاعات الداخلية والجهل وقلة الوعي الحضاري. واضاف ان الآثار هي شواهد عز للشعوب، تروي بلسان التاريخ عظمة ابنائها وتؤكد حضورها على ساحة الوجود. من هنا دأبت الشعوب على التفاخر بمتاحفها وآثارها تاكيدا لاصالتها، ولاطلاع العالم على منجزاتها التاريخية والحضارية.

حق الأجيال في بتراثه الثقافي

وقال الدكتور جاب الله: عندما وجهت منظمة اليونسكو دعوة عالمية لاعادة هذه الآثار الموجودة بمتاحف لندن وباريس وبرلين وموسكو وواشنطن الى اماكنها الاصلية، مرت اكثر من عشر سنوات على توجيه هذه الدعوة ولم تنفذ، بل اختلقت معوقات كثيرة في سبيل تنفيذها، وقال: اننا لا نصادر حق الاجيال المقبلة في المطالبة باثارنا الموجودة بالمتاحف العالمية، وهي قطع فريدة في مقدمتها حجر رشيد بالمتحف البريطاني، ويسميه علماء الآثار في العالم «سيد الاحجار» وهو الذي ساعد على فك رموز الكتابة الهيروغليفية. وكان ضابط فرنسي قدم مع الحملة الفرنسية اكتشفه في يوليو (تموز) 1799 خلال اعمال تمهيد بالقرب من رشيد على البحر المتوسط ويحمل الحجر نصا باللغتين اليونانية والهيروغليفية كتب في العام 190 قبل الميلاد. ومن خلال مقارنة النصين تمكن الانجليزي توماس ونج في عام 1814، ومن ثم الفرنسي جان فرانسوا شامبوليون في عام 1822 من وضع أسس قراءة الهيروغليفية.

ثم هناك التمثال النصفي لنفرتيتي الذي يرجع تاريخه الى ثلاثة آلاف وسبعمائة عام والذي يعتبر واحدا من أروع التماثيل المصرية القديمة التي تم اكتشافها على مدى التاريخ والموجود في متحف برلين، وهو مصنوع من الحجر الجيري المطلي بالالوان، ويرجع تاريخه الى الأسرة الثامنة عشرة ويصور بدقة ملامح امرأة ترتدي تاجا مصريا مخروطي الشكل وقد عثر عليه في مدينة أختاتون المفقودة بوسط مصر، اضافة الى جزء من نقن ابي الهول وهي موجودة بالمتحف البريطاني، وهناك روايتان حول اختفاء النقن الاولى وهي ان نابوليون بونابرت امر جيشه خلال الحملة الفرنسية على مصر (1798-1801) بقصف هذا التمثال الذي كان يرى فيه تحديا لقوته. وتفيد الرواية ان القصف لم يدمر سوى جزء من الانف ومن الذقن. وتفيد الرواية الثانية ان مسلما من عهد الفاطميين (969-1071) اعتبر ان ابا الهول يمثل رمزا لعبادة الاوثان وقرر تدميره. فتسلق التمثال لكنه لم يتمكن سوى من تدمير قسم من انفه ونقنه بواسطة فاس.

ويضيف في القرن التاسع عشر قام هواة جمع اثار اوروبيون بسرقة قسم من النقن وقع في الرمال لنقله الى القسم المصري في متحف لندن.

مقبرة الإسكندر الأكبر

وبالنسبة لمقبرة الاسكندر الاكبر التي تم الاعلان عنها بالقرب من واحة سيوه في الصحراء الغربية المصرية قال الدكتور جاب الله ان هذا الاعلان ادى الى ارباك علماء الآثار لان فيه جزءا كبيرا من الشك. لانه لو كان صحيحا فاننا سنكون امام حدث تاريخي عظيم لا يقل اهمية عن اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون في العام 1922. ولم يتم العثور على الجثمان. وقال جاب الله بسبب هذا الارباك الذي حدث فقد ارسلت الى رئيسة بعثة الآثار اليونانية ليانا سولفاتزي خطاباً من سبعة بنود يؤكد عدم الترخيص لها في الحفر مستقبلا بالاسكندرية لعدم اعتمادها على الاساليب العلمية في التنقيب على الحفائر، وقال ان هذا المكان وهو معبد على الطراز الدوري بواحة سيوة كان مستخدما حتى العصر الروماني، وكان معروفا للرحالة الالمان والانجليز والفرنسيين، وفي نفس هذا المكان قام العالم الراحل احمد فخري بتنقيبات سابقة، وعملية الكشف من قبل المكتشفة اليونانية كان في الاصل عملية دعائية او فرقعة اعلامية من اجل الكسب المادي، ومن اجل هذا توقفت اعمال تلك المكتشفة، والخطاب الذي ارسلته لها قبل وصولي الى لندن يعتمد على سبعة اسباب اولها انها لا تعرف اللغة اليونانية القديمة، وغير متخصصة، وحدثت اخطاء فادحة من جهة اعمال الترميم، وهناك بعثة مصرية يونانية بالقرب من مقابر اللاتين للبحث عن مقبرة الاسكندر الاكبر بالقرب من الشاطبي، برئاسة العالم المصري فوزي الفخراني.

ومن المعروف ان قبر الاسكندر المقدوني الذي كان المؤرخون يعتقدون حتى الان انه موجود في الاسكندرية على البحر المتوسط لم يعثر عليه ابدا. ويعتقد البعض انه اختفى في اواخر القرن الثالث. ومنذ القرن الرابع تساءل القديس جان كريسوستوم الذي ترك نصوصا في التاريخ عن مكان وجوده. ويتوقع خبراء الآثار المصرية اكتشاف المزيد من الآثار اليونانية بموقع الشاطبي بالاسكندرية وليس بواحة سيوة كما كان يعتقد سابقا، وان تتيح اعمال التنقيب العثور على جثمان الاسكندر الذي ربما دفن بعد تحنيطه او تم احراقه طبقا للطقوس المقدونية ووضع رماده في آنية قد تكون تحطمت بفعل السنين.

الآثار الغارقة

وعن الافاق الجديدة للتنقيبات الجديدة قال الدكتور جاب الله «هو الكشف عن الآثار الغارقة، وهي عبارة عن مدينة باكملها تحت مياه الميناء الشرقي بالاسكندرية، وضمن الآثار الغارقة التي بدأت تخرج الى العلن بقايا قصري كليوباترا ملكة مصر ومارك انطونيو القائد الروماني الذي احبها. ومن المتوقع طبقا للنصوص القديمة والوثائق التاريخية، العثور على بقايا جزيرة انتيرودوس وكذلك قصر تيمونيوم، وهو القصر الذي انعزل فيه مارك انطونيو بعد هزيمته وأوضح انها «المرة الاولى التي يتم فيها وضع خريطة دقيقة لجزء من المدينة التي حكمتها كليوباترا، على اساس علمي وبفضل الكومبيوتر». وقال ان الفريق البحري الفرنسي بقيادة العالم جوديو، اعتمد في تحديد الموقع على اعمال عالم الجغرافيا اليوناني سترابون (سنة 58 قبل الميلاد الى 21 او 25 ميلادية).

وقال ان العالم الفرنسي جوديو معروف عالميا في مجال الآثار البحرية الغارقة، وشارك في عام 1987 في تاسيس المعهد الأوروبي للآثار الغارقة، وتعود شهرته لاكتشافه سفينة سان بيجو الحربية الاسبانية التي غرقت في القرن السابع عشر في مياه الفلبين.

ويضيف انها «المرة الاولى التي يتم فيها تحديد الموقع» بناء على الدراسات العلمية، باستخدام الاجهزة الحديثة وذلك بفضل «سنوات من الدراسة استنادا الى وثائق تاريخية، واستخدام وسائل التكنولوجيا، والقيام باكثر من الف معاينة مباشرة للموقع تحت الماء مع فريق من 16 غطاسا».

واضاف ان الفريق عثر على عمق خمسة الى ستة امتار على «عدد كبير من الاعمدة والتماثيل ورؤوس الاعمدة، وكتل ضخمة وتماثيل فرعونية وجرار وارصفة وارضيات مبلطة». وقال ان «كل القطع الاثرية المكتشفة والعائدة الى عهد البطالمة تثبت ان الميناء الشرقي كان تحت سيطرة كليوباترا».

واكد الدكتور جاب الله في ان هناك تفكيرا جديا حاليا في انشاء اول متحف مائي تحت مياه الاسكندرية، باستخدام الواح الزجاج المقوى لانشاء ممرات تمر حول الاعمدة وبقايا الآثار الغارقة لقصري كليوباترا وانطونيو، وذلك بدلا من تجفيف منطقة الميناء الشرقي وهي باهظة التكاليف، والوضع الطبيعي هو اتاحة الفرصة لرؤية تلك الآثار تحت المياه، وقصة انطونيو وكليوباترا من القصص التي خلدها شكسبير، وهي عن كليوباترا السابعة آخر فراعنة السلالة البطليمية التي سحرت قيصر ثم انطونيو حاكم الشرق بعد موت الامبراطور في العام 44 قبل الميلاد. ولكن هزيمة انطونيو امام اوكتافيوس في 31 قبل الميلاد في اليونان وعدم قدرته على صد قواته في غزوها لمصر، ادت به الى الانتحار بعد ان وصله نبأ كاذب عن موت كليوباترا، التي انتحرت بدورها بعد ان علمت بموته.

وقال ان فريق الغطاسين تمكن من تحديد موقع «ميناء السفن الملكية ومعبد بوسيدون». وتؤكد نقوش هيروغليفية على الآثار ان الميناء كان مزدهرا في عهد الفراعنة. ويضيف انه اثر هزات ارضية عنيفة ومد بحري وقع قبل قرابة الفي عام ابتلعت المياه هذا الجزء من المدينة، مما ادى الى تدمير القصر والمعابد الفخمة التي اختفت تحت الماء.

جثمان عوني بشير يشيع غدا

«الدنيا ملاعب».. والموت.. «مربط جمل»



لندن: «الشرق الأوسط»

يشيع في لندن غدا جثمان الكاتب الصحافي عوني بشير الذي وافته المنية في لندن ليلة الجمعة الماضية عن 53 عاما امضاها ككل فلسطيني بين عدة بلاد عربية واجنبية.

وكان الراحل من اكثر الصحافيين العرب نشاطا في العاصمة البريطانية مع ان الصحافة لم تكن مهنته الاصلية فقد جاءها من عالم رجال الاعمال حيث نجح في بداية السبعينات نجاحا بارزا وخصوصا في امارة ابوظبي، ثم هجر عالم المال والاعمال لاسباب كثيرة معقدة ليستقر قليلا في بيروت حيث كان قريبا من أوساط الحزب القومي السوري الاجتماعي، وانتقل بعد العاصمة اللبنانية الى لندن ليستقر فيها الى نهاية حياته الحافلة.

وقد عمل عوني بشير في مجلة «التضامن» وقبلها في «الموقف» ثم انتقل الى مطبوعات الشركة السعودية للابحاث والتسويق في منتصف الثمانينات، واشتهر بكتابة زاويته «مربط الجمل» في مجلة «المجلة»، وكان يساهم في «سيدتي» باسم مستعار كما كتب عمودا في «الاقتصادية» باسم «كاش بوينت». وكان اشهر اعمدته زواياه الرياضية التي كان يكتبها في «الشرق الأوسط» بعنوان «الدنيا ملاعب».

ولان «الدنيا ملاعب» والموت «مربط جمل» فقد اصر الراحل ان يلاعب الدنيا، ويكتب عموده حتى آخر ايامه وذلك رغم معاناته الشديدة مع مرض السرطان الذي اكتشفه الاطباء صدفة في الشتاء الماضي.

عوني بشير من مواليد 1945/7/15 في قرية ابو شوشة الفلسطينية، في قضاء الرملة (وليس رام الله كما ورد أمس في النعي خطا).

وقد تشرد مع اسرته باكرا وعاش في الاردن فترة وجيزة قبل ان يتابع رحلة التيه التي حملته الى اكثر من قطر عربي واجنبي.

والراحل متزوج وله اسرة صغيرة مكونة من ولدين وبنتين، وكان يعرف في دائرة اصدقائه باسم احدهما وهو عواد، وبالاضافة الى مساهماته الصحافية كان عوني بشير يعد لاصدار عدة كتب عن منطقة الخليج لكن القدر لم يمهله ليتمها.

وقد امتاز اسلوب عوني بشير الساخر بعمقه وحرصه على الالتزام بالقضايا الكبرى، اذ ظل رغم اسلوب حياته المبعثر، يحرص على الاساسيات الوطنية والقومية والانسانية، ويعمل بوحي مجموعة من المبادئ التي اصطفاها.

وسيدفن الزميل الراحل بعد تشييعه غدا في مقابر المسلمين في العاصمة البريطانية.

عوني بشير.. مواقف ومخاطبات

عثمان العمير

(هذا الكتاب للفقراء الزاهدين فما شانك به!!.. بكل الحب... عوني)

«نص إهداء كتاب «المواقف» للنفري من عوني بشير للكاتب».

* * *

عندما يموت من نعرف، ونصادق، ونوافق، نحس ان قطعة من اجسادنا وذاكرتنا، واحاسيسنا، فضلا عن مقاومتنا العقلية، والجسمانية، ذابت وتفتت.

اما في حالة عوني بشير، فكنت أرى شيئا مني يزول وينوب ويتفتت، منذ ان اصطاده المرض اللعين كلما رأيته، ذاهبا اليه، آتيا اليه متحاملا في اول ايام مرضه.

كنت اسوق نفسي بنفسي قاصدا اياه. لا امل لدي.. لا بصيص نور احمل، ولا احساسا بالتفاؤل أرجو. ومع ذلك كنت اجالد، اكذب، وأمثل. وكان هو الاقوى، بنفسه وبي ويخلص من اصدقائه. يرينا التفاؤل، والامل، والرجاء، ويشعرنا بمقاومة فريدة، تمد الاستمرار بالحياة، والتغلب على مرض يفني الملوك والصعاليك معا.

ابو عواد لم يكن مخلوقا عاديا. هو غير ذلك على الاطلاق. اميز ما احببت فيه، او جمعتني به، هي تلك الصعلكة الشاردة من عقالها. بل انه حامي الصعلكة، وسيدها، «واذا نشتو لنحار...».

فلا احد غيره يبدأ حياته غنيا، يختلط بالاغنياء، وتتراءى امامه المشاريع والملايين وينتهي صعلوكا. امضى اعوامه العشرين الاخيرة متصعلكا، ضائعا، ومتشردا فكريا.

لا احد يبدأ تقيا، زاهدا، ثم يكتشف مجرة الضياع ولا نهائية السباحة الذهنية، فلا يتوقف... حتى الساعات الاخيرة.

صحبنا بعضنا البعض في السنوات الاخيرة فتفاوتت علاقاتنا، بين امتداد وانحسار، حتى وصلنا الى مرفأ ادركنا فيه ان الصداقة حالة مميزة، علينا ان نراعي خطوطها الحمراء، والبيضاء، والرمادية، كي لا نفقدها. ولطيف حقا ان تكون لك صحبة مليئة بالحياة، والتفاؤل، وباحتمالات القوة، والضحك، والاضحاك. لا يملأ مجلسك وممشاك بهمومه، وشكاواه.

هكذا كان عوني بشير، رغم آلامه، ومعاناته، وشعوره بتحطم مغامراته كما تتحطم سفينة ملاح ماهر في عرض المحيط كان يجسد تلك الصفات المطلوبة. لم اشعر انه يشكو، او يقاتل من اجل شيء، او يكرر نفسه كل ليلة بملل واضح. فقط كان مسرفا في السخرية، وفي الحوار والمناقفة وفي استقبال الحياة، كما لو انها كانت ستمضي بدونه. الحياة... الوجه المشرق الذي لا موت فيه ولا فناء لا كوارث ولا نكبات.

عوني بشير، مصاب الجميع من علية المثقفين والقراء. هو كذلك بمحصوله الذهني، وذكائه الحاد، وثقافته التي ذهبت من دون استغلال، ومواهبه التي لا تحصى من ثقافة عربية ظاهرة، وثقافة اجنبية متفوقة، وشعر لم يتوسع في استثماره، ومعين لا ينضب من المعلومات، والتجدد. مساحات شاسعة من المواهب، قاومتها عدمية الانسان، ونزوعه الى الاحتفال باضاعة الوقت.

اما مصابي في عوني فهو اكبر. انه مصاب الانسان بالانسان، لوعة الصديق بالصديق. اي لوعة، حين لا تفارقني الذكريات، وانا اراه في الزوايا المطروقة، وغير المطروقة، في لندن التي احببنا، وعشقنا، ورأينا العديدين ينهبون منها الى ذلك الليل المعتم الصامت دون عودة.

اتذكره في البر. في البحر. وفي المدن التي سحقنا فيها بعضا من نشواتنا، وضحكنا، ومارسنا سخريتنا والفتنا للحياة، وللاوقات السعيدة، التي تمر، كما قال عنها المتنبي، «قبل يوزعها حبيب راحل»!

قال لي، مرة، لقد احببتك حينما رأيتك تبكي بصدق على المنيع الشهير اكرم صالح. والحق، ايها العزيز، انني لم ابك على مخلوق بعده. ربما كانت المرة الاخيرة، على تلك المجنونة التي انهت حياتها في لحظة مجنونة، وليلة مجنونة، وتجربة مجنونة، شعرت انني السبب.

لقد نبحت نفسه، ونبحتك. ثم ألفت الموت. صرت استأنس به. كلما عوى، وكلما هل غرابه، يأخذ منا حبيبا، او عشيقا. لم تعد مشاعرنا ولا احاسيسنا تستغرب الالم المحيط بنا من كل جانب.

لم تعد لندن، بحوانيتها، وحدائقها، بليلها وفجرها، بمغربها وعشائها، اوكارا للفرح، وللابتسامات النابعة من قلب خال، بل صارت مخابئ للذكريات ومعاطف لتجاذب ما تبقى من العمر، وما ينتظرنا امام ابواب المستشفيات وعيادات الاطباء.

منذ خمس سنوات، صرنا نشعر كما لو كنا بشرا مطلوب منا الرحيل فورا من هذه المدينة. زالت عن لندن تلك القبعة التي نلبسها بتلذذ ليحط عليها فرح المطر، وصرير الخريف، وعبق الشتاء، وتهاويم الصيف واحلامه.

البارحة، لا غير، مساء السبت، حين تخرج المدينة الى صباها الاخضر، رحت احوم كالناقة، وكالشاة، لا فرق، التي اضاعها القطيع. رحت اقطع البيكاديللي كالضائع. اجول في مطابخ الذكريات التي تفوح منها وما قلناه، وما لم نقل، من مسرحيات، واشخاص، وكتّاب. فانت كنت حديقة مزروعة تتجول فيها على كافة الانواع. هنا شكسبير، هناك بودلير. هذا محيي الدين بن عربي، وذاك طرفة بن العبد. ثم تطلق ساقيك للريح لترى رونالدو، وروماريو، وصلاح الدين بصير، وسامي الجابر، ويوسف الثنيان.

على اي حال، ودعتك على طريقتي، وحملت نعشك على طريقتي. فانت تعرف انني اقاوم الموت بالفرار من طقوسه. انه، في تصوري الضيق، الجنازة والمقبرة، دموع العائلة، وتعازي الاصدقاء.

خارج النسيان انت يا عوني.

سوف نتذكرك ما دمنا على قيد هذه الحياة. بفقدك فقدنا كاتبا ساخرا غير عادي، لم ينصفه الدهر، او انه لم ينصف نفسه!

فن فلسفة المأساة

نجدة فتحي صفوة

حين اعرب الزميل العزيز الدكتور محيي الدين اللاذقاني عن تمنياته الطيبة لي ولعوني بشير في «طاحونته» التي صدرت صبيحة عيد الاضحى الماضي (وكنت قد توقفت عن الكتابة لعارض صحي) لم اعرف السبب في ذكر عوني بشير حتى اخبرني انه يعاني من مرض خبيث.

كان عوني بشير من كتاب «المجلة» و«الشرق الأوسط» البارزين، المحبوبين، عرف بخفة الروح، وحلاوة النكتة، ودماثة الخلق. وكان مرحا في كتاباته مثل مراحه في حياته، وكان كاتبا ساخرا ولكنه لم يكن متشائما، بل يضحك للحياة دوما، ويحبها، ويؤمن بالمقولة: «اضحك تضحك لك الدنيا.. ابك تبك لوحدك».

مصدر همه الوحيد كان ما اصاب وطنه السليب على يد محتليه الدخلاء وحلفائهم الخبثاء، وما لقيه ابناء وطنه من تشريد، وما لحقهم من عدوان.

ولكنه كان يفلسف المأساة، ويصورها ساخرا حينا، وباكيا احيانا، وكان كاتبا مقروءا ومحبوبا، ولذلك جاء غياب عوني بشير المفاجئ نسبيا صدمة لكل من عرفه شخصيا من اصدقائه وزملائه، ولا اشك في انه سينزل كالصاعقة على قرائه المعجبين الكثيرين في شتى انحاء الوطن العربي وخارجه.

نبأ يقف الصديق ازاءه مذهولا، حائرا امام ارادة الله التي جلت عن الافهام.

الا رحمة الله على الزميل الكريم الذي فقدناه في متوع شبابه وقمة عطائه، والكاتب القدير الذي كان يبشر بالكثير من الانتاج.. وإنا لله وانا اليه راجعون.

بسمة مشاكسة من «أبو شوشة»

إياد أبو شقرا

يسألونك كيف تعرفت إلى عوني بشير؟ فتصمت برهة وتسأل نفسك..هل عرفت على امتداد اكثر من 15 سنة ما يكفي عن ذلك الطفل الرائع الكبير؟

تلك الشقاوة الودودة الضاحكة التي تجسدت رجلاً في غفلة من تجهم الزمن ودوراته؟

لقد عرفت عوني زميلاً في صبيحة لتبنية خريفية من دون مقدمات قرب شارع الصحافة المتقاعد «فليت ستريت» ومنذ ذلك الحين شعرت انني اعرفه منذ عهد بعيد.

منذ ذلك الحين كنا نلتقي لتبادل التعليقات عن كل شيء.. وما ادراك ما تعليقات ابي عواد اللماحة؟

كنا نتكلم عن «ابو شوشة» القرية الفلسطينية المقتلعة التي لم ينسها عوني ولم يرض ان يمحوها من سجله.. ولو كثر الماحون..

وكنا نتكلم عنه وعن صلاته القديمة مع آل ابو شقرا، وصديق صباه قريبي نديم يوسف، القابع الآن مع عائلته عند الدائرة القطبية في بلدة باردة باقاصي السويد. وكم خص عوني نديم دائماً بلقب «الرائع».. حتى في قلة وسامته، لكنني اشفقت على نديم من نبأ مرض عوني فما اخبرته به .. ولعله سيلومني وأندم.

كنا نتكلم عن ذكريات ابو ظبي ايام الإثراء وايام الشح.. ايضاً.

عن ذكريات بيروت وشللها البوهيمية ومثقفيها أيام كثرة المثقفين الحقيقيين قبل ان يكنسهم جيل «بالونات» ثقافة ما بعد الحرب.

كنا نناقش آخر الانجازات الكريمة للاشاوس ابطال التحرير (غير الصحافي) .. ومنقذي الامة والمصير، فنعلّق ونسخر ونتمرمر.. ثم يستأنف ابو عواد منصرفاً نحو اقرب مقصف، مستعيناً بقدرته المدهشة على الضحك في وجه اليأس.

كان يحب كرة القدم لدرجة العشق، ويحب اللغة والادب لدرجة الشغف.. وهكذا كانت جلساته «النواسية» تستحيل مناسبة استثنائية للربط بين عروة بن الورد وبيبيغو مارادونا..

..بين خيبة امله من فريقي المفضل ايفرتون «الميؤوس من مدربه (المعـزول) هوارد كندال» وبين نقائض جرير والفرزدق واوصاف ذي الرمة البدوية السانحة.. ومكتسبي ديوان معن بن زائدة.

ذات مرة قبل تشخيص مرضه كتب في «مربط الجمل» ـ على ما اذكر ـ منتقداً بسخرية ما بعدها سخرية بؤس الوضع العربي جاعلاً من موقف ما للحكومة الكندية مناسبة للزمجرة.. والتنكيت على عرب اليوم. وكانت كل كلمة في المقالة زاوية بحد ذاتها تروي باصدق واطرف اسلوب محنة ذوي النفوس الكبيرة الذين يؤمنون ان الحياة في النهاية «وقفة عز».

في مثالياته وعبثه، في بوهيميته وصفاء معدنه، كان عوني صادقاً مع نفسه على الدوام ..فكأنه يتحداك بشقاوته اللذيذة.. «احببني كما انا ..او حل عني». وكم ساعتب على نفسي لتخلفي عن عيادته في الايام الاخيرة من مشوار حياته، وكنت ارتب الموعد تلو الموعد فيحول دون الترتيب طارئ. كم سأفتقدك يا صديقي الذي لم يجرح طوال عمره شعور انسان، ولم يفكر بايذاء مخلوق وإن فعل فشخصه هو فقط

مثلك يفتقد يا عوني، يا ايها الطفل الرائع الكبير في هذا الزمن البائس...

أدب السخرية يفقد فارسا

خالد القشطيني

هذه ساعة عصيبة لرجل مثلي يؤبن رجلاً مثل عوني بشير. لم يكن مجرد زميل لي في مؤسسة واحدة أو مهنة واحدة. كان رفيقاً في تلك المشوار الصعب لدنيا الأدب الساخر. جمعتنا نفس المرارة من واقع عالمنا العربي. لم نجد مخلصاً منها في غير هذا الإطار الذي دفع عوني إلى تسخير قلم لا يكتب بالحبر وإنما بالدم. ولكن ما كتبه كان دماً حلو المذاق ميزه عن جل ما كتبه ويكتبه اخوانه من الكتاب الفلسطينيين.

السخرية فن حديث وطارئ على عمود الأدب العربي، ومن رحلوا عنه تركوا وراءهم فراغاً قلما ملأه غيرهم أو تجرأ على ملئه. فالشجاعة الصحافية سجية لا يشارك فيها عوني أكثر الكتاب. لقد دفع ثمناً غير يسير لهذه الشجاعة وواصل حملته حتى آخر رمق في حياته، وهو في هذا المرض العضال الذي يتطلب من الجلادة ما يتجاوز ما تتطلبه الصحافة.

ولكنه كان فارساً من نمط الفرسان الإغريق الذين يسيرون نحو المعركة حاملين دروعهم ويعودون قتلى من المعركة محمولين عليها. وداعاً يا أيها الفارس ويا أيها الرفيق في هذا السفر المضني حيث قل الفرسان وتفرق الرفقان.

عوني.. غير الساخر

فؤاد مطر

اضيف الى النعي الذي صاغه الزميل بكر عويضة بالنيابة عن المحزونين زملاء وقراء على الرحيل المبكر للزميل عوني بشير ونشرته «الشرق الاوسط» امس (السبت) الاشارة الى قدرة من قدرات الزميل الراحل في مجال الكتابة وهي الكتابة حول الامور المتصلة بالدين.

وهو عندما كتب بعقل مستنير وقلم ملتزم واسلوب فيه نكهة تصوفية تراثية، وكانت المحاولة الاولى له في هذا المجال ونشرناها في مجلة «التضامن» التي كنت أصدرها من لندن وكان الزميل عوني بشير واحداً من أركانها، فإنني وجدت في ما كتبه الزميل عوني أننا أمام كاتب يمكنه أن يقدم الاسلام سيرة وقيماً برؤية عصرية وبالاسلوب الذي ينتسب في بعض مفرداته ومنطلقاته الى اسلوب الدكتور طه حسين الذي أعطى السيرة والصحابة الكثير من الاهتمام، وكان بتلك المبادرة يمهد الطريق امام من يريد ان يكتب عن الرسول (ص) والذين التفوا حوله مؤمنين برسالته مبشرين بها صادقين في ما يفعلونه بعدما انتقل الرسول (ص) الى رحاب من أرسله يهدي من يشاء.

في تلك المحاولة روى الزميل عوني بشير في حلقات سيرة الرسول عليه السلام واستطاع ان يلمس بعض المعاني والكثير من الاشراقات التي لم يلمسها بالشفافية ذاتها من قبل الذين كتبوا عن السيرة النبوية.

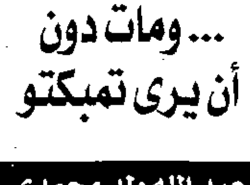
واستقر رأينا زمنذاك على أن يواصل عوني فيكتب سيرة الائمة وسيرة بعض الرجال الذين التفوا حول الرسول وكانوا سواعد لدعوته.

ثم تشاء ظروف قساوة العيش ومتطلباته في بلد مثل بريطانيا، اضافة الى طبائع النشر العربي، ان ينسحب عوني بشير من الكتابة في المسائل الدينية والاسلامية تاركاً المحاولة اليتيمة التي اشرت اليها تؤكد القدرة لديه على هذا النوع من التناول الصعب والشائك في الكتابة.

ثم يقرر بعد تلك الانتساب الى دنيا الكتابة الساخرة ويستقر فيها علناً وكتماناً نتيجة رغبة الاكثرية التي تقرأ وتميل الى قراءة ما يبعث البهجة في النفس مفضلة اياها على ما يبعث الطمأنينة في النفس والروح. وتلك حال مهنة البحث عن المتاعب وتلك هي تشابكاتها والغازها.

وفي الكتابة الساخرة كنت اشعر احياناً أن عوني بشير يضحك قارئه لكنه في داخله يبكي. يبكي حاله. يبكي حال الامة. يبكي المصير.

... وفي الوقت نفسه كنت متأكداً انه سيعود وفي يوم ليس بعيداً الى أن يواصل الكتابة في المسألة الدينية وبحيث لا تبقى المحاولة الاولى التي كتبها يتيمة. ولكن ارادة الله شاءت ان يرحل الزميل عوني بشير مبكراً بعدما امضى بضعة أشهر كالطائر الذي يضحك متبوحاً من الألم ويتركنا نفتقد دائماً ظرفه ورونق حديثه.



... ومات دون أن يرى تمبكتو

عبد الله ولد محمدي

حين عدت ذات صباح الى مبنى الجريدة في لندن فتشت كالعادة عن عوني بشير. فهو يصل متأخراً وحين اداهمه دون ميعاد مثل ما هي عادة البدو يصيح ولد محمدي ما الذي يأتي بك الى لندن وانت تعيش قريبا من تمبكتو؟ ما الذي فتح عيني عوني بشير المقيم في مدينة الضباب على بلدة بعيدة ومنزوية، مهملة اسمها تمبكتو؟ ذات مرة قال لي: يا سيدي انا احلم بزيارة هذه البلدة فكيف يكون السبيل الى ذلك؟ حدثته عن طائرات مالي التي سقطت واحدة تلو الاخرى، وعن السفينة المبحرة في النيجر وساعاتها الثماني والثلاثين والحر الخانق وغير ذلك من المصاعب التي تحول دون زيارة البلدة، وكأنني حفرت خندقا عريضا بين حلمه والواقع.

كان يقول لي ان ثمة نقاء كثيرا وكتبا قديمة وإرث سلاطين وسحنات مختلفة، وجميع تلك الصور من مشاهدته لبرامج تلفزيونية او مطالعاته وكأن ذلك المكان مدينة اسطورية تأسست معالمها في ذاكرته ولذا حين سمعت الخبر الحزين وانا في لندن قلت: لقد مات الرجل دون يرى تمبكتو.



أصيلة.. استراحة حالمة

حضر عوني بشير العام الماضي مهرجان اصيلة للثقافة والفنون بدعوة من سفير المغرب في واشنطن ووزير الثقافة الاسبق محمد بن عيسى وكان ذلك المهرجان هو آخر المهرجانات التي يحضرها الراحل، وقد التقطت له هذه الصورة في منطقة مطلة على المحيط وقريبة من قصر الثقافة.

الزاوية الأخيرة من «الدنيا ملاعب»

آخر عمود كتبه عوني بشير في «الشرق الأوسط» بتاريخ 1998/7/10 استهله بالقول: عمر الفرح قصير، ووعد بإكماله، ولم يمهله المرض الذي غيبه عن الوعي، وكان عوني قد تحدث قبل ذلك بأيام في عموده الصادر بتاريخ 98/7/6 عن رأي أطبائه في ان هذا هو آخر مونديال يشاهده في حياته، لكنه ظل يتشبث بالامل ويقول الاعمار بيد الله. وفي ما يلي آخر ما كتبه الزميل الراحل.

بين الصف الأول والصف الثاني

الفرح عمره قصير، مثل كل الأشياء الجميلة، ما يكاد يطل وتمسك به حتى يذهب، تاركاً وراءه ذكرى، تعطيك نبضة مفاجئة أحياناً، وأحياناً ترسم على شفتيك بسمة هاربة من ذلك الفرح العابر.

وها هو الفرح الكبير يكاد يطفئ انواره الأخيرة، بعد ان زفّ العريس الى النهائي بشق الأنفس، البرازيل وصلت ولم يبق سوى العروس وليلة الدخلة.

مئات الملايين في اربعة اركان الكرة الأرضية انتظرت اربع سنوات لتشاهد وتشارك وتعبر عن فرحتها، فماذا شاهدت هذه الملايين؟

شاهدت ممثلي قارات الدنيا كلها يجيئون الى فرنسا باحسن لاعبيهم بعد ان غربلوا ودربوا كل لاعب كرة في بلادهم. 32 فريقاً جاءوا من القارات الخمس او الست، لتكون اكثر تحديداً، ليقدموا افضل ما عندهم، ويشهدوا العالم على حضاراتهم وثقافاتهم وتميزهم.

فما الذي حدث؟

حدث ان العالم رأى وتابع وأعجب باليابان وجامايكا ونيجيريا والمكسيك وتشيلي وغيرها.

لكن الأساس في هذا كله ان الجولة الأولى اسفرت عن خروج القارات كلها من المنافسة، وبقاء اوروبا واميركا الجنوبية فقط، والى ما قبل اللفة الأخيرة لم تبق سوى اوروبا، إذ بعد ان خرجت الأرجنتين، لم يبق من اميركا الجنوبية سوى البطل البرازيل.

لماذا تبقى اوروبا واميركا الجنوبية وحدهما في المنافسة وتخرج بقية القارات؟

هل الهوة بهذه الضخامة بين الدول الكروية الكبرى المصنفة «عيار ثقيل» ودول الوزن الخفيف؟

لماذا اخفقت نيجيريا وسقطت بهذه السهولة وهي تملك تشكيلة من اللاعبين قادرة على هزيمة أقوى منتخب في العالم، من المانيا الى البرازيل؟

لقد رأينا ايران تقارع المانيا نداً لند، وهناك عدد من لاعبي ايران يلعبون في المانيا نفسها، وكان من الممكن ان تسجل ايران هدفاً او اكثر وتفوز على المانيا، لكنها لم تسجل ولم تفز.

كذلك الحال بالنسبة لمنتخب تونس كان يمكنه الفوز في مبارياته الثلاث لكنه لم يفز، والشيء نفسه ينطبق على المنتخب السعودي والمنتخب المغربي الذي كان اكثر عطاء في وسط الدول العظمى من اوروبا واميركا الجنوبية.

في اعتقادي الشخصي ان الهوة ليست بتلك الضخامة، لكن هناك اسباباً كثيرة تجعل هذه الهوة تبدو جبلاً صعب المنال، والى اللقاء غداً.

آخر «مربط جمل»

آخر مقال كتبه عوني بشير في عدد مجلة «المجلة» 929 الصادر ما بين 11/30 و1997/12/6 وهو بعنوان «دق طاولة».

ولم يكتب بعده غير زواياه الرياضية الأخيرة في «الشرق الأوسط» اثناء مباريات كأس العالم لكرة القدم.

دقّ طاولة

● ما هذا الذي يحدث؟

ـ أين؟

● في الدنيا؟

ـ وما علاقتك انت بالدنيا؟

● ولو؟

ـ ولو وين، خليك في حالك ودع عنك الدنيا.

● ما يصير.

ـ يصير ونص.

● يا رجل الدنيا قائمة وقاعدة حوالينا، وتريدني أن لا أسأل ولا أهتم؟

ـ ولماذا تسأل وتهتم؟

● ما دمنا عايشين في هذه الدنيا، لا بد أن نسأل ونهتم.

ـ وهل تعتبر نفسك عايش؟

● طبعاً عايش، هل تراني ميتاً؟

ـ أنت والميت واحد.

● ما هذا الكلام الذي تقوله؟

ـ مثل ما سمعت، شيش بيش، دورك، إلعب.

● جاك شيش دو، مش شيش بيش.

ـ اجاني شيش بيش شو اعمى كمان؟

● بقول لك شيش دو.

ـ شيش بيش.

● شيش دو.

ـ طيب، شيش دو، شيش دو، ثاني مرة ما تشيل الزهر قبل أن ألعب.

● أنت اليوم مش على بعضك.

ـ كيف مش على بعضي؟

● أبوه، مش على بعضك، أسألك شو صاير في الدنيا، تقول لي، وأنت مالك؟

ـ طبعاً، وأنت مالك؟ هل يهمك ماذا يحدث في الجزائر مثلاً؟

● طبعاً يهمني.

ـ ما الذي يهمك فيه؟ ناس يقتلون بعضهم بعضاً، بالسكاكين والبلطات.

● أوليسوا عرباً. أليسوا مسلمين؟

ـ بلى، وهذا سبب كاف لأن يقتلوا بعضهم البعض.

● لماذا؟

ـ هم لا يعرفون لماذا يقتلون بعضهم، هل تريدني انا ان أعرف؟

● معقول لا يعرفون؟ لا بد أن لهم اهدافاً معينة من وراء ذلك؟

ـ اي اهداف وراء قتل طفل رضيع، او امرأة حامل، او رجل طاعن في السن؟

● يعني يقتلونهم مجاناً؟

ـ طبعاً مجاناً، إلعب سي ويَك.

● لا أصدق أنهم يقتلونهم هكذا لمجرد القتل. لقد قتلوا أكثر من ستين الف شخص حتى الآن.

ـ بسيطة، فهذا بلد المليون شهيد.

● ستين الف وبسيطة؟!

ـ طبعاً بسيطة، والحبل على الجرّار.

● لماذا؟

ـ رجعنا؟

● طبعاً رجعنا، أنا لا اصدق ان مسلماً يقتل مسلماً بغير حق.

ـ إذا كنت لا تصدق، فهذا لا يعني أنه لا يحدث، هل تستطيع ان تقول لي مَن يقتل مَن في افغانستان ولماذا؟

● شيء محير فعلاً.

ـ ولا يهمك، ولا تحتار، العب بنْج وسي.

● تعرف يا شعبان، والله ما لي نفس في اللعب.

ـ إلعب، يا رجل ولا يهمك، أم انك عرفت حالك مغلوب؟

● مغلوب، مغلوب، صدقني يا شعبان حاسس نار في صدري.

ـ يا رجل، حط في الخرج.

● إلى متى يا شعبان؟! الله يلعن ابوه من خُرْج، شو بدو يوسع يوسع؟ من خمسين سنة واحنا نحط في مالخرج، إكيد طفح من زمان.

ـ ولا طفح ولا حاجة، حط يا زلمه، حط خرج العرب ما بيطفح.

● ليش ما بيطفح؟

ـ الله اعلم يمكن ديجيتال، إلعب يا زلمه، إلعب، إرْم زهرك.

● يا أخي انت قلبك بارد.

ـ ماذا تريدني أن افعل؟

● أي شيء يا أخي اي شيء، هل يعجبك هذا الذي حدث في الاقصر مثلاً، والله يا شعبان لا أعرف ما الذي حدث للناس، صدقني انني لا افهم شيئاً مما يدور في هذه الدنيا.

ـ لنفرض انك فهمت، ما الذي تستطيع أن تفعله؟

● يا أخي لا اريد أن افعل شيئاً، أريد ان أفهم فقط لعلني أرتاح.

ـ من الصعب أن تفهم.

● ليش؟ وهل أنا حمار حتى لا افهم؟

ـ لا، حاشاك، لكن ربما لو كنت حماراً كنت تفهم.

● أفهم ماذا؟

ـ تفهم مثلاً، لماذا اطلق صدام حسين على يوم عودة المفتشين الى بغداد بعد طردهم، يوم الشعب المجيد، ويوم الانتصار العظيم.

● أما هذه فلن افهمها ما حييت.

ـ لماذا؟

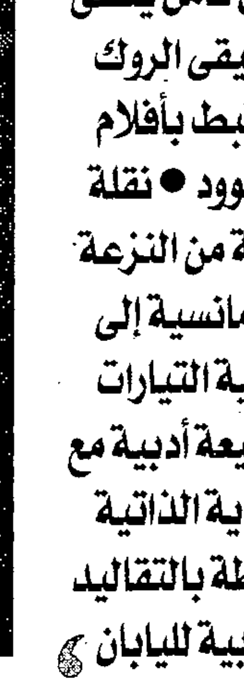
● لانني حتى الآن لم افهم لماذا سمى الاولى «ام المعارك».

● مثل ما قلت لك، خليك في حالك والعب.

ـ معاك حق، طاخ، شيش بيش.

أعمال أوسامو هاشيموتو في المقدمة بين إبداعات الأدب الياباني الجديد

روايات تتشرب التجربة الإنسانية وتتحاشى «كوميديا الكليشيهات»



• جيل كامل يعشق موسيقى الروك ويرتبط بأفلام هوليوود • نقلة نوعية من النزعة الرومانسية إلى نمطية التيارات • قطيعة أدبية مع الرواية الذاتية المرتبطة بالتقاليد الأدبية لليابان



اوسامو هاشيموتو: رومانسية مطعمة بالإحتجاج

شخصيات

كامل يوسف حسين

ربما كانت هذه السطور عن الروائي الياباني اوسامو هاشيموتو هي المحاولة الاولى لتعريف القارئ العربي بهذا الكاتب، وبالتالي فإنها تظل متمتعة بالجدة التي تميز المحاولة الاولى، وفي الوقت نفسه بكل ما في المحاولات الاولى من أوجه النقص والقصور، التي ابادر الى الاعتراف بانها لن تكون هنا قليلة، ولا محدودة، في انعكاس مباشر لتواضع حصيلة المتوافر لدينا من المعلومات عن هذا الكاتب ومجايليو الكتاب الذين اعقبوه في الظهور على الساحة الادبية اليابانية.

واذا اردنا ان نطرح ملاحظة استهلالية تضيء ما سياتي بعدها في ما يتعلق بهذا الروائي، لقلنا انه لا بد لنا من التوقف عند الحقيقة القائلة انه ينتمي الى جيل آخر مختلف، جيل لا علاقة له بمن سبقوه مباشرة الى الساحة الادبية اليابانية، جيل يرتبط على نحو استحواذي بالاعلام، وبالتحديد بالوسائل البصرية على نحو لا يتوازى معه الا شبه القطيعة التي يعلنها مع التراث الياباني بكل تقاليده، ويبدو خياله مرتبطا على نحو عضوي بافلام هوليوود وعالم المسلسلات التلفزيونية ورسوم «المانجا» اليابانية وروايات المدينة الاميركية اكثر من ارتباطه باي شيء اخر.

وربما كان هذا البعد نفسه جنبا الى جنب مع ارتباط هذا الجيل من الكتاب بموسيقى الروك والجاز الاميركية وافلام الخيال العلمي وتسرب جرعة كبيرة من الالفاظ الانجليزية والكتابة باسلوب الترجمة الابداعية والاعمال الدعائية التجارية الى نثر هؤلاء الكتاب الذين اتخذوا من المجلات الشعبية وسيلة للنشر والتواصل مع الجمهور هو الذي دفع بعض النقاد اليابانيين الى اتهامهم بانهم لا يقدمون ادبا جادا وانهم جيل «موسيقى الروك والجنس».

وقد تمثل رد هؤلاء الكتاب على مثل هذه الطروحات في التاكيد بصفة خاصة على «اننا قد لا نعرف الادب، ولكننا نعرف ما نحبه».

ويبدو ان الجمهور الياباني قد اقتنع بوجهة نظر هؤلاء الكتاب ولم يبد حماسا لهجمات النقاد على اعمالهم ومن هنا كانت المبيعات القياسية بملايين النسخ التي ارتبطت باعمالهم في تسجيل مباشر لارقام قياسية لم يسبق لعالم الادب الياباني ان عرفها.

ولكن اين موقع اوسامو هاشيموتو من هؤلاء الكتاب؟

من المؤكد ان هذا السؤال سيقودنا مباشرة الى محاولة رسم لوحدة خارجية تندرج في اطار الحقائق الاساسية المتعلقة بحياة هاشيموتو وادبه، فهو ولد في عام 1948، واشتهر بصفة خاصة في بداية مساره الابداعي برواية «الفتاة الكمثرى» الصادرة في عام 1977، والتي رشحت للفوز بجائزة شوستسو جينداي الادبية، وادت الى اطلاق سلاسل باسرها من الروايات التي تدور حول الطلاب وحياتهم وازماتهم وعلاقتهم بالحياة العامة في اليابان.

ولعله يظل بعيدا عن المبالغة القول بان هاشيموتو كاتب يحظى بشعبية هائلة، الى حد ان ما يصدره من اعمال يعتبر بمثابة المقياس او المعيار الذي يحدد حماس الذائقة الشعبية اليابانية للون بعينه من الوان الابداع الادبي.

هنا ينبغي ان نتذكر ان هاشيموتو برز من قلب صفوف حركة اليسار الجديد في اليابان ليطل مجددا على حركة الطلاب في السبعينات باعتبارها «كوميديا الكليشيهات» ان اردنا تعبيرا يعيد اصداء «كوميديا الاخطاء» وينتقل من النزعة الرومانسية التي تلتمع في صفحاتها اضواء الاشارات الى العلاقات الحميمة الى التصنيف الجاف لنماذج التوفيق او للصور النمطية السلبية للتيارات والاتجاهات والجماعات والقوى المتباينة.

ويتوقف النقاد عند عدد من اعمال هاشيموتو البارزة، ومنها رواية «برعم العنبرية» و«نبات الارقطيون المتألق بالصويا»، وصدرتا معا في عام 1979 وكذلك روايته الصادرة في عام 1980 بعنوان «تب واعبث» وروايته التي اصدرها في عام 1983 بعنوان «نسيج الرجال» وكذلك الكتاب الذي يضم مقالاته والصادر في عام 1989 تحت عنوان «89» فضلا عن العديد من الاعمال الابداعية الاخرى التي تابع اصدارها منذ ذلك الحين.

وربما يحق للقارئ هنا طرح سؤال محدد: ما السر في الاهتمام الخاص الذي يبديه النقاد في اليابان والغرب على السواء برواية اوسامو هاشيموتو الصادرة في عام 1987 بعنوان «رقائق جليد قاوانيا الحب»؟

ويستمد هذا السؤال اهميته في الواقع من ان الاجابة عليه كفيلة بان تنقلنا بشكل معمق الى صميم عالم هاشيموتو الابداعي.

ويمكننا في هذا الصدد ان نلتقط اطراف بعض الخيوط في نسيج هذا العالم من خلال طرح النقاط التالية:

● من حيث الشكل، قد يمكننا ان نستخدم اسلوب التحديد بالسلب لنصل، في نهاية المطافه الى ما نجد انفسنا امامه في رواية «رقائق جليد قاوانيا الحب». فمن الواضح اننا لسنا امام الرواية الذاتية التي تضرب جذورها في التقاليد الادبية اليابانية، والعمل ايضا ليس رواية مدينة على النسق الذي تحمس له الكثير من الكتاب اليابانيين، ولسنا حيال احد الاعمال الرومانسية التي انطلق منها هاشيموتو، كما اننا ابعد ما نكون عن اجواء الخيال العلمي او روايات التحري. وانما نحن في حقيقة الامر امام رواية مختلفة تبدأ من ابناء جيل السبعينات وينطلق بها كتاب الثمانينات الى اقصى قدراتها، قد يمكننا ان نسميها بالرواية اليابانية الحديثة بامتياز.

● المكان في هذه الرواية ابعد ما يكون عما عهدناه في روايات اجيال يابانية سابقة، فلا مكان هنا للدور الكبيرة، ولا للمعابر، ولا لحدائق الكرز المزهرة. وفي الوقت نفسه لسنا في المدينة اليابانية العصرية حيث الزحام والمراقص والموسيقى والغناء، وانما نحن في مطعم عادي على الطريق، مما يمكنك ان تصادفه على امتداد كل طرق اليابان الخارجية، ونحن في الدور اليابانية البسيطة والضيقة، كأنما لتتيح عالما صغيرا تهدد فيه العواطف والاحاسيس والمشاعر.

● ولكن عن اي علاقات وعواطف واحاسيس ومشاعر نتحدث هنا؟ ان الذين تابعوا، بحب وتعاطف، تطور السينما اليابانية لا بد لهم ان يدركوا على الفور انهم هنا امام تجل مختلف لنوعية افلام «التواي» الكلاسيكية التي تتابع حياة سائقي الشاحنات اليابانيين بكل ما فيها من تعقيد وتشابك، ولكن مع انقلاب في الادوار الجنسية، فالبطلة التي تعمل سائقة لشاحنة هي توميكو، التي نصادفها في بداية العمل وهي تعيش مرحلة من انكسار القلب، بعد هجران آخر صديقة ارتبطت بها لها من دون تردد سعيا وراء علاقة عابرة مع رجل تعرفت به.

● ستدخل الرواية عالم المحرمات الوعر والضاري والمسكوت عنه تقليديا في الحياة والادب اليابانيين عندما تتابع التطور الهادئ والرقيق والحزين معا للعلاقة التي تربط توميكو بربة البيت التي تعمل وقتا جزئيا في احد المطاعم والتي تدعى يي نوكادا، والتي تهجر زوجها العدواني وابنتها العانس الشكسة لتقيم مع توميكو، رغم حائط النبذ الذي يرتفع عاليا امامها، وفارق العمر بينهما، ورغم صعوبة الحوار عبر ابجدية الحب المحرم الصعبة بينهما.

ويبقى من حق القارئ اخيرا، ان يتساءل: هل تتوقع لأي من اعمال هاشيموتو او ابناء جيله ان يشق طريقه الى اللغة العربية قريبا؟

ربما يمكنني القول انني اتحمس، بشكل اكبر، للطرف المقابل من عملية نقل الابداع الياباني الى اللغة العربية، اتحمس لنقل رواية «حكاية جينجي» الرائعة لموراساكي شيكيبو، التي تقع في الف صفحة، ويرجع عمرها الى الف عام، اتحمس لنقل كتاب «الهاجاكوري» وغيرهما من الروائع القديمة، التي تشكل ابرز ما اعطى الابداع الياباني للانسانية.

مع ذلك، فقد ياتي من الكتاب المترجمين والكتاب العرب من يشاركني هذا الحماس، لكنه يتحمس أكثر للعمل على الطرف الآخر للمعادلة، للاشتغال على احدث الابداعات اليابانية. وفي اعتقادي أن الامل معقود على هؤلاء وحدهم، اذا اريد لحركة التثاقف العربية - اليابانية ان تمضي خطوات ابعد من الشوط المتواضع، الذي قطعته حتى الآن.

طواحين الكلام

محيي الدين اللاذقاني

المداعبة النهائية والعشاء الأخير

يقولون لا تبعد وهم يدفنونني
الا كل من تحت التراب بعيد

حين اهاتف عوني بشير ولا يرد، ساقنع نفسي انه في رحلة وسيعود، فما يزال من الصعب الوصول الى قناعة بأن ذلك الممتلئ بحب الحياة يمكن ان يمضي الى الابد دون ان يعود ليشاكسنا بلسانه وقلمه.

لقد تعودنا في هذه المهنة على الوداعات المفاجئة. لكن عوني مع حبه للمفاجآت، لم يفاجئنا، فقد كنا نراه ينبل امام اعيننا منذ عدة اشهر كوردة فواحة، ونتساءل بحسرة مع ذكر الورود: من سيقول لنا غدا هلا بالورد، عبارة راحلنا المفضلة؟

اول مرة سمعت فيها بمرض عوني المفاجئ قبل عدة اشهر كنت خارج بريطانيا، فذهبت اليه مباشرة من المطار الى المستشفى، وهناك سألني كيف هي الدنيا في الخارج، فقلت ممطرة كعادتها، وقبل ان اواصل الحديث عن سيول الماء في الشوارع قاطعني قائلا: ليتني اعود الى صحتي لنمشي معا تحت المطر في لندن، ونخب في سيولها ولو بدون احذية.

واتفقنا ضمن اتفاقات اخرى شابها الكثير من التفاؤل اننا سنمشي تحت المطر، وان مرضه ليس اكثر من سحابة صيف، وكنا نكذب عليه وعلى انفسنا، لكن من ذا الذي يستطيع العيش دون نافذة مفتوحة على سهول الامل والتفاؤل.

وقد قيض لهذا الوعد ان ينفذ، فقد مشينا معا تحت المطر فعلا ولكن لعدة خطوات على بوابة مستشفى «كرومويل» وكانت معنا يومها زوجته الصابرة التي قابلت المحنة كما يليق بعربية اصيلة، وصديقنا المشترك صالح العزاز، وأصر عوني يومها على ان نذهب لنتعشى معا، ونشاهد احدى مباريات المونديال، وما كنا نريده ان يكون العشاء الاخير. لكن نظراتنا كانت تقول ذلك خلسة، فقد اكتشفنا فجأة ان سلوكنا معه قد تغير، اذ صرنا لطفاء معه على غير العادة، وكأننا كنا في قرارة انفسنا ندرك اننا نلبي احدى الرغبات الاخيرة لصديق نعرف انه راحل، ويرفض هو ان يصدق ذلك متمسكا بآخر حبال الوهم الجميل.

وكانت يومها ايطاليا تلعب مع فريق لم اعد اذكره، وقد حرصنا على ان نعطيه افضل مقاعد الصالة، وامام الشاشة مباشرة، وما كنا قبل المحنة نعبأ بهذه الشكليات، واذكر اني حين رايت اسطوانة الاوكسجين قربه ذلك اليوم تبخر نصف تفاؤلي، فهذا يعني حتى لقليلي الخبرة والمعارف ان الرئة لم تعد تقوم بمهامها، وان ذلك الخبيث قد استفحل الى درجة يستحيل معها وقفه الا بمعجزة، والزمن ليس زمن المعجزات.

وقد كان المونديال هدية القدر لعوني بشير، فقد استعاد بعض حيويته، وعاد لكتابة عموده الشيق «الدنيا ملاعب».. وفي ذلك العمود بدأ يرثي نفسه بطريقة لا يعرفها غير اصدقائه المقربين. ففي يوم 1998/7/6 اشار الى ان هذا المونديال هو آخر ما يشاهده. وقد تضاعفت هدية القدر حين كان النهائي قبل ايام من احتفال عوني بعيد ميلاده الثالث والخمسين، لكن ذلك العيد جاء كأعياد المتنبي.

خمسون فقط. نعم ولكن خمسين الفلسطيني بعدة قرون، فوسط عالم يعاديك ويضطهدك ويضيق عليك في الاقامة والعمل والسفر تنمو المرارة على حواف القلب، ومن عظمة صديقنا الرجل الذي يوارونه الثرى غدا انه لم يترك تلك المرارة تسيطر عليه انما لحالها الى موضوع آخر للتندر والعبث في دنيا تفتقد الى ابسط مقومات العدالة!

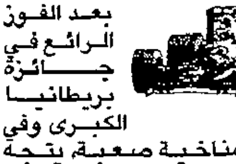
وقد رافق حب الدعابة عوني حتى لحظاته الاخيرة واظنه قد حرص على التحايل على نفسه، وعلى مداعبة القراء حين كتب آخر عمود له بتاريخ 98/7/10، بدأه بعبارة تلخص كل شيء فقال: «الفرح عمره قصير مثل كل الاشياء الجميلة، ما يكاد يطل وتمسك به حتى يذهب تاركا وراءه ذكرى تعطيك نبضة مفاجئة احيانا، واحيانا ترسم على شفتيك بسمة هاربة من ذلك الفرح العابر.. وها هو الفرح الكبير يكاد يطفئ أنواره الاخيرة....».

وقد انهى عوني بشير ذلك العمود بقوله «... والى اللقاء غدا..» وكان يعرف في قرارة نفسه انه ليس هناك غد ولا لقاء، لكنه ظل حتى اللحظة الاخيرة يداعب الدنيا بسريالية عجيبة، ويتشبث بمعجزة تعيده الى اصدقائه وقرائه واسرته، ولعله قد نجح ككل كاتب قدير في الايحاء بما يشبه الحقيقة، فها نحن اليوم نعجز عن رثائه، ونرفض تصديق رحيله، وننتظر ان يفي بوعده، ولو بعد رحلة طويلة تحت التراب.

فريق فيراري يقترب من لقبي السائقين والصانعين

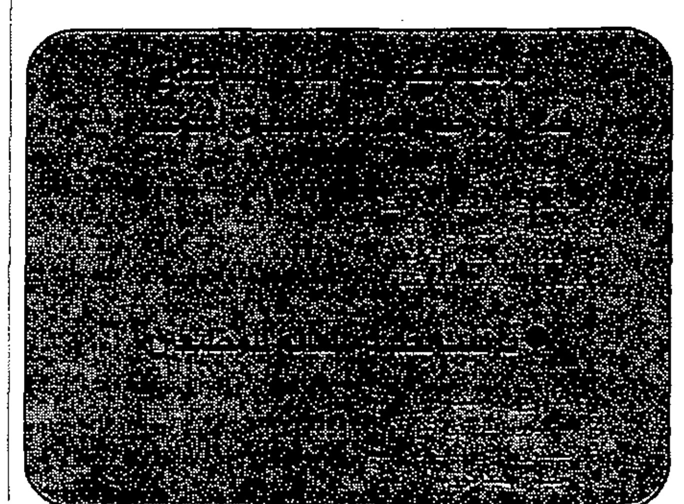
الألماني شوماخر يتطلع للصدارة في سباق الجائزة النمساوي

لندن: «الشرق الأوسط»



بعد الفوز الرائع في جائزة بريطانيا الكبرى وفي ظروف مناخية صعبة، يتجه البطل الالماني سائق فريق مارلبورو فيراري الى الجولة العاشرة من البطولة متخلفا بنقطتين فقط عن الفنلندي ميكا هكينن في ترتيب بطولة العالم للسائقين.

انها المرة الثانية التي تستقبل فيها حلبة «ايه ون» جائزة كبرى في بطولة العالم بعد افتتاحها السنة الماضية وغياب عشر سنوات عن السباقات في النمسا. حلبة بنيت على المسار نفسه لـ«مضمار النمسا» القديم مع المحافظة على جزء بسيط منه. انه مضمار يتوافق وميزات الفيراري على حد قول شوماخر.



ويضيف شوماخر: «في السباقين الاخيرين استطعت الحلول بين سيارتي المرسيدس في التجارب الرسمية وهذه نتيجة مباشرة للعمل الجبار الذي يقوم به فريق فيراري وشركة «جوبيير» منذ انطلاق الموسم. والحلبة النمساوية هي مضمار يجب ان نرى عليه سيارات الفيراري متفوقة، كما انه من الجيد ان احقق انطلاقتي الاولى في الصدارة هذا الموسم.

ست مرات انهى فيها ارفاين السباق على منصة التتويج من تسع مشاركات، مما وضعه خلف كولتارد مباشرة بفارق نقطة واحدة فقط محتلا المركز الرابع في ترتيب السائقين، وهذا ما ساعد فريق مارلبورو فيراري في تقليص الفارق بينه وبين فريق مكلارين مرسيدس الى ثلاث نقاط فقط في ترتيب الصانعين. ويقول ارفاين «ان الفريق ادى اداء حسنا في السباقات الاخيرة، ونتيجة اخرى مماثلة ستضعنا حتما في صدارة الترتيب العالمي للسائقين والصنعين، وهذا سيكون دافعا مهما للسباقات الستة المتبقية في البطولة. واضافة الى التحسينات المستمرة التي يعمل عليها فريق فيراري طوال الموسم والتي اثبتت فعاليتها فإن اداء وثبوت المحرك كانا ممتازين، فبغض النظر عن عطل في سباق استراليا واصطدام في موناكو، فإن شوماخر لم يكن خارج السائقين الثلاثة الاوائل في الترتيب النهائي لكل سباق. وإرفاين من جهته صعد ست مرات على منصة التتويج من اصل تسع مشاركات.

فريق فيراري كان يجري التجارب على حلبة مونزا للتحضير لسباق النمسا قبل الدخول بسلسلة سباقات سريعة على حلبات «هوكنهايم» (المانيا)، وسبا» (بلجيكا)، و«مونزا» (ايطاليا)، وشوزوكا» (اليابان) قبل نهاية الموسم.

وهناك ستة سباقات متبقية وينتهي الموسم لكن شوماخر يذكرنا بأنه في السنة الماضية كان فريق فيراري اكثر بعدا عن المتصدر، لكن العمل والمثابرة قد دفعا بالحسم الى السباق الاخير.

مايكل شوماخر خلال التجارب التمهيدية استعداداً لسباق الجائزة النمساوي (رويترز)

في سباقي الملك جورج الخامس والملكة أليزابيث

«هاي راين» و«ديلامي» و«رويال أنثم» مرشحة للصدارة

لندن: من توني ستافورد

يبدو ان فترة الهدوء في مضمارات سباق الخيل خلال صيف هذا العام في طريقها الى النهاية مع اقتراب موعد لقاء أسكوت وسباقات الملك جورج الخامس والملكة اليزابيث اواخر الشهر الجاري.

يشارك في السباق المقبل (2400 متر) نجوم السباقات الكلاسيكية للمهور في سن ثلاث سنوات بالاضافة الى الجيل القديم. ويشترك في سباق ابسوم لهذا العام كل من «هاي راين» و«سيتي اونرز» الذي اظهر اداء متقدما بفضل مدربه لوكا كيوماني. ويذكر ان المهرين لم يتعرضا لأي هزيمة.

ويملك المهر «هاي راين» الشيخ محمد المكتوم وكيل أول وزارة الدفاع الاماراتية. ويشارك آل مكتوم بثلاثة جياد في فريق جودولفين يقوم بمهمة تدريبها سعيد بن سرور.

ومن المقرر ان يقود «سواين» (6 سنوات) الفارس فرانكي ديتوري وسبق لسواين ان فاز بسباق الملك جورج العام الماضي الا انه احتل المركز الثاني بعد «سيلفر تشارم» في كأس العالم بدبي. ورغم ذلك لا يعتبر «سواين» مرشحا لتقديم افضل اداء وسط فريق جودولفين، اذ يواجه «ديلامي» من فريق جودولفين والفائز بسباق اكليبس العام الماضي في سانداون بقيادة الفارس ديتوري. وتعتبر لياقة «ديلامي» الذي لم يشارك في سباق لأكثر من 2000 متر، عاملاً حاسماً في قرار ديتوري باختيار الفرس الذي سيقوده في السباق.

يعتبر «هابي فالنتين» ثالث جياد فريق جودولفين المشاركة في السباق اذ ينافس كلا من «رومانوف» و«سيلفر باتريارك» الا ان المرشح الاول للفوز، حسب تقديري الشخصي، وهو «رويال أنثم». ولم يسبق ان هزم «رويال انثم» الذي تملكه «ثوروبريد كوربوريشن» السعودية، والمعروف انه بذل جهودا ممتازة للفوز بسباق الملك ادوارد السابع الشهر الماضي برويال أسكوت. ويعتقد المدرب هنري سيسل ان اداء «رويال أنثم» تحسن كثيرا منذ ذلك السباق.

خطة من 10 نقاط بعد العرض المتواضع لـ«منتخب العجائز»

ألمانيا تبحث عن مواهب شابة لمنتخبها الوطني

كولون: من ماجد الخطيب

لم يفلح «الاجتماع الحاسم» لاتحاد كرة القدم الالماني وبرنامج النقاط العشر الذي اقره في علاج الصدمة التي يعاني منها نقاد ولاعبو ومشجعو كرة القدم الالمانية منذ الهزيمة المنكرة في مباريات كاس العالم لكرة القدم في باريس امام الفريق الكرواتي، فشكلت ابرز الصحف الالمانية الرياضية مبادرات للخروج من نفق الهزيمة بالبحث عن المواهب الشابية وغيرها.

وتتركز الانتقادات هذه الايام على رئيس اتحاد كرة القدم الالماني ايجيديوس براون (74 عاما) ومدرب المنتخب الالماني هانز - هوبيرت فوجتس الملقب ببيرتي، اضافة الى السخرية والنقد الجارح من برنامج النقاط العشر الذي وضعه الاتحاد في اجتماع 17 يوليو (تموز) الماضي. وطبيعي ان يصب معارضو استمرار بيرتي فوجتس في تدريب المنتخب جام غضبهم على اهم نقاط ضعف المنتخب الوطني: معدل اعمار اللاعبين الذين يزيد احيانا عن 30 عاما (حسب التشكيلة)، وانعدام الكوادر الشبابية التي تناظر الانجليزي بيفيد اوين، والفرنسي تيري هنري. ويذكر ان المعلق الاول في التلفزيون الالماني هيريبيرت فاسبندر كان أول من وصف الفريق الالماني بالعجائز بعد ان هز الهدف الثاني شباك أندرياس كوبكه في مباراة يوغوسلافيا.

ولم يستقل بيرتي فوجتس كما هو متوقع كما تعذر الانسحاب على براون رغم سنه المتقدمة. وهكذا فشلت صدمة الهزيمة في علاج ازمة كرة القدم الالمانية بالصدمة وصار على الحريصين ان يتعاملوا، من جديد، مع الامر الواقع وان يرضوا بما تنبأ به اولي هونيس مدير ادارة بايرن ميونيخ حول اجتماع «فيلة» الاتحاد حينما قال «لن يأتي الاجتماع الحاسم بجديد، سيربت السادة اعضاء الاتحاد احدهم على كتف الآخر ويقول: قدمنا كل ما في وسعنا. لا ادري لماذا تعتقدون انهم فعلا فيلة؟ مع ذلك فقد خرج اجتماع «الفيلة» ببرنامج من عشر نقاط كانت النقطتان المتعلقتان ببقاء ايجيديوس براون على رأس الاتحاد الحالي واستمرار العمل مع فوجتس اهم نقاطه.

اما النقاط الثانوية الاخرى فكانت كما يلي: عدم الحاجة لمجلس استشاري، لان فوجتس قادر على اداء المهمة وحده، وشكر فوجتس على الاعتذار الذي تقدم به لرئيس الفيفا بلاتر، وتشكيل المنتخب الجديد بعد المباريات الاولى للدوري الالماني، ومنح فرص اكبر للاعبين الشباب من عمر 18 الى 21 عاما، وتخصيص مبلغ 150 مليون مارك لدعم برامج تدريب الناشئين من عمر 13 الى 18 عاما.

ورأت الصحافة الرياضية في هزيمة المنتخب الوطني الالماني في فرنسا اكبر هزيمة رياضية المانية لفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية. وهو ما دفع النقاد الرياضيين للبحث في اسبابها. فتوصل بعض الباحثين الى وجود ضعف ظاهر تماما في اهتمام اتحاد كرة القدم الالماني، وضعف اكبر في برامج الاندية الرياضية الرائدة في تنشئة المواهب الشابة ورعايتها. فالاندية الرياضية الالمانية الساعية وراء الارباح والبورصة يهمها الانتصار اولا وتسعى من اجل ذلك الى اقصر السبل: شراء اللاعبين الاجانب المؤهلين مسبقا وتفضيل الخبرة الجاهزة على العمل الدؤوب مع الشباب واكسابهم هذه الخبرة. وفعلا فإن جولة صغيرة بين كوادر فرق الدوري الالماني الـ18 تثبت ان معدل اعمار هذه الفرق يتجاوز 26 عاما، وخصوصا بين اصحاب الاماكن الـ11 الثابتة في الفرق. كما ان نسبة الاجانب عالية، خصوصا منذ تطبيق قانون التعامل مع اللاعبين الاوروبيين كلاعبين محليين. والادهى من ذلك ان الفرق الكبيرة والعريقة مثل بايرن ميونيخ وبوروسيا دورتموند ومونشن جلادباخ هي اكثر النوادي المعتمدة على الاجانب.

وفي محاولاته للخروج من المأزق «الشبابي» الذي وجد نفسه فيه طرح بيرتي فوجتس فكرة ان يضع اتحاد كرة القدم الالماني التزاما على نوادي فرق الدرجة الاولى والثانية يجبرهم على الاحتفاظ بنسبة معينة من اللاعبين تحت سن 23 عاما. الا ان هذا الاقتراح جوبه بكثير من التحفظ حتى الآن، ولا يبدو انه سيلقى اذنا صاغية من الاتحاد ايضا. فقال هوبرت كيسلر رئيس نادي كايزرسلاوترن ان المواهب الشابة موجودة في فريقه، لكن بيرتي فوجتس لم يسع اليها. وعلق مدير بايرن ميونيخ اولي هونيس على الموضوع بالقول: هذا يبدو مثل خطط المانيا الشرقية السابقة، اي ان يصدر كل شيء بشكل مركزي من الاعلى. وقال جورج فولكريت مدير نادي نورنبيرج بكل صراحة: يهمنا النجاح قبل المواهب.

الفكرة الاخرى التي تراود الاتحاد الالماني، في محاولة لمحاكاة التجربة الهولندية والفرنسية لاول مرة، هي فتح الابواب على مصراعيها امام اولاد الاجانب (المولودين في المانيا من ابناء الاجانب من الجيلين الثاني والثالث) وسد بعض الابواب امام اللاعبين الاجانب المستوردين، وكان ماير فورفيلدر رئيس نادي شتوتغارت وعضو الاتحاد اول من دعا الى هذه الفكرة وكأنها اكتشاف جديد.

ويرى العديد من المراقبين الرياضيين ان التشكيلات المتنوعة للفرق الالمانية اضفت جمالا وخبرات لا مناص منها في الدوري الالماني وان تقليص الوجود الاجنبي في الفرق الالمانية قد يؤول من قبل العالم على اساس عنصري.

عموما فإن الاتحاد الالماني يبحث عن مواهب شابة تحتل اماكن اللاعبين المخضرمين مثل ماتيوس وكلينزمان، وكولر، وهيلمر، وكوبكه، ومولر، وهيسلر وغيرهم، كي يتم استكمال المنتخب بهم الى جانب كريستيان فورن، وماركوس بابل، وديتر هامان، وينز يرمير، واوليفر بيرهوف. ودرس الاتحاد خطة لتعزيز برنامج العمل بين 6500 لاعب من الشباب من عنصر 10 الى 17 يسهر على تدريبهم اكثر من 150 مدربا في المانيا. وخصص الاتحاد في اجتماعه مبلغ 150 مليون مارك لبرامج تهيئة وتدريب الشباب من اعمار 13 الى 18 عاما. كما اقر خطة لتحسين فرص الشباب من عمر 18 الى 21 عاما في النوادي والمنتخبات. مع ذلك يجد المراقبون ان ان مبلغ 15 مليون مارك لن يصلح ابدا ما افسده دهر من اهمال المواهب الشابة، خصوصا ان البعض يقارن هذا المبلغ المتواضع مع 6 ملايين مارك يخصصها نادي اجاكس امستردام سنويا لتدريب وتأهيل المواهب الشابة.

الدور الأول سيقام على طريقة الدوري ذهابا وإيابا و50 ألف دولار للفائز

النجمة يلتقي المورده في انطلاق نهائيات الكؤوس العربية 19 أغسطس

بيروت ـ «الشرق الأوسط» ـ أ.ف.ب:

سحبت في بيروت امس قرعة نهائيات كأس الكؤوس العربية التاسعة لكرة القدم التي ينظمها نادي النجمة اللبناني من 19 الى 30 أغسطس (اب) المقبل.

وقد وضع النجمة بصفته النادي المنظم على رأس المجموعة الاولى التي ضمت القادسية الكويتي والمورده السوداني والنصر الليبي، في حين وضع مولودية وهران الجزائري بصفته حامل اللقب على رأس المجموعة الثانية التي ضمت الوصل الاماراتي والجيش السوري والطائي السعودي.

واشرف على سحب القرعة التي شاهدها ممثلو الانديه الثمانية المشاركة، الامين العام المساعد للاتحاد العربي لكرة القدم وليد الكردي والامين العام للاتحاد اللبناني رهيف علامة.

وقبل عملية سحب القرعة التي حضر جانبا منها المدير العام للشباب والرياضة اللبناني زيد خيامي، اعلن عثمان السعد الامين العام للاتحاد العربي «بتوجيه من رئيس الاتحاد العربي الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز، تخصيص مبلغ 140 الف دولار ستوزع على الفرق المشاركة».

واوضح السعد ان الفريق الفائز سينال 50 الف دولار، والثاني 30 الفا، وكل من الخاسرين في الدور نصف النهائي 20 الفا، وكل من الفرق الاربعة التي لم يحالفها الحظ بالصعود الى هذا الدور 5 آلاف.

واضاف ان العقوبات والانذارات في التصفيات ستلغى في النهائيات، وان الدور الاول سيقام على طريقة الدوري ذهابا وايابا على ان تجرى قرعة اذا تعادل فريقان نقاطا واهدافا على ان يصعد الاول والثاني من كل مجموعة الى الدور نصف النهائي علما بانه لن تجرى مباراة لتحديد المركز الثالث.

وستقام المباريات الـ12 في الدور الاول على ملعبي المدينة الرياضية في بيروت (5 مباريات في المجموعة الاولى) وبيروت البلدي (7). وذكر ان الفائز باللقب ووصيفه سيكونان ضمن المربع الذهبي لاحراز كأس النخبة الخامسة.

والبرنامج جاء على النحو التالي (التوقيت المعتمد هو المحلي):

● الدور الاول:

19 ـ 8: النجمة ـ المورده (الساعة 18,30)، المدينة الرياضية

20 ـ 8: مولودية ـ الوصل (18,00)، الجيش ـ الطائي (20,30)، بيروت البلدي

21 ـ 8: القادسية ـ النصر (20,30)، بيروت البلدي

22 ـ 8: مولودية ـ الجيش (18,00)، الوصل ـ الطائي (20,30)، بيروت البلدي

23 ـ 8: المورده ـ القادسية (18,00)، النجمة ـ النصر (20,30)، المدينة الرياضية

24 ـ 8: مولودية ـ الطائي (18,00)، الجيش ـ الوصل (20,30)، بيروت البلدي

25 ـ 8: النصر ـ المورده (18,00)، النجمة ـ القادسية (20,30)، المدينة الرياضية

● نصف النهائي:

27 ـ 8: اول المجموعة الاولى ـ ثاني المجموعة الثانية (18,00)، اول الثانية ـ ثاني الاولى (20,30)، ملعب بيروت البلدي (في حال تأهل النجمة الى هذا الدور فستقام مباراته على ملعب المدينة الرياضية الساعة 20,30)

● المباراة النهائية:

30 ـ 8: الفائزان في نصف النهائي

الفاتح النقر مدرب المورده السوداني:

درسنا عطاء الطائي أمام الإسماعيلي ونستحق التأهل لنهائي الكؤوس العربية

حائل: «الشرق الأوسط»

قال مدرب الفريق الكروي الأول للمورده السوداني الفاتح النقر ان فريقه استحق عن جدارة بطاقة التأهل الأولى عن تصفيات المجموعة العربية الثانية المؤهلة لبطولة الانديه ابطال الكؤوس التي ستقام نهائياتها في بيروت خلال النصف الثاني من شهر اغسطس (اب) المقبل.

واضاف النقر قائلا كان نمط الاداء السريع الذي اتبعناه في مباراتنا أول من أمس امام الطائي مثمرا ومنحنا هدفين مستحقين نلنا بهما نتيجة المباراة.

واشار الى ان فريقه قد درس جيدا عطاء الطائي في لقائه الاخير امام الاسماعيلي المصري 1/صفر وعرف نقاط الضعف والقوة لدى الفريق المنظم (الطائي) واستغلها جيدا، بما يمنح له الفوز.

ولم ينس النقر الاشادة بلاعبي الطائي ووصف عطاءهم بالجيد، واستدرك قائلا: ان ضمان لاعبي الطائي للتأهل قد غلف اداءهم بالهدوء، ورغم ذلك فإننا قد حصنا مناطقنا الخلفية وتعاملنا مع المباراة كما يجب.

من جهته فقد ارجع مدرب الطائي (البرازيلي) خوان كارلوس خسارة فريقه من المورده (صفر/2) الى ضعف خط الوسط وتأثره بغياب قائده المصاب عبد السلام المرشدي. ونفى كارلوس اتهام فريقه بضعف اللياقة، مشيرا الى ان عدم اكتمال لياقة اثنين من اللاعبين المشاركين في المباراة كان بسبب عدم اكتمال شفائهم، مؤكدا ان المعنيين هما النيجيريان يحيى جاكو وتاج الدين اللذان قدما عطاء جيدا رغم لياقتهما غير المكتملة. وكان لاعبو المورده قد احتفلوا في حائل مع جماهيرهم المتحمسة جدا بفوزهم على الطائي 2/صفر في اللقاء الاخير للتصفيات التي ضمت الى جانبهما فريق الاسماعيلي المصري الذي خرج بنقطة واحدة من تعادله مع المورده الذي تصدر التصفيات باربع نقاط وتأهل الى النهائيات مع الطائي الذي حل ثانيا بثلاث نقاط من جراء فوزه على الاسماعيلي 1/صفر.

ولم يكن فريق الطائي بحالة مرضية لجماهيره في لقائه امام المورده حين تملك لاعبو الأخير زمام المبادرة في وقت مبكر من المباراة، وفرضوا هيمنتهم على منطقة المناورة، واحسن مهاجمهم عمار نهار ايجاد فرص تهديد متواصلة على مرمى الطائي قبل ان يحرز الهدف الأول عند الدقيقة العاشرة من ضربة رأسية محكمة جدا في الزاوية البعيدة عن حارس الطائي الدولي محمد الدعيع.

وبانتظار ان تكون للطائي ردة فعل ايجابية لاجل تعديل النتيجة، كان لاعبو المورده ينفذون ادوارهم باجادة تامة ليهددوا مرمى الدعيع مرارا، ليكون الهدف الثاني الذي احرزه الصادق يحيى (د 48) تأكيدا لذلك وهو الهدف الذي اخطأ الدعيع الامساك بكرته لتلج مرماه بسهولة.

... المورده والطائي انضما الى فرق النجمة اللبناني (مستضيف النهائيات) ومولودية وهران الجزائري (حامل لقب البطولة السابقة) والجيش السوري والوصل الاماراتي والقادسية الكويتي والنصر الليبي في النهائيات التي ستقام في بيروت خلال الفترة من 19 حتى 30 من الشهر المقبل.

الاميركي خالد الأمين يستعرض ذهبية السلة عقب التغلب على الفريق الاسترالي 93 ـ 85 امس (رويترز)

في دورة ألعاب النوايا الحسنة

ثلاث ذهبيات لروسيا وواحدة لأوكرانيا في الجمباز

نيويورك ـ أ.ف.ب: احرزت روسيا حصة الاسد من ذهبيات الاجهزة الفردية للجمباز ضمن دورة العاب النوايا الحسنة التي تقام في نيويورك حيث حصدت نجمتها الينا كابابيفا 3 ميداليات جديدة في مسابقات الطوق والصولجان والوشاح، فيما كانت ذهبية الحبل من نصيب الاوكرانية يلينا فيتريتشنكو.

واضافت الروسية مسابقة الحبل، واكتفت البيلاروسية يفغينيا بافلينا بفضيات الطوق والصولجان والوشاح وبرونزية الحبل.

ومن جهة اخرى فازت الولايات المتحدة بالميدالية الذهبية لكرة السلة في دورة العاب الصداقة في نيويورك.

وحصل الفريق الاميركي على الميدالية الذهبية بعد هزيمة فريق استراليا 93/85 في المباراة النهائية لبطولة كرة السلة اول من امس.

ومن المعتقد ان يكون للنتيجة كبير الاثر على معنويات الفرق التي تستعد لبطولة العالم لكرة السلة التي تقام في اليونان الاسبوع الحالي.

على صعيد آخر فازت ليتوانيا بالميدالية البرونزية لكرة السلة اثر الفوز على بورتو ريكو 75/119 في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع بين فرق السلة في الدورة.

وكانت كابابيفا قد احرزت ذهبية الجمباز الايقاعي (39,781 نقطة) اول من امس، وفيتريتشنكو الفضية (39,657) وبافلينا البرونزية (39,640). وهنا النتائج:

● الحبل:
1 ـ الاوكرانية يلينا فيتريتشكو 9,908 نقاط
2 ـ الروسية الينا كابابيفا 9,900
3 ـ البيلاروسية يفغينيا بافلينا 9,891

● الطوق:
1 ـ الروسية الينا كابابيفا 9,983 نقاط
2 ـ البيلاروسية يفغينيا بافلينا 9,900
3 ـ الاوكرانية يلينا فيتريتشنكو 9,883

● لصولجان:
1 ـ الروسية الينا كابابيفا 9,958 نقاط
2 ـ البيلاروسية يفغينيا بافلينا 9,933
3 ـ البلغارية تيودورا الكسندروفا 9,866

● الوشاح:
1 ـ الروسية الينا كابابيفا 9,941 نقاط
2 ـ البيلاروسية يفغينيا بافلينا 9,858
الروسية اسيل مصطقينا 9,858
البلغارية تيودورا الكسندروفا 9,858

الفرنسي اوريول ينتزع صدارة رالي نيوزيلندا

اوكلاند (نيوزيلندا) ـ رويترز: انتزع الفرنسي ديديه اوريول الذي يقود سيارة تويوتا صدارة رالي نيوزيلندا في نهاية المرحلة الاولى للسباق امس.

وفي نهاية هذه المرحلة من السباق تفوق اوريول بفارق 2,2 ثانية على اقرب منافسيه وهو زميله في فريق تويوتا الاسباني كارلوس ساينز الذي جاء في المركز الثاني بين المتسابقين.

اما بطل العالم البريطاني كولين ماكراي سائق سوبارو والذي تبادل الصدارة مع ساينز خلال المرحلة الاولى فجاء في المركز الثالث متخلفا عن صاحب الصدارة بفارق 4,4 ثانية. في المركز الرابع جاء البريطاني ريتشارد بيرنز من فريق ميتسوبيشي تلاه الفنلندي يوها هاكينن من فريق فورد. من جهة اخرى صدمت سيارة ماكراي احد المشاهدين الذي نقل جوا الى المستشفى مصابا بكسر في احدى ساقيه.

وانقلبت سيارة البلجيكي برونو تيري خلال المرحلة الاولى الا ان السائق نجا من الحادث رغم ما لحق بالسيارة وهي فورد من تلف كبير لكنه خرج من السباق. ويستأنف السباق اليوم.

تشانج وأغاسي يصعدان لنصف نهائي دورة واشنطن

واشنطن: «الشرق الأوسط» ـ الوكالات

بلغ المصنفون الثلاثة الاوائل وهم على التوالي الاميركيان مايكل تشانج واندريه اغاسي والجنوب افريقي واين فيريرا الدور نصف النهائي من دورة واشنطن الاميركية الدولية لكرة المضرب.

وفي ربع النهائي، تخطى تشانج عقبة مواطنه المخضرم جيم كورير السابع عندما هزمه 6 ـ 3 و6 ـ 4، فيما فاز اغاسي على الكندي سيباستيان لارو 6 ـ 1 و6 ـ 2، وفيريرا على الاميركي فنس سبادي المصنف سادسا 6 ـ 4 و6 ـ 7 (3 ـ 7) 6 ـ 1.

اما الطرف الرابع في نصف النهائي فهو الاسترالي غير المصنف سكوت درايبر الذي فاز على البلجيكي فيليب ديفولف الخامس 6 ـ 3 و6 ـ 2.

وفي كانبيرا تقدمت استراليا امس على الارجنتين 2/صفر في كأس الاتحاد لكرة المضرب لفرق السيدات بعد الفوز باول مباراتين في الفردي.

وفي المباراة الاولى فازت الاسترالية ايلينا دوكيتش على الارجنتينية ماريانا دياز اوليفا 2/6 و2/6، ورغم انها المرة الاولى التي تشترك فيها دوكيتش (15 عاما) في هذه البطولة الا انها فازت على منافستها بسهولة.

وفازت الاسترالية الاولى نيكول برات على الارجنتينية سيليست كونتين 2/6 و4/6 في المباراة الثانية. واليوم تقام مباراتا الفردي الاخريان تليهما مباراة الزوجي، ومن هذه المباريات الثلاث تحتاج استراليا الى فوز واحد فقط للاستمرار في البطولة.

وفي شتوتغارت خرج الالماني بوريس بيكر بطل ويمبلدون الاسبق من دور الثمانية في بطولة كأس مرسيدس لكرة المضرب بمدينة شتوتغارت الالمانية والتي يبلغ مجموع جوائزها 1,04 مليون دولار اثر هزيمته امام التشيلي مارسيلو ريوس.

وفاز ريوس المصنف الاول في البطولة على بيكر 2/6 و6/صفر وضمن الظهور في احدى مباراتي الدور قبل النهائي للبطولة بعد مباراة لم تتجاوز 45 دقيقة.

وبهذا يكون بيكر (30 عاما) قد خاض 250 مباراة دولية في كرة المضرب خلال 15 عاما في الملاعب فاز خلالها ببطولة 49 منها. وخلال هذه البطولات فاز بيكر بستة من القاب البطولات الكبرى. واذا فاز ريوس (22 عاما) في مباراة الدور قبل النهائي فانه سيصبح المصنف الاول بين لاعبي التنس المحترفين في العالم.

وتأهل كوتشيرا المصنف الخامس في البطولة للدور قبل النهائي بعد الفوز على التشيكي بودان اوليهراتش 4/6 و4/6.

وستكون المباراة الثانية في الدور قبل النهائي للبطولة بين الاسباني كارلوس مويا والبرازيلي جوستافو كويرتن، وتأهل مويا لقبل النهائي بعد ان هزم مواطنه فرناندو فيسنتي 6/3 و3/6 و2/6، وفاز كويرتن على الاسباني البرت كوستا 5/7 و6/صفر.

التشيلي مارسيلو ريوس يصد ضربة ارسال من الألماني بوريس بيكر في بطولة كأس مرسيدس للمضرب (رويترز)

كرول مدرب الزمالك يفجر أزمة بين اللاعبين

استبعاد 8 من الأساسيين والاعتماد على الناشئين

القاهرة: «الشرق الأوسط»

اكد د. اسماعيل سليم وكيل نادي الزمالك ان قائمة فريق الزمالك لكرة القدم النهائية سيتم اعلانها نهاية الاسبوع بعد ان فجر الهولندي رود كرول المدير الفني للزمالك أزمة جديدة داخل الفريق بعد ان ارسل من معسكر الفريق بهولندا قائمة الفريق للموسم الجديد 99/98 مستبعدا ثمانية لاعبين اساسيين هم: سامي الشيشيني وخالد الغندور ومحمد صبري وطارق مصطفى واسامة نبيه ومعتمد جمال رغم وجودهم مع الفريق بهولندا، بالاضافة الى كوليبالي المالي والمشارك مع منتخب بلاده في تصفيات كأس الأمم الافريقية.

وكان كرول قد أرسل قائمة الزمالك مشتملة على 18 لاعبا فقط منهم ثمانية من القدامى والباقي من اللاعبين الجدد.

وقال د. اسماعيل سليم ان جميع اللاعبين سيتم قيدهم بالكامل بالاضافة الى بقية القائمة التي سيعلنها النادي، واللاعبون هم: حسين السيد وعبد الحميد بسيوني وأكرم عبدالمجيد وعبدالواحد السيد وسيد حنفي ومحمد القط ومحمد كمونة ومحمد السيد وعمرو فهيم واسامة عمار وحسام عبدالمنعم وعبد اللطيف الدوماني وايمن مشالي وبشير التابعي وأحمد عبد الله.

إقامة مباريات آرسنال «الأوروبية» في استاد ويمبلي

لندن ـ رويترز: وافق الاتحاد الانجليزي لكرة القدم على اقامة مباريات فريق ارسنال بطل دوري انجلترا في اطار كأس الانديه الاوروبية ابطال الدوري في استاد ويمبلي في لندن هذا الموسم لانه اكثر اتساعا من ملعب الفريق اللندني. وكان ارسنال طلب نقل مبارياته في البطولة الاوروبية الى ويمبلي من الاتحاد الاوروبي لكرة القدم الذي لم يمانع ثم جاءت موافقة الاتحاد الانجليزي على الطلب اول من امس. وقال الاتحاد الانجليزي مع اخذ الظروف غير العادية لارسنال في الاعتبار وطلب الاتحاد الاوروبي لكرة القدم اضافة الى ان المباريات تأتي في اطار اكبر بطولات الانديه الاوروبية فان الاتحاد الانجليزي لكرة القدم يشعر ان بوسعه الموافقة.

الا ان الاتحاد الانجليزي اوضح ان استاد ويمبلي يستخدم عادة للاحداث الرياضية الكبيرة مثل المباريات الدولية ونهائي الكأس وما شابه.

واضاف بيان الاتحاد وهذا ما يجعل ويمبلي مكانا خاصا بالنسبة لكل الكرة الانجليزية والاتحاد الانجليزي لكرة القدم ملتزم بالحفاظ على ذلك. ويتسع ملعب هايبري في ارسنال لحوالي 34 الف مشاهد في حين تبلغ سعة ويمبلي 70 الف مشاهد.

في الجولة الختامية لتصفيات كأس العرب

منتخبات لبنان والأردن وفلسطين تتنافس على بطاقتين

بيروت: «الشرق الأوسط» ـ أ.ف.ب

تختتم تصفيات المجموعة الرابعة لكأس العرب السابعة في كرة القدم على ملعب بيروت البلدي بمشاركة منتخبات سورية والاردن وفلسطين ولبنان. وتقام في الجولة الثالثة والاخيرة مباراتان فيلعب الاردن مع فلسطين ثم تلتقي سورية مع لبنان علما بان ثلاثة منتخبات ستتأهل الى النهائيات التي تنظمها قطر في سبتمبر (ايلول) المقبل.

وكانت سورية الوحيدة التي حجزت احدى بطاقات التأهل الى النهائيات اول من امس بعدما حققت انتصارين تاركة منتخبات الاردن وفلسطين ولبنان تتنافس على البطاقتين الاخيرتين. وتتصدر سورية الترتيب برصيد 6 نقاط يليها لبنان (3) بفارق هدف واحد عن الاردن ثم فلسطين من دون نقاط.

وستكون المباراة بين الاردن وفلسطين هي الفيصل اذ ستحدد مصيرهما علما بان الاردن احيا امله في بلوغ النهائيات بفوزه المقنع على لبنان بهدفين نظيفين اول من امس.

اما فلسطين فتخوض اللعبة من «حلاوة الروح»، اذ صارت مباراة نهائية مصيرية بعدما خسرت مباراتيها الاوليين امام لبنان 3/1 وسورية 2/1.

ولاحظ اليوغوسلافي فوكاشين فيشنيافاتش، الذي تولى قبل شهر ونصف شهر تدريب المنتخب الاردني، في مقابلة مع وكالة «فرانس برس» عشية المباراة ان الفلسطينيين يتميزون بالروح القتالية العالية لكنهم يفتقرون الى الخبرة ويعيبهم النقص في اللياقة البدنية.

واضاف ان ابرز الفلسطينيين الذين لفتوا نظره هم قلب الدفاع خالد غفور ولاعب الوسط زياد الكرد وابراهيم مناصري مهاجم فريق التضامن اللبناني، لذا فانه سيحسب لهؤلاء حسابا خوفا من المجهول.

وذكر ان فوز الاردن على لبنان كان له اسبابه منها اعتماد اللبنانيين على الكرات الطويلة في العمق الاردني مما سهل للدفاع الاردني التعامل بشكل جيد مع المهاجمين وارطان غازريان ووائل نزهة.

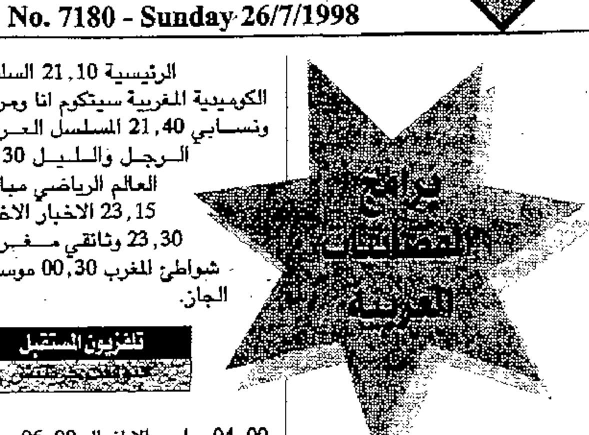
واكد انه كان يخشى هدفا لبنانيا مبكرا يضع رجاله في موقف لا يحسدون عليه لكن حصل العكس وعوض الاردني خسارته امام سورية في لقائه الاول بعدما اصلح عيوبه وتحاشى تكرار اخطائه.

في المقابل، اكد الارجنتيني ريكاردو غاتي مدرب فلسطين انه لم يفقد الامل بعد رغم الصعوبات التي تواجه منتخبه بعد الخسارتين امام لبنان وسورية. ورأى ان كل شيء داخل المستطيل الاخضر ممكن بيد ان الامر يتطلب جهدا مضاعفا لتفجير مفاجأة على حساب الاردن وخلط الاوراق قبل نصف ساعة من اللقاء الاخير بين لبنان وسورية.

ولاحظ غاتي ان اداء المنتخب الفلسطيني في الشوط الثاني من المباراتين الاوليين كان افضل منه في الاول مما يعني انه يملك امكانات لكن ثمة نقاط ضعف لا تزال تعيق تحركاته طوال الدقائق التسعين.

وستحاول سورية انهاء التصفيات بانتصار ثالث على التوالي حفاظا على السمعة من جهة وتكرار فوزها على لبنان كما فعلت في الدور نصف النهائي من الدورة العربية الثامنة قبل عام في بيروت من جهة اخرى. ويخوض السوريون اللعبة باعصاب هادئة وباردة بعدما ضمنوا بلوغ النهائيات، لذا سيواجهون المنتخب اللبناني بتشكيلتهم الرئيسية وعمادها الحارس عبد الفتاح عبد القادر وقلب الدفاع طارق جبان ولاعبو الوسط عمار ريحاوي ونهاد البوشي والمهاجم سيد بيازيد.

ويأمل بيازيد ان يتوج هدافا للتصفيات علما بانه صاحب هدفين حتى الآن، وقد اشاد الارجنتيني غاتي بكفاءة المهاجم السوري بيازيد ورشحه للعب محترفا مع احد الفرق الاوروبية كونه الوحيد بين المهاجمين الذين لفتوا نظره.



الفضائية المغربية

10,00 القناة الصغيرة 12,00 السلسلة الدولية Super Boy 12,30 مراحل على طريق التقنية والعلم 13,00 الاخبار الزوالية بالعربية واللهجات 13,25 برنامج الاهداءات - بطاقات 14,00 المسلسل العربي - كلام رجالة 15,00 المجلة الرياضية 15,30 النشرة الجهوية 15,45 البرنامج الصيفي - تحت الشمس 18,30 الاخبار الدولية 18,50 شؤون الاقتصاد 19,40 المسلسل المغربي - نناب في دائرة 20,30 الجريدة الرئيسية 21,10 السلسلة الكوميدية المغربية سيتكوم انا ومراتي ونسابي 21,40 المسلسل العربي: الرجل والليل 22,30 العالم الرياضي مباشر 23,15 الاخبار الاخيرة 23,30 وثائقي مغربي: شواطئ المغرب 00,30 موسيقى الجاز.

تلفزيون المستقبل

04,00 برامج الاطفال 06,00 عالم الصباح 10,00 مسلسل عربي: اين الطريق 11,00 مسلسل عربي: النصيب 12,00 كاساندرا: مسلسل مكسيكي مدبلج 13,00 مسلسل عربي: الطريق الى القدس 14,00 برامج الاطفال 15,00 كأس العرب في كرة القدم 17,00 سينمجلة (برنامج يعرض اخبار السينما من تقديم لينا صالح) 17,30 كأس العرب في كرة القدم 19,30 فيلم اميركي: مستر دستيني 21,30 اميتي: مسلسل كوميدي 22,00 غولدن غيرلز: مسلسل كوميدي 22,30 مسلسل عربي: قسمة ونصيب 23,30 كاساندرا: مسلسل مكسيكي مدبلج

MBC

08,15 المعارك الكبرى في الحرب العالمية الثانية 08,45 فيلم وثائقي: الكنز 09,15 من كل بستان زهرة 10,00 المسلسل المدبلج (اعادة) 11,00 عناوين الاخبار 11,05 المسلسل العربي - عفوا ايتها الام 12,00 برنامج الاطفال 13,00 نشرة الاخبار 13,25 برنامج عن كرة القدم 13,50 منوعات غنائية 14,00 المسلسل المدبلج - اللؤلؤة السوداء 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية 15,35 المسلسل العربي - الانهيار 16,30 برنامج مساء الخير يا عرب 18,00 نشرة الاخبار الرئيسية 19,00 برنامج تويس اند بويس 20,30 منوعات غنائية 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية 21,35 كوميدي 22,05 المسلسل المدبلج - وداعا للحب 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية 23,25 برنامج مساء الخير يا عرب 00,55 المسلسل المدبلج (اعادة)

الفضائية الاردنية

03,30 يوم جديد 05,30 فترة الاطفال 06,00 سيداتي انساتي 07,00 مجلة التلكست 08,00 مجلة الشباب 09,00 موجز الاخبار 09,10 ملاحظة صحية 09,30 من عمان بصراحة 11,00 المسلسل الاجتماعي 12,00 نشرة الاخبار 12,15 26 يوم حول العالم 12,45 اللقاء العربي 13,15 وقت الفرح 14,00 موجز الاخبار 14,05 وقت الفرح 15,00 المسلسل البدوي 16,00 برنامج وثائقي 17,00 الاخبار العربية الرئيسية 18,00 عرض البرامج 18,05 مسلسل السهرة الاجتماعي 19,30 من جهة لخرى 20,00 موجز الاخبار 20,05 من جهة لخرى 20,30 منوعات من جرش 21,00 نشرة الاخبار 21,15 بوابة الغد 21,45 فيلم اجنبي

LBCI

03,30 أغاني فيديو كليب عربية 04,30 برنامج الاطفال 05,00 مسرحية او سهرة 07,00 كيف وليش 8,00 نهاركم سعيد/مباشرة 10,30 الطبخ العالمي 11,00 الاغنياء ايضا يبكون 12,00 أخبار مصورة حية 12,15 برنامج خاص عن مونديال 98 13,15 تيلي أوتو 13,45 كيف وليش 14,45 صار وقت النوم 15,00 فيلم مصري: وانتهى التحقيق 18,00 الاخبار 18,45 ماريا جوسيه 20,00 حوار العمر 22,00 ماريا ويس 23,00 باب الحظ 00,30 نهاركم سعيد

قناة الجزيرة

13,30 الاخبار 14,27 ذاكرة الايام 14,30 الاخبار 15,00 اخبار الرياضة 15,15 حديث الصور 15,25 موسوعة الاخبار 15,30 الاخبار 16,30 الاخبار 18,00 الشريعة والحياة 18,30 الاخبار 18,40 الشريعة والحياة 20,00 اخبار الرياضة 20,27 ذاكرة الايام 20,30 حصاد اليوم 23,30 الاخبار 00,27 ذاكرة الايام 00,30 الاخبار 01,30 الاخبار 01,50 حديث الصور 09,30 الاخبار 03,27 ذاكرة الاخبار 04,27 موسوعة الاخبار 05,27 ذاكرة الايام 06,15 الموسوعة الفضائية 06,30 الجزيرة هذا الصباح

راديو وتلفزيون العرب

04,30 القرآن الكريم 05,00 الو ART 07,00 رياضة الصباح 07,30 الموسوعة الصحية 08,00 للنساء مع التحية 08,30 بوادي العرب 09,00 مسلسل: ضمير ابلة حكمت 10,00 توب موضة - اعادة 11,00 المنبر الحر - اعادة 12,00 الحياة الولن 13,00 ابلل عيني 17,00 البيوت السعيدة 18,00 زجل 18,30 الكاميرا كانت هناك 19,00 يا هلا 21,00 مسلسل: لا تقولي وداعا 21,30 وامطرت ذات صيف 22,00 هذا المساء 22,30 قمم وقيم - اعادة 23,00 جرائم اقتصادية - اعادة 23,30 بوادي العرب - اعادة 00,00 مسلسل: ضمير ابلة حكمت - أ 01,00 العلم والايمان 02,00 مسلسل اسلامي/ تاريخي 03,00 موسوعة السنة النبوية 03,30 الموسوعة الصحية اعادة

قناة الرياضة

03,00 القرآن الكريم + الحديث 03,30 تمارين رياضية 04,00 رياضة الصباح «ينغ يانغ وانت» 11,30 مباشر: سباق السيارات فورمولا 1 من النمسا

قناة الافلام

02,00 القرآن الكريم 02,10 دعاء ديني 02,15 المليونيرة النشالة 04,15 فيلم اجنبي 06,00 حبيبي الاسمر 08,00 مشكلة خاصة جدا 12,00 فن ولعب وجد وفيلم 14,00 بنات اليوم 16,00 برامج سينمائية 16,30 قاتل ما قتلتش حد 18,30 ساعة صفا 19,30 لبن حميدو 22,00 سلطانة الطرب 00,00 ملاك وشيطان

اوربت الاولى

00,00 فيلم مصري في لبنان (كمال الشناوي/ ليلى مراد) 02,00 فيلم مع الايام (ماجدة / عماد حمدي) 04,00 الفيلم التلفزيوني عالم الحنين 06,00 فيلم خيطة العمر (يونس شلبي/ شهيرة) 08,00 فيلم ارض الاحلام (فاتن حمامة/ يحيى الفخراني) 10,00 فيلم خادمة ولكن (الهام شاهين/ مصطفى فهمي) 12,00 فيلم لوكاندة المفاجآت (اسماعيل يس/ هند رستم) 14,00 فيلم انغام (وليد توفيق/ اثار الحكيم) 16,00 فيلم لا تتركيني وحدي (محمود ياسين/ ناهد شريف) 18,00 محطات المخرجين/يوسف شاهين 18,30 فيلم اليوم السادس (داليدا/ محسن محي الدين) 20,00 فيلم الاب الثائر (عزت العلايلي/ رجاء الجداوي)

اوربت الثانية

09,30 برنامج سياحة وسفر - رحلة الاحلام 10,00 مسلسل الظهيرة 11,00 برنامج على الهواء (اعادة) 12,30 اغنيات 13,00 مسلسل بعد الظهر - ابناء ولكن 14,00 برنامج وثائقي - رحلة الى 14,30 مسلسل مدبلج - العطش 15,30 برنامج اناقة 16,00 برنامج فيديو كليب 16,30 برنامج محاكمة 17,30 مسلسل السهرة 18,30 برنامج على الهواء - بث مباشر 20,00 برنامج بدون رقيب 22,00 برنامج حياة مع الفن - الوجهي 23,00 برنامج في سكون الليل

اوربت الرياضية

00,00 المركز الرياضي 01,00 مقابلات رياضية 01,30 الاخبار الرياضية (مباشر) 04,00 سباق فرنسا للدراجات (12) 04,30 المركز الرياضي العالمي 05,00 الدوري الاميركي 07,00 كأس المرسيدس للتنس 98 09,00 قفز الخيل على الحواجز 10,00 سباق سيارات الاندي 11,00 سباق سيارات عالمي 11.30 مقابلات رياضية 12.00 الدوري الاميركي 14.00 كأس للرسيدس للتنس 98 16.00 المركز الرياضي 17,00 سباق سيارات الكارت 20,30 الدوري البرازيلي 22,30 المركز الرياضي العالمي 23,00 اللياقة البدنية

فضائيات

أنس زاهد

«آخر أيام سقراط» (5)

قلنا في مقال البارحة ان مروان الرحباني مخرج «آخر ايام سقراط» استطاع ان يبتدع رؤية اخراجية تنبعث منها روح الشعر وتفوح من خلالها رائحته وعبقه.. وبالنسبة لي فانها المرة الاولى التي اشاهد فيها رؤية اخراجية تحمل كل هذا الزخم الشعري على المسرح.

لقد عمل مروان على استغلال كل ادواته واستخرج منها توليفة عجيبة قادرة على مخاطبة البصر ليس من الناحية الجمالية فقط ولكن من الناحية التعبيرية ايضا.

ولكي ينجح المخرج في ان يفعل كل ذلك من خلال احد نصوص الرحابنة المسرحية، يجب في البداية ان يعمل على خلق اجواء بصرية تستطيع التعبير عن أجواء العمل.. وعبر آخر ايام سقراط لم يكن الشعر وحده حاضرا عبر اجواء النص، ولكن كان هناك الفكر والحس الثوري العالي.. وبمساعدة نقولا دانييل المستشار الفني، ومصمم الديكور روجيه جلخ، ومصمم الازياء غابي ابي راشد، ومصمم الاضاءة فؤاد خوري ومصممي الرقصات والدبكات فيليكس هاروتونيان وسامي خوري بالاضافة الى الماكيير سلمي صباغ، استطاع مروان الرحباني ان يمسك بجميع خيوط اللعبة البصرية المعقدة ليخرج علينا برؤية اخراجية شعرية تحقق باقصى درجات التناغم بين الازياء والاضاءة والاداء الحركي للممثلين واللوحات التي تؤديها المجاميع الكبيرة.

يتبع

المخرجة اللبنانية في تلفزيون المستقبل

ميراي أبي عبود: أنسى أني فتاة حين أدير فريق عمل من الرجال

بيروت: من ليندا عياش

لم تحقق المخرجة ميراي ابو عبود طموحها عندما التحقت بكلية الآداب لتدرس علم النفس، فاتجهت الى كلية الفنون لتنال شهادة في الاخراج السينمائي والتلفزيوني، وشكل دخولها هذا المجال منذ 6 سنوات تحديا للجميع، ففي ذلك الوقت كان أغلب المخرجين من الشباب، ولم يكن مألوفا رؤية فتاة تدير فريقا كاملا من الرجال وتعطي لهم الأوامر والارشادات اللازمة.

وعن اختيارها تقول ميراي: «اجمالا يجتنب العمل الاداري الفتاة اكثر من أي عمل آخر، انما الاخراج فهو عملية مختلفة لا تستهوي الكثيرات، لأنه عمل متعب، أما بالنسبة لي فانا احب الاخراج وأتاقلم مع الوضع بسرعة».

وعن بداية عملها في الاخراج تقول: «صممت منذ البداية على العمل مع العديد من المحترفين في مجالات مختلفة في التلفزيون، لأني وجدت ان التنويع ضروري جدا لكسب الخبرة، فعملت اثناء دراستي الجامعية في محطات CVN وICN وLBC، وفي شركة للاعلانات، ولم اكن انوي الاستقرار قبل أن اتخرج من الجامعة. وفي ما بعد بدأت العمل كمساعدة مخرج في تلفزيون المستقبل، وأخرجت أول برنامج لي منذ 5 سنوات وهو مخصص للاطفال بعنوان «عبقر»، ثم برنامج المعلومات العامة «Eurekaa» ثم اخرجت وقدمت معا برنامج Cinematograph، وهو برنامج وثائقي عن تاريخ السينما، وبعدها أعدت وأخرجت برنامج «أول مرة» وكان متعلقا بالخطوات الأولى لأهم الشخصيات المعروفة في مختلف المجالات الفنية، بالاضافة الى العديد من البرامج والمهرجانات الفنية مثل مهرجان جرش، ومهرجان تدمر البادية السادس، وصولا الى المهرجان السنوي الذي اقيم مؤخرا في شارع الحمراء (غرب بيروت).

● هل الفرق شاسع بين اخراج البرنامج المباشر وغير المباشر مثل البرنامج والمهرجان؟

- بما أن المخرج هو المسؤول الأول عن العمل باكمله، وعن الصورة والصوت وكل التقنيات الاخرى، فمسؤوليته واحدة بالنهاية انما الفرق يبقى أن اخراج برنامج ما داخل الاستديو مضبوط اكثر، فينتظر مهندس الصوت ومدير التصوير والمقدم الاشارة من المخرج بشكل منتظم ومنسق بين كافة اعضاء الفريق، بينما في الاخراج المباشر الوضع مختلف تماما لذلك يجب تنسيق الاضاءة والكاميرات من زوايا معينة غير محددة كي يتوفر التسلسل المنطقي اثناء التصوير المباشر للقطات، فلا يتشتت المشاهد وبشكل عام هناك قوانين للاخراج يجب اتباعها في كلا الحالتين.

● كان لك عدة تجارب في مجال الاعداد والمونتاج والتقديم هل وجدت نفسك في مجال اخر غير الاخراج؟ وكيف كانت هذه التجارب؟

- أريد أن أشير الى انه اثناء دراستي للفنون الجميلة في الجامعة، درست خلال سنواتي الخمس التصوير والرسم والنحت ثم تخصصت في الاخراج والسينما، وبما أن المخرج هو المسؤول الأول عن كافة الامور المتعلقة ببرنامجه، لذلك يجب ان يكون ملما بكافة عملية دورة البرنامج ومن المفترض ان يلم بعملية المونتاج، والاعداد والتنفيذ ويبقى لكل مجال اختصاصه في النهاية. انما قد يجد المخرج نفسه في بعض الاحيان وراء ماكينة المونتاج او امام الكاميرا من دون أن يدرك ذلك، وانا اشرف على جميع الأمور بنفسي فهذا يعود الى شغفي بعالم الاخراج وبكل ما يتعلق فيه.

● وماذا عن تجربة التقديم؟

- اخرجت وقدمت برنامج Cinematograph وهو برنامج وثائقي عن تاريخ السينما، وكانت تجربة صعبة جدا، ووجدت أني استطيع من وراء الكاميرا ان اضبط الوضع اكثر فلم احب هذه التجربة ولم اجد نفسي فيها، وما دفعني اليها هو حبي لاكتشاف كافة المجالات في مجال اختصاصي، وبالرغم من ان الكثيرين ابدوا اعجابهم بتقديمي الا اني لن اكرر التجربة.

● ماذا عن صعوبات العمل في مجال الاخراج؟

- اضطر في الكثير من الاحيان ان اتعامل مع اناس ذوي ثقافة محدودة، لا يتقبلونني كفتاة مخرجة، مما يشكل تحديا بيني وبينهم لاثبات قدرتي على ادارتهم، فاتبع سياسة التواضع لأخلق نوعا من الثقة في ما بيننا، فعندما سافرت الى سورية والبحرين لتصوير حلقات من برنامج «عبقر» هناك واجهت علامات استغراب واضحة جدا على وجوه الكثير من العاملين في التلفزيون، فوجدت انه لا بد من اقناعهم بان هناك عملا امامنا يجب انجازه، والعمل يشكل تحديا كبيرا لنا جميعا، فاصل في النهاية الى ضرورة انجاح العمل لانه يعكس صورة فريق العمل. فيتاقلمنا بذلك معه وينسون اني فتاة، وحتى انا شخصيا ما ان ابدأ بعملي حتى انسى تماما ان الذين اديرهم امامي هم شباب.

● وهل أنت مقتنعة بعملك؟

- اثبتت لنفسي في اختياري لهذا المجال انني استطيع ان احقق شيئا احبه على الرغم من كل العواقب والصعوبات التي قد تقف بوجه الفتاة في هذا المجال، وفرضت نفسي، ووجدتها ولن اتخلى ابدا عن هذه المهنة، الا اني متمسكة بها للنهاية.

● وكيف كانت التحضيرات النهائية لمهرجان شارع الحمراء؟

- لم تكن هناك تحضيرات مسبقة ولم يتضمن البث اي اعلانات، فكان الجهد اكبر والجرأة اكثر، وبقة الملاحظة اقوى. وعملت مع المنسق ابراهيم قعوار على تغطية هذا المهرجان، حيث ركزنا على Stand منظمة Creebpeace لحماية البيئة لما في ذلك من معلومات وارشادات قد يحتاج اليها المشاهد من اعادة التصنيع الى العديد من الامور الصحية المتعلقة بالبيئة.

● وهل من مشاريع مستقبلية في الاخراج؟

- حاليا اتابع جولتي في تصوير برنامج «عبقر» في العديد من البلدان العربية، فبعد ان تم تصوير حلقتين في البحرين وسورية، ساتابع التصوير في الكويت والأردن ودبي وأبو ظبي ثم سيتم استدعاء الطلاب من هذه الدول الى لبنان لمشاركة الطلاب اللبنانيين في تصوير حلقات برنامج «عبقر». وبالاضافة الى ذلك اعمل على اخراج برنامج جديد للاطفال سيعرض ضمن دورة البرامج الجديدة في تلفزيون المستقبل وستقدمه ايضا مقدمة برامج الاطفال لينا مجذوب.

المخرجة ميراي أبي عبود تتوسط فريق عمل برنامج «عبقر» (خاص بـ«الشرق الأوسط»)

محمود المسلمي مذيع الـ«بي. بي. سي»:

الفضائيات لم تسرق جمهور الإذاعة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

محمود المسلمي.. اسم يألفه ملايين المستمعين عبر أرجاء العالم العربي حيث يبث برامجه في القسم العربي لهيئة الاذاعة البريطانية «البي. بي. سي» ورغم ان معظم برامجه «على الهواء» الا انه يكره الارتجال.. ويفضل الاعداد الجيد والتعمق في اي موضوع يطرحه على مستمعيه الذين يتابعون برامج القسم العربي على مدى 18 ساعة يوميا. التقته «الشرق الأوسط» في زيارته الأخيرة للعاصمة المصرية وحاورته عن مدى جاذبية الاذاعة في زمن الفضائيات وخبراته السابقة وتجاربه الساخنة.

● كيف بدأت رحلتك الاعلامية؟

- بدأتها في عام 1975 كمذيع نشرة ومقدم برامج في «صوت العرب» والتقيت مع جيل الرواد محمد فتحي وعبد الحميد الحديدي وصبري سلامة وبابا شارو وغيرهم من رواد العمل الاذاعي.

● وما هي دراستك؟

- دراستي كانت في كلية التجارة حيث رفضت أسرتي التحاقي بمعهد الاعلام في ذلك الوقت ولكن بعد حصولي على البكالوريوس انطلقت في أول فرصة للعمل بالاذاعة.

● هل الصوت الجيد أو الجميل ضرورة للمذيع؟

- الصوت موهبة ورغم ذلك يمكن تنميتها والمهم هو شخصية الصوت التي تجذب السامع وتعطي انطباعاً بانه انسان مريح وبعض الأصوات توحي بالعكس.

● ما هي أهم المحطات في حياتك الاعلامية؟

- عملت في اذاعة سلطنة عمان من عام 84 الى عام 90 وكانت فترة النضج وكنت اقدم العديد من البرامج الى جانب النشرات الاخبارية. ثم عودتي لصوت العرب أثناء فترة حرب الخليج واتذكر فيها انني عشت الحدث بكل تفاصيله وكان عملنا يمتد لفترات طويلة لا نشعر بها من شدة انهماكنا في متابعة الأحداث. بعدها شرفت انتقلت الى اذاعة الـ«بي. بي. سي».

المذيع محمود المسلمي

● وباعتبارك قارئ نشرة ومقدما للعديد من البرامج على الهواء ما رأيك في ظاهرة الارتجال أو التعليقات التي يضيفها بعض المذيعين سواء في الاذاعة او القنوات الفضائية؟

- معظم برامجي على الهواء طوال سنوات عملي سواء في اذاعة مصر او خارجها ورغم ذلك انا اكره الارتجال وافضل الاعداد الجيد والعميق لكل موضوع لان مخاطبة المستمع مسؤولية كبيرة والبث الاذاعي لا بد ان يحمل في كل لحظة قيمة ومعلومة تفيد المستمع وتجذبه حتى لا يحول مؤشر الراديو الى اذاعة أخرى وحتى التعليق الطريف او السريع لا بد ان يجهز له المذيع حتى لا تحدث أمور لا تحمد عقباها.

● وكيف ترى المنافسة بين الاذاعة والفضائيات؟

- الاذاعة رسالة وخدمة اعلامية لا يمكن ان نتصور ان اهميتها تقل في عصر الفضائيات بل العكس لان الأقمار الصناعية وفرت للاذاعة امكانيات هائلة للوصول الى ملايين المستمعين والتقنية الحديثة في علوم الاتصال تخدم الاذاعة كما تخدم التلفزيون .. والمعيار الوحيد هو قيمة ما يبث في اي من وسائل الاعلام ومدى مصداقيته عند المستمع او المشاهد والى اي قدر تنجح الوسيلة في توفير وعرض كل وجهات النظر.

الكلمات المتقاطعة

افقيا

1- سوق شعبي في القاهرة .
2- مطرب لبناني .
3- حرف عطف - وحدة قياس "معكوسة" .
4- ضمير متصل - من الاديان السماوية .
5- خرتيت - ممتلىء العود .
6- دولة امريكية شمالية .
7- الجوهر "معكوسة" - ضمير متصل .
8- ولاية امريكية .
9- متشابهة - حرف هجاء .
10- انزع - ضد جديد .

عموديا

1- ملك اوروبي .
2- طوابق - نوتة موسيقية .
3- غير ناضج - من الامراض الوبائية.
4- ارقام - اقوم بالزراعة .
5- للنهي - عون - يجيب .
6- صديق - ضد جنة .
7- حرامي - زوايا .
8- من الزهور - ارغب .
9- غاب "معكوسة" - ارشد - التفسير .
10- متشابهان - ضمير المتكلم - عتاب .

الحل السابق

شفط رمال شواطئ لبنان يسبب غرق عشرات السابحين

بيروت: من فيفيان حداد

لعلّ حادثة الغرق الاخيرة التي شهدها المسبح الشعبي في مدينة صيدا (جنوب لبنان) وادت الى غرق جمال ابراهيم غلاييني (41 عاماً من بيروت) اثناء انقاذ ولديه كانت محط انظار اللبنانيين الذين تابعوا الحادثة بتفاصيلها عبر شاشاتهم الصغيرة.

فجمال الغلاييني سارع الى انتشال ولديه اللذين جرفهما التيار فغرق مكانهما في غياب من ينقذه، وهو واحد من عشرات المواطنين الذين يلاقون حتفهم سنوياً خلال هذا الموسم غرقاً.

صلاح بلولي رئيس مصلحة الوقاية في بلدية صيدا اكد لـ «الشرق الأوسط» ان أبناء صيدا يتفادون مثل هذه الاخطار لأنهم يعرفون طبيعة شواطئهم. اما غلاييني فهو غريب عن المنطقة جاء من بيروت كي يمارس السباحة قبل بدء الموسم الرسمي لها. واضاف بلولي: «الا ان حادثة الغلاييني لم تكن الوحيدة بل سبقتها حادثة من نوع آخر وفي منطقة اخرى هي عكار الواقعة شمال لبنان حيث غرق الفتى محمد حوارة (17 عاماً) في احد الانهر في منطقة عيون السمك عندما كان يتنزه مع عائلته. انتشل محمد بعد فقدانه لمدة اربعة ايام وعلى عمق 17 متراً. وحادثة محمد يصفها احد اعضاء الفريق البحري للانقاذ التطوعي قيصر احمد لـ«الشرق الاوسط» بأنها متاتية عن جهل تام للغريق بقوانين السباحة ومفاهيمها، لا سيما أن السباحة محظورة فيها، فهي محطة ضخ تابعة لمؤسسة كهرباء لبنان، وعندما يكون الماء والكهرباء وكما نعرف جميعاً، فمن الطبيعي ان يكون الخطر. واشار الى أنه لم تقع اية حادثة غرق سابقة هناك وأنه بالرغم من ذلك ستوضع يافطات من قبل محافظة الشمال تحذر من دخول منطقة البرك.

وكان تكرار حوادث الغرق على الشاطئ العكاري (اكثر من 40 حالة غرق السنة الماضية) قد دفع 19 شاباً يسكنون المنطقة الى تشكيل اول فريق انقاذي بحري تطوعي تمكن حتى الآن من انقاذ غريق وانتشال جثة آخر. العميد درويش حبيقة مدير عام الدفاع المدني أكد لـ«الشرق الاوسط» ان حالات الغرق المتكررة في الايام الاخيرة تعود الى غياب التوعية العامة لدى المواطن والى عدم تقيده باوامر المنقذين واشارات الخطر الموجودة على طول الشاطئ (كالأعلام الحمراء) اثناء هيجانه والتي تحذر من مغبّة السباحة.

واشار حبيقة الى أن رجال الدفاع المدني المسؤولون عن سلامة الشاطئ اللبناني يقومون بدوريات يومية على المسابح الشعبية كما يقومون بدورات توعية وتوصية لتلامذة المدارس وطلاب الجامعات حول سلامة السباحة وتوخي الحذر وعدم المجازفة. وكان المواطن سامر شحادة (19 عاماً) قد قضى غرقاً في شاطئ جبيل لعدم تقيده بإشارة الخطر الموضوعة على الشاطئ (العلم الأحمر) فجرفه التيار وكذلك احمد عبد العال (13 عاماً) الذي غرق على شاطئ الرملة البيضاء فيما أمكن انقاذ شقيقته بسبب عدم اكتراثهما للتحذيرات من السباحة في البحر.

فوج اطفائية بيروت من جهته يؤازر رجال الدفاع المدني في مهمتهم لتامين سلامة السابحين ويعترف الرائد طارق غازي المستشار الاعلامي لاطفائية بيروت بأن هناك تقصيراً من قبل المسؤولين في ما يختص بالتعاطي مع هذه الحوادث والتي يذهب ضحيتها كل سنة حوالي الـ100 شخص. ويؤكد غازي أن شواطئ الرملة البيضاء، الاوزاعي، خلدة، السعديات وشاطئ البارآدايز في منطقة جبيل هي عرضة للتيارات المائية وذلك لطبيعتها الرملية، ولفت الى أن 90% من حالات الغرق في لبنان سببها الجهل عند اللبناني.

الملازم نظير مروش رجل انقاذ بحري في مركز اطفائية بيروت شرح لـ«الشرق الاوسط» بأن التيار البحري عادة ما يجرف الأشخاص الذين يجهلون اصول السباحة. ونصح بالاسترخاء وعدم مصارعة التيار عند الوقوع في «براثنه» لانه تلقائياً يرمي بالسابح بعيداً عنه بعد دقائق من جرفانه. وأكد مروش أن هناك مدة أقصاها 10 دقائق تمكن من انقاذ غريق وأن عنصر الخوف هو المؤثر الاول والاخير في حوادث الغرق.

ويقول بعض الغطاسين في بيروت اسباب حوادث الغرق المتكررة في الآونة الاخيرة تعود الى عمليات شفط الرمل المستمر التي تجري قبالة بعض الشواطئ اللبنانية والتي تتسبب بخلق خلل وعدم توازن جيولوجي - رملي في البحر مما يخلق ثغرات عميقة تفاجئ السابح وتولد تيارات مائية جارفة»

الخوف هوالمؤثر الأول في حوادث الغرق (ارشيف «الشرق الاوسط»)

أبيض وأسود
خالد القشطيني

حكايات أهل السياسة

كان ونستن تشرشل من الساسة الذين عرفوا بالتقلب والتلون. وهاتان صفتان تستدعيان بعض التعليق. فاذا كان غرض المرء من التلون والتقلب وتغيير المبدأ مجرد السعي للحصول على مركز او منصب او مكسب فهو من احقر الصفات، ولكن اذا كان ذلك ناتجا عن استجابة لتغير الظروف او تطور التفكير او مصلحة المجتمع فهو من انبل الصفات. تقلب تشرشل كان بدون شك من الفصيلة الثانية، ولكنه مع ذلك لم يسلم من هجمات خصومه والتشهير به. بدأ حياته السياسية في حزب المحافظين ثم تخلى عنهم ولحق بأعدائهم في حزب الاحرار. عاد فانسلخ عن هؤلاء وانضم للائتلافيين. وفي عام 1922 دخل البرلمان ليمثل الدستوريين المستقلين. واخيرا انهى حياته بالعودة من حيث بدأ في حزب المحافظين.

الكتلة الوحيدة التي لم ينضم اليها هي حزب العمال والاشتراكيون عموما. وصفهم بأنهم «غير قادرين على ادارة دكان سمك».

ثم تحدث عن زعيمهم رمزي مكدونالد فقال انه الرجل الوحيد في العالم الذي يسقط باستمرار دون ان يؤذي نفسه.

اشتهر تشرشل بمثل هذه العبارات والتشابيه البليغة. في ايام الاضراب العام في العشرينات، الذي شمل توقف الجرائد عن الصدور، كلفته الحكومة بسد الفراغ باصدار جريدة مؤقتة باسم الكازيت البريطانية. ولكن خصومه لاحظوا ان الجريدة لم تلتزم بالحياد كما يفترض في جريدة تصدرها السلطة. فنددوا بعدم حياده فأجاب على التهمة بقوله، «كيف يمكن للانسان ان يقف محايدا بين الحريق وسيارة اطفاء؟!».

في حملته على حكومة المحافظين لستانلي بولدوين، وقف في البرلمان ليتحدث عنها فقال، «لقد قرروا ان يتجردوا من اي قرار وعزموا على أن يبقوا مترددين، صامدين في تحدرهم، صلبين في ميوعتهم واقوياء في عجزهم».

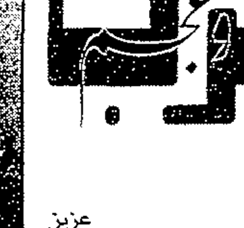
قام روبنتروب، وزير خارجية هتلر، بزيارة بريطانيا في الثلاثينات. ورغم ان تشرشل كان خارج الحكم فقد دعوه لينضم الى المسؤولين في مقابلته. علق على الدعوة فقال، «اعتقد انهم دعوني للذهاب معهم لانهم وجدوا انفسهم غير قادرين على النباح في وجهه. فأرادوا ان يروه انه عندهم كلب يستطيع ان ينبح عليه».

اندلعت الحرب فاضطروا اخيرا الى دعوته لتسلم القيادة ورفع ذلك الستار عن تلك الخطب الرائعة التي خلدت في سجل الأدب السياسي، ومنها خطبته الشهيرة لعام 1940 التي رجع صداها كثير من ساسة العالم في الايام الحالكة ومنهم جمال عبد الناصر:

«لن نتخاذل او نفشل. سنحارب في فرنسا. سنحارب في البحار والمحيطات، سنحارب بثقة متزايدة وقوة متعاظمة في الجو، سندافع عن جزيرتنا مهما كلفنا ذلك، سنحارب على الشواطئ، سنحارب في مناطق الانزال، سنحارب في الحقول وفي الشوارع، سنحارب على الجبال، وسنحارب ولن نستسلم».

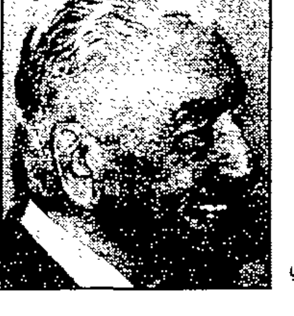
أتبع ذلك بعد ايام قليلة بالخطاب المعرف بأروع الساعات: «دعونا نشمر عن سواعدنا لواجباتنا. وهكذا نقف بشموخ بحيث اذا استمرت الامبراطورية البريطانية لألف سنة، فسيقول الناس، تلك كانت اروع ساعاتهم». لا شك انها كانت اروع ساعات عاشها تشرشل. بيد ان ايا من كلماته لم يخلد كما خلد وصفه للطيارين الشباب الذين تحدوا اساطيل هتلر الجوية وكسبوا معركة الديمقراطية للبشرية جمعاء، «لم يحدث في التاريخ قط ان تحقق مثل هذ الشيء الكبير لهذا الجمع الفقير على يد مثل هذا النفر القليل».

عن قرب وعجب













سليم الحص

عزيز صدقي

● سليم الحص الرئيس السابق للحكومة اللبنانية يرعى الثلاثاء المقبل معرض المواهب اللبنانية بدعوة من ندوة العمل الوطني اللبناني.

● الدكتور حمدي زقزوق وزير الاوقاف المصري ورئيس المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية وافق على استضافة وفد يضم 37 فردا من ابناء البوسنة والهرسك بينهم 25 طالبا و12 استاذا جامعيا لقضاء اسبوع بالقاهرة في الفترة من 1 الى 7 اغسطس (آب) المقبل يزور خلاله المعالم الدينية والحضارية لعدد من محافظات مصر.

● نقولا فتوش وزير السياحة اللبناني دعا الى حفل عرض فيلم «قانا الجليل» من انتاج وزارة السياحة، في سينما «كونكورد» في بيروت الثلاثاء المقبل.

● مولاي اليزيد حفيد العاهل المغربي الملك الحسن الثاني ونجل الاميرة للا اسماء وخالد بوشنتوف، احتفلت الاسرة الملكية في المغرب امس السبت بعيد ميلاده العاشر.

● هاني رياض سفير مصر لدى الأردن نظم حفل استقبال بمناسبة احتفالات مصر بعيدها الوطني حضره الوزراء والنواب والاعيان والفعاليات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ورجال الاعلام في الأردن. وبالمناسبة نفسها نظم احمد امين فتح الله سفير مصر لدى المغرب حفل استقبال في مقر اقامته بالرباط حضرته وجوه دبلوماسية وسياسية وثقافية.

● الدكتور عزيز صدقي رئيس وزراء مصر السابق يحاضر الثلاثاء المقبل في دار الندوة في بيروت لمناسبة الذكرى السادسة والاربعين لثورة 23 يوليو (تموز) بعنوان «السبيل الى النهوض العربي».

● احمد الحليمي العلمي الوزير المنتدب لدى الوزير الأول المغربي المكلف الشؤون العامة للحكومة وحرمه يقيمان حفل شاي بمناسبة زفاف ابنهما النقيب يوسف الحليمي العلمي إلى الآنسة نادية كيفاني مساء الخميس المقبل في الرباط.

● الأميرة بسمة رئيسة جمعية الكشافة والمرشدات الأردنية تراست اجتماع الحقيبة العامة للجمعية في نادي المعلمين بعمان بحضور الدكتور محمد حمدان وزير التربية والتعليم العالي كما التقت وفود المرشدات العربيات من دول الكويت والعراق وفلسطين ولبنان والأردن حيث تسلمت من مدرسة وفد الكويت درعا تذكاريا بهذه المناسبة.

● الدكتور مصطفى الحاج علي سفير سورية لدى الكويت يقضي اجازته الصيفية في الخارج مع العائلة.

● نداء أبو مراد يحيي في مغارة جعيتا الاثرية في جبل لبنان حفلا موسيقيا بعنوان «سماع العاشقين» مساء الخميس المقبل، وكل خميس من شهري يوليو (تموز) وأغسطس (آب).

● محمود معروف انتخب رئيسا لرابطة الصحافيين العرب المعتمدين في المغرب وخالد الكيلاني سكرتيرا عاما لها وعياد جلول أمينا لصندوقها في مؤتمر عام انعقد اخيرا في الرباط.

● علي جعفر العلاق، الشاعر والناقد العراقي، يحيي اليوم أمسية شعرية في نادي الأسرة التابع لمسرح محمد الخامس في الرباط بمشاركة عازف الناي سعيد النوير.

حلقة في جامعة عدن تناقش الرعاية الاجتماعية للطالب الجامعي

صنعاء: من حسين الجرباني

عقدت في جامعة عدن أخيراً حلقة نقاشية، أولى من نوعها، تناولت موضوع «الرعاية الاجتماعية المتكاملة للطالب الجامعي». وتعليقاً على هذه الندوة قال الدكتور عبد العزيز صالح بن حبتور نائب رئيس جامعة عدن لـ«الشرق الأوسط» إن أبرز ما توصلت إليه هو إقرار النظام الأساسي لجمعية الرعاية الطلابية».

وأضاف أن هذه الجمعية ستعنى بالكثير من المشاكل التي يعاني منها طلاب الجامعة وتتبنى مشروعات يديرها الطلاب وستؤول إليها إدارة عدد من المنشآت الخدمية في أروقة جامعة عدن مثل الدكان الجامعي والكتاب وبعض المتاحف وكتاب التصوير ومشروعات أخرى صغيرة. وأكد أن أهداف الجمعية تتلخص بالسعي إلى تلبية مختلف أشكال الرعاية الاجتماعية التي يحتاجها الطالب الجامعي.

وأوضح حبتور أن الجمعية ستتعاون مع الهيئات الرسمية والشعبية في مجال النشاط الخيري وتقديم الدعم والعون المادي والمعنوي للطلاب ذوي الظروف الاجتماعية والمادية الصعبة من خلال تذليل الصعوبات المالية والأزمات التي يواجهونها، بالإضافة إلى معالجة الحالات الطارئة لبعض الطلاب جراء كوارث أو حوادث اجتماعية تمس حياتهم.

وكانت الحلقة قد خرجت بورقة اساسية استنتجت أن طالب جامعة عدن «لا يدرك بصورة واضحة أهداف الجامعة ودوافعها وخدماتها وأنظمتها ولوائحها، وأن معرفته بأقسام الكلية وأهدافها وبرامجها الدراسية محدودة جداً بسبب غياب برامج التوجيه والإرشاد، الأمر الذي يضعه وجهاً لوجه أمام مشكلات سوء التكيف مع المناهج وطرق التدريس».

عقوبات لمنع الدروس الخصوصية في سورية

دمشق: من هشام عدرة

أصدرت وزارة التربية السورية قرارات جديدة لمعالجة ظاهرة الدروس الخصوصية لطلاب الشهادات الإعدادية والثانوية وتضمنت فرض عقوبات بحق المدرسين الذين يعطون الدروس الخصوصية في منازلهم أو في أماكن مخصصة لذلك أو في منزل الطالب.

وتدرجت العقوبات بادئة بالحسم من الأجر بنسبة 5 في المائة ولمدة ستة أشهر بحق من يقوم بإعطاء الدروس الخصوصية من العاملين المدرسين للمرة الأولى، ثم عقوبة تأخير الترفيع في المرة الثانية وعقوبة حجب الترفيع في حالات التكرار الأخرى.

وطلبت وزارة التربية من مديرياتها في المحافظات التأكيد على المنتدبين لإدارة المدارس الخاصة بأشكالها عدم السماح باستخدام مدارسهم مقرات لإعطاء الدروس الخصوصية خلافاً للأصول تحت طائلة المسؤولية.

وتضمنت الإجراءات أيضاً إغلاق الأماكن التي يجري فيها إعطاء الدروس الخصوصية خلافاً للقانون إغلاقاً إدارياً وذلك بالتعاون والتنسيق مع السلطات المختصة في المحافظة.

وتأتي هذه الإجراءات الرسمية بعد انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية بشكل كبير في دمشق والمدن السورية الأخرى بحيث وصل أجر الدرس الخصوصي الواحد ولبعض المواد الدراسية إلى الف ليرة سورية (ما يعادل 20 دولاراً)، وادى ذلك إلى التأثير السلبي على عطاء المدرسين ضمن مدارسهم كما أدى إلى عدم تكافؤ الفرص أمام جميع الطلاب.

وكان البعض من المهتمين قد اعتبروا هذه العقوبات والإجراءات خفيفة وغير رادعة في إنهاء ظاهرة الدروس الخصوصية، وطالبوا بعقوبات أشد. وشكك البعض في إمكانية تطبيق هذه العقوبات خاصة أن الدروس الخصوصية يعطيها المدرسون بموافقة أهالي الطلاب وبطلب منهم.

وحول إمكانية وكيفية تطبيق هذه العقوبات بحق المدرسين الذين يعطون دروساً خصوصية قال محمود العلي مدير الرقابة الداخلية في وزارة التربية لـ«الشرق الأوسط» إن تطبيق الإجراءات التي اتخذتها وزارة التربية ليس سهلاً ويحتاج إلى بعض الوقت، والمطلوب هو قيام الموجهين الاختصاصيين والموزعين في كل محافظات القطر بمراقبة هذه الظاهرة وكل موجه اختصاصي مسؤول عن مادته الدراسية ومدرسيها وعليه أن يعلم مديرية التربية في محافظته إذا لاحظ أحد المدرسين يعطي دروساً خصوصية، ليعاقب وفق التعليمات الجديدة.

وأضاف العلي: اننا نركز على مديري المدارس الرسمية بشكل خاص في تطبيق هذه الإجراءات، حيث عليهم الإبلاغ عن أي مدرس يتبع لمدرستهم يعطي درساً خصوصياً إن كان في منزله او في منزل الطالب حتى يعاقب، كما سيغلق أي معهد تعليمي غير مرخص تعطى فيه دروساً خصوصية للطلاب. أما المعاهد المرخصة فتعطي الدروس فيها للطلاب بحيث لا تؤثر على دوام المدرس في مدرسته المعين فيها، وبما لا يتعارض مع العملية التدريسية في هذه المدارس، وبحيث لا تتحول هذه الدروس في المعاهد المرخصة إلى دروس خصوصية.

منافق أفندي



هواية صيد العقارب والأفاعي تصبح وظيفة بمستشفى سعودي

الرياض: من سعود المقبل

يعتبر الكثيرون الاقتراب من الثعابين والعقارب نوعاً من المغامرة. اما اصطيادها والاحتفاظ بها فهو في رأيهم عمل اشبه بالجنون. الا أن عبد الله رحيم طلبة (مصري) يرى غير ذلك. فمتعته الحقيقية في اصطياد العقارب والثعابين والاحتفاظ بها في منزله وملاعبتها.

وبسبب هذه الهواية التي اكسبته خبرة طويلة في اصطياد العقارب والثعابين والتعامل معها استعان به مستشفى الملك فهد في الرياض لتوفير ما يحتاجه من عقارب وثعابين لاجراء الدراسات عليها واستخراج الامصال المضادة للسموم منها. وعبد الله ليس الوحيد في عائلته الذي يمتاز بهذه الهواية بل ان عائلته كلها تشاركه فيها.

ويفسر عبد الله ذلك قائلاً: كان والدي مشهوراً بحبه للثعابين والعقارب وهواية اصطيادها والاحتفاظ بها، وقد عودني انا واخوتي منذ صغرنا على اصطحابنا معه الى رحلات الصيد التي يقوم بها اسبوعياً الى المناطق الصحراوية، حيث كان يصطادها بانواعها المختلفة امامنا، ومن ثم صار يعودنا منذ الصغر على طريقة صيدها. ومن شدة حبنا لهذه الهواية ونحن اطفال صرنا نشاركه في اصطياد ما نجده من ثعابين وعقارب تحت اشرافه، وكان حريصاً على اتقاننا للطريقة لئلا نتعرض للمخاطر خاصة ان بعض انواع الثعابين والعقارب يقتل بعد دقائق قليلة من لدغتها. وبعد اتقاننا للطريقة صرنا نصطاد لوحدنا. ومن شدة حبي للثعابين كنت اذا بكيت وانا طفل صغير لأي سبب من الاسباب واحضر لي والدي ثعباناً صغيراً فان الفرحة تنسيني البكاء لأبدأ باللهو معه.

وعن طبيعة عمله في المستشفى يقول: انا متخصص في اصطياد العقارب والثعابين التي يستخدمها المستشفى في الدراسات والابحاث واستخراج الامصال المضادة للسموم وكذلك رعاية العقارب والثعابين الموجودة في المركز الخاص بها في المستشفى، ونقوم بشكل دائم برحلات الى المناطق الصحراوية في مختلف مناطق السعودية لاصطياد جميع انواع الثعابين والعقارب واحضارها للمستشفى من خلال فرق خاصة تقوم بهذا الرحلات.

وعن طريقة الصيد يقول: مهما كانت قدرات الإنسان فلا بد ان يكون حريصاً اثناء اصطياد العقارب والثعابين في كل الاوقات والظروف، ولذلك فانني لا اغامر باصطيادها بيدي كما يفعل البعض ولكنني اصطادها بالعصا المخصصة لذلك، حيث انني اكتسبت خبرة في اماكن وجود كل نوع من انواعها واعرف نوع الثعبان من اثره فاتبعه حتى اتوصل الى جحره فاعمل على اخراجه من الجحر والتقطه بالعصا وامسك برأسه بقدر كبير من التحكم حتى اتمكن منه. وبالطبع تتفاوت درجة صعوبة كل عملية اصطياد بحسب نوع الثعبان، فهناك ثعابين خطرة جداً وسريعة الحركة واخرى اقل خطراً واضعف. وكذلك الحال بالنسبة للعقارب التي تكثر في الاودية والرمال ولكن اصطيادها اسهل من الثعبان رغم انه يحتاج الى دقة كبيرة ويقظة عالية. ونجمع كمية كبيرة من العقارب في كل رحلة ونودعها في اكياس نضعها في السيارة المكيفة ونرشها بالماء حتى لا تموت من شدة الحرارة.

● هل واجهت اي مواقف صعبة؟

- لا شك ان المواقف الصعبة متعددة الا ان اصعب هذه المواقف تواجهني اثناء اصطياد بعض انواع الثعابين في الماء، حيث ان حركة الانسان تكون صعبة وقوية بعكس حركة الثعبان الا انه رغم ذلك لم اتعرض في حياتي والحمد لله لاي لدغة ثعبان او عقرب رغم عمليات الصيد الكثيرة منذ الطفولة.



عبد الله يمسك بأحد ثعابينه (تصوير: عبد الله عتيق)

أخبارهم في كل مكان

● جمعية المصريين في سويسرا تنظم اليوم الأحد يوماً رياضياً واجتماعياً مفتوحاً احتفالاً بالعيد الوطني المصري، بالاشتراك مع المكتب الإعلامي المصري في جنيف.

أفراح

● الدكتور ماهر توفيق الكواليت زف إلى الآنسة سلفيا المصاروة وسط فرحة الأهل والأصدقاء في عمان.

مواليد

● وليد اسكندراني من منسوبي «الشرق الأوسط» في لندن، رزق وعقيلته هنادي بمولودة اسمياه «ميرا».

● الحسين اشواع من منسوبي مكتب «الشرق الأوسط» في الرباط رزق وحرمه بمولودة سمياها «كوثر» انضمت إلى شقيقيها «عصام» و«بدر».

● خليل الساحوري وعقيلته رزقا في عمان بمولود سمياه «محمد».

وفيات

● توفي يوسف بشر عثمان البشر في الكويت عن عمر يناهز 94 عاماً.

● توفي سالم علي العضايلة الضمور عن 60 عاماً، وتقبل التعازي في جمعية مؤاب الخيرية شارع الجيش في الزرقاء بالأردن.

● توفيت في الكويت والدة اللواء فهد الفهد رئيس مجلس إدارة النادي البحري الرياضي الكويتي.

في الشرق الأوسط | خيل الركوب دربت في آسيا الوسطى («الشرق الأوسط3») أعمال أوسامو هاشيموتو في المقدمة بين إبداعات الأدب الياباني الجديد (ثقافة)

مشروع قانون أميركي لمعاقبة «المتعاونين» مع موجة الحر

هيوستن (تكساس): من فضل سالم

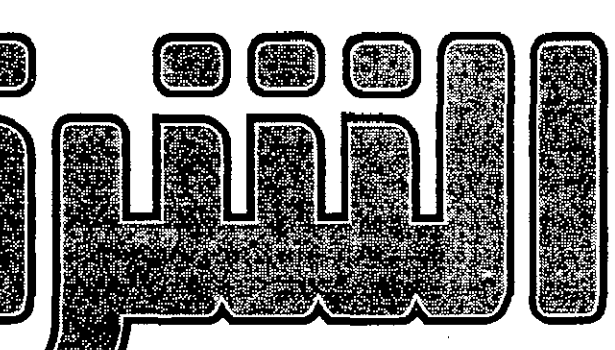
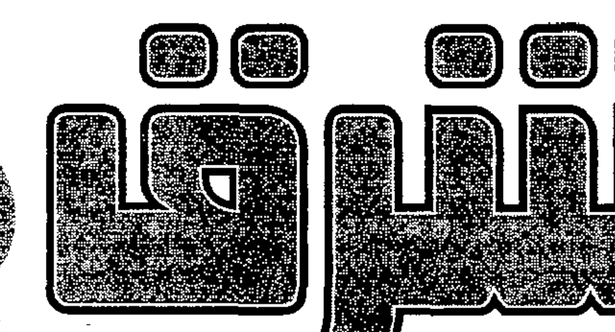
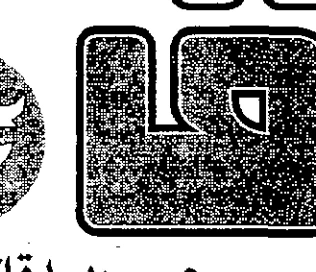
دفعت موجة الحر الشديد، الذي يجتاح معظم الولايات الأميركية منذ اكثر من خمسة واربعين يوماً، احد أعضاء المجلس البلدي لمدينة هيوستن قبل أيام لتقديم مشروع قانون يتسم بالطرافة البالغة.

فقد كشفت صحيفة «هيوستن كرونيكل» في عددها الصادر اول من امس النقاب عن ان المشروع الذي تقدم به العضو جو راوش يعتبر اصرار اصحاب الأعمال طوال فصل الصيف حتى نهاية شهر سبتمبر (ايلول) على ضرورة ارتداء الموظفين لربطات العنق، والموظفات لجوارب النايلون الطويلة الشفافة، عملاً غير قانوني يوجب المعاقبة.

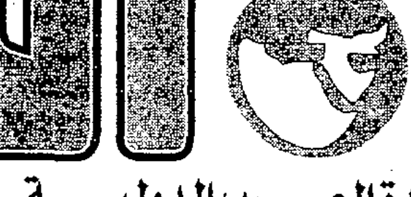
وأورد المشروع مجموعة من العقوبات قائلاً انه يتوجب فرضها مجتمعة او منفردة على المخالفين، حسب حجم المخالفة وكذلك عدد المتضررين.. وهذه العقوبات تشمل: جلد المخالف بالسياط علناً، واجبار المخالف على تنظيف الاقفاص في حديقة حيوان المدينة لمدة شهر كامل، وشن حملة سخرية من المخالف في وسائل الاعلام المحلية، واجبار المخالف على الوقوف حافي القدمين لمدة ساعة يومياً ولمدة شهر، على الرصيف المقابل لمكان العمل حتى يراه المتضررون من قراره الجائر، ومنع المخالف من التمتع بمباهج الصيف.. كالسياحة او قضاء اجازة في المنتجعات.

وينص المشروع في الختام على معاقبة رجل الأعمال الذي يكرر المخالفة باجباره على الركض تحت أشعة الشمس الحارقة المسافة المقررة لسباق الماراثون، أي نحو 42 كيلومتراً.

Published in London and printed simultaneously in Riyadh, Jeddah, Dhahran, Kuwait, Cairo, Casablanca, Beirut, Frankfurt, Marseilles and New york.






الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

The Leading Arab International Newspaper

الأحد 3 ربيع الآخر 1419هـ ـ 26 يوليو (تموز) 1998م
السنة الحادية والعشرون ـ العدد 7180

London - Sunday - 26 July 1998
Front Page No. 2
Vol. 21 No. 7180



يوم إسباني

انا بوتيلا عقيلة رئيس الوزراء الإسباني خوسيه ماريا أزنار تصافح أمس زوار جناح إسبانيا في معرض «اكسبو 98» الذي يقام حاليا في لشبونة عاصمة البرتغال. وكان الزوجان قد وصلا الى لشبونة للاحتفال بيوم إسبانيا في المعرض (اب)

صباح الخير

سمير عطا الله

العمدة والسوط

في يوم واحد ثلاثة أخبار من طهران: صاروخ بعيد المدى، والبرلمان يقر تعيين وزير داخلية من انفتاحيي الرئيس محمد خاتمي، وقاض يحكم بالسجن والجلد على عمدة طهران غلام حسين كرباستشي. التناقض هنا ليس بين تعيين الوزير وإدانة العمدة، بل في إطلاق الصاروخ وسجن العمدة.

كلاهما له علاقة بالعلم، والتطور، والتقدم. ويمثل غلام حسين كرباستشي العلم بقدر ما يمثله الصاروخ. فالرجل لا يزال في الخامسة والأربعين من العمر، أي أنه كان في السابعة والعشرين من العمر عندما عين عمدة لأصفهان، عاصمة إيران القديمة، فأعاد ترميم عراقتها وجمالها، وكان في الخامسة والثلاثين من العمر عندما عين عمدة لطهران قبل عشر سنوات فحولها إلى مدينة حديثة لا تضيق بعشرة ملايين بشري وجدد في طرقاتها واكثر من حدائقها العامة وترك أهل «البازار» القديم يتضررون من رؤية كل هذا التغيير في معالم طهران وفي وجوهها. ومن أجل كل هذا التحديث اضطر إلى فرض الضرائب على كبار التجار وكبار المستفيدين في سبيل المدينة وأهلها.

ولدى الحكم على الرجل قالت «رويترز» في رسالة قرأناها في الصحف العربية ان كرباستشي يهاجم لأنه أحد الذين نظموا حملة خاتمي الانتخابية. أما الواقع فإنه كبير المنظمين لعملية الاقتراع التي جعلت 70% من الإيرانيين يصوتون للمستقبل ويحملون إلى قمة السلطة رجلاً يقول بالانفتاح في الداخل والود مع الجوار والمصالحة مع الخارج. لكن هل الرئاسة هي قمة السلطة السياسية حقاً في طهران؟ ان الرئيس خاتمي يبدو ـ أو يجعلونه يبدو ـ أحياناً وكأنه زعيم في المعارضة وليس الرجل الذي حصد أصوات الإيرانيين. وتبدو رقابة البرلمان على تعيين الوزراء أو سحب الثقة منهم، ممارسة ديموقراطية في الظاهر، لكنها في الحقيقة انتقاص من الثقة الشعبية الساحقة التي أعطيت للرئيس خاتمي برغم اشتداد الحملة وصعوبتها.

والحملة التي شنت ضد عمدة طهران بالذات تعكس خلافاً عميقاً في الرؤية السياسية. فالرجل في نهاية المطاف من أوائل الثوار. وقد جاء إلى العمل السياسي من مدرسة قم وليس من المدارس السياسية. أي أنه من قلب المؤسسة وليس من خارجها ولا من الخارجين على قواعدها. وقد انتقد، فيما انتقد، بسبب إصدار سندات ذات عوائد، وهي حالة مشابهة لما حدث في بنغلادش، حيث بلغ عدد المؤسسات غير الحكومية نحو 20 الفاً تعمل في 86 الف قرية في حقول مختلفة تشمل التعليم والصحة والتنمية الزراعية. وتضم مؤسسة واحدة هي «لجنة التقدم الريفي في بنغلادش» 19 الف موظف متفرغ و34 الف مدرس غير متفرغ في 66 الف قرية. وينتقد السياسيون هذه المؤسسات ويهاجمونها لأنها تتلقى مساعدات من الخارج تبلغ حوالي 250 مليون دولار في العام، بحجة أن بعض هذا المال يسرق. لكن القيمين على المؤسسات يقولون إنهم يقدمون حساباتهم للتدقيق في الداخل وفي الدول المانحة.

قد يكون من السهل جداً العثور على عمدة في كفاءة كرباستشي وقد لا يكون، فالمدن الكبرى يمر بها رجال كثيرون ويترك الأثر رجال قلائل، مثل لاغوارديا في نيويورك أو شابان دلماس في بوردو أو غاستون دوفير في مرسيليا أو الرجل الذي حول مونتريال إلى إحدى أهم المدن وبنى مطاراتها وقريتها الأولمبية. وأسف أن اسمه لا يحضرني الآن. على أن السياسة يجب ألا تتدخل حيث يمكن أن تضحي بالكفاءة المدنية. وقضية كرباستشي قضية سياسية بكل وضوح، والدليل أنه أفرج عنه بكفالة في نيسان (أبريل) الماضي بأمر من مرشد الثورة وليس من القضاء الذي عاد فحكم عليه بالجلد. ولا يتصور المرء أن مثل هذا الحكم كان يمكن أن يصدر على جاك شيراك يوم كان عمدة باريس.

في أي حال، قبل أن يدخل كرباستشي السجن، كان قد دخل تاريخ التنظيم المدني على أنه أصغر العمد سناً في أقدم المدن يوم كان في أصفهان. ويوم أصبح عمدة طهران كان الأصغر بين عمد المدن الكبرى. وقد حقق الرقم القياسي مرة ثالثة عندما استحق السجن والجلد.

مع قهوة الصباح

عبد الله باجبير

الرجل النجم!

يوري جاجارين اول رائد فضاء في التاريخ.. فلاح روسي وصل الى قمة الشهرة واقيم له تمثال ما زال موجوداً حتى الآن جنوب غرب موسكو في الميدان الذي يحمل اسمه!

هذا الرجل صنعت منه الدعاية الشيوعية بطلاً.. والحقيقة انه كان مجرد سكير نجح في اختبار عجيب هو الا يتقلب في فراشه ليلة كاملة وهو نائم على مجموعة من الأسلاك الكهربائية الموصلة بأجهزة تحسب كل حركة يمكن ان يأتي بها.

ما هي حقيقة اسطورة جاجارين؟! هذا ما يكشف عنه الكتاب الذي صدر عنه بعنوان «الرجل النجم» وألفه مواطناه الروسيان، جامي دوران وبيير بيزوف، ووضعا له عنواناً فرعياً هو «الحقيقة الكاملة وراء أسطورة يوري جاجارين».

جاجارين الأسطورة، كما يقول المؤلفان، هو فلاح او مزارع روسي سكير لم تفارق الخمر فمه حتى في أهم لحظات حياته.. لقد ولد عاشقاً للفودكا، وفي قمة شهرته عندما عاد من رحلته الفضائية التاريخية كادت كمية الفودكا التي شربها تودي بحياته، فبينما كان ينتظره كبار القادة الروس في الكرملين كان هو يجلس في الفندق الذي نزل فيه يحتسي الفودكا حتى اصيب بالعمى المؤقت، وسار الى النافذة دون ان يراها وسقط منها الى الشارع، ولكن الصدمة لم تقتله لأنه كان في الدور الثاني، وحملوه الى مقر الحزب على نقالة، وأخذ يروي للقادة هانياً وتحدث عن تجاربه الخيالية التي مر بها، وكيفية اشتراكه الوهمي في كل تجارب الفضاء.

وقد اضطرت الصحف الى الكذب بشأن الجرح الغائر في جبينه نتيجة السقطة، وزعمت هذه الصحف ان الجرح الذي اصابه كان نتيجة سقوطه على السلالم وهو يحمل ابنته، وقد فضل ان يصاب هو ويحمي ابنته.

اما التدريبات الفضائية التي قام بها جاجارين، فلم تكن الا تجربة ان ينام على سرير مغطى بالأقطاب الكهربائية التي ترصد كل حركة يقوم بها.. كان معه زميل آخر وقد تمكن جاجارين من المرور بالتجربة وادعى انه نام نوماً جيداً بينما كان في الحقيقة مستيقظاً طول الليل ثم صعد الى الصاروخ منهك القوى، بينما فشل زميله في الاختبار.. وقد مات رائد الفضاء الأول في حادثة طائرة حربية كان يجربها.. وما زال تفسير سبب سقوطه مجهولاً.. ولكن المؤلفين يرجحان انه مات سكران.. فلم تكن الفودكا تغادره حتى في الطائرة.

المؤتمر العالمي للتربية بواشنطن يبحث إتاحة التعليم مجانا لأطفال العالم

واشنطن: من مورين سليم

بدأت امس في العاصمة الاميركية واشنطن اعمال المؤتمر العالمي للتربية الذي يستمر خمسة ايام ويشارك فيه اكثر من 1100 عالم ومتخصص في حقل التربية والتعليم من 150 دولة، بينها عدد من الدول العربية يبحثون خلاله قضايا التعليم والتربية، وتجديد الجهود ووضع التوصيات المطلوبة ومتابعة تنفيذها لجعل التعليم مجاناً، وتحسين ظروف المدارس في كافة انحاء العالم، خصوصاً للتلاميذ الذي تقل اعمارهم عن 15 عاماً وكذلك بحث وسائل لحل مشكلة حرمان التلاميذ الصغار من فرص التعليم، واستغلالهم في العمل باجور زهيدة، وهي المشكلة المنتشرة في العديد من دول العالم الثالث.

وقال تشارلي اريكسون المسؤول في «جمعية التربية الوطنية الأميركية» التي ترعى المؤتمر بالمشاركة مع «اتحاد المعلمين الاميركيين» ان هذا المؤتمر العالمي، وهو الثاني بعد المؤتمر الاول الذي انعقد في زيمبابوي بافريقيا عام 1995، يشارك فيه ممثلون عن 284 منظمة وهيئة تعليمية وتربوية من 150 دولة منها بعض الدول العربية، يهدف بالدرجة الاولى الى تنفيذ الاجراءات المطلوبة لجعل التعليم مجاناً. ومتوفراً لجميع اطفال العالم.

واضاف اريكسون ان «المؤتمر العالمي للتربية» الذي اسس عام 1993 ومقره بروكسل (بلجيكا)، وينعقد مرة كل ثلاث سنوات، ينتمي اليه 23 مليون عضو.

وقال اريكسون لـ«الشرق الأوسط»: «ان المقرر ان يتحدث الرئيس الاميركي بيل كلينتون امام المؤتمر لا سيما انه يعطي قضايا ومشاكل التعليم في الولايات المتحدة اهتماما كبيرا، وقد طرحت ادارته مبادرات عدة لحل هذه المشاكل يمكن الاستفادة منها»، واضاف: «ومن المقرر ايضا ان يشارك في المؤتمر مسؤولون كبار من منظمة اليونيسكو في مقدمتهم مديرها العام فيديريكو مايور.

وخلال الايام الخمسة للمؤتمر يعقد المشاركون ندوات عديدة يبحثون خلالها قضايا التعليم العام في العالم وفي مقدمتها حرمان الأطفال من فرص التعليم وتشغيلهم في ظروف تحرمها القوانين الدولية.

وفي هذا المجال تفيد احصائيات اصدرها «المؤتمر العالمي للتربية» ان هناك مليارين طفل تحت سن 15 لا يكمل ثلثهم مرحلة التعليم الابتدائي، وان هناك 130 مليون طفل لا تتوفر لهم فرص دخول المرحلة الابتدائية، كما ان هناك حوالي 200 مليون طفل تحت سن 12 يستغلون في اعمال شاقة لا يقدر عليها الا الكبار.

مانديلا دفع 60 ثورا مهرا لجراسا ماشيل

جوهانسبورغ ـ أ.ف.ب: كشف ملك شعب كوزا للصحافة الجنوب افريقية امس ان عشيرة رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا اتفقت مع عائلة جراسا ماشيل على ان يكون المهر للحصول على يد ارملة رئيس موزامبيق ستون ثوراً.

وقال الملك بوييليخايا زوليليانزي لصحيفة «ستار» انه «حتى ولو كان روليهلاهلا (الاسم الاول لمانديلا بلغة الكوزا) قد دفع مليون بقرة لجراسا فانها تساوي كل شعرة وكل حافر» ولكنه رفض التعليق على قيمة المهر.

ويحسب التقاليد الافريقية فان كل زواج يجب ان يسبقه قيام عائلة العريس بدفع «لوبولا» اي مهر لعائلة العروس. ويكون المهر عادة من المواشي ولا سيما من الابقار والثيران في حال كانت العائلة ميسورة.

واوضح الملك ان مانديلا، الذي ينتمي الى عشيرة التامبو الملكية في شعب الكوزا، ثاني اهم شعوب جنوب افريقيا بعد الزولو، ارسل اعمامه عدة مرات الى موزامبيق قبل اربعة اشهر من زواجه من اجل انهاء التفاوض على المهر. وعندما سئل عن رد فعل ويني ماديكزيلا ـ مانديلا زوجة الرئيس الجنوب افريقي الثانية التي طلقها في ابريل (نيسان) 1996 والتي حضرت مأتما في يوم زواجه من جراسا، نفى الملك هذه «الشائعات» وقال «انها لا تزال ابنة هذه العائلة. ونحن لم نطلق ابدا كعشيرتين. الطلاق حصل بين شخصين فقط ونحن ما زلنا نحبها» ونذكر بانتماء ويني الى الكوزا ايضا.

ودافع الملك ايضا عن روليهلاهلا (الثائر بلغة الكوزا) الذي تعرض لانتقادات شديدة من قساوسة سياسيين جنوب افريقيين لظهوره العلني مع جراسا قبل زواجهما.

وقال «ليس من ضرر في ان يقوم روليهلاهلا بمغازلة المرأة التي يحبها علنا وان يقيم معها علاقة قبل الزواج لأنه يجب ان يؤخذ في الاعتبار سنه ووضعه الملكي والظروف». ويقوم الزوجان مانديلا حاليا بجولة في اميركا اللاتينية هي اول سفرة لهما الى الخارج منذ زواجهما في 18يوليو (تموز) الحالي الذي صادف عيد الميلاد الثمانين لمانديلا.

تقليص ساعات العمل يزيد نسبة الطلاق بين العمال الألمان

كولون: من ماجد الخطيب

حذرت دراسة اعدها علماء جامعة لوينبرغ في مقاطعة سكسونيا السفلى بالمانيا من العواقب الاجتماعية الوخيمة لتقليص ساعات عمل العمال حسب النموذج المفضل هذه الايام بين الشركات الالمانية الكبرى.

واشارت مجلة «كابيتال» الاقتصادية الشهيرة، التي مولت الدراسة، الى ان على من يعتقد ان «ساعات عمل اقل تعني توفير ساعات اكثر للعائلة ومستقبل اجتماعي افضل ان يغير رأيه لان دراسة جامعة لوينبرغ اثبتت عكس ذلك تماما».

فقد اثبتت الدراسة ان تقليص ساعات عمل العمال من 35 في الاسبوع الى 28,8 ساعة في مصانع «فولكس فاجن» (مدينة فولفسبورغ) ادى الى حصول العمال على اجور تقل بنسبة 20% عن الاجور السابقة.

وادى ذلك اضافة الى عوامل اخرى، الى رفع نسبة الطلاق بين عمال الشركة بنسبة 48% خلال ثلاثة اعوام.

ولاحظ الباحثون ان معدل حالات الطلاق بين عمال الشركة ارتفع من 314 حالة في العام بين 1990 ـ 1993 الى 465 حالة في العام 1993 ـ 1996. علما ان مصانع فولكس فاجن قلصت ساعات العمل بدءا من عام 1993. وانخفض في ذات الوقت عدد حالات الزواج بنسبة 20% الامر الذي يهدد بتحويل مصانع فولكس فاجن الى مصانع «عزاب» ومطلقين.

اما اكثر المستفيدين من هذا الوضع في المصنع فكانت مكاتب الاستشارات الاجتماعية في مدينة فولفسبورغ التي ارتفع عدد زبائنها بنسبة 20% خصوصا من فئة اعمار 50 ـ 60 عاما، اي ممن ترتفع اعمار زيجاتهم اكثر من عشرين سنة.

وكانت مجلة «كابيتال» قد كلفت جامعة لوينبرغ بدراسة تاثيرات تقليص ساعات العمل على الحياة الاجتماعية لعمال مصانع «فولكس فاجن» الشهيرة في مدينة فولفسبورغ، اذ كان منتج السيارات الالمانية المعروفة صاحب اول مبادرة مشتركة مع نقابات عمال الحديد الالمانية لتطبيق مبدأ تقليص ساعات عمل العمال كأسلم طريقة للامتناع عن تسريح المزيد منهم، بمعنى ان يقتسم كل العمال ساعات العمل ويتقاضون اجورا اقل من السابق، لكنهم يتجنبون ارسال زملائهم الى جيش البطالة المتعاظم. ويعني تقليص ساعات العمل بنسبة 20% للعمال، من جهة نظر الباحثين، وجود «وقت اطول لتبذير المال وفي ظل حالة من انخفاض الاجور».

وادى ذلك الى مشاكل عائلية كبيرة وضعت العديد من العوائل امام خيارين لا ثالث لهما: صرف النظر عن الكثير من «الكماليات» التي كانت قد اعتادت عليها، او مواصلة الحياة بذات الطريقة السابقة عن طريق مراكمة المزيد من الديون. وتزداد المشاكل العائلية في الحالتين ويعقدهما الوجود المتزايد لرب العائلة في البيت. ويسأل الباحثون «ما فائدة الوقت الزائد اذا لم يتوفر المال اللازم لاستعماله؟».

وعلق كلاوس ايلريش الناطق الرسمي باسم نقابات عمال الحديد الالمانية بالقول «ان النقابة تتعامل مع نتائج الدراسة بحذر شديد» وان ذلك لن يدفعها لاعادة النظر في موقفها من «اسبوع العمل من اربعة ايام» الذي بدأته بالاتفاق مع فولكس فاجن. وقال ان تقليص ساعات العمل في هذه الشركة استطاع انقاذ 30 الف عامل من البطالة. وان 90% من عمال النقابة يؤيدون هذا النموذج.

درجات الحرارة تواصل صعودها في العالم العربي

الكويت نار.. والسعودية رطوبة وأمطار والإمارات تحذر من الأخطار

الكويت: من طلال الشمري
الرياض: من بدر الخريف
ابوظبي ـ عمان: «الشرق الأوسط»

ارتفعت درجات الحرارة في الكويت امس من 47 ـ 49 درجة مئوية في الظل الى 50 ـ 52 درجة في بعض المناطق شمال البلاد. وابلغ ناطق رسمي في مركز الارصاد الجوية في الكويت «الشرق الأوسط» ان درجات الحرارة وصلت امس واول من امس الى اعلى معدلاتها منذ ثمانية اعوام.

واضاف «في بعض الاجسام السوداء، كاسلفت الشوارع التي تمتص كميات كبيرة من اشعة الشمس، وصلت درجة الحرارة الى 85 درجة مئوية في الشمس».

وتوقع المصدر استمرار ارتفاع معدلات الحرارة خلال الاسبوع الجاري على ان تعود الى معدلاتها الطبيعية في مثل هذا الشهر 47 ـ 49 درجة مئوية في الظل.

ووصف المصدر الطقس بانه حار جدا وجاف والرياح ضعيفة، ناصحا العمال والمارة في الشوارع بضرورة أخذ الاحتياطات اللازمة كشرب السوائل وتغطية الرأس تفاديا لضربة شمس محتملة في مثل هذا الجو.

واوضحت مصادر في مصلحة الارصاد الجوية السعودية ان درجات الحرارة المسجلة هذه الايام في عموم المدن السعودية لم تصل الى الرقم القياسي الذي سجل قبل 11 عاما، والبالغ 49,8 درجة مئوية.

وشهدت بعض اجزاء المنطقة الوسطى امطارا غزيرة خلال اليومين الماضيين ساهمت في تلطيف الاجواء وتخفيف درجات الحرارة، وهو امر غير معهود في مثل هذه الايام. وأكد وزير الصحة السعودي الدكتور اسامة عبد المجيد شبكشي على ان المستشفيات التابعة لوزارته لم تسجل اية حالة من الانهاك الحراري او ضربات الشمس في مختلف المناطق السعودية، رغم الارتفاع الملحوظ في درجات الحرارة، مشددا على ان هناك 46 منشأة طبية تابعة للوزارة تتوفر فيها الامكانيات لاستقبال حالات الانهاك والاعياء الحراري. ولاحظ مندوب «الشرق الأوسط» ان الشركات العاملة في مجال قطاع البناء فضلت تقليص ساعات العمل نهارا، والعمل ليلا لتجنيب عمالها التعرض لضربات الشمس او الاجهاد الحراري.

واشارت مصادر في مصلحة الارصاد الجوية السعودية ان درجات الحرارة المسجلة في عموم المدن السعودية بدأت بالتناقص بعد ان سجلت مدينتان سعوديتان هما الظهران (شرق) ورفحا (شمال) اعلى درجتين هذا العام (49 درجة مئوية)، وهو اقل بقليل من الرقم القياسي الذي سجل في مدينة القيصومة (شمال شرق) عام 1987 حيث وصلت الحرارة فيها آنذاك الى 49,8 درجة مئوية، كما سجلت مدينة ينبع الاسبوع الماضي 49 درجة مئوية. وكانت مدينتا المجمعة وحائل (وسط وشمال) شهدتا خلال الايام الماضية امطارا استمرت عدة ساعات ساهمت في تلطيف درجات الحرارة في هاتين المدينتين، وهي امطار غير معهودة في مثل هذا الوقت.

وفي ابوظبي قالت ادارة الارصاد الجوية بوزارة المواصلات الاماراتية امس ان الامارات تتعرض لموجة حارة وجافة، وتوقعت ان تصل درجة الحرارة بحدها الاقصى الى 45 درجة مئوية في ما تبلغ نسبة الرطوبة 75 في المائة. وقالت الادارة ان درجة الحرارة هي حول معدلها في مثل هذا الوقت من السنة وان التطور الوحيد هو تراجع حدة الرطوبة نسبيا.

ولم تسجل المستشفيات في الامارات اي حوادث خطيرة بسبب ارتفاع درجة الحرارة، الا ان مسؤولين في وزارة الصحة الاماراتية قالوا ان المستشفيات تتخذ احتياطات خاصة للتعامل مع اي حالات ناتجة عن الانهاك الحراري او ضربات الشمس. واوضحت هذه المصادر ان الجهود التي بذلتها ادارة التثقيف الصحي للتوعية بمخاطر التعرض المباشر لحرارة الجو ساهمت في تقليص عدد حالات الانهاك التي تستقبلها المستشفيات.

وفي عمان قالت دائرة الارصاد الجوية الاردنية ان ارتفاعا في درجات الحرارة سيشهدها الاردن خلال يومي الاثنين والثلاثاء المقبلين حيث ستصل الى 39 درجة مئوية وهي اعلى من المعدل السنوي العام بخمس درجات.

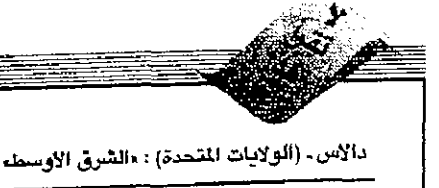
واضافت الدائرة ان حرارة الجو طرأ عليها امس انخفاض تدريجي، لكنها ظلت اعلى من المعدل حيث وصلت درجة الحرارة الى 35 درجة مئوية وسيبدأ اليوم (الاحد) بالارتفاع التدريجي، وان نسبة الرطوبة في الجو عالية وصلت الى 60 المائة في بعض المناطق الاردنية.

وقالت دائرة الاحصاء ان المنخفض الموسمي المتمركز في شبه القارة الهندية اتجه الى شرق البحر المتوسط، الامر الذي ادى الى ارتفاع درجات الحرارة، وان اعلى درجة حرارة سجلت في عمان كانت 43,4 درجة مئوية عام 1978.

وعلى صعيد آخر تمكنت فرق الدفاع المدني من انتشال جثة احد المواطنين في شمال الاردن عندما حاول السباحة في مياه نهر اليرموك هربا من الحر الشديد، كما تم اسعاف اكثر من 25 حالة ضربة شمس في مختلف المناطق الاردنية.

وقد اثرت الموجة الحارة على المزروعات وخاصة في نضوج اللوزيات وكذلك نضوج محصول التين والعنب.

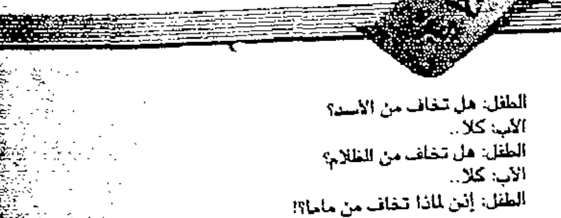
وتواجه العاصمة عمان ومعظم المناطق الاردنية ازمة مياه بسبب الحر الشديد، فقد ازداد الطلب على المياه في عمان، حيث وصل سعر المياه للمتر المكعب الواحد سبعة دولارات وان الصهريج حمولة خمسة امتار مكعبة وصل سعره ما بين ثلاثين واربعين دولارا. وفي العراق سجلت اعلى درجة حرارة (حوالي 52 درجة مئوية)، كما ان ارتفاع نسبة الرطوبة زاد من درجات الحرارة، بالاضافة الى انقطاع التيار الكهربائي في بغداد والمدن العراقية مما زاد من معاناة العراقيين.



دالاس ـ (الولايات المتحدة): «الشرق الأوسط»

اظهرت دراسة حديثة نشرت نتائجها اخيرا تقول ان المرأة المصابة بأي من الامراض المرتبطة بالخوف غالبا ما تصاب بانتكاسة بعد النقاهة وتنتابها مشاعر الخوف من الشيء نفسه باستمرار. واظهرت نتائج الدراسة التي اجراها باحثون في المركز الطبي التابع لجامعة تكساس في مدينة دالاس الاميركية ان 82 في المائة من النساء اللائي خضعن للمعالجة النفسية المرتبطة بأمراض الخوف يعانين من الانتكاس مجددا بعد النقاهة، مقابل 51 في المائة بين الرجال. وقالت صحيفة «هيوستون كرونيكل» التي نشرت نتائج الدراسة ان الباحثين تابعوا على مدى خمس سنوات حالات 412 مصابا بأي من امراض الخوف والهلع الكثيرة المعروفة، لكنهم لم يتوصلوا الى معرفة ما اذا كانت مراحل تلك الامراض تتشابه او تختلف لدى المرأة والرجل.

واضافت الصحيفة ان امراض الخوف منتشرة بين النساء اكثر مما هي بين الرجال وهي غالبا ما تسبب شعورا مفاجئا بالرعب من امر قد لا يكون له وجود او احساسا بالقلق لا مبرر له.



الطفل: هل تخاف من الأسد؟
الأب: كلا..
الطفل: هل تخاف من الظلام؟
الأب: كلا..
الطفل: إذن لماذا تخاف من ماما؟!

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلساً ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3ريالات ● العراق 150 فلسا ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريال ● سورية 30ليرة ● لبنان 2000ليرة ● مصر جنيهان ● تونس800 مليم● المغرب 3دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 50 اجنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا [illegible]